

الحائز الأصيل

نظم
على البحري

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم — جامعة فؤاد الأول

مكتبة الطبع والنشر
دار الفكر العربي

مطبعة الاعتماد بحيرة

الحان الأصيل

نظم

على البحري

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم — جامعة فؤاد الأول

منشور المطبع والنشر

دار الفكر العربي

طبعة الاعتماد مصر



الناظم

تصدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« الرحمن : علم القرآن . خلق الإنسان . علمه البيان »
(قرآن كريم)

• • •

« إن من البيان لسحرا ، وإن من الشعر لحكمة »
(حديث شريف)

* * *

ولولا خلال سنسها الشعرُ مَادرى بناءُ العلا من أين تُؤتَى المكارمُ
(أبو تمام الطائي)

* * *

لو كان يَدْرِى ملوكُ المالِ لذاتَّنا ودُّو - بفقد الغنى - لو أنهم شعروا
ما البيت شادوه من طين ومن حجر كالبيت شادته من أقباسها الفسكِر
ولا رياضهمو تبهى أزاهرُها كروضة الشعر يندى زهرها العطر
يفنى الذى تركوه من ذخائرهم وماتركنا - على الأيام - مُدَّخر
(الجندى)

الديوان

في نشوة من غبطة النفس ، وغمرة من ارتياح
القلب ، أهدى هذا الديوان المتواضع إلى أبي الجامعين
وظهير المعلمين ، ومدره « المعذنين » ، « عالي الأستاذ
المعيد ، الدكتور » طه حسين بك وزير معارف وادي
النيل ، اعترافاً بما اعتقده في عبق النظم من من سابقة
ولاحقة ، وتسكيراً لما أكرمه الله به من مواهب فذة
في الحلق والعلم والأدب .

رفعت مصر بالعميد ، منارا
ذخرته البلاد لثوبته الكبرى م
رجتها رجّة افكانت نشورا م
يشعل النور في يدي ألمعي
من كطه ، في قلبه وحجاء
« جامعي » في عزمه مقطّع الحق م
يسر العلم للفقيه ، وقبله
ذو اليراع السبّال كالأسمر اللد
نافث السحري القراطيس يزري
ومحيل البيان فنا من الصهبام م
مثل النبيل والمرومة مفلو
مخرج الجيل من ظلام القبور
على مطلع الزمان الأخير
لبنى النيل قبل يوم النشور
يلسح الغيب من وراء الستور
من « كطه » في الرأي والتدبير
وفي حزمه سداد الأمور
كان قصراً على ريب « القصور »
ن - مضام - والأبيض المأثور (١)
بالذي مضمت عيون الحور
تندى بالمسك والكافور
ر على الخير كالسحاب البرور

(١) المأثور : ذو الأثر بفتح الهمزة وكسر ها ، وهو القرند .

رقة الطبع في صريرة نفس
 وأبى لم يخفض الجهة السماء م
 متعب نفسه مخرج سواه
 يفرس الصنم كالرياض الأنيقا
 أودع الله بين جنينه قلبا
 تفطر الماء من صلال الصخور
 يوما لعيادات الدهور
 شيمة الماجد الرقيق الشعور
 ت ، وبأبي عليه شكر الشكور
 حاملا نهم كل قلب كسير

٧ ٥ ٥

شاعر الجامعات يهدي أباه ،
 هي ، أعنا به ، اعتصرنا جناها
 قد قدرنا آلاء طه ، عميد الضاد م
 هب عنا بحاميا ، فليسنا
 ما أشدنا به فحب ، ذكاه ،
 تفحات من روضه المنصور
 وسكننا رحيقها في السطور
 فينا — وعمدة المنثور
 شعلة النار في المحامي الفيور
 أنها مصدر الهدى والنور

على الجندي

١٣٧٠ / ١ / ٤
 ١٩٥٠ / ١٠ / ١٦

فی سنة ۱۹۴۷ اخرجت دیوانی الاول « أغارید السحر » فی أربعة أبواب : من الأعماق . أصداء الحوادث . أنفاس الأشجان . نفح الغوالی و غزل الصبا ، تشتمل علی نحو ستمائة وألنی بیت .

وقد أثنی علیه أعلام الأدب ، واستقبله أساطین النقد استقبالا کریمًا ؛ بما كتبوا عنه فی الصحف والمجلات السیارة . ثم جاء الذی جمع اللغوی الملکی فتوج هذه الحفاوة بمنحه إحدى الجوائز الأولى فی الحفلة التی أقامها بالجمعية الجغرافية سنة ۱۹۴۸ . والیوم أخرج دیوانی الثاني « ألحان الأصل » فی خمسة أبواب : التاجیات . عواطف إخوانیة . دموع الوفاء . التحیات . صور حیات ، تحوی ما یرى علی أربعة آلاف بیت ، والدیوانان ترجمة صادقة لبعض مراحل العمر ، وهی الطفولة ، والصبا ، والشباب ، وجزء من السکھولة . وقد کان فی نیتی أن أقدم لهذا الديوان الأخير بمقدمة ضافية مسهبه ، فی رسالة الشعر ، ومذهبی فیہ ، وطریقة نظمی له ، إلى ما یتصل بذلك ، ولكن شواغل لا تحصى عددها قعدت بی عن هذه الغایة ، ربما کان أخفها هذا المرض الذی بلغ علی فی هذه الأيام ، فأردت أن ابتدر إصداره سبقا للحوادث ، وخاصة أنى بدأت بطبعه منذ سنة ونصف فلم یتيسر لی الفراغ منه إلا فی هذه الأوقات ، والتنبيه علی هذا واجب لأن فیہ شیئا — وإن کان قلیلا — کان ینبغی حذفه لتغیر الظرف الذی أملاه ، ولكن لا حيلة فی ذلك بعد أن قضی الأمر .

غير أنه إن فالتفتي هذه البغية ، فحسبي أن أقول : إني لا أستطيع أن أصوغ بيتا واحدا في غرض لا يملك على شعوري كله ، إلى الحد الذي يستقطر الدمع من عيني أحيانا ! فكل بيت في هذا الديوان وفي أخيه السابق ، فيض العاطفة ونبض الشعور ، لا فرق في ذلك بين الشعر الوجداني الخالص كالنسيب مثلا وبين غيره كالأماديج والتهنئات . فما يسمى « شعر المناسبات » هو عندي — خاصة — من صميم الشعر ، لأنني أنظمه بهذه الروح التي أغنى بها آلامي النفسية من الأعماق ! ولا غرابة في ذلك إذا عرفنا أن ابتهاج الشاعر بمقدم صديق غائب ، قد يزيد على ابتهاجه بمقدم الريع ! وأن زورة خل وفي ، قد تكون أندى على قلبه من زورة غادة حسناء ! وأن انبعائه لإطراء بطل عظيم ، قد يكون أشد من انبعائه لو صف منظر خللاب ! وأنه ربما يأسى لانقضاء عروة مودة أكثر مما يتوجع لانقطاع صلة غرامية !

وأما نهجي في قرص الشعر فيتلخص في كلمات قليلة ، وهي صوغ المعاني العصرية التي تجيش بها نفسي في أسلوب فصيح رصين محكم ، غنى بالنغم والموسيقى ، لا يعق قواعد اللغة ، ولا يجافي طرائق البيان الأصيل ، يرى من التكلف والحشو والمعاظلة ، والتعقيد والغموض ، تختار له الألفاظ المصقولة التي تعانق معناها وتشف عنه ، لأنني أو من إيماننا عميقا بما يقوله نقاد العرب : شر الشعر ما سئل عن معناه . وبما يقوله نقاد الغرب : الشعر : بساطة ووضوح . وعندى أن المعاني — مهما دقت ولطفت — فإنها واجدة كفاءها من الألفاظ المناسبة لها ، وغير ذلك مرده إلى قصور الأداء ، أو استغلاق المعنى في نفس الشاعر ، ولا يعوزنا الدليل على هذه القضية ، فغير ما قاله أبو تمام والمتنبي والمحرى وغيرهم قديما وحديثا ؛ هو أدق وأعمق وأوضح وأنصع معا .

فالتحالات الجائحة ، والتشبيهات الرمزية ، والاستعارات المهمة ،
والكنايات الملتوية ، والتهاويل المغرقة في الوهم ليس لها مكان في
هذا الشعر .

ولئن كان لكل شاعر رسالة خلقية - كما يقولون - فإن رسالتي في
هذين الديوانين مشتقة من وراثتي ونشأتي وبيئتي ودراستي ، وهي الإشادة
بمفاخر الإسلام والعرب ، وأجداد مصر الخالدة ، والتأييد برجالاتها العاملين ،
وتخليد مآثرهم ، وبكاء من تستأثر به رحمة الله منهم ، وتسجيل ما يهز النفس
من أحداث ، وما يروقه من مناظر ، وما يتزنى في قراراتها من آلام وأشجان ،
والتغنى بالجمال السامى غناء عفاً مهذباً . لا يجرح الفضيلة ولا يدعو إلى التحلل ،
ولا تستحي العاتق العذراء أن تنشده في خدرها ، وليس هذا التزمتم بما
أتكلفه لأنه جريان على مقتضى السجية والجليلة ، وهذا تلتقي رسالة الفن ،
ورسالة الشاعر الخلقية .

وفي هذا الديوان بابان يحسن الإشارة إليهما ، وهما : العواطف
الآخوانية والصور الحية ، فالأول يمثل خصائص النفس المصرية التي
أوجدت لنا « الهام زهير » بما اتسمت به من : عذوبة وصفاء ، وتراحيم
وتعاطف ، ومرح وطرب ، وخفة ظل ، ورقة عاطفة ، وتعشق للنسكة
البارة ، والنفكاهة المستملحة .

والثاني صور منزعجة من الحياة ، صب أكثرها في قالب قصصي تشوبه آراء
فلسفية ، ونظريات اجتماعية ، وبعضها يعدلونها جديداً كغزل السيامية في
« زهرة المجنندات » ، وغزل الوعظ في « فتية السيقان » ، و « المدخنتات
الحسان » . ومع هذا فأشهد الله أني ما اعتقدت يوماً ما أنني شاعر ،
ولا رضيت لنفسى هذا اللقب ، ولا قبلت أن أحشر في زمرة الشعراء !

وهذا هو السر في أنني أعيش بمعزل عن مجتمعاتهم ، لأنني أستحي أن أعذب
منهم فضولا وتطفلا ، وليس لي ما أفاء الله عليهم من فضل .

ذلك إلى أني أحس العجز دائما عن تصوير ما يعتلج في نفسي ، فلم أقل
شيئا قط إلا وقد بقي منه في خاطري أجمله وأفضله ، لهذا تراني غير مفتون
بما قلت ولا بما أقول . لأنني غير راض عنه ولا قانع به .

وما دمت لا أملك أداة التعبير الكاملة عما تضطرم به جوانحي ، وما
دمت مجنونا إلى شيطان الشعر ، لا أنطق إلا بما ينفضه في روعي وما يقذفه
علي لساني في الوقت الذي يختاره لي ، فن الظلم للحقيقة أن أزعج أنني
شاعر أو يزعم الناس .

غير أنه من الظلم أيضا أن أجرد نفسي من الثروة العاطفية ، التي هي
هي معدن الشعر وينبوعه ، بل لعل هذه العواطف بلغت من الزحاحم
والتوهج غاية جهنمتي فوق ما أحتمل من آلام وآلام الناس ، وجعلت
حياتي صورة لجحيم الجراء .

فإن صح أني شاعر فهذه العواطف التي تتمثل الجماد كأننا حيا يسمع
ويبصر ويحس ، فتأنس به وتسمعه وتسمع منه كالإنسان العاقل الناطق
سواء بسواء ، لا بهذا الكلام الموزون المقفى الذي يسمونه في عرفهم شعرا .
ومهما يكن فأحسب أني بما نظمته ، وهو نحو سبعة آلاف بيت ، قد
وفيت عمري الذاهب ماله قبلي من ديون ، وإن عد قليلا لجهد المقل غير قليل .
لهذا تفضل على شيطان الشعر فنحن إجازة إلى أجل أرجو ألا يطول ،
أنفرك فيها لإخراج بعض الكتب العلمية .

فإن نسا الله في الأجل - بعد ذلك - كان من حق الشعر علينا أن نأخذبه
في سنن آخر يواثم نهضتنا الفكرية ، ووثبتنا الاجتماعية ، واثقه الموفق والمعين .

على الجندي

كلية دار العلوم — جامعة فؤاد الأول

الفهرس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٨	حفظ الله الملك . . .	٣	تصدير
٣٨	عيد الفداء وعيد السلامة . . .	٥	الإهداء
٤٠	أميرة المبرات . . .	٧	المقدمة
٤١	قران الأميرة . . .		
٤٢	أميرة السباح . . .		الباب الأول
٤٤	أمير العلم . . .		«التأجيات»
٤٥	جنود الفاروق . . .		
٤٦	الشعلة الملكية . . .	١٨	فؤاد النيل . . .
٤٧	نشيد السلام الملكي . . .	١٩	الملك الخمر . . .
٤٨	لحن السلام الملكي . . .	٢١	العلم يرحب بملك العلم . . .
		٢٣	عاهل النيل . . .
	الباب الثاني	٢٤	إلى أمير الصعيد . . .
	«عواطف إخوانية»	٢٥	الفجر الصادق . . .
		٢٥	وارث العرش المفدى . . .
٥٠	نفح الصداقة . . .	٢٦	حماسة الركب الملكي . . .
٥١	عبير المودة . . .	٢٧	العود أحمد . . .
٥١	صدى بشرى . . .	٢٨	مهر جان الشرق والإسلام . . .
٥٣	رابطة الشرق . . .	٣١	عيد الفطر يحيى ملك البر . . .
٥٤	تشوق قبل اللقاء . . .	٣٢	تطريز الاسم الملكي . . .
٥٦	هدية من سيده جليلة . . .	٣٣	عيد النحر وعيد النصر . . .
٥٧	أبو الشعراء . . .	٣٤	عيدان سعيدان . . .
٥٨	مأثرة هلالية . . .	٣٦	عصر الفاروق الذهبي . . .
٥٨	عارفان للعמיד . . .	٣٧	ملك الإحسان فى عيد الفطر . . .

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
سقم الإمامة	٥٩	رد الهدية	٨٥
مرض الرقة	٦٠	ذيل العصا	٨٧
ضنى الشعر	٦١	ذيل الذيل	٨٨
أجر وعافية	٦٢	شعر الشؤم	٩٠
فرس التفتازانى	٦٣	بؤس الشعراء	٩٢
ورد الأحلام	٦٤	ديوان الأعشاب	٩٦
الشعر والدين	٦٥	الطفولة النبيلة	٩٧
تحفة تيمور	٦٦	قران سعيد	٩٧
فسيخ وبلخ	٦٧	نجى الأصدقاء	٩٨
بمكوكة الإدريسي	٦٨	صد هجوم عنيف	٩٩
صديق بار	٧٣	خروف العيد	١٠٠
فاكهة الحديث	٧٥	ذيل الحروف	١٠٢
أحلام رامي	٧٥	أمل مشرق	١٠٣
ماحى الشعراء	٧٧	قران مبارك	١٠٣
شقوتنا بأبنائنا	٧٨	أين المفر	١٠٤
فرحة الأديب بالأديب	٧٨	يحب الكتب ولا يقتنها	١٠٧
الأديب الكامل	٧٩	انتقام الأديباء	١٠٨
ثروة شاعر	٨٠	الجمال الكثيب	١١٠
قران ميمون	٨٢	البلبل الحزين	١١١
الطفولة الطريفة	٨٢	أنف عظيم الشأن	١١٢
تحفة صديق	٨٣	جناية الأسماء	١١٤
الشاعر الصالح	٨٣	البراءة من الجناية	١١٧
هدية عصا	٨٤	وحى الوجدان	١١٩

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٦٨	عظة العظات . . .	١٢١	هل يجتمع العلم والمال .
١٦٩	نبيل الصعيد . . .	١٢٢	فلة ووردة بين أشواك الامتحان
١٧٣	عبقري الطب . . .	١٢٣	تعزية في خروف . . .
١٧٥	جميعه المكارم . . .	١٢٥	المربية الفاضلة . . .
١٧٩	عميد الأهرام . . .	١٢٦	قضية الفلاح . . .
١٨١	ريحانة المريات . . .	١٢٨	الزهرة الناضرة . . .
١٨٢	مصاب الأخلاق . . .	١٢٩	كوكب المحاماة . . .
١٨٥	مصرع البطولة . . .	١٣١	كوكب الشرق . . .
١٩١	رب الظرف والبيان . . .	١٣٢	بين الطرب والآداب . . .
١٩١	مصاب الشعر . . .		

الباب الثالث

دموع الوفاء

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٩٤	إلى الرسول الكريم . . .	١٣٤	مآثم العروبة والإسلام . . .
٢٠٠	العاقل العبقري . . .	١٣٦	عماد الوطنية والمعارف . . .
٢٠٥	أبناء الجنوب . . .	١٣٨	مآثم الخلود . . .
٢٠٦	عودة الرئيس . . .	١٣٩	شيخ العروبة . . .
٢٠٧	أبطال الفالوجة . . .	١٤٣	الريحانة الذابلة . . .
٢١٠	المعلون في ملعب السكر . . .	١٤٤	مصاب الدين والعلم . . .
٢١٣	منزل مبارك . . .	١٤٩	فقيد الصحافة . . .
٢١٦	زكي الدار . . .	١٥١	فقيد الضاد . . .
٢١٩	التظاهرة الرشيدة . . .	١٥٥	فقيد الصوفية . . .
٢٢٢	تكريم الوطنية والعلم . . .	١٥٩	فقيد المربين . . .
٢٢٥	تكريم النبوغ . . .	١٦٢	ذكرى شاعر . . .
		١٦٦	فقيد الصبا . . .

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٥٧	نشر القضاء والإدارة	٢٢٩	انضباط الأديب
٢٥٨	اللواء الصالح	٢٣٠	شعراء الأهرام
٢٥٩	الشعر والخط	٢٣١	المجاهد الإسلامى
٢٥٩	مثال التجارة	٢٣٢	تكريم صديق
٢٦٤	هـ على السياسة و «نيل» الشعر	٢٣٣	انضباط الشاعر
٢٦٥	نجيب الصعيد	٢٣٤	وداع صديق
٢٦٥	أديب الصحافة	٢٣٦	وسام الكمال لربة الكمال
٢٦٦	عميد الأدب	٢٣٦	الأدب والخط
٢٦٧	استقلال القضاء	٢٣٧	نائب الشعراء
٢٦٨	الدعاية إلى الحج	٢٣٧	الشاعر المجلى
٢٦٨	أسد فلسطين	٢٣٨	إمام الملك
٢٦٩	دلال الصعيد	٢٣٩	رقى صديق
٢٧٥	نجيب الدار	٢٣٩	الصاغ السليم
٢٨٧	عرس ميمون	٢٤٠	ضياء العيون
٢٨٠	تحية الشعر للشعر	٢٤٠	رجل العلم والأخلاق
٢٨١	الوزير البطل	٢٤١	إنعام وافق أهله
٢٨٢	صورة الرحمة	٢٤٢	مسيح الأوقاف
٢٨٤	نشد العمل	٢٤٤	وزير الأدب والصحافة
٢٨٦	نشيد التوفيقية	٢٤٦	أسد الله حمزة
	الباب الخامس	٢٤٩	رد تحية
	هـ صور حية	٢٥٠	اللواء الشاعر
٢٩٠	بين العقل والقلب	٢٥١	تكريم مؤرخ
٢٩٢	بين الرأس والقلب	٢٥٣	مهرجان الشعر
		٢٥٧	بثينة المعالى

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
عصافير المدارس . . .	٢٩٦	الذكاء المضيع . . .	٢٩٤
بائعة الكازوزة الحسناء . . .	٢٩٧	بين الشقر والسمر . . .	٣١٥
صورة تذكر بخالقها . . .	٣٠٠	بعض الثقلاء . . .	٣١٦
أمانى الأطفال . . .	٣٠١	المدخّنات الحسان . . .	٣١٧
الطفلان العاشقان . . .	٣٠٢	السوداء الفاتنة . . .	٣٢٠
صبيون . . .	٣٠٤	البيضاء النائرة . . .	٣٢٢
الطائفة المنبوذة . . .	٣٠٥	قر في مأتم . . .	٣٢٤
العقد المبدد . . .	٣٠٦	الخلق الشاعر . . .	٣٢٨
ذات المنظار الأسود . . .	٣٠٧	السمن الفقيد . . .	٣٣١
خال على ثغر . . .	٣٠٨	زهرة انجندات . . .	٣٣٢
الحسن يغلب الشعر . . .	٣٠٩	غرام القسط . . .	٣٣٦
فتنة السيقان . . .	٣١٠	بين أعمى البصر وأعمى البصيرة . . .	٣٤١
العيون الفاتكة . . .	٣١١	الصبي الفيلسوف . . .	٣٤٣
نصلي من الجمال . . .	٣١٢	الشيخ المتصافى . . .	٤٣٥
البرد والنقد . . .	٣١٣		

القبائل

لآل «عليّ» زينة الملك وجهي وإن قيل «شيخي» فقد نلت أوطاري

«حافظ إبراهيم»

فؤاد النيل

نظمها — وهو طالب بدار العلوم — تحية لعاقل

النيل المغفور له جلالة الملك «فؤاد الأول»

نعيمنا فيه بالعيش الرغيد	رعاك الله من عهد جديد
فذكرنا بأيتام الرشيد ،	أضاء بغرة الملك المفدى
على هام «الشها» ذيل البرود	فيا مصر ارقصى طرباً، وجرى
على «ريف» السكينة والصعيد	وفض يا نيل ، راحاً بابلياً
رأينا منه أفعال الأسود	لقد جاد الزمان لنا بملك
وبأس دونه بأس الحديد	همام زانه رأى أصيل
بطيب الخيم ، والفعل الخيد ^(١)	سليل الصييد من شادوا وسادوا
يفوق البدر في أوج السعود	له وجه جللاه الله بدرا
كرّياً عنبر ، أو نفع عود	وذكر سائر في كل واد
وحلّ بذروة انجسد التليد	تسامى عزّة ، وزكا نجارا

يُحَفّ بمشرك السامى المجيد	«فؤاد» النيل، شعبك بات حباً
صنيع الوالد البرّ الودود	أنضت عليه إحساناً وعظماً
عزيز الجند ، منصور البُنود	فدم لحاك تحمى حوزتيه

(١) الخيم بالكسر : الطبع .

الملك الحنّان

نظمها — وهو طالب بدار العلوم — تهنية لجلالة
للفؤولة الملك « فؤاد الأول » لمناسبة حلول أول عيد
من أعياد الفطر ، بعد أن ألغيت الحماية البريطانية
البيضة ، وأصبحت مصر دولة مستقلة ذات سيادة
سنة ١٩٢٢ .

أضياء النُظم ، وازدان الكلامُ	بمدحك أيها الملك الهامُ
أعز الله أرضاً أنت فيها	وحيّاها ، وحيّاك الفصام
لئن لمست بك الآفاق نوراً	لتوجهك في الدجى البدرُ التّمام
لتمدّ أسعدتها فغدت مسعوداً	وقد نظمتها فهي النظام
بنيت لها صروحاً من نثار	أناف على السّجوم لها سنام ^(١)
وكنّت لها — على الجلى — ظهراً	بهزم دونه العَضْبُ الحسام ^(٢)
فإن سبقت سواها في المعالي	ففي يديك المَقَادَةُ والزّمام
فدم للنيل إنك خيرُ حامٍ	لحوزته إذا جدّ الخِصام
تُلييك القواضبُ والعَوالي	ويرى دونك الجيشُ الشّهام
وتسعى نحو سدتك الأمانى	ويقصد رِودَ راحتك الأنام
نفذتى منك خيرُ أب رحيم	تُذكّرنا برفقته المِدام
تحف به رعيّته ولاء	كما قد حفّ بالزّهَر الكِيام
عظمت عليهمو ، وعدلت فيهم	وطاب لهم بساحتك المثّام

(١) أناف على الشيء : أشرف عليه .

(٢) الجلى : الأمر العظيم ، والظهير : المعين .

فَإِنَّ تَهْتَفَ بِهِمْ لَبُؤًا بِرِيعًا
 فَيَوْمَ الْحَرْبِ آسَادٌ غَضَابٌ
 لِيَهْنِكَ أَنْ شَعْبِكَ بَاتَ حَرًّا
 يَذِيرُ أَمْرَهُ مُلْكُ أَبِي
 مَضَى « شَهْرُ الصِّيَامِ » فَقَرَّ عَيْنًا
 عَمَرَتْ نَهَارَهُ بِمَعِمْ بِرٍ
 وَلَا عَجَبٌ ، فَأَنْتَ سَلِيلُ غُرٍّ
 إِذَا دَجَّتِ الْخُطُوبُ ، رَمَوْا بِرَأْيٍ
 وَإِنْ خَاضُوا الْوَعْيَ كَانُوا أَسُودًا

° ° °

أَلَا فَا نَعَمْ « بِمَعِدِ الْفَطْرِ » وَانْعَمِ
 أَنْتَاكَ يَقْبَلُ الْأَرْضَ احْتِشَامًا
 وَرُؤْيَاكَ الْمُسْنَى لِلْخَلْقِ طَرًّا
 جَزِيلَ الْأَجْرِ ، فَالْبِرُّ اغْتِنَامُ
 عَسَاهُ مِنْكَ يُسَعِّدُهُ ابْتِسَامُ
 وَلَسْتُمْ بِدِينِكَ أَسْمَى مَا يَرَامُ



العلم يرحب بملك العلم

نظمت القلم الآتية « براءة استهلال » للدروس
التي رقت إسمها جلالة المفهولة الملك « فؤاد الأول »
بمدرسة قنا الثانوية في رحلته إلى مصر العلياسة ١٩٣٠

فلاحة البساتين

« الزهرة »

من طيب عَرفك ضابت الأزهارُ وبنور وجهك أشرق الشوارُ
والشمسُ منك قد استمدت حسنَها وسنا حياءَ البدر منك مُعارُ
مولاي معذرةً ، فسدحةُ عاجزٍ هيات تبلغ وصفك الأشعارُ

الآثار القديمة

لئن تغرت مصرٌ بآثار من مضوا وتاهت دلالات الفراعنة الغُمرُ
لقد أصبحت تزهي بآثارك التي تجملُ عن الإحصاء والعدِّ والحصرُ
ومن ذا يسوئ بين خوفٍ وأحمدٍ وهل تستوى الحصباء والدُرُّ في القدرُ

الدين

« طاعة الله والرسول وأولى الأمر »

طاعة الله والرسول علينا فرض عين ، بذلك جاء الكتابُ
وكذا طاعة الرعايا لمن قد ولي الأمرَ حكمةً وصوابُ
إن من كان مثل مولاي أمسى كلَّ أمر له مُطاع مُجابُ

الحساب

ضنّوا ما ترك الغرام تنهصر هيات ما زعموا هل يحصر المطر؟
من في استطاعته إحصاء نعمتكم وكلُّ صُقع به من جودكم أثر
يفنى الحساب ولا نفى عوارفكم آلاؤكم لا يؤدّي شكرها البشر
دم للسكّانة تهديها السبيل إلى أوج السعادة والعليا يا قمر

الترجمة

مولاي لما قدمت بتنا يحفّشنا السعد والامان
قلوبنا أضمرت ولّاء وذلك البشر ترجمان

التربية الوطنية

المملك رأس الدولة

أنت للنيل يا فؤاد، فؤادى ولمصر -- فذلك نفى -- رأس
بك لنا بين المالك نفراً لم ينلّه من قبل روم وفرس
صانك الله من ملك مفدى عهدّه للعلا وللجد أس

أدب لغة

نهضة الحديثة

أبوك بنى مصرأ بناءً مجدّد وجدك أعلى قبل ذاك منارها
وجئت فأتممت البناء مؤثّقاً وزدت إلى أن أصبح النجم إجارها
نهضت بها - مولاي - نهضة حازم فها نحن نجنى في حاك ثمارها

الرسم

قرّنت برؤيتك العيون واستبشر القلب الحزين

لك صورة قد مثَّلت للنَّاطِر «الروح الأمين»
 لا البدر بحكيها ، ولا فالقُ الصَّباح المُستبين
 رُسمت على ألبابنا رسماً يدوم مدى السنين

الطبيعة

رفلت بمقدمك الطبيعة في حلة الحسن البديعة
 فالأفق طلق ضاحك والأرض زاهية مريضة (١)
 ودقنا ، سميت نحو العلا ، وحازت الرُتب الرفيعة
 مولاي ، خذ بيد الرعية م فهي سامعة مطيعة

عاهل النيل

نظمت تهنة لجلاته لمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك

سنة ١٩٢٦ .

العبد وافي بشير آمن يُقبِّل الرَّاحَةَ النَّدِيَّةَ
 مُكرِّماً في حمى كريم يَمْنُه فازت «القضية» !
 بقيت للنَّيل ! يا مُفدى بأنفس الأمة الوفيه

(١) مريضة : مغبية .

إلى أمير الصعيد

صدر كتاب « حديقة الإنشاء » لناظم وزميله
الأستاذ حسن علوان بالثر والشعر الآتين :
إلى غرة جبين الدهر ، وقرة عين مصر ، ومقد
نهار النيل ، وفصلة عقد الجليل ، وطراز علم الزمان ،
وصفوة أبناء انتجان ، ورز المين والسعود ، وأكرم
ولاة اليهود : حضرة صاحب السمو الملكي ، الأمير
فاروق « أمير الصعيد » الملحوظ من الله بنياته ،
والمحظوف من الشعب محبته !

تَرْفُ إِلَى الفاروق في الحلل الخضر	حديقةتنا الغنماء ضاحكة الزهر
تسكن مثل من يهدى الضياء إلى البدر	لنا الشرف الأسنى ياهدائها ، وإن
تأنق في تنسيقها ثاقبُ الفكر	ترف عليها من حلاك قلادة
ونفخ شذاها من شمائك الغر	فغص جناها من طباعك مجتني
بلغنا ونعمي لا تكافأ بالشكر	فإن تفضل بالقبول ، فنية
وتمرح في أظلال والدك البسر !	وعش قرة النيل يرتاك رؤيه

إلى أمير النيل

هذه الأبيات صدر بها كتاب من كتب الدين المدوسية :

كتاب الدين نهديه	إلى ذي الحمد والعليا
إلى « الفاروق » من يرجي	خير الدين والدنيا
« أمير النيل » دُمت لنا	تبارى النيل في الشقيا
لأنت البدر إشرافا	وأنت الزهر في الربيا (١)

(١) الربا : الرائحة .

الفجر الصادق

نظمت تحية ليلاده ولي العهد المحبوب في عيد ميلاده

اليهود !

عيد ميلادك فجر صادق فاض بالنور على الشرق المجرب
وجبا النيل حياة حرة أترى أوتيت آيات المسيح ، ١٩

وارث العرش المفدى

تحية لجلالة الملك الشاب المحبوب حين قدم من أوروبا
الى مصر ، ليجلس على عرش النيل الخالد خلفاً
لوالده العظيم .

أقبلت في روثق الربيع
في هالة من سناء على ،
وموكب باهر حلاله
يا قادما ، ما أهمل حتى
يسير ، والين في خطاه
عناية الله — وهى حصن —
فانزل ضياء العيون مفتى
واحلل بشعب عليك يحنو
كم بات يفسو إليك حتى
وانظر إلى النيل ، كيف يجرى
ومصر يستز معظفهاها
يا خاطب التاج ، في علاه

ككنوز الناضر النصيع
تؤمى إلى الناس بالخشوع^(١)
كموكب الشمس في الطلوع
تضاعفت بهجة الربوع
يسير كالحادم المطيع
أغنتك عن سابغ الذروع
لا ترتضى خافق البضلوع
حتو ظئر على رضيع
لكاد يرضى من الوكوع
فيسكب التبر في الزروع
كالخود في السندس الوشيع^(٢)
لم تأت بالمحدث البديع

(١) على : عمد على باشا الكبير . (٢) الوشيع : الوشى .

البدر « الشمس » خير كفء
وعقبة المسك — حين يندى —
والنرجس الغض في رباء
أبوك يومَ العلا « فؤاد »
نزعته همة ومجدا
عزنا لنا باذخ تولى
صنوان في المختد الرفيع
كنفحة العنبر السطيع^(١)
لاورد ناهيك من قريع^(٢)
من ينكر البدر في الهزيع
والأصل يوخى إلى الفروع^(٣)
قد آذن اليوم بالرجوع

حمامة الركب الملوكي

حينما سار ركب جلالة الملك المحبوب « فاروق
الأول » إلى دار البرلمان لحلف اليمين الدستورية ،
استقرت حمامة فوق الركبة الملوكية السنية اولزمت
مكناها حتى عودة جلالة باليمن والإقبال إلى قصر
تابدين العامر !

وقد اقترحت جريدة الأهرام على الشعراء أن ينظموا
في تصوير هذا المعنى بضعة أبيات ، فاشترك في ذلك جل
شعراء مصر ، فكانت مغلظة شعرية رائعة ! وقد
نشرت الأهرام معظم ما وافقها به الشعراء ، ومن ذلك
هذه الأبيات الآتية :

سأل الناس : ما تلك الحمامة ؟ نزلت فوق ركبهم مستهامه^(٤)
أهي ترجو من الملك نوالا ؟ أم أتت في حياه تبغى السلامه
أم تراها تدلست^(٥) في حيا يزدرى البدر نصرة ووسامه
شهِد الله أنها وافد الطير م سعى يُقرىء الملك سلامه

(١) العيقة : الرائحة . (٢) الفريع : التفخير . (٣) نزعته وتزع إليه : أشبهه .
(٤) المستهام : المهام . (٥) تدلته : تحبسه .

العود أحمد

نطمت تحية لجلالة الملك المحبوب بمناسبة عودته
من الأسكندرية إلى عاصمته الأولى بعد انتهاء
موسم الصيف ٣٨/١٢/٢٩ .

أقبل عليك جلالة ووقار
واطلّ على بلد المعز ، وداره
لما حلت « الشجر » عاد هواؤه
وصفا أديم سمانه ، ونشأهت
والبحر مفرّ المياسم ، مذهب
والجو ينفتح بالعبير كأنما
والأفق مصقول التراب ، نوره
فيه « الثريا » طاقة من ترجس
يا « ثغر » رفقا إن بهجت بقربه
بلدان في حب الملك تنافسا
ملك لنا من راحته ووجهه
متهلل القسبات ، متسق السنا
تجولو الغياهب منه بسمه أروع
في طلعة راعت كطلعة يوسف ،
وشمائل رقت فلولا أنها
مولاي ، مصر كلها لك منزل
فاطلع — كما هو العلاء — متقللا

تأقت لرؤية وجهك الأبصار
قرأ ، له فلك السعود مدار^(١)
طلّقا ، وزار رياضه « آذار »
في لطفها الآصال والأسحار
بالشمس فهو نضارة ونضار
فتقت به أكنامها الأزهار
من وجه « فاروق » الجلال معار
وضاءة ، وبه الهلال سوان
فيقلب « عاصمة الكنانة » نار
إن التنافس في هواه فخار
بدر يضيء ، وديمّة مدرار
فكأنما ديباجته منار^(٢)
رفافة ، ومضاتها استبشار
نور الهدى حلت لها وإطار
« عصرية » النفحات ، قلت : « عمار »^(٣)
يهفو إليك ، وكل قلب دار
فيها ، فأنت الكوكب السيار

(١) بلد المعز : القاهرة . والمز : أول الخلفاء الفاطميين بمصر .

(٢) الديباجتان : الحان (٣) النجار بالضم : النجر .

مهرجان الشرق والإسلام

نظمت تحية لجلالة في بعض أعياد العرش الممدى

نفحات الأزهار من أردانه^(١) والحياء المستهل^(٢) فيض^(٣) بستانه^(٤)
والريع المتوشى^(٥) ، والأفق الضا^(٦)
والنعيم المقيم ، واليسر يندى^(٧)
والهدى والرشاد والرفق والحلم^(٨) م^(٩) سمات^(١٠) نمت على إيمانه^(١١)
واقبال الدنيا ، وزهو الدار^(١٢)ى
ملك يمنح السرور يحيا^(١٣)
وابتساماته^(١٤) مسالة الدهر^(١٥)
كل أيامه مواسم غيرة^(١٦)
مشرق كالحسام رف^(١٧) على الصقل^(١٨)
يتعالى^(١٩) لآلؤه فيسجل^(٢٠)ى
ورع القلب ناشى^(٢١) فى حمى السمحة^(٢٢)
ليس يزهى بالملك من تحته النيل^(٢٣)
حل من شعبه «السوادين» حبا^(٢٤)
وأناه الولاء كالأرج^(٢٥) الذى
جان باريه صاغه زاكى النفس

(١) اللورارى : الكواكب .

(٢) الطول : إسكان الواو : المن والإعطاء .

(٣) السدقات : العطايا جمع سدفه .

(٤) السمحة : ملة الإسلام .

(٥) الإنسان : المراد به إنسان المعنى .

أفرغ النبل عبقر يا عليه
 أين منه «خاقان» في «بابه العا
 يطمع البدر أن ينال مناه
 وتجدد النجوم تبغى علاه
 وبيارى الوسمى نائله العَمر
 أقبل العيد حاكياً صورة «الخلد»
 غمر الشرق بالمباهج حتى
 وهفا بالشتاء - وهو قنّام -
 الصباح المجلو بسمه فيه
 تساهى الأقطار فغمة ربنا
 عاهدتنا فيه الليالى على السلم
 ولبسنا النعماء ثورا وتوزرا
 انظر النيل فى الخائل يجرى
 طائفاً بالزلال من «كوثر الخلد»
 وقاربه كالقيان تُغنى
 وقف الشعر حين نامبه الوصف
 فاته المهرجان فى سحلية السّحر
 من له بالبحان حوّل «التواشى»
 مهرجان كأنه موق الزهر
 لم يكن «للهمز» تجي له مصر

(١) خاقان: لقب ملوك الترك .

(٢) فغمة الطيب : ملاء .

(٣) الحسير : السليل المتقطع .

وكساه الرّشاد قبل أوامره
 لى، و«كسرى الملوك» فى «إيوانه» (١)
 فيعانى ما ليس فى إمكانه
 فتحلّ النجوم دون مكانه
 وأين الوسمى من تهنّاته
 ووزم الجمال عن «رضوانه»
 حار فى حسنه وفى إحسانه
 فتجلى «آذار» فى طيلسانه
 والرحيق المختوم صفو دناته
 ه، وتروى الأمصار من أخانته (٢)
 وكفّ الزمان عن عبودانه
 وجنينا السراء من أفنانه
 نائراً تبره على شطآنه
 وبالراح من معتق حانه
 فمزّ الألحان أعطاف بانه
 حسيراً ينمى على «شيطانه» (٣)
 وأزرى افتنانه بافتنانه
 وبالمذهبات من «حسانه»
 إذا رفّ فى رُبا بستانه
 ولا «للرشيد» فى «بغدانه»

يا مليك الإسلام صاغت السعد
 ما رأى الناس قبل عيدك عيداً
 حلّ كالقطر ، بالديار فهو الشرق
 دمت تجلو الأعياد في رونق البشر
 أنت في مصر عارض مستهل
 أنت للثيل بسمه الأمل العذ
 أنت للشعب نضرة العمر للشيب
 أنت سمط يضيء في لبسة الشر
 أنت ظل الإله في الأرض ترعى
 قد بعثت الغاروق ، بالعدل فينا
 قابلس المنك والخلافة برّدا

ولا زلت حاليّاً بجوانه
 تتبارى النجوم في ميدانه
 من مصره ، إلى بابانه ،
 وتجري السروز ملء عثانه
 بالشجّين العطاء أو عقيانه (١)
 ب ونور يشع في جيرانه
 وزهو الشلب في فتيانه
 ق وتاج يهوى على تيجانه (٢)
 خليفه ناشرا هدى قرآنه
 وجلوت المعز في سلطانه
 أنت أرجى للدين من خاقانه



(١) العارض : السحاب المتعرض في الأفق .

(٢) السمط بالكسر : السلك المنظوم .

عيد الفطر يحيي ملك البر

نظمت تهنئة لجلالته في عيد الفطر المبارك
سنة ١٩٣٩ ، وقد تضمنت الإشارة إلى استماع جلالته
المدرس الدينية التي كان يلقبها الإمام « الراغب » في
المسجد الجامعة .

يا عينا أشرق على الغرب الخضيب هدى
وكن سلاماً على « مصر » وجيرتها
وارفع ولائاً إلى « الفاروق » محتشماً
وقل له داعياً : بورك من ملك
« شهر الصيام » - وما أحلى وفادته -
وكننت فيه « أبا حفص » لأمته
فد حار في شكر ما أوليت من نعم

وأس الجراحات واحلل كل معقود
وحرر « الشرق » من أسر وتقييد
والم يديه وأسمعه أناشيدى
يجرى على العرق من آبائه الصيد
قضيته بين تسييح وتحميد
براً بعاف ، وترفيها لمكثود^(١)
يثى على النك أم يثى على الجود ؟

يا ناصر الدين والأخلاق في زمن
ويا عطفاً على الجيران يمنحهم
ويا أميناً على « الثورى » يعززها
لله أنت لدى « المحراب » منسجاً
تصغى إلى « الشيخ » يلقى درسه حكماً
فقلت لا عجب : هذا « الرشيد » سعي
وذاك « مالك » في بردى جلالته

عق الحياء وأزرى « بالتقاليد »
ود الكريم ، ويحبوهم بتأييد
بكل حكم إلى « الدستور » مردود
يصفو عليك وقار غير محدود
تفسقت كمثود الخسر الغيد
للعلم في محفيل - كالصبح - مشهود
يتار « الموطأ » موصول الأسانيد^(٢)

(١) أبو حفص : الخليفة عمر بن الخطاب ، والمافى : طالب المروف .
(٢) مالك : الإمام مالك بن أنس .

وهذه مصر — والهي جاء ساعرة —
 حيث حوزتها من كل عادية
 وكنانة الله ، لا تستشعري وجل
 لسنا نبالي الردى فى كل معترك
 من لم يمت تحت ظل السيف ، زف إلى
 عاش الملك عليه التاج مؤثلاً
 فى ظل أمن — على الآفاق — ممدود
 وصنت وحدتها من كل تبديد
 حماك فى ذمة الشم الصناديد
 الروح خالدة والجسم للددود
 غيابة اللحد فى أكفان رعبديد
 لمصر مشكاة إرشاد وتسديد

تطريز « الاسم الملكى الكريم » فاروق ،

نظم هذا التطريز لتفني به طلبة مدرسة بها الثانوية
 عند رفع العلم ، وقد صدرت به مدرسة سوهاج
 والتوفيقية مجلتيهما .

«فاروق» أنت رجاء النيل والهرم
 أحبك الشعب حباً لم يفز ملك
 رأي مليكاً تعالى الله بآرئيه
 وتلك مصر إلى العلياء صاعدة
 قامت تناديك والإخلاص رائدها
 وقدوة الجيل فى الأخلاق والشيم
 من الملوك به فى العرب والمعجم
 ببسمة منه يحيى ميت الهمم
 ترجو يمينك أن تسمو على الأمم
 روحى فداء — لفاروق الحى ، ودعى

(١) التطريز الشعرى : أن يبدأ كل بيت بحرف من حروف الاسم على التوالى .

عيد النحر وعيد النصر !

نظمت لهيئة بلالته بعد الأضحى المبارك وقد وافق
ذلك انضمام الإيطاليين أمام الجنرال « ويغل » على
حدود مصر الغربية^(١) ، كما كان من محاسن المصادفات
أن جاء عيد الميلاد المسيحي والإسلامي متعاقبين !

هو العيد : عيد النحر أو موسم النصر
تجلى على الوادى ، تجلى ظلامه
وجامك يسعى بالبشائر هائلا :
وقد زاده « عيسى » المظهر بهجة
وما اعتق العيدان عفوا ، وإنما
تسكفت الأحداثُ عنا مسلمهم
تبارى عباد المژن جدوى يمينه
تواضع والفردوس تحضن عرشه
إذا صفّ رجليه يؤدى فريضة^(٢)
ويخفّض فى المحراب ، جهة أزوع

فأشنت من بشر وماشتت من نحر
كما محقت آى الدجى آية الفجر
سلمت لمصر ما جرى النيل فى مصر
بميلاده ، والبسر^(٣) يُقرن بالبر
هما طالعا سعدا لأيامك النحر
ملقى على زهو النصيبا حكمة الدهر
ويزرى بحياه على القمر البدر^(٤)
ياغراسها ، والنيل من تحته يجرى
رأيت « أبا حفص » تخشع للذكر
لمزتها تعنو النجوم التى تسرى

• • •

أمولاي ، وافى العيد والنيل آمن^(٥)
دعوت القوافى للتهانى فأعنت^(٦)
بمدحك سارت منذ هبات شواردا
فلا زالت الأعياد تجلو سمودها

وقلب السهبا يشتد خفقان النحر
كأن القوافى فيض نائل الغمر^(٧)
فمن مسّل فرد ، ومن حكمة بكر
عليك ، ويشدو فى مباحجها شعري !

(١) الهداد بالسكسر : أمطار الربيع الثانية جمع عمدة بالفتح ، وزرى عليه : عابه .

(٢) أعنت : جاءت متتابعة ، والعمر : الكثير .

عيدان سعيدان

تذلت نهضة بلبلاته بعيد القمار الميمون
وعيد ميلاد الدرء السنية الأميرة فريال .

عيدان : عيد هدى وعيد معوذ
طلعا ميماً متعانقين نسيمة
نزلا على دكسرى الجلال، وقبل
وتقيتاً في ظل أكرم سدة
نظا السرور، وألفاشمل المني
يتسابقان إلى أغرّ، رحابيه

غبار الصيام ، وغرة المولود
للأصيد ابن الأصيد ابن الصيد
فيض الندى من راحتي داود ،
قامت دعائها على التوحيد ،
كالعقد في جيد الكعباب الرؤد (١)
مطروقة كالكوثر المورد

o o o

د فريال ، أهلاً بالسنام وبالسنا
عوذت حسنك بالني وآله
شهد الذين رأوك أنهم رأوا
أقبلت في رمضان ، مثل هلاله
وولدت في فجر السلام كرامة
لمس القوابل منك هالة نير
ومسسن أروع من رياحين الربا

متألقين كشغرك المنضود
من شر حاسدة ، وشر حسود
طهر الملائك في جمال الغيد
أنس الحواضر والفقرى والبيد
لك كالمسيح ، ويوميه المشهود
ضمت بهاء زيدة ، ورشيد ،
حسناً ، وأطيب من أريج العود

o o o

مولي الكنانة، لا برحت مؤزراً بالعز — من مولاك — والتأيد (٢)

(١) رؤود وراة : ناعمة . (٢) المؤزر : المعان القوي .

إنَّ البلادَ - وقد وُلِّيتَ زمامها -
 سبَّحان من ألقى عليك بحبّة
 ریح الحمّيا ، وسُلاقة العنقود
 سيستَ بموفور الحصة (١) سديداً (٢)

• • •

« رمضان ، ضافك ثم راح مودّعا
 لقى التَّجَلَّةَ والكرامةَ كُتْلًا
 أقسمت أنك لم تكن في ليله
 دِيابِجُ وجهك من صياحك مُشرق
 فاسلم لمصرَ - على المندى - وابيلها
 إن كان «للوادي» السعيد ، وأهله
 وهنّاك مولدُ دُرّةٍ «علوية»
 شمس من الفردوس يحدها السّنا
 جامت مُبشّرةً بيسر طالع

يُنتى على خُلُقٍ لديك حميد
 في سابغ من ظلك الممدود
 ونهاره غيرَ الشَّقِّ والجود
 وعلى الجبين الغضُّ وشمُّ سجود
 حيّيتما : من سيّد ومسود
 عيدُ يسرٍّ ، فأنت عيدُ العيد
 زانت فرائدَ تاجك المعقود
 بين الملاحن واصطفاق العود (٣)
 - في إثرها - بالطالع المسعود



(١) الحصة : الغنم .

(٢) الملاحن : الألحان ، واصطفاق العود : تربيته .

عصر الفاروق الذهبي

نظمت بحجة الأيام جلالتها الموصولة بمثلها
على العلم والأدب وتشجيعه لأعمال البر .

« فاروق » يازينة الدنيا وبهجتها
أيامك الضُرُّ أسطار مذهبية
أعدت في مصر أيام « المعز » كما
تلك « الحنيفة » ما لاحت مطالعها
لسنا نحاذر أن تنوى أزامرهما
وبسمة الأمل المعسول في فيها
في صفحة الدهر قرأت عينُ تاليتها
كنت المنارَ إلى العليا تهديها
حتى أتيت ، ولا طالت أواسيها^(١)
فأنت « عيسى » يا ذن الله تحيها

لأزالت في عزّة قعساء باهرة
ودمت نيلا على « النيل » الرّوى بها
وزين مثلحك بالاقمار تنجها
ترعى البلاد ، وتردى من يعادها
تسدى العوارف عمتنا ، ويسديها^(٢)
تُشيع نوراً على مصر وواديها



(١) الحنيفة : الملة الإسلامية ، والأواسى : الأساطين جمع أسية .

(٢) الروى : المملوء بالماء .

ملك الإحسان في عيد الفطر

نقلت تهنئة لجلالته بعيد الفطر المبارك سنة ١٩٤٠

العبد وافقَ بشيرَ أمنٍ	مُقبِلًا راحيتك ألفًا
والصَّومُ يُثني على أيادٍ	ذكت كورد الرياض عرُفا
والله يحزبك عن فقير	في ظل نِعَمك حلَّ ضيفا
والذين أرضيته خلالا	وخُلَّة فاصطفاك إلفا (١)
والنيل أعديته سخاء	ففاض مِلَّة الصفاق هففا (٢)
والعلم في مصر قد حباه	ومعزَّه « مِنْة » وعُرُفا
وجنارك الأوفياء أسد	تألَّنت للدفاع صففا
والسعد واليمن والمعالي	والمجد أمست عليك وقفا
والشعر يهدي لك التحايا	فرائداً قد حَسُن رصفا

بقيت للشعب عمر « نوح »	تُدبِّيه بالولاء عطفًا
دعاء من بات مُستهما	بطبعك الرائق المُصنَّف



(١) الخلة بالضم : الورد ، والإلت : الأليف والصاحب .

(٢) اهف بكسر الهمزة : الشهد .

حفظ الله الملك !!

قالوا من تجلوا حين روعت الأسماع بلباً حادث
«التصاميم» في ١٥/١١/١٣ وقد كتب لطف الله فيه
ملك البلاد المحبوب وأسبغ عليه عنايته المسندانية طير
الإسلام والعرب !

وملامك السلامة للبلاد	وعرشك حصنها من كل عادي
وتاجك معقد الفخر المعلن	ووجهك في دياجي الشك هادي
فياضك « للكنانة » من رعاها	من الأحداث، والشوب الشداد
وملأيت السلامة ما تغني	على نضير من الأفنان شادي

عيد الفداء وعيد السلامة !!

نظمت تحية لجلالته حين عاد بسلامة الله وأفلا
في حلل المانية من حادث « التصاميم » إلى عاصمة
ملكه السعيد يوم وقفة العيد الأكبر في ١٢/٧/١٩٤٣
وكانت الأذان مرهقة لسماع البشرى بانولود الميمون !
فكان الأميرة المحبوبة « فادية » حرسها الله .

« العوذ أحمد » يامليك الوادي	أقبلت « والأضحى » على ميعاد
عيدان : عيد هدى ، وعيد مسرة	حقاً جبين « النسيير الوقاد » (١)

(١) النير الوقاد : الأميرة فادية .

كانت سلامتك السلامة للحمى
ولدين « أحمد » تحت ظل هلاله
رصدتك أحداث الزمان ، فردّها
حاطتك منه رعاية قديسة
و « المصحف » الميمون كان دريئة
لم يكب عزمك في الخطوب ، ولا هفا
نخرجت منها واضحاً متبلاً
ماعاب سيف الهند وهو مصمم

o o o

حفت وسادك بالولاء رعية
طارت إليك تعود معقد خرها
أوسعتها متناً ، ورحت برّها
واليوم خفت للقاء جميعها
عاد السرور لها بعودك واجتلت

تفديك بالآرواح والأجساد
والحب والإخلاص في العوادي
برّ الأب الخالق على الأولاد
بقلوب نزع إليك صوادي^(١)
في نور وجهك طالع الإسعاد



(١) كان جلالة يحمل مصحفنا علدا بالذهب ، وقد قال : إن يركته دفعت عنه البلاء .
(٢) المصمم : الماضي القاطم .
(٣) النزع : المشتاتون جمع نازع .

أميرة المبرات

تحية لفضيلة صاحبة السمو الملكي الأميرة «فوزية»
ذات النشاط الذائب في أعمال البر

يا فوزية واسمك في الأفواء ناجحة
بنت السموم وإن سموا «فراعنة»
شادوا على ذروة العرفان دولتهم
بنت الحلائف، إن بادوا «أزهرهم»
بنت الملوك ملوك الوادين، ججي
من ذا يسامي «علياء» وهو منقرد
ومن زاه «كبراهيم» إن كشفت
ومن يبارى «أبا الأشبال» فيض يدر
ومن يبذل «فؤاداً» حكمةً وهدى

تذكر «بشائر» في الرادى غواليها^(١)
آثارهم، «السُّن» الأحجار تروها
والناس كالهمهم هامت في مراعيها
سور على «السمحة البيضاء» يحمها^(٢)
إليهم ثمرات الشرق جابها
يبنى «الككة» شمساً ويعلمها
عن ساقها الحبر «واهمرت» مواضعها
تصوب دراً و«عقبا» غزادها^(٣)
والأرض راجفةً مادت رواقها

~ ~ ~

سموك فوزية «يا صدق» مانطقت
عند التوافي، فأتسمور فائقها
ماذا تقول لنا الأشعار، في ملك
في صورة الحور «يحتلى» في غلاله
في حسن «يوسف» في طهر الزنابق في
بين المقاصير في ظل الهدى نشأت
لأروضة الشرق تنمى مثلها عباً

بأنفوز أمنية كنسا زججها
إلى علائك وإن جلت مسانها
من عنصر النور لا نظرية تنزها
على الورى فيغض الطرف رانها
سمت «الاستول» صفات لست أحصها
يغدو عليها بصفو الشهد ساقها
كلا لا روبة الفردوس تحويها

(١) النافذة : وعاء الملك مصرية ، والذوال : أخلاط من الطيب جمع غالبة .

(٢) السمحة البيضاء : ملة الاسلام .

(٣) أبو الأشبال : «أعبل» بلش ، ومصوب : مطر .

قران الأميرة السعيد !!

أعلنت بمناسبة قران حضرة صاحبة السمو الملكي
«الأميرة فائزة» بالوجه «محمد علي روف» في ١٧ / ٥
١٩٤٥ . ألقاها من محطة الاذاعة كورس الأستاذ
أبراهيم شفيق رئيس الاتحاد الموسيقي الأهل .

موكب الأفراح يحدوه الريح
مشرق فيه عيناك البديع
جل من حلاك بالخلق الرفيع
فاختطري في وشيك الزاهي النضيع
درة السؤدد والنبل التليد
وابنة النيل وأهرام الخلود
من رأى الشمس بأفاق السعود
زهرة الوادي وغرس الماجدين
أنجبتها نازلي أم البنين
وأخوها «عمر» في المساكين
عرسك الميمون رمز للصفاء
هو الأيام إشراق الرجا
عمر النيل بألوان الخفاء
فوردناه كما شئنا وشاء
فاهنئ بالعز حوراء الجنان
في حي الله ، وفي ظل الأمان
عاش «فاروق» على مر الزمان
وارث التاج نماء النيران

بين ريحان وزهر وغناء
كوكبا يسكب في الوادي الضياء
وكساك الحسن منصور الرداء
ملكا ترعاه أملاك السماء
واجمال الفرد في أبهى حلاء
حازها من حازت المجد يدا
قرنت بالنبر في أوج علاه
من يباهي الشمس في أعلى الفلك
«وفود» النيل أسنى من ملك (١)
وانضح الغرة يجهي كالملك
وبشير بالسلام المقبل
وهو للدنيا ابتسام الأمل
فانتى يرقص رقص الثمل
كثر الروح ، ونهر العسل
وانعمى بالود من خير قرين
بين يمن ورفاء وبتين
وافر الحظين من دنيا ودين
عاهل النيل ، وراعيه الأمين

(١) أم البنين : ابنة الأمير عبد العزيز بن مروان وزوج الحديقة الأموي الوايد بن عبد الملك .

أميرة السباح

رفعت إلى حضرة صاحبة السمور السلطان الأميرة
« سيجنا » حين « في مشاتها » بالأقصر « وقد نعى إليه
أنها أنفت على عسر وفتت منه أياتا إلى الصلبة »
ولقد فارق ذلك تبرعا بمجملة من حلها النفس الجمية
« الهلال الأحمر » المصرى . وقد ردت على قصيده
بكتاب منى وثيق .

سنالك سنا القمر الأزهر	وجودك جود الحيا الممطر
ولفظ السباح ، ومعنى السباح	عرفناهما باسمك الأنور
وقدرك فوق مناظ ، السناك ،	فإن قصر الشعر فلتعذرى
حويت الجياين : من منظر	— كما تشبهين — ومن مخبر
وحزت الجليلين : نبل الحلال	يرف على كرم العنصر

* * *

أتانى — على البعد منك — انشاء	فرحت أنه على « البحرى »
وقلت : قريضك فيض الشعور	ولولا أياذك لم أشعر
وهل أدبى غير هذا الجنى	يمت إلى روضك المشر

* * *

حبوت « الهلال » جزيل النوال	فأقر فى غرة الأشهر
إذا أظلم الأفق كنت الضياء	يشع بديباجه « الأحمر »
لقد شهوك « نيل » البلاد	وإن السراب من الأبحر ؟
تباريتما : فسحنا بالمياه	وبالدتر — جدت — وبالجوهر

* * *

أبوك «الحسين» قريع «النعام» عقيد الحسام ، أخو القصور (١)
 مآثره في سجل الأسود عجمانف عاوية الأسطر
 وأملك صورها ذو الجلال على صورة «الملك» الأظفر
 وأختك «قدرية» الشعرات نمتها القرواني إلى «عقبر»

نزلت «الصعيد» فعر الصعيد وأسفر من وجهك المنسفر (٢)
 يحج إليك بقاء النسيدي فيترفون من «الكوثر»
 وكنت له في الشتاء الربيع يُمنسّر من ثوبه الأعفر
 فها هو يختال في وشيه ويرفّل في ثوبه الأخضر
 وتندى كأمّ أزهاره فتجبو النسيم شذا الخنبر

سلامي إلا ، بل سلام الإله على ربة الحبيب الأنضر
 على قر التّم في أوجسه على الشمس في دارة «الأقصر» (٣)
 يدين الصباح للآلها ويعنو لغرتها «المتري» (٤)
 دعائي لها : أن تملّي السعود بقرب «وحيد» مدى الأعصر (٥)



(١) القريع : المائل ، والعقيد : الماعد والحليف ، والقصور : الأسد .

(٢) المنسفر : للقي .

(٣) الأوج : الرفعة والترف .

(٤) يدين : يخضع . والمتري : من كواكب السعود .

(٥) «وحيد» : هو قريبها الوحيد وحيد باشا بصرى .

أمير العلم

كان لثناظم صلة وثيقة بالمتفوق له الأمير الجليل
« عمر طوسون » خياه حين بالغ سن السبعين
في ٨ / ٩ / ١٩٤٢ بأدبيات الآنية ، وقد رد عليها
— رحمه الله — بكتنب كريم !

كتب الله للأمير المفدى في سجل الأيام عمراً طويلاً
ووقاه بلطفه كل مكرو ، وأضنى عليه ظلاً ظليلاً
ورعاه والشرق ذخراً ، ودللني ، م حاصماً غضب الفيرار صقيلاً (١)
كل يوم نراه يبنى لمصر سؤدداً باسقاً ، ومجداً أثيلاً
يقسدى في العلا بأباء صدق والفروع الكرام تقفوا لأصولاً (٢)
جل الشيب صفريقته ، فبلى ندامة المجد والنسبى إكليلاً
وجباه الوقار ، فوق وقار « عمري » فزاده تبجيلاً
عمره العمر بالآثر شتى تزدهى غرة ، وتبهى حجولاً
إن سبعين حجة طوق النيل م بين « الأمير » فضلاً جزيلاً
قسم الوقت بين جود ودرس فهو يهتلى اللها ، ويهتدى العقولاً

o o o

يا أمير الإسلام ، عش للعالى « عمر » تنلوى إلى الجليل جيلاً
قد دعونا ! والله خير سميع ودعاء الإخلاص أرجى قبولاً



(١) الفرار : الحد .

(٢) تقفو : تتبع .

جنود الفاروق

أفلم هذا الفريد • نشيد القوة •
ليترنم به جنود الجيش البواسل !

نحن جنود النيل ، أبناء الفداء	ورجال الحرب ، أبطال الكفاح
نرد الهجاء في ظل اللواء	كأسود الغاب ، أو هُوج الرياح
سائل النيل بنا وأمرنا	هل لنا من مشبه بين الشعوب
نفقد مصرأ ، ونحلم العسا	ونقى العرش بحبسات القلوب
نحن في البر وفي البحر أسود	ونسود بين أعناق السماء
سجل النصر لنا لوح الخلود	بمدا من دماء الشهداء
من يارينا إذا جدد القتال	ورجوم الحرب تهوى بالصفوف
نحتفي في ساحها مثل الجبال	لا نيبالي بالمتايا والختوف
قد نمنا الصياد أعلام الأنام	أنجم الدنيا ، وأقار الوجود
همن فراعين ، ومن عُرب كرام	يومئ الناس إليهم بالسُّجود
بعث الله بنا مصر الفتاة	بنا « الفاروق » تهدي الخائرين
سنشيد العز في ظل رضا	ونعبد المجد ، والله المعين
فاملأوا الدنيا ضياء وهدي	وارفعوا الأعلام في كل مكان
واهتفوا عاش المليك المفتدي	عامل الشرق سليمان الزمان



النشيد الملكية

نظم هذا النشيد ليننى به حملة المشاعل
الملكية في مهرجان الشقة الملوكى .

استطعوا في ليل مصر أنجبا
واجعلوا قلبكم ربّ الهى
ارفعوا فوق الطريق الشجلا
وقفوا صفا على هام الملا
ناركم بردّ علينا وسلام
فاحملوا النور ، وسيروا للأمام
أتم أبناء من سادوا الورى
اقرأ التاريخ ، واحفظ ماروى
أرضنا للعلم والفن مهاد
شعبنا أكرم من عزّ وساد
نيلنا الكوثر معسول الجنى
كل شعب شاد مجدأ ، وبى
مصر يارمز المعالى والفخار
عاهل النيل — وهل يخفى النهار —
قد قطعنا العهد والله شهيد
فاهتفوا في مطلع الفجر الجديد
عاش فاروق مناراً للرشاد

نشيد السلام الملكي

النيل تراثك والهرم
مولانا عزّ بك النعم
والنيل شعارك والكرم
والسيف آسأى والقلم

* * *

آلاؤك غيثٌ يحينا
قد عزّ بعرشك وادينا
وجيئك صبحٌ يهدينا
وأعزّ الله بك الدّينا

* * *

عرشك القدس والحرم
قد كان مناراً للأمم
يُزهي بالمجد وبالقدّم
والعالم يسرى في الظلم

* * *

المجد لتاجك والحسب
وحلاه الأنجم والشهب
و«الشمس» له نعم النسب
بسناه يستهدي العرب

* * *

لا زلت لنا النجم الهادي
أجنادك آسادُ الوادي
وملاذّ الحاضر والبادي
وزمانك خير الأعياد

* * *

يرجوك الدهر ويخشاك
والشعب فداه وفداك
والنيل يباهى بملاك
يحميه الله ويرعاك



الحسن السلام المملوك

بالاشتراك مع الشاعر الكبير محمد الاعمور

مولانا عرشك لم يزل رمزاً للجدد من الأزل
أشرقت به نور الأمل وهدى في القول ، وفي العمل

أنيل بياهي والهرم والجيش يفاخر والعلم
بملك شيمته الكرم وعزير واديه حرم

هو حصن الدين وراعيه وسياج الملك وحاميهِ
وإمام الشعب وهاديه ومنار العدل بواديه

فيأض الراحة بالمن بمر في السر وفي العلن
مولاي بقيت على الزمن ذخراً للأمة والوطن

ملك يرعاه لنا الله حياه الشعب وفداه
في ظل الله وتقواه يرجوه الدهر ويخشاه

هو في الوادي شمس الفلك وملك أشبه بالملك
يامصر ، ونحن الكل لك نقديك ، وكلك لبيك



عواطف اخوانية

النفس بالصدیق آنس منها بالعشيق
وغزل المودة أرق من غزل الصباية

« عمرو بن مسعدة »

نَفْحُ الصَّدَاقَةِ ١١

بث بها — وهو تلييد — ردًا على رسالة من
صديقه النفوذ النفور له « مصطفى أفندي غلاب » .

أيتها المصطفى « من الخفاق بخلا »	هاك مدحى إذ كنت المدح أهلا
لا تلنى إن لم أجد فيكم الشَّمرَ	فسامى مقامكم عنسه جلا
أنت كالشمس قد ترامت صباحاً	وكبر التمام وهناً تجلّى (١)
بكرم الإخلاص منك انقوائى	— بعد عطل — لبائنها قد تحلى
فلك الله من زكى نجيب	قلبه أشرب المحامد طفلا
رَضَع الدَّرَّ من ثدى المعلى	فقسامى يبغي السَّماك بخلا

أتخف الخيال خيله بكتاب	تمهل القلب — من لماه — وعلا
قد حوى الظرف ظرفه، وتحلى	بأنيق الألفاظ جدًّا وهلا
وحكى طرسه مَحِيًّا وضيقاً	وحكى خطه عذارا تبدل
وحكى تقسيبه سواد عيون	لسواد القلوب سدن نبلا (٢)

قد روى عنك يا صديقي صدق	الود لا تغرو طبت فرعا وأصلا
جامع والفؤاد من فرط شوق	يتاضى والدمع ينهل وبلا
لست أنسى ودادكم كيف يُنسى	ودُّ من فى صميم قلبي حلا
إن جفوتهم أولا جفوتهم إفاي	للأخلاء من جنى النحل أحلى
وسلام عليك بما صان عهداً	الود خلُّ أو بات يرقب إلا (٣)

(٢) النفس : بالكسر : المجر .

(١) الوهن : نحو نصف الليل .

(٣) الإل : الغرابة .

غير المودة !!

بنت بها — وهو نليز — إلى رفيق القدس ،
التلميذ « سيد أفندي عبد العال » ودا على رسالة وثيقة .

أذكت نارَ صبايى بكتابٍ وشحته بلطائف الآداب
حكى الفريدَ منسجماً ألفاظه وحكى معانيه سُلَافَ شراب
أفديك « سيد » ما غضضت ختامه حتى تصوَّع منه عَرَفَ مَلاب^(١)
داوى القَوَادَ من الضنى بوروده وكذا تكون رسائلُ الأحباب

صدى بشرى !!

بنت بها — وهو نليز — إلى صديقه التلميذ الأديب
للرحوم « مصطفى أفندي غلاب » حينما كتب إليه يخبره
بنجاحه فى امتحان القبول بدار العلوم سنة ١٩٢٠ .

أُجَانٌ أَمْ لَوْلُوْهُ أَمْ حَبَابُ أَمْ شِهَادُ أَمْ سَكَّرَ أَمْ رُضَابُ^(٢)
أَمْ رَحِيقُ أَمْ رُقِيَّةٌ أَمْ نَسِيمُ أَمْ خَزَائى أَمْ عَنبرُ أَمْ مَلَاب
أَمْ صَبَاحُ أَمْ صَفْحَةٌ مِنْ لُجْنينِ أَمْ مُحِبًّا أَمْ مِيطَ عَنْهُ السَّقَابُ
أَمْ كَتَابُ حوى رقيقَ المعاني والمباني أهداه لى « غلاب »

(١) العرف : الرائحة ، والغلاب : نوع من البطر

(٢) الجمان بالضم : حب الفضة جمع جمانة .

قد جرى فيه للبسلاغة نهر وهمى فينسه للبيان سحاب
ودت القيد لو يكون محلاها دره إذ به. ميزان الرقاب

° ° °

إيه ياد مصطفی، لقد جئت بالسَّحَر حالاً لا ؛ وذاك شيءٌ عجَّاب
ما عهدنا الطُّرُوسَ أَكوابَ راح قبلَ هذا يَرِفُ فيها الشراب
حاط ربي يَرَاعُكَ التَّاعِظُ الدَّرَّ ولا زال سحرُه الخُلاب
زف بشرى إلى فؤادى المعنَى أطرِبته زُفَّتْ إليك الكُعبابُ !
أنت نعم الصديقُ، والصَّاحِبُ البِرُّ إذا خاس بالعمود الصَّحَّابُ (١)

° ° °

مصطفی، ما اصطفت غيرك إني في هواكم سارت بذكري الرقاب
هاك يكرأ عنراء ناعمة الدُّلَّ حصانا يرنو لها الخُطَّابُ (٢)
عليها بالقبول يسعدُها الحفظُ فقد شاقها إليك اقترابُ !



(٢) خاس بوعده وعهده : إذا نكث وأخلف .

(٣) الحصان بالفتح : الصيغة من تسميها ، والخطاب بالضم : جمع خاطب ، الذي يختطب المرأة لنفسه .

إلى أن سرت فيه الحياة ، وهزّه
وهبتت كأمثال اللثوث حائنه
أتوا بضروب المعجزات حماسة
أبى لهمو أن يستكينوا ونخضعوا
وعلمهم أن التضامن واجب
كذلك عند الخطب يلتئم الهوى
ففي مصر عزم لا تنفل شبانه
وفي أترك بركان رمى بشواظه
فهذى يد عن مصر فامد لها يدا

شعور إلى إدراك ما هو قاصده
تذود الردى عن حوضه وتنبأه
فأمن بالشرقى من هو جاحده
طريف من المجد المسعلى وتآله
يقين بأن الغرب دبت أسوده (١)
ويضرم من بحر التآلف خامده
وفي الهند بأس لا تلين شدائده
فلنغن عن جيش العدو حصائده (٢)
عن الهند يمس الشرق والسعد قائده

تشوق قبل اللقاء ١١

بعث إليه الصديق الشاعر الصاغ أحمد الصاوى «باشا»
من قيادة الجيش بمغباد سنة ١٩٣٢ بأبيات رقيقة من
الشعر ، كانت الثانية الذهبية الأولى فى صلتها الأدبية !
فرد عليها بهذه الأبيات :

شعور رق أم شعور ونظم راق أم ذر ؟
وصبح لاح أم طرس بضىء بنوره الخضر ؟
وقطعة روضة جليت لعنى ، أم هو السحر ؟
قريض كالريبع الضلوق فيه الشور والشور

(١) الأساود جمع أسود : العظم من الحيات .

(٢) كانت الثورة — إذ ذاك — فى مصر والهند ، وحرب الاستقلال فى تركيا .

سكوت به ١ وهل يسكن
«معان» كالمبا تسرى
قلو تلبيت على صخر
و«ألفاظ» منسقة
أو الدرّ النضيد زها

ولا تكأس ولا خمر ٢
فيسرى دوتها العطر
لأورق ذلك المسخر
كشعر الخلود يفتّر (١)
بحسن نظامه النحر

* * *

فتى الفتيان ، ذكرني
وصورتي - برغم البعد -
إليك أرفقها بكراً
أنت تمشي على خجل
إلى حامي حامي مصر
بمثلك في المجال الضئيل
ويشرق باسمك الميمو
لعلك صاح تمهرها

يطيب خلاك الزهر
نور جبينك البدر
وخير الخرد البكر
إلى رجل ، هو البحر
إذا ما مروعت مصر
تزهي البيض والسمر
ن في جنح الوغي النصر
وحسن قبولها المهر (٢)



(١) الخرد : الشابة الماعمة ، ويفتر : ينقسم .

(٢) مهرها وأمهرها : ساق لها المهر .

هدية جلية من سيدة جليلة ١١

أرسلت إليه السيدة الجليلة التفويها « هدى هام
شراوى » هدية ثمينة عقب قدومها من بعض الأقطار
الثقيلة مع كتاب رقيق كان أجراً وقفاً من الهدية
على نقاشتها — فأهدى إلى عصمتها هذه الأبيات :

الله أكبر يا « هدى » جازت صنائعك المدى
إني عجزت عن المبدأ من لى بشكر « زبيدة »
مخ راجزاً ومقصداً فى الجود أو قطر الندى « (١) »
بارى سنك سنا الشها ب ، وقد تهديت وما هدى
وهى ينافسك الريع فكان جردك أجوداً

وأنى « كتابك » كالعصا ح ينير ليلى الأسود
فيه البلاغة والتوا ضع والنبالة والهدى
لمست بشاشتة الدفين من الأسى فتبددا
وأسا رجراحت الأاد يب ، وكاد يعثر بالردى

أكريمة الأحساب ذو مى للبروة سمرمد
إن كنت واحدة النساء ، فقد ولدت الأوحدا
أو فزت بالمجد الطريف فقد حوت المثلدا (٢)
نظم الوفاء لك القسوا فى السائرات الشرذا
من كان مثلك فى علا ه فحقه أن يخلدا

(١) قطر الندى : الأميرة المصرية السلوية بنت الأمير غارويه وزوج المتصد العباسى .

(٢) الثلث : القديم .

مأثرة هلالية

أسدى إليه هلال الصعيد ، إلى الأستاذ الكبير
« نجيب هلال » بأشياء حينما كان وزيرا للمعارف —
جبالا ينسى ! فشكره برثاء بهذه الأبيات :

أسدى إلى مأثراً غراماً ربُّ مأثرٍ
المنتهى شرفاً إلى نور ، الهلال ، الزاهر
ياحسبها لو لم تكن اعجزن طوقَ الشاعر
عاش النجيب ابن النجيب ابن الصَّعيد الطاهر ،

عارفتان لعميد الأدب

حينما كان الأستاذ المبدع الدكتور « طه حسين بك »
مستشاراً للمعارف ، حلقه زطائنه للأدب أن يخفف عنه
أعباءه ، فدم في منح أبنائه جميعاً مجانية التعليم ! فكان
أقل ما يقابل به هذه البد البيضاء أن يشكرها بهذه الأبيات :

من لي بمثل بيان طه ، مبدع السحر الخلال
حتى أقوم بشكر ما أوليت يا غرَّ الرجال
كنز المروءة أنت بين العالمين بلا جدال
حققت آمالا ظننتُ بلوغهن من المحال

فلك الشاء ولا بترحت لجينا أبهى مثال

٥٥

وأني نيل الدكتور الكريم لأن ينعم
العارفة بالمعرفة ا فشكره بهنّ البيت :

من لي بقلب مثل قلبك أو بفنّ مثل فنك
حتى أقوم بشكر ما أوليتني من حسن ظنك

سقم الإمامة !

أرسلت إلى نضية الأمتاذ الأكبر أنفقور ه الإمام
« الراغي » حين ألم به مرض في بعض السنوات :

عُوفيت من سقم يا كوكب الوطن وعشت دلدن « مل العين والأذن
بنا السقام — ولا من بتغدية — وأنت في جُنّة من حادث الزمن (١)
إن الذي شرفت مصرأ وإمامته ، أحتق أن يفتدى بالروح والبدن



(١) اللجنة بالضم : السقة .

مرض الرقة ١ :

ألم مرض بالأستاذ الفيلسوف المنصور له الشيخ مصطفى
عبد الرزاق باشا — وهو وزير الأوقاف — قلما سمع
الله ما به من الله ، أرسل إليه هذه المقطوعة :

لَمَّا ضُنِيتَ ضُنِينَا يَا خَيْرَ الْخَيْرِينَا
وَبَاتَ كُلُّ مَحَبٍّ مَسْهَدًا مَسْتَكِينَا
حَتَّى بَرِئَتْ فَتَمَّتْ مَبَاهِجُ الْمُسْلِمِينَا

~ ~ ~

يا « مصطفى الخير » يا من : كَبَلْتِ دُنْيَا وَدِينَا
وَيَا أَخَا الطَّيِّعِ يَحْكِي فِي لَطْفِهِ النَّسْرِينَا (١)
وَمَنْ رَأَيْنَا « أَرْسَلُو » فِي بَرْدِهِ وَ « ابْنَ سِينَا »

~ ~ ~

أَنْتِ الْإِثِيرُ لَدِينَا أَنْتِ الْمَجْلُ فِينَا
دَعَاؤُنَا لَكَ : تَبَقِي مِنَ الْعَوَادِي مَصُونَا
وَتَلْبَسِ الْعَيْشَ غَضًّا يَنْدَى صَفَاءَ وَلِينَا



(١) النسرين: ضرب من الأزهار .

ضني الشعر ١١

أنت ومكة في بعض السنين بمدبقة المغفور له الشاعر
الكبير « محمد افراوى » فبعت إليه بهذه الأبيات :

عاده اليوم من صتناه الطيب	شفتنى السقم حين قالوا : الحبيب
لا تروعه ! فالشفاء قريب	يا صديق الذى له كل قلبي
جواه ، والحب والتشبيب	إن شكوت الضنى ، شكا الأدب الضر
حنانك أيها العذليب !	أو شكوت الهوى ، شكواته ضعفين
ه ، وباجذا الغزال الرتيب (١)	ما بعين الغزال ما أنت تشكو
ذلك الملهم الأريب الأديب (٢)	كيف تشكو ؟ وأين منك « حسين »
ح ! وتشفى على يديه القلوب	قد عهدناه يُبرىء الجسم والرؤ

* * *

أنت للأصدقاء حُسن وطيب	عش لنا أيها الصديق المرجى
ب ! ألا إنه السميع المجيب	قد دعونا أن يكشف الله ما نا



(١) يعنى أن مرضه كمرض النيون وهو محبوب .
(٢) هو الدكتور حسين المراوى الأديب شقيق الشاعر .

أَجْرٌ وَعَافِيَةٌ ١١

طائف طائف من القوم بمصدق العيا والدرس الأستاذ
السكبر « حسن علوان » فقال يهنئه بالشفاء :

وقاك الله أحسنات الزمانِ وحقك بالسلامة والأمانِ
ودام لك النعيم تعيش فيه وتنجي صفتوه في كل آن
عرفك للشدى والتبيل رمزاً وعنوان المروءة والحنانِ
وخيلاً صادقاً ، براً كريماً عفيف النفس واليد واللسانِ
أحصن ببدك السما المهلَى من الحساد بالسَّبع المثاني^(١) ،
خرجت من الضنى ضلوق الحياءِ فبتى العزم كالسيف اليماني
لقد نلت الشفاء ، ونلت أجراً حفظك من الهلك نعمتان

« . . »

فيا « حسن » ، الخلائق والسجايَا إليك أرفّ أزهار التَّهْنِائِي
صديق مخلص لك من قديم سيق حبّه أبدا الزَّمانِ



(١) السبع المثاني : فائمة الكتاب

فرس الفتازاني ! !

كان لابن سديقه المفقور له السيد «عبدالنبي الفتازاني»
فرس سفيرة ، عدا عليها في بعض القبائل أحد الأصوص
فدعا أبوه على صفحات الأهرام لوعة انه عليها ! فرد
عليه بهذه الأبيات في نفس الجريدة جنة ١٩٣٥

عَدَدْتُكَ الْخَوَادِثُ يَا بَنَ الْإِمَامِ ، وَحَاطَتِكَ عَيْنُ الَّذِي لَا يَنَامُ (١)
وَحَيَاكَ عَنَّا نَسِيمُ الرِّيَاضِ وَجَادَ دِيَارُكَ صَوْبُ الْغَامِ
إِذَا سَنَنْتُ مَهْجَةَ الْمَكْرُمَاتِ فَلَيْسَ يَصِيرُ ذَهَابُ الْخَطَامِ

لَمَّا اللَّهُ ، وَلَصَأ ، عَدَا فِي الدَّجَى عَلَيَّ « فَرَس » الْآرِيحِيِّ الْمَسَامِ
سَرَايَ ، الشَّرِيعَةِ ، حَامِي ، الْحَقِيقَةِ ، شَمْسُ ، الطَّرِيقَةِ ، بِدْرُ الظَّلَامِ
وَمَنْ حَصَّنَا قِيضُ ، أَمْدَادِهِ ، إِذَا دَهَمْتَنَا الْخُطُوبُ الْجَسَامِ (٢)
عَجِيبَتْ لَهُ ، كَيْفَ لَمْ يَنْشِئْهُ جَلَالُ الْخِي ، وَبِهَاءُ الْمَقَامِ
وَلَوْ جَاءَهُ ، يَسْتَمِيعُ الْعَطَاءِ لَأَبَ بِهَا تَزْدَمِي ، بِاللَّجَامِ ،
نَعَمْ ، وَانْتَى تَائِبًا قَاتِنًا حُجَّجَ وَزَكَّى ، وَصَلَّى وَصَامِ

لَتَرْقَأَ دَمُوعُ الْوَيْدِ الْوَدِيعِ وَيَهْدَأُ بِجَانِحَتَيْهِ الصُّرَامِ
لَقَدْ ظَنَّ ، تَغْيِرَاءَهُ ، أَنْ تَعُودَ وَكَيْفَ تَضِيعُ مَطَايَا الْكِرَامِ (٣)
مَسْتَوْنِ الْعَتَاقِ إِذَا رَامَهَا بَنُو اللَّؤْمِ فَهِيَ عَلَيْهِمْ حَرَامِ (٤)
وَأِنْ الْحَلَالَ إِلَى أَهْلِهِ يَعُودُ وَشِيكََا كَرَجْعِ الْكَلَامِ

(١) الإمام : على كرم الله وجهه ، والفتازاني من نسله .

(٢) الأمداد : جمع مدد من اصطلاحات الصوفية .

(٣) داحس والنبراء : فرسان تاريخيان لما قصة مشهورة .

(٤) العتاق : الحبول الكرام .

ورد الإسلام

رأى فيها يرى النائم أن المغفور له الأستاذ هـ أطون
الجيل هـ باشا (١) ، أهدى إليه طائفة من الورد انهم من
نومه يحجم بالآيات الآتية ، وقد تمهدا بسد ذاك
بالصفى والتهذيب .

أهدى لى الورد كريم له
محبيب فى كل حالاته
كأنه من لطفه سجنه
قد أعجزت شعرى وشيطانه ،
إن بات شكرى دونها قاصراً
شمائل أبهى من الورد
يرضيك فى الهزل ، وفى الجد
تندى برىبا المسك واثد (٢)
مأثر جللت له عندي
خسبه المكنون من ودى

* * *

واها لها من طاقة ، وردها
أعدائى الرقة منه بها
اليض والخمر بها جوهر
للعاشق الوطنان فى لثنها
جلت لعينى حسن أخلاقه
أشتم منه تفحة الخلد (٣)
ورقة الاخلاق قد تعدى
يروق جيد الكعب الرؤد (٤)
ما شاء من تغسر ، ومن خد
إن الهدايا صوره المهدى



-
- (١) كان إذ ذاك من قيد الحياة ؛
(٢) الجونة : وماء الطيب
(٣) واما : كلمة تعجب .
(٤) الرؤد : الناعمة .

الشعر والدين

وصف رسالة نفيسة في الإمراء والمراج الصديق
الصدوق والعالم الأديب الصوف الأستاذ الجليل
عبد الرحمن عمار بك مدير الأمن العام إذ ذاك وقد طبع مع الرسالة.

« عمار » ، في آدابه وخلاله ، تفجُّ الأزاهر
آجَمُ المواهب ، والمزا يا ، والمحامد والمآثر
أَمُنُّ البلاد به دياراً هي والقضاء به يُفاخر
خطت يداه « رسالة » تعي الأوائل والأواخر
نور جلا « الإسراء » رأَ يحمله كلُّ ناظر
من شك فيه ، فإنتى آمنت أن الله قادر
أمرى الإله ، بعبده ، والليل منشور الغدائر (١)
فوق « البراق » ، كأنه بين النجوم الزهر طائر
يحده « جبريل » ، بأقْد ي من ترانيم المزاهر
حتى انتهى ، للمنتهى ، ضيفاً تحف به البشائر (٢)
وهناك أدرك مُؤَلِّمه من « ذى الجلال » ، أجلُّ زائر
ثم اتسنى متبهماً وأم القرى ، والصبح سافر (٣)
نال « ابن عبد الله » ، ما يبغي ، وحزبُ الشرِّ خامر

« عمار » ، أنت أعدت م للإسلام ، عمار بن ياسر ،
فليغنم الأجر الكبير م ابنُ الميامين الأكابر

(١) الغدائر : خصل الشعر .

(٢) المنتهى : المراد مدرة المنتهى ولها ذكر في المراج .

(٣) أم القرى : مكة المكرمة .

تحفة تيمور !

أهدى إليه الأدب الكبير والقصص البارح الأستاذ
الجليل محمود بك تيمور « مكتبة القصص » فبث
إليه — شاكراً — بهذه الأبيات :

تحفة منك رائعه للرياحين جامعة
أنا منها كأنني تحت أفياء « جامعه »
جئت لي وداد فارتدينا ومثائعه (١)
ورشفنا رحيقه فميدنا مشارعه (٢)
كم سهرنا لنيله ورصدنا مطالعه

* * *

قصص في سطورها نفحة الروض ذائعه
حوت الفن خالصاً وجلت لي روائعه
لو رآها « ابن غالب » لتنامى « مجاشعه » (٣)
كل من يعشق الجمال ويهوى بدائعه
يشترها بنفسه ويشتى بما معه

* * *

ملكني « يراعة » ، « لابن تيمور » بارعه
غصبت كنز « عبقر » واستباححت ودائعه

(١) الوشاح : الزقوم والطرائق والوشى في الثياب .

(٢) المشارع : موارد المياه .

(٣) « ابن غالب » : المفردق ، ومجاشع : جده الأعلى وهو مشهور بالفخر .

وَأَرْتَنِي خِصْلَانَهُ كَأَلَا زَامِيرٍ نَاصِعَةٍ
 نَلِيسَ السَّحَرِ وَالرُّقَى إِنْ لَمَسْنَا أَصَابَتَهُ
 قَدْ عَلِمْنَا نَبُوذَهُ وَعَرَفْنَا نَوَاضِعَتَهُ
 وَحَمِدْنَا جَمِيلَهُ وَشَكَرْنَا صَنَائِعَتَهُ

فسيخ وبلخ !!

اءتاد صدقته السرى الوجيه عبد المولى بك حسين
 من أعيان القرية ، أن يطارفه في يوم شمسناسيم بفسيخ
 وبلخ من صنف ممتاز ! وقد حدث في بعض السنوات
 أن اقترنت هنيئة بتقرير « علاوة » له ! فبعث إليه
 بهذه الأيات :

وَقَعْتَ هَدِيَّتِكَ الْجَمِيلَةَ مَ عِنْدَنَا وَقَعَ « الْعِلَاوَةُ »
 طَرِبْتَ لِمَقْدَمِهَا الْبَطُولِ نَ ، وَقَابَلْتَهَا بِالْحَفَاوَةِ
 جَمَعْتَ لَنَا مَا نَشْتَهِيهِ مَ مِنْ « الْمَلُوحَةِ » وَ« الْحَلَاوَةِ »
 لُطْفَ الْحَضَارَةِ فَيَكْمُرُ قَدْ زَانَهُ كَرْمُ الْبِدَاوَةِ



بعكوكه الإدريسي !!

لساحبة السيد « مرغى الإدريسي » ندوة عامرة ،
يتمها كثير من صفوة العلماء والأدباء ، من مصر وشقيقة أمها
الرياضة ، ولد وصفا في هذه التهيئة ، فارضا
لبعض الأمية التي تربتها به رابعة وثيقة .

إلى السيد ، أهدىها أفانين من السمح
قوافي كسجها عبق برّيا خلقه النضر
نظمت بها سمجها جاء حلية الدهر
وقلّ تقدره مدحى وإن صيغ من الشر

o o o

يقول الصّحّح : ما ألهيا ك أن تُثنى على الخبر
وقد فاتت مفاخره مدى العيوق ، والنسر^(١)
« أبو البركات » و « السفحا ت ، و « الإشراف » و « الشر ،
فقلت لهم : أفلّوا اللو م فيه ، واستمعوا عذرى
رأيت جلالة شمساً يكبو دونها شعري
فأثرت السكوت على مديح ، الكوكب الدرّى ،
أهدى النور للأقار ، والثلّو للبحر
وأنفّح ، مندلا ، بالعطر م وهى : نوافجُ العطر^(٢)

(١) العيوق والنسر : كوكبان معروفان .

(٢) مندل : بلد بالهند ينسب إليه المندل وهو من الطور ، والنوافج جمع نافجة :
وعاء السك .

وأجلب للربيع الزهر م وهو خائل الزهر

هو السيد ، من ناوى إلى أكنافه الخضر
فنزل روضة أنفأ قد انفت على ، الخضر ،
رقيق الوجه غض الخلق م مفضلور على البر
وعذب النفس لا يلقا ك إلا صاحك الشجر

ومطبوع الندى يسخو بما يسخو ، ولا يدرى ا
إذا اهلت مواهبه فقل : ماشئت فى القصر
يلوذ بظله الضى خور البوسى ويستدرى (١)

فيبلغ فيه مأمنه ويبرد غلة الصدر
تراضع ، والكبير النفس م يأنف غلة الكبير
على البسطة فى الشؤد د ، والبسطة فى الفخر
نمه الدوحة الزهرا م بين الركن ، و الحجر ،

بنواحسن ، بنوه الحسن ، الأغرم الباذخ القدر
بنو إدريس ، من مسيكت مكارمهم من التبر
لباب الغر من مضر ، ويسر السيد من ، فخر ،

ونور العصية السارين م من بدو ، ومن حضر
نزين جباههم غرر لها نسب إلى البدر
وفى أيديهم الطولى موارث الغلا البكر

و للسيد ، إخوان كرام السر والجهر

(١) يغرى : يابا .

أُعيروا رَقْمَةَ الْأُنْثَى م تَحْتَ تَبَسُّمِ الْفَجْرِ
تَصَافَوْا فِي مَوَدَّتِهِمْ تَصَانِي الْمَاءِ وَالْخَرِ
« مَقِيدَةُ » بَيْنَهُمْ كَالْبَسْدِ رَيْنِ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ (١)
إِذَا سَكَنْتَ فَمَنْ فِهِمْ وَإِنْ نَطَقْتَ فَمَنْ فِكْرِ
وَتَرَسَلْ نَكْتَةً حِيناً تُشْبِعُ الْبِشْرَ فِي الصَّخْرِ
نَجَالُهُمْ رِيَّاحِينَ تَضْرُوعُ بَطِيْبِ النَّشْرِ
فَمَنْ عِلْمٌ إِلَى أَدَبٍ وَمَنْ نَظْمٌ إِلَى ثَرِ
وَمَنْ جَدَلٌ خَفِيفُ الظِّلِّ م لَا يَبْرِي ، وَلَا يَفْنَى
بِهَا « الْأَسْمَرُ » وَ« الْجَنْدِيُّ » م فِي كَرٍّ وَفِي فَرٍّ (٢)
يَخَالُهَا قَدْ انْطَلَوِيَا عَلَى غَدَرٍ ، أَخُو الْغَدْرِ
وَمَا حُنَيْتُ ضُلُومَهُمَا عَلَى غِلٍّ وَلَا غَيْرِ
يَصُولُ كِلَاهُمَا أَسْدَاً بِلَا نَابٍ ، وَلَا مُظْفَرِ
وَنَارُهُمَا إِذَا خَمَسَتْ يُؤَوِّزُهُمَا « أَبُو ذَرٍّ » (٣)
« أَبُو سَمْعَةَ » مِنْ أَعْيَا « أَبَا مُرَّةَ » فِي الشَّرِّ
عَلَى تَقْوَاهُ دَاهِيَةٌ شَدِيدِ الْخُتْلِ وَالْمَكْرِ
فَلَوْ فَاوُضَ عَنْ مِصْرَ لَأَبَتْ مِصْرَ بِالنَّصْرِ
وَلَهُ « ابْنُ مَقْلَةٍ » إِذَا بِحَاضِرِ طَافِحِ الْبِشْرِ (٤)

(١) الأستاذة الجليلة مفيدة عبد الرحمن الحامية للتهبوة .

(٢) لأسمر : الشاعر الكبير محمد الأسمر .

(٣) أبو ذر الخ : كنية الأستاذ العالم الأديب محمد عبد الطيف فربن الأستاذة مفيدة ، وسمي « إسماعيل » : ابنتها .

(٤) ابن مقلة : الأستاذ الفنان الخطاط الكبير محمد عبد الرحمن .

بأسنان مَهْمَسْمَةٍ ورأس أبيض النمر
له شَيْبٌ على قلب قَيَّ ناصر العمر
« ثومة » لم يزل مُغْمَرِي « ثومة » فثَمها يُغْمَرِي
« وتوفيق » يحدُّثنا عن « السودان » أو « مصر » (١)
أحاديثاً مُنَمَّقَةً مُيَضَّن بها على النثر
وفي فيه « المُفَافِئَة » على شفتيه كالبحر

٥ ٤ ٣

وكلُّ أولاء منهومو ن في حرٍّ وفي قُرٍّ (٢)
نيوب اللبث أنياب لهم ! وغالب الصقر
لهم في كلِّ مائدة صيالُ الفيلق المجر
وقاك الله عزوهم وإن كنت أبا وفر (٣)
إذا كان « الخيس » فهم ضيوف « السيد » البر
تولَّف منهم عقداً برهياً ساعة : الظهر ،
يصيحون بأصوات حكيئن تفجَّر « الذر »
أيا « طه » وثقت الضُّر م أنقذنا من الضُّر (٤)
فما أسرع أن يُوفى عليهم بالقمرى الدُّر (٥)
صحاف ، حشوها ما طاب ب ! يعبأ دونها حصري

(١) الأستاذ الجليل القانوني محمد توفيق وهي .

(٢) للثوم بالقى : المولع به .

(٣) الوفير : المال الكثير .

(٤) طه : خادم المائدة .

(٥) الدر : الكثير .

يَمِشُّ لِحْسَ مَرَامَا مُتَقِلُّ الْقَوْمِ وَالْمَثْرَى
 لَهَا أَرْجَ كَتَفِجِ الْمَسْكَ م فِي اعْصَابِنَا بِسَرَى
 وَإِنْ أَنْسَ فَلَنْ أَنْسَى م « فُطَائِرَ » ! « سَمْنُهَا » يَجْرَى
 كَانَ اللُّوزُ مَشْهُوداً بِهَا سِمَطٌ مِّنَ الشُّذْرِ (١)
 كَانَ أَدِيمُهَا الصَّبَافِ تَوَشَّحَ صُفْرَةَ الصُّفْرِ (٢)
 -بِهَا « أَسْمَرُ » الشُّعْرَا « حَبّاً لَيْسَ بِالْمَذْرَى (٣)
 يَخِفُّ لَهَا « مَا مُجْلِيَّتِ عَلَى عَيْنَيْهِ كَالْخَيْرِ
 فَبِأَسْمَرٍ خَذَ شَطَرَا وَدَعَ يَا صَاحِبِي شَطْرَى !

* * *

وَأَمَّا « شَائِبُهُ » الذَّهَبِيُّ م فِي أَكْوَابِهِ الشُّقْرِ
 يَطُوفُ بِهِ عَلَى الْإِخْوَا ن سَائِقِيهِمْ مَعَ « الْعَصْرِ »
 فَتُوقُ الْوَصْفُ وَالْوَصَا ف وَالْإِطْرَاءُ وَالْمَطْرَى !
 كَذَلِكَ تَنْقُضِي الْإِيمَا مُ عِنْدَ الْمَاجِدِ الْحُرِّ
 كَأَنَّا مِّنْ غَضَارَتِهِنَّ م فِي « الْأَضْحَى » وَفِي « الْفَيْطَرِ » (٤)
 وَنَشْكُرُهُ عَلَى النُّعْمَى فَيَشْكُرُنَا عَلَى الشُّكْرِ
 دَعَائِي : أَنْ تَدُومَ لَنَا وَأَنْ نَبْقَى إِلَى الْحَشْرِ !

(١) الصفر : النحاس الأصفر .

(٢) الشذر : قطع الذهب .

(٣) أسمر الشعراء : الشاعر الكبير عند الأسمر .

(٤) الفسارة : طيب العيش ولينه .

صديق بار !!

كُتِبَتْ فِي سَجَل ذِكْرِيَّاتِ الصَّدِيقِ الشَّاعِرِ الْكَبَّاشِيِّ
عَبْدِ الْحَمِيدِ قُومِي مَرَمَى فِي ١٩٤١/٧/٢٣

أَحْبَبْتُ عَبْدَ الْحَمِيدِ ، حُبًّا	يَحَارُّ فِي وَصْفِهِ لِسَانِي
وَرُسَّتْ أَفْئِدَتُهُ - وَهُوَ رُوحِي -	بِالرُّوحِ مِنْ حَادِثِ الزَّمَانِ
يَنَاقِ ، فَيَنَاقِي السُّرُورُ عَنِّي	وَيَحْضُرُ الْإِنْسُ وَهُوَ دَانِي
أَخِي ، وَبَعْضُ الْإِخَاءِ زَيْفٌ	وَأَكْثَرُ الْوَدِّ بِاللِّسَانِ
لَمْ أَلْقَ عَيْنِي عَلَيْهِ ، إِلَّا	تَحْمَلُ الْعَبَاءَ غَيْرَ وَاقِي
مَرُوءَةً زَانَهَا حَيَاءٌ	هَمَّا عَلَى التَّجَمُّلِ شَاهِدَانِ
نُورُ صَدِّقِي عَنِّي الْأَنَامُ طَرَأَ	وَدَامَ لِي وَحْدَتُهُ كِفَافِي
كَأَنَّمَا صَفَحَتَاهُ لَمَّا	يَلْقَاكَ بِالْبِشْرِ كَوَكْبَانِ (١)
مُحْجَبٌ لِلنَّفْسِ فِيهِ	مَا يَعْشَقُ النَّاسُ مِنْ مَعَانِي
حَدِيثُهُ قَرِطٌ كُلُّ أُذُنٍ	كَأَنَّهُ رَنَّةُ الْمُشَاقِي
وَوَجْهُهُ مُشْغَلٌ كُلَّ عَيْنٍ	كَأَنَّهُ مُتَحَفَةٌ الْجَمِينَانِ
وَيَدُّهُ قَصْدٌ كُلُّ رَاجٍ	كَأَنَّهُ قِبَلَةُ الْأَمَانِي
وَهُوَ الْحَلِيمُ الْوَدِيعُ حَتَّى	أَسُومُهُ مُخَطَّةُ الْهَوَانِ (٢)
وَفِيهِ بَأْسٌ وَفِيهِ لَبَنٌ	كَأَنَّهُ الْإِيضُ الْبَنَانِي

(١) أصْلُهُنَّانِ : جَانِبَا الْوَجْهِ .

(٢) أَسُومُهُ : تَسْكَلُهُ .

هنا ترى الليث مستغيثاً (١) عيناہ بالجمر ترمیان

يا فارس الخيل والقموافي * * *
ونافث السحر بابلأ
وناظم الدر تشتيه
ويا جواداً اإليه يُوحى
ويا ألوفاً اويا عطفوا
ويا مدير السرور راحاً
عش حامياً حوزة المعالي
لم أكشك المدح قول زور
ويا أخوا النصل والسنان
يُزرى بمشولة الدنان (٢)
ترائب الخرد الحسان
- إن يُذكر الجود - بالبستان
ويا خضماً من الحنان
على محبيه كل آن
فالصحب - ما عشت - في أمان
بل نفحة الروح والجنان (٣)



(١) استغاث : احتدم غضباً
(٢) المشولة : الباردة الطعم .
(٣) الجنان : القلب

فاكهة الحديث !!

ضمه مجلس مع كرام إخوانه ، يأكلون فيه فاكهة ،
غضر الأستاذ الكبير « عبد الرحيم بن محمود » فقالوا
له : إن من عادتنا أن نقتوى الفاكهة بالتناوب ، فوهده
الأستاذ أن يهمل بهذه القاعدة ولكنه لم يحضر بعد
ذلك ، فقال يداعبه :

«عدن إيلنا يا بلبل الأفراح إنما أنت راحة الأرواح
ما قصدنا غيرك لمزاح ولم يشف م مريض الموم مثل المزاح
قدر ضينا منك الأحاديث وموزأ ، وغنينا بها عن التفاح
وقنينا بالشعر ينفس عطرأ كالصبا أقبلت بعرف الأفاقي^(١)
لا عيدنا ، أبارشاً ، يخلع الأنس م على الصبح في الباني الملاح^(٢)»

أحلام رامي !!

زينة لطفل « أحلام رامي » كريمة الصديق الشاعر
المبدع الأستاذ « أحمد رامي » سنة ١٩٣٨ .

أقبلت كالمني تفيض قسامه^(١) يارعي الله حسنبا ! وأدامه^(٢)
صفتي الكون هاتفاً لمحبا^(٣) ها ! خيابه ثغرُها بابتسامه
من رآها رأى الوداعة والطف م فأفتي : بأن تلك حمامة ،

* * *

(١) اعراف بالفتح : الرامحة .

(٢) رشأ : أحد أبناء الأستاذ .

(٣) القسامه : الحسن .

« يا بنة البلبل ، الذي إن نَحْنَى
أنت شا كلته شعوراً وتحنا
نبت الوردة فوق خديك غصناً !
كيف يا بنت لو تراخت بك السن م علينا إذا تقوم ، القيامة ،

وضع الشعر كل أعلامه فيك ! م فبالله صدق أحلامه
وأذن ، للغلام ، يقدم ! إنا
هو في البيت زهرة تبعث الأنس م وأنت الريحانة البسامة
فعدينا . « يا عظيمة النبل ، أنا
عن قريب نرى أخاك ، أسامة ،

قد نظمنا لك القريض ، نثاراً ،
درة في لَبَّانك البسمة تزهو
رق في نسجه ا فقالوا : مدامه
وهو - إن شئت - فوق خدك وشامة ،^(١)



(١) اللبان بالفتح : الصدر ، والشامة : الحال .

ما سخي الشعر اه !!

بعت بهما شاكرا صديقه الشاعر اللو هو ب الأستاذ
الجليل « مصطفى الماحي » حينما أهدى إليه ديوانه .

أنفحة روض أم بحاجة أقداح ولعة فكر ، أم تبشج إصباح
وقطعة روض ، أم قريض مفوق نسيت به همي . وجددت أفراسي
قواف هي العتيان في جيد غادة لها نهد رومان ، ووجنة تفاح
هي النعيم الموصول ريسان بالهوى هز به الأوتار أعطاف إمراح
يكاد صريع الكأس ينسي بها الطلاء ويسلو المشوق الصبغ مخضوبة الراح^(١)

١٢

إليك نديي ! لا تدرها فهذه حميا الندي أغنت عن الكأس والراح
أفاضت على نفسي صفاء ونشوة فما أنا سكران ، وما أنا بالصباحي
سأشكر شعر أ رد لي رونق الصبا وإن قصرت عن غاية الشكر أمداحي
هدية خل محمد الخل ودّه رقيق المختارات الطرف مسباح
جلال الربيع الطلق حتى حسبتني أمرح حارفي بين عشب وأدواح
فما شئت من ظل ظليل ، وجدول وما شئت من ورق على الأيك صدّاح^(٢)
ومن ثمر يزهاك حسن قطوفه ومن زهر غصن الكاظم نفّاح^(٣)
ليهنك ديوان من الشعر مصطفى ، غدار ورض أذهان ، وبستان أرواح
محوته به من كان قبلك شاعرا فلا عجب إن يدعك القوم « بالماحي »

(١) الطلاء : الحبر ، وأصله ما طبع من عصير الهند حتى ذهب ثلثاه ، والراح جمع راحة : اليد .

(٢) الورق : الحمام في لونه يبيض إلى أسود مع ورقاء .

(٣) زهاه : استغف وأطربه .

شقوتنا يا بنائنا ١١

سقط أكبر أبنائه في كشف النظر بالكلية الخريبة
فيث إلى صديقه الشاعر أحمد الصاوي بك « باشا »
كبير معلى الكلية الخريبة — إذ ذاك — بهذه الأبيات:

يا شاعر الجليش ، إني مَوَّجَ الكبد	أرعى الثريا على قلبي الجريح يدي
بُني في «الكشف» لم يُسفه ناظرُه	فهل ألام إذا قلت : ارحموا ولدي
قد كان كالمصر ، إن ينظر إلى عند	ينطق صوابا ، فلم ينقص ولم يزد
حتى أصيب بعين من أخى حسد	ورُبَّ نائبة تأتي من الحسد
وقد ذخرتك للجللى - وأنت لها -	وقد رجوتك بعد الواحد الصمد ^(١)
لازلت فارس آداب ، وليث وعى	ترعى القريض ، وتحمل حوزة البلد

فرجة الأديب بالأديب ١١

كان في لمة من إخوان الصفاء ، فافتقدوا الصديق
الكرام العالم الأديب الأستاذ « محمد عبد الطيف »
فإذا هو يغيب عنهم ! كأنما كان مهم على ميعاد !
فقال في شبه ارتحال :

حقوق المنيّة الصديق الجسيم	فتولى القلوب بشر عيم
قد نعمنا بزورة من كريم	كل ما فيه من خلال كريم
خلق ظاهر أو قلب نقي	ولسان أعف أو صدر سليم
وسجنايا مثل الرحيق المصفى	نفحت رقة فقلنا : نسيم
إن نعظمه للوفاء وللحب	م فبق لمثله التعظيم

(١) الجلى : الأمر العظيم .

الأديب المكامل :

أهدى إليه الصديق الحميم ، والأديب المكامل
الأدوات الأستاذ الكبير « كامل كيلاني » سفرا
نفيسا من أسفاره القيمة على الصور الرائعة ! فقال
بشكره :

أدكامل ! ما أدرى أروض مزخرف عكفت عليه حين أنحتني به
فما وقعت عيني على غير متسع فمن مثل الفريد تنسقت
تركت بها أوراقه ، وكأنها ومن صور خلاصة تأمر اللهني
صرفت به عني هموما دخيلة بيت سميراً لي أصيلا وبكرة
إذارمت أن أقصىه - لاعن ملالة - جلوت لعيني أم كتاب مصنف ؟
أطالع فيه الحسن ! والحسن يؤلف ولا سمعت أذني سوى ما يشنف
تشيف عن الفن الرفيع ، وتكشيف^(١) خائل ! منها ناعم الزهر يقطف
كما لعبت بالشرب صباهم قرقف^(٢) وما زالت الأسفار لهم تصرف
أرى أنه أسنى صديق وأشرف ترى الحسن يثيني إليه فأعطيف

• • •

لك السبق إذا خرجت للناس طرفة عروس جلها ساحر ملهم الحجا
فيا ليت شعري ! هل يني بصدقها هي الراح لو أن الصحائف ترشف
له نسب في جن عبقره يعرف مو كيف يني ؟ - هذا القريض المفوف ؟

(١) الفريد : كبار المؤلفين جمع فريدة .

(٢) القرقف : التي يزهد شاربه من شدة تأثيرها .

ثروة شاعر ١١

أودع شاعرنا الصديق « الأسمر » عشرة جنبيات
في مكتب صديق الطرفين البسكياتي الشاعر عبد الحميد
فهوى مرسى ، وظل ينفق منها حتى بقيت له ثلاثة
جنبيات « فأرسل له قصيدة شعرية بوصيه فيها يحذنها
والخياطة عليها من السرقة ! . فلما علم العاظم بذلك
أرسل هذه الأبيات إلى البسكياتي « عبد الحميد »

« أعبد الحميد ، لك المسكرات	تنم على عرقك الطير
وفيك أناقة زهر الرياض	ورقة سلساها الأعان
وبأس المهتد غضب الغرار	وصولة ذى اللبدة الأغلب (١)
وهأنا أشكر إليك القريض	وأنعى على برقه الخلب
تعلقت منه بأوهى الخيوط	فأصبحت ضيفا على العنكب
وأنت المرجى لكشف الكروب	إذا نزلت بالكريم الآبي

° ° °

وقد سر قلبي - على جرحه -	وديعه يلبسنا المطرب
يخاف عليها هبوب النسيم	ويخشى امتداد يد الأجنب
ثلاث من « البسكنوت » النفيس	تنفّس من رفق المتعب
وتبعث في الشيخ روح الشباب	فيفقز في السير كالأرنب ،
وقد صبح عزى على غضبها	ومن عضه دهره يغضب
فمجل بها إن أردت الوفاق	ولما مطوت على المكتب ،
وما أنا أخشى شبابة الفتاة	ولا نظية الصارم المقضب (٢)

(١) غضب الغرار : قاطع الحد ، وذى اللبدة الأغلب : الأسد .

(٢) شبابة الفتاة : طرف الرمح ، والمقضب : القاطع .

وَأَنى لفارس يوم الوغى وَرَأَيْتُ الشُّرَال أَباً عَنْ أَبٍ
أَنى الْحَقُّ أَنْ يَسْقَى شَاعِرَ ذَخَائِرَ فِي عَامِنَا الْأَشْهَبِ (١)
وَمِمَّنْ يَحْسِرُ ذِيُولَ الْمَطَا رَفِ مَشَى الْمُهْلِيلِ، فِي «تَغْلِبِ» (٢)
وَأَضْحَمُ إِخْوَانِهِ جُمُتَهُ مِنَ الْجُوعِ كَالْجُرْدِ الْأَجْرِبِ
أَلَمْ يَكْفِهِ أَنَّهُ يَيْتَسَا يَحُلُّ مَحَلَّ «أَبِي الطَّيِّبِ»
وَأَنَّ لَهُ مِنْ عَيُونِ الْقَرِيضِ م بِسُوءِ عِلَّتِ هَامَةُ الْكُوكَبِ

* * *

فِيَا دَأْسِمِرَ الْخَدَمَ مَاذَا دَهَاكَ؟ لَقَدْ بَتَّ أَطْمَعٍ مِنْ «أَشْهَبِ»
أُنْسَتَنَ ، وَالضَّرُّ قَدْ شَغَبَنِي وَتَهَزَّلَ ، وَالْجُرْعُ قَدْ جَدَبَنِي (٣)
وَتَحْتَالُ فِي ثَوْبِكَ ، الْأَزْهَرَى ، م وَثَوْبِي بِاللَّهِ عَلَى مَنْسَكِي ؟
وَتَحْيِسُ مَالِكَ عَنْ حَاجَتِي أَلَسْنَا شَرِيكَيْنِ فِي الْمَكْسَبِ ؟
أَعَدَنِي فَإِنِّي أَخُوكَ الَّذِي يُفَدِّيكَ بِالنَّفْسِ وَالْمَنْصِيبِ



(١) الْأَخْوَبُ : الْمَجْدُب .

(٢) الْمَطَاوِفُ : أَوْدِيَةٌ مِنْ الْحُزْنِ مَرْبُوعَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ ، وَاحِدُهَا «مَطَافٌ بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرُهَا

وَفَتْحُ الرَّاءِ» .

(٣) شَغَبَ : هَزَلَهُ .

قرآن ميمون !!

تهنئة لاصديق الأستاذ الكبير «عبد العزيز إسماعيل»
المدير المساعد لمكتبة جامعة فؤاد الأول بمناسبة قرآنه
الميمون !

«عبد العزيز» حويت أكرم درة
ضمت - إلى المجد الأثيل - شائلا
شمس الصفا زفت إلى بدر اندجى
يُزكّى بها الأسماء والأخوال
غمر آسجليها نسق وكمال
يحدوها الإكبار والإجلال

الطغولة الطريفة !!

زهرة البذل «طريف» تذل الصديق الأستاذ
الكبير «محمد رائق» :

«طريف» كاتبه يهسى بهاء البدر في الحائك
يروقه حسن طلحه فقل : ما شئت في ملك
سألت الله أن يبقى ويرقى ذريرة الفلك

تحفة صديقين

أهدى إليه صدقاه الأستاذان الجليلان «إبراهيم
الأيارى» و «عبد الحفيظ شلى» مؤلفاً من مؤلفاتهما
القيمة ! فقال يشكرهما ارتجلاً :

أخرى ! قد أهديتا لآخيكما
يكفيه شراً أن ناظم دره
سشر أهديت به عن الأسفار
«عبد الحفيظ» و «صنوه» «الأيارى»

الشاعر الصالح !!

طائفة لصديقه الشاعر الصالح الدكتور الحاج • عارف
الوديني • وقد أهدى إليه شعرا من عتاقيره الناجمة •

أُقَدِّمَتْ بِاللهِ العَلِيِّ ، وديني أن المكارمَ حازهنَّ ، وديني ،
رقت شمائلُهُ ، فقلت : نسائمُ نَفَسَتْ بِرَبِّيَا الورد والنَّسرين
وصفت طبايعه ، فقلت : سلافة تنفسي السَّديمِ سَلافةَ الزَّرجون^(١) ،
الخاشع الأواب ، تحت رداءه ما شئت : من وَرَع ، وصدق يقين
ما زال يرقى في « مقامات » الشَّقِيق حتى حسبنا أنه « ذو النون »^(٢) ،
والشاعر السَّباقي يَزرى لفظه في نظمه بالجواهر المكنون
وله المعاني في زخارف وشيها كالخُور ترفل في بُرود « الصين »
عجبا أراه بُمذخسيات قصيده قن الأناج ، وليس بالمفتون
ليس المشيب ، ولا يزال يروعا بهزيمه « الإسكندر المقدوني »
في بسمة منه وفي « عقَّاره » برؤ السَّقيم ، وسلاوة المخزون^(٣) ،
ألف الندي ، فنداه ليس يُفبِّسنا وكدي سواد يحويه بقية الحين^(٤) ،
لو لم يكن لي غيرُه من صائب آوى إليه فإيه يكفيني

- (١) الزرجون بالجرىك : الحُر وقيل الكرم ، وهي فارسية مرربة أى لون الذهب .
(٢) ذو النون : السوف الأشهر ، ذو النون المصري .
(٣) المغار بوزن عصار : أصل الدواء وجهه عتاقير .
(٤) الإغباب : الإتيان بعد فترة .

هدية عصا !!

أهدى إليه صديقه الشاعر الكبير « محمد الأسيوطي »
عصا من الخيزران الثمين مصحوبة بهذه الأبيات الرائعة :

يا صديقي ، وأنتَ نعم المُرِّي قد بعثنا العصا قرب الزمانا
لا تقل : حسبَّه اللسان فما يكني م وإن كنت يئسنا « سحبانا »
هو عندي كمثل « فرعون » فاحملها م إليه ، وألقها « ثعبانا »
وإذا ما اللسان أخفق في التصريح م فشمِّر واجعلْ عصاك اللسانا
ربما أورقت بكفِّيك إعجا بأ ، وغنَّت بشعرك استحسانا
وانحنت تلثم اليدين ابتهاجا بالقوافي ، وإن تكن « خيزُرانا »
هي نعم الخليل ، والصَّاحِبُ الوِ في معينٍ رفيقَه ما استعانا
وهي لا تشكِّي ، ولا تعرف المن م وترضاك راضياً غَضباناً (١)
وهي شيءٌ بما يُطمئن أحيا ناً ، وبما يريد الاطمئنانا
إن تشأ كانت المعين ، وإن شئت م رفيقٌ إن لم يُعَاوذك زانا
فهي عندي خيرٌ ، وآمن مُعَقِّي من كثيرٍ نَعَدْتهم إخسوانا
هي غصن ، وأنت بلبلٌ روض فتقبَّلْ يا بلبلُ الأغصانا
لو قدرنا جاءتْ إليكم بعِرش وبعثنا بها لكم صَوْلجانا



(١) المن : أن تمتد بنا فدلته ، ومنه « أنة تهدم الصنعة » .

رد الهدية !!

قامت هذه الأبيات رداً على هدية الشاعر الكبير
وقصيدته النعشاء :

قد أتتني العصا فكانت أمانا لي — مما أخاف — واطمئنانا
تحفة من أخ نيل السجايا لا عِدَمَتاه يُتَخَفُ الإخوانا
قد بَلَوْنَا إخاءَهُ ، جُنَيْنِنا صَفْوَةَ الرِّاحِ مِنْهُ وَانْرِيحَانا
لا أبالي -- وقد تعلقت منه حَبْلٌ وَدُّ -- ألا أبالي الزَّمانا
كان حبي في قلبه مُسْتَكِنًا بخلاف على العيون عيانا
فيه ظرف يُغْنِي عَنْهُ القوافي ومن الظُّرْفِ ما يكون تِياناً
فيه عطفٌ لو أَنَّ هتلاً ، منه نال حظاً ما شئتُ حرباً عوانا
وَأَسْمِرُ ، لاسمه صَبَوْنَا إلى السَّمرِ م ويضُ الوجودُ كانت مُسْمانا
ومَنَحْنَا الهوى « النَّجاشي » وَكُنْنا قبله نَمْتَحِ الهوى « خاقانا » (١)

يا حبيبَ الفسَّادِ لست بِبِدْ « حبيب » في نظمه العسَمَانا (٢)
جَسَنِي « بالنعشاء » وآياتِ شعر تسترقُّ القلوبَ والآذانا
كيف أَلَقْتَ بين معجزتي وهو سيءُ وهادون : حَيَّةٌ وَلِسانا
لم أَكْذِبْكَ يا نبي القوافي فلماذا أَقْتَ لي مُبرهَمانا ؟
ما عصا تلك ، بل معطفُ يريم يتشَّى عَصاةً وَلِسانا
لو تراءى وقد توكَّأت في السَّيرِ م عليها -- خَلَّتْني سُلطانا

(١) النجاشي : لقب ملوك الحبشة ، وماذان : لقب ملوك الترك : كناية عن السوء والبيس .

(٢) حبيب الثاني : اراد به حبيب بن أوس « أبو تمام » .

شَجَعْتَنِي عَلَى الْخُرُوجِ بَلِيلُ
 وَيَجْ بَدْرُ الدُّجَى تَكْرِيماً سَنَاهُ
 مَا تَعَالَى فِي بَهْرَةِ الْأَفْقِ إِلَّا
 وَإِذَا اسْتَمَرَّ الْحَبِيبُ التَّجَنَّى
 حِشْمُهُ خَاطِباً إِلَيْهِ رِضَاهُ
 وَإِذَا الْخَنَعُ قَابِلُ السَّلْمِ بِالْحُرِّ
 أَسْرَعَتْ نَحْوَهُ شِرَارَةُ بَرْقِ
 وَإِذَا مَا الْأَصْوَصُ سَلَمُوا عَلَيْنَا
 لَمْ تَكُنْ فِي يَدَيَّ غَيْرَ قَنَاسَةٍ
 وَالتَّلَامِيذُ - لَا عَرَفَتْ التَّلَامِيذُ - م
 شَهِدَ اللَّهُ لَسْتُ فَظّاً غُلِيظاً
 غَيْرَ أَنِّي أَقُولُ قَوْلَ حَكِيمٍ
 الْعَصَا لِلْخِصَامَةِ مِنْهُمْ دَوَاهُ

يَتَزَوَّى فِيهِ الْقَطَا حَسِيرَانَا (١)
 أَنْتَرَى الْبَدْرَ قَدْ عَمِدَا مِنْ عَدَانَا
 خَالَهُ النَّاسُ فَوْقَهُمْ شَيْطَانَا (٢)
 وَأَطَالَ الصَّدُودَ وَالْمُهْجِرَانَا
 بَعْضَا سَاحِرٍ ، فَرَقَّ وَلَانَا
 ب ، وَلَمْ يُبْقِ لِلتَّصَافِي مَكَانَا
 فَتَحَوَّتْ بِحَيْمِهِ ثَعْبَانَا (٣)
 سَيْفَ بَغْيٍ ، وَأَعْلَنُوا الْعُدُونَانَا
 تَلَطَّيْتُ بِهَا الْمُنُونِ سِنَانَا
 فَهُودٌ تَرَوِيْعُهَا أَعْيَانَانَا
 بَلْ أَبَا فَاضِ رَقَّةً وَحَنَانَا
 هُوَ لِمَقَابٍ ، أَوْحَى لِقَانَا :
 رَبُّ رَفَقَ جَنَى عَلَيْكَ هَوَانَا

زَنْتُ كَفَشِي، وَزَنْتُ جَدِي بِلَا مَنِّ م
 غَضَنُ بَانَ ، وَحَلِيقَةٌ مِنْ بِيَانِ
 كَمْ تَمَثَّلْتُ أَنْ تَكُونَ لِعَيْنِي
 — دُونَ مَنْ أَصْطَفِيهِمْ — (إِنْسَانًا)

(١) إشارة إلى الفلّام الدامس في إبان الحرب الأخيرة .

(٢) بهرة الأفق : وسطه .

(٣) تحوت : النفث .

ذيل المصا ١١

شاء ظرف الصديق الشاعر عبد الحميد فهمي مرسى
أن يصوغ من هدية المصا هذه الدُّعابة التي ننشرها
لظرافته، وإن خالفت الواقع .

يا صديق - والقوافي كنوز - زدتما ثروة البيان بيانا
كتبنا بلبلين في دوحه الأهرام م صاحبا فشنفا الآذانا (١)
فانظرا اليك والطريف من الشعر م يتيم الباقوت أو مرجانا
وامتظلا الوداد ، فهو وريق وارف الظل مُوزق حيث كانا
أنتما الصادقان حباً ، ولكن حيرت منحة المصا الآذنانا
أي شيء عني بها « أبيض الوجه » م وإن كان زفها صور لجانا
كان في مكره حصيفاً وشيطناً ، فما كان قبلها شيطناً
يا لها من عصا جلت خافي الأمر م وسرر كتمته كتبنا
يا لها من عصا حوت ما حوته من معان ، وإن تكن خيزرانا
فهى نعم الرفيق في كبر السن م وما يُساعد العميانا
فاحترس يا « بعي » منها ، وحاذر قلبها ضحبي ثعبانا
حفظ الله للجال شباباً منك غضاً وإن كبرت - وصانا
أنت من أتقن الصباغة للشعر م - وإن شاب كاه - إتقانا
رُحمت تشرى الصبا بقرش وقد أعيا م شراء الرجال والأمانا
يا صديق ، حاذر هدايا صديق فهو بالجهد ملازح أحياناً

(١) الأهرام : جريدة الأهرام ، وقد نشر بها الشعر .

ذيل الذيل ١١

نقلت هذه الأبيات ردا على الصديق عبد الحميد
نعمى مرمى ، وقد يادله بالدابة دعاية ١ .

يا صديق ، أغريت بي الأشجانا حين أرخيت للقريض العنانا
أثرانا « عبد الحميد » كسيرنا أن غزا الشيب رأسنا أثرانا
كنت قبلا تهوى البزاة فما با لك أصبحت تعشق الغربانا؟ (١)
لا تخفنا على الحسان ، فأتنا قد وجدنا هوى الحسان هوانا
كيف جردتني من الورق النضر م وما زلت مؤنقا فينا
كيف شيعتني ، ولم أعل في السن م ولا يجاز بي الصبا الرئعانا
ويك اهني كما زعمت ، فلي يفتح م ليلى إن أطلع الشهبانا
هل تروق الرياض إلا إذا شممت م بها الفل جاور الرعانا
است « بالأصبع » الذي عنه تنبو م العين والشيب تفصل الصلحانا
لا ، ولا بالذي تهتم ، فاعتنا ض من السظم ثغره الأسنانا
لا ، ولا بالذي إذا عدم المنظار م في السير شاكل العثمانا
لا ، ولا بالبعين يمشي « كدبنا » حرب تزلزل الميდანنا (٢)

ليت شعري أليس بكيفك أنا قد قنعنا بحملنا « الحيزرانا »

(١) البزاة والغربان : كتابة عن البياض والسواد ، والبازي أبيض والغراب أسود .

(٢) البطين : عظيم البطن .

وتركنا لك الصوامع مما تجلسع الهند، والرماح اللدانا (١)
 لم يكن دأبيض الحيا، بشيطنان ! وإن كنت خلته شيطانا
 إسماء دهنش، ووه برقان، ووه الأحمر، م من راج ينشر البهتانا (٢)
 وميخيل، السوداء، في نظر العين م يياضاً، وبهرم الشبان
 كنت أولى، بالأبيض، العصب، الأسمر، م تهديهما، فشهدي الأمانا
 أم تُراني أبي هداياك إلا أن تكون، الثوبوك، ووه احرفانا.

عشت، بعد الميذ، حتى أرى رأ سأك بالشبيب حالياً من دانا
 ما أحيلاك في الشعاة لولا سوة قد تشربها أحيانا
 لا نجاريك في الشبيب، ولكن قد أردنا أن ندرأ الطماننا :



(١) اللدان : البنية جمع لدن .

(٢) دهنش الخ : من أسماء زعماء الجان .

شعر الشؤم ١١

كان الصديق الأستاذ الجليل «عبد الرحيم بن محمود»
قد نقل إلى «دار العلوم» فنهأه بأبيات من الشعر ،
ولكن حدث أن ألقى النقل ! فزعم الأستاذ أن زعم
له بعض السكاشمين : أن الشعر كان شؤماً عليه ! فقال
معتاباً له أو مداعباً ! وقد نشرت بالأمر في ١٩٣٨/٨/٢
ورد عليها الأستاذ بقصيدة غراء تحت عنوان «شعر التين»
لم أعثر عليها ، جاء فيها :
وما كان شعر التين شؤماً على الذي
يخلده الجندي «أحسن» تخلد

عذيري من «عبد الرحيم بن محمود»
بذلت له ودي ١ وما كلُّ باذن
فأمره صدأ ، وأوسعته قلى
وصنعت له شعر السهاني قلادة
وقلت : عروس «لابن رشد» أنفها
وزينة «للأصمعي» أريحها
وصفوة راح «للخليل» أبجستها
فظن - وبعض الضن إنهم - باتى
وقال : جنى عمداً على الكاجنى
وعهدى بشعري : أنه بسمة المنى
ولحن الهوى العذرى في روتق الصبا

أخى، والإخاء الحق أنفس مفقود
مودته يسخرى إلى العلية الصديد
وأعرض عنه ثاقى العذائف والجيد
تسامت على التسامى في عنتى الرود (١)
وقطعة روض نسقت «لبن مسعود»
وريحانة يشتمثها «طلحة الجود»
إذا ما حماء الزهد ماء العناقيد
حملت إليه النجس في ليلة العيد
قذار ثمود - بالقوافى المناكيد (٢)
وأغنية الشادى ، وترنمة العود
وحمل العذارى والخسان الرعايد

(١) التسامى : العهد اللاحق بالعتق .

(٢) قذار ثمود : نافر الناقة ، وهو أشقى الأولين ، ولشاكيد : المناحيس .

ولو قدر فتيت البدر والبدر كاسف به ، لتجنى من براقعه الشود

٥ ٥ ٥

أبارشاً أنصف أخاك ، فإنه
أق الحق أن أرميك بالورد ناضراً
وألبيك الأفواف تهى نضارة
وأسمعك الألحان تنفتح بالهوى
وتأخذ عيني منك أبهج منظر
أئن فات حظ ليس لي في فواته
وما ذنب شعري إن جرى الصبر بارحاً
وهل صار حظ قد تخطاك سببه

أيوشك من فرط الأمل البرح أن يردى (١)
وترعش رأسي - جاهدأ - بالجلاميد
وتضني على عطفي أ كفان ما جرد
وتسجى على سمعي بعذل وتفنيد
وترمقني كالشبيب في أعين الخيد
يد ، رحت تلهاني ، وتذحي أغاريدى
وكنيت - على رغم الحجاب - غير يردود (٢)
وذكرك يسرى في الخواصر والبيد

٥ ٥ ٥

عزاء أخى ! إن الميالى خبرتها
ألم ترها تعطي بنى اللؤم ما اشتهوا
وتسمو بذى حق وتهوى بذى حجا
وليس - وإن جار الزمان - بقادر
فهد لشعري العذو ، واغفر ذنوبه
وكن لي كما قد كنت خلا مؤاسياً

فألفتها حرباً على كل صنديد
وتحرم أبناء الكرام الأماجيد
وتأبى على ليت الشرى فضلة السبيد (٣)
على الغض من نغم الجلالة نخسود
فيأرب شر ناب ، ليس بمقصود
وقل للميالى الصفو : عودى لنا عودى !

(١) يودى : مهلك .

(٢) غير يردود : غير معطوط .

(٣) السبد بكسر السين المشددة : الذئب .

بؤس الشراء !!

نظمت رداً على قصيدة لاصديق الشاعر الطابوع
«فايد المروسي» وصف فيها بؤس الشراء وسفامؤثر!!

يا أبا البؤس ! ويا جدَّ الثوب
يا غريقاً في مآسيه ! ويا
قرء عيناً بالذي تلقى ! وعش
لا تمضِ وقتك في نذب المني
أكذا دهرُك يومان ، فإن
حسبك الله ! أما من راحة
كلما قابليني أحمرقني
وسكنت الدمع سحابتاً له
إن تكن تبساً فما أعجوبة !
أو يكن لذعك الجوع فهل
أو يكن جيبك جحشاً خرباًه
أو يكن معوزك السكن فما
أو تكن تطلب موتاً عاجلاً
كم جرى قبلك قوم خلقها
سنة الأيام في أنسابها

وأخا الجليلي أيا عم الكرب^(١)
صورة البلوى أو سوء المقلب
للقرىض الحر ! واسلم للأدب
إنما الوقت - كما تدرى - ذهب
لم تجد همماً تشكيت الوصب^(٢)
لغواد لم يذق غير التعب
بزفير كالشواظ الملهب
فوق خديك عباب يمضطخب
لست في دنيا الهوى أول صب
تصلح الأجسام إلا بالسغب
فالقواني زعموا أخت النشب
أجمل السطح تناعيك الشهب
فغزاه ! ما المنايا بالطلب
كزيتالوها ! فحدث في الحرب
أن تراخي العمر للعاني الترب^(٣)

(١) الجلى : الأمر العظيم .

(٢) الوصب : المرض .

(٣) الترب : التقبر ، وتراخي : تمدد .

بِالْأَسَى ! وَالْأَسَى كَالْجَرْبِ
وَالرَّزَايَا السُّودِ - تَفْشَاكَ - نَسَبًا ؟
إِنَّمَا إِدْرَاكَكَ الْحُظُّ الْعَجَبِ
رَوْضَةٌ يَجْنِي سَجَانَهَا مِنْ تَغْلِبِ
وَعْدَا الرَّأْسُ مَكَانًا لِلذَّنْبِ
رَاحَ يَبْنِي الْعَبِيدُ فِي الْغَابِ الْأَثِيمِ
أَنَّهُ تَقْوَى عَلَى هَضْمِ « الْعَرَبِ »
فَإِذَا الْمِشَاقُ لَغَوَ وَكَذِبَ (١)
جَدَلْتُمْ - مِنْ حَرْبِ الْأَمْرِ - لَعِبَ (٢)
سَمِعَرَى الْحُطَّ وَالْمَضْبُ الدَّرِبِ (٣)

بِالْأَسَى ! لَقَدْ أَعْدَيْتَنِي
أَتَرَى بَيْنَكَ - لَا تَكْذِبْنِي -
لَيْسَ أَرَى تَحْسَرَمَ حُظًّا عَجَبًا
أَنْتَ « فِي الشَّرْقِ » ! وَمَا الشَّرْقُ سِوَى
شَمْسِ الذَّنْبِ عَلَى اللَّيْلِ بِهِ
ذَلِكَ « صَهْبِيُونَ » - عَلَى ذَلَّتِهِ -
حَدَّثْتَهُ كَذِبًا ، مَعْدَتُهُ ،
« عَصَبُهُ » ، أَعْطَتْ لَنَا مِشَاقَهَا
وَإِذَا « الْحَجَرُ » - عَلَى صَوَلَتِهِمْ -
خَابَ قَوْمٌ لَمْ يُؤَيِّدْ حَقَّتْهُمْ

تَهْتِكُ الْأَسْتَارَ عَنْهُ وَالْحُمُجْنِبِ
أَوْ يَكُنْ نَعْمَى فَرَحَى لِأَلْعَقِبِ
هُوَ ذَوْبُ الْقَلْبِ ! أَوْ مِنَ الْعَصَبِ
وَأَرَى دَمْعَكَ بِحَضَاءِ اللَّهَبِ (٤)
« بِجَمِيلِ » الْحُبِّ ! لِأَذَاقِ الْعَطَبِ (٥)
بَقَرِيضٍ مِثْلَ أَزْوَافِ الْقَصَبِ
فَإِذَا أَكْبَادُنَا حَرَّيْ تَثِيبِ

دَعِ غَدَاً يَأْتِي كَمَا شَاءَ ! وَلَا
إِنْ يَكُنْ بِرُؤْسِي فَيَدَا ذَقْتُهَا
إِنْ مَا تَسْقُودُهُ مِنْ عَبْرَةٍ
يُطْفِئُهَا الْبَاكُونَ بِالْدمْعِ الْجَوِي
أَتَى اللَّهُ ! وَرُحْمَاكَ أَخِي
مَنْ هَلِ بَلَّتِ النَّيْلُ يَحْلُو حَسْنَهَا
مَنْ يُغْنِينَا بِالْخُلَانِ الدَّوَى

(١) المراد بالعصا : الحنطة الذين نكثوا بيهودهم هرب بعد الحرب الأولى .

(٢) آخر : الإنجليز وهم المشرقون من نكبة فلسطين .

(٣) الذرب : العُدَّة المرحف .

(٤) الحضاء : ما تعرب به النار .

(٥) جبل الحب : يعني جبل بيتة الدوى .

كن ، كتوفيق ، ، وفي ، همامه ،
 فهم الدينيسا ! فهل تفهمها
 شاب فوداء ! ولكن قلبه
 جائب الآفاق لا يشكو الرنى !

* * *

مكينا الدنيا ! إذا شئت أسي
 لست أعني «الحسن» في ظل الهوى
 إنما العيش جمال كله
 فانهب العدم ! وبادر فسوته
 وانضم بالآخر .. على حيلاته ..
 اني مثلك لم أنت الأسمى
 شئت الناس .. وما استوتبتها -
 وانما .. سوى وما أنقشه
 ما ترعى انت أر أرجو أأ
 نفس ترحلها صلاة في ..

وإذا شئت فلهو وطرب
 أو كئوس الراح ماجت بالحجب
 لو نظرناه بعين من يحجب
 قبل أن ينهيه مر الحجب
 ونلق الضرب منه كالترب (١)
 لم يخصن حوزتي زأكي الحسب
 فإذا غلب لها نعم الخطب (٢)
 من رقتي السحر مع الريح ذهب
 من بلاد ملحيها فرق الركب (٣)
 لا ، ولا الصوم قباغا في «رجب»

(١) توفيق : الأستاذ توفيق حبيب صاحب « على ضامس » الذي كان يحرقه في جريدة
 الأهرام ، وكان إذ ذاك حياً يرزق .

(٢) عذبة : كان يصحب معه في رحلاته عيبة يسميها الحاجة « شناعة » وكان يشير إليها
 كثيراً في «هش» .

(٣) الضرب بالمعج : عمل الحال .

(٤) يشير إلى مصائب حك عليه من وزارة المعارف .

(٥) ملحها ... : كتابة عن الشقاق والمصومة .

عزَّ فيها كلُّ متزوف الجمجا !
 أو سفيه القول درهوب التلجا
 أو لئيم الأصل والطبع معاً !
 أو وفير الوفر لا يندى يداً
 أو خلوب ألود محذوق الهوى
 كلٌّ من فيها كقيس مفرم
 نهض الناس بأعباء الملا
 وأرى الفلاح بشكو داءه
 آكل الفالوذ لا يرث لمن
 أو وقاح الوجه أو خدن الريب^(١)
 ينهش الأعراض كالكلب السلب
 أو صريع الغيد أو بنت العنب
 في دس يوسف أو يندى الخشب^(٢)
 أو غصين الجفن مصقول اللب^(٣)
 لا يلبلاء، ولكن بالقلب
 وحلنا نحن أوزار الرثب
 فيسداوى بدماع الخطب
 بحمد الله على أكل الجنب^(٤)

يا صديقي كن مع الله ! ولا
 حسبنا ما يملأ النفس أسي
 تعقب الأقدار واسجد واقرب
 من ذكر أريس هو غلاب نجم^(٥)



-
- (١) متزوف : متزوج .
 (٢) وفير الوفر : كثير المال .
 (٣) محذوق الهوى : مشوب الرود غير نفع ، وعصبي الخ : إشارة إلى نبات الهوى الثلاثي
 لا يقل دونهن بابا
 (٤) يشير البيت إلى أن الحق لا يحس بحاجة الفلاح الفانع بأكل الثراب
 (٥) يشير البيت إلى أعباء اندرسبت المعالجة ، ووصف الدابة بالجاجة من بامه التهم

الأعشاب !

ديوان السديقي الوفي الشاعر الموهوب «محمود أبو الوفاء» .

«اللهُ حسبك صاحبُ الأعشاب»
أرسلت لي الأعشاب ، ترعّم أنها
دلت على القلب الجوى ، فجوانى
ماذا فعلت «أبا الوفاء» بمدنف
ذكرتني عهد الصبا ، فبكيتته
أستومني البلوى ، وإنك صاحبي !
تمنيك أنك هيجت لي أطرابي (١)
برء لأدواني فزادت ماني
يهفو بها منه جناح «غراب»
لم تبقى فيه بقية لنصائي ؟
عجباً أو هل أبلت برّد شبائي ؟
ويلاه ! كم ألقى من الاختاب (٢)

«محمود» شورك أم أزهير الرثبا
أم نسمة الاسحار ضمخ ذيلها
أم سحر «بابل» أم رنين مزاهر
معنى كما يرضى «الرضى» يزينه
تزهى به الأمطار في صفحاتها
ما تلك «أعشاب» كما سميتها
لو كانت الأعشاب تُسكر مثلاً
أم نظم در في لبنان كتاب (٣)
عقب الزنايق ، أم عتيق شراب
يطغى بنشوته على الأعصاب
لفظ إليه صبت فنون الصابي (٤)
زهو العيون الشجل بالأهداب
مظلاً ، ولكن روضة الآداب
ما كان أغنانا عن الأكواب !

(١) أطراب : جمع طرب بالفتح .

(٢) ساءه : كاهه .

(٣) البيان : الصدر .

(٤) الرضى والصابي : الشاعر والكاتب المشهوران .

الطفرة النبيلة !!

زينة للعامل « نيل » نجل الصديق الأديب الأستاذ
أحمد زكي عبد القوي :

النيل في وجهه يَاحُ
والمسك من رعايته يَفُوحُ
يرفُّ في نضرة الأفاحي
جبينه المشرق الصبيح
كأنه - والجلال ضاف
عليه في مهده - « المسيح »

جاءت به برة كوار
وما جسد قتله ورجح^(١)
تفاملا حين سمياد
يا حبيذا فإنه الصريح
للجد والنبل عيش « نيل »
ما غرد الطائر الفسح

قمران سعيد !!

تهنئة للصديق الكريم الشاعر الأستاذ « عبد العزيز
عطية حسن » بمناسبة قرانه بكرة الصديق الأميرالي
أحمد عصمت بك :

قرنا إلى البدر شمس الضحا
وليس سوى البدر كفتا لها
فقال بها كل آماله
ونالت به كل آمالها
فقرنا من السعد في المشتري
وحلا من العز فوق السها

(١) النوار : الحرة الكريمة .

(٢) المشتري : كوكب سيار من كواكب الهمود .

نيتي الأمل لقاء ١١

أراد صديقه الشاعر أن « الأسير » و « مهمي »
أن يسمرا ذات ليلة في ظلال الأهرام ، طاء إليه ليبركاه
مدحهما في ترثيمهما فلم يجداه ، فاتهماه بأنه أنكر نفسه
مع وجوده بالمرل ! فقال :

لعمري لم أخن عهد الإخاء !	فدوما للوفى على الوفاء !
سُميتُ حى الود في الدنيا ، وودى	به ألقا كما يوم الجزاء (١)
أضين به — على جودي — كضني	بن أهوى على عادى الفناء
وأحرص أن يدوم دوام وصل	أنى بمد القطيعة والجفاء
أأرغب عن لقاء كما اختياراً	وأنسُ النفس في هذا اللقاء ١٩
« مساء الأربعاء ، خذنا أماناً	لقبلي من مساء الأربعاء (٢)
إذا ما عادت الذكري فؤادى	خصيت بعشورنى الحرى رِداً

أحبابي — على فرط الشجى —	دوائى أتم من كل داء
أفديكم — ولا من عليكم —	بما أبقي هواكم من ذمائي (٣)



(١) يوم الجزاء : يوم القيامة .

(٢) كانت الليلة : ليلة الأربعاء وأد بالغ الصديقان في طيب السر بها إنفاذه له ؟

(٣) الدماء بالفتح : بقية النفس .

صداً شجور عفيف !!

قال صديقه الأستاذ عبد الرزاق السنهوري درجة
على كبر السن ا وصادف ذلك سرقة اللصوص لأثاث
بيته ! فأقام له إخوانه بمدرسة فاروق الثانوية برياضة
المرقي الكبير نجيب بك هائم حفلة شاي ، أطواق
أنتائها أن يقيم لهم حفلة كساب ! فبدأ إلى الثمر ليصد
عنه هذا المجرم ، فكان له ما أراد بهذه المفارقة :

بغير « الأقدمية » يا صحابي ١٩	علام التهنيتات ! ولم أنتلها
ومحمد الحبيب وانقطع التصابي ؟	أتهنئة ، وقد شابت قمرور
ودققت - بعد طول اليأس - بابي	أنتنى بعد أعوام شداد
يبيع شجونه وصل الكعاب	فكانت كاعباً زفت « لشيخ »
بها ، أطعمتمكم خلنوه الكباب ،	ولو أنى حظيت على شباب
سُرقت ا وأنتم تدرن ما بي ا	ولكن مهّدوا لى العذرا ! إني
أصاب الحظّ فى زمن الشباب	بهنّا بالرفق أخسو نبوغ
سمير العلم ، والأدب الشباب	كنل « نجينا » الضاحى المحيا
هو أهل الحجا ، أهل الصواب	وأصحاب له غرّ كرام
بكم حتى أغيب فى التراب ا	على أنى سأشكركم وأشدو



(١) الحب بكسر الهاء : الحبيب .

حروف العيدة ١١

مباراة طريفة حدثت بين جماعة من الشعراء الأصفياء
في عيد من أعياد الأنبياء .
وذلك أن الشاعر « محمد الأسمر » أرسل إلى الشاعر
« عبد الحميد فهمي مرمي » قصيدة يطلب فيها خروفاً
يضحي به . فلما علم الناظم بذلك بث إليه بقصيدة من
أنهر والروى يطلب فيها خروفاً أيضاً ثم علم بذلك
الشاعر « محمد عبد النبي حسن » فأنشأ قصيدة يطلب
فيها نفس الطلب .

وقد نشرت جريدة الأهرام القصائد الثلاث مقدمة
فما بكلمة لطيفة مريحة . وقد رضي عبد النبي الحاروف
فشكر الأسمر والجندى ثمعهته وأذكراه ! وهذه
هي القصيدة :

« عيدُ العداة - وما جيتك مكاتبة .	وأتى ، وجيتي مسرَّحٌ بلديونه
تريد المراسم وهوى في أزهاته	يشكر إلى الشَّعدين « قسَّط حنينه
مالى وللأعياد ! وهوى مغارم	تقضى على المسكدي بقطع يمينه (١)
ما العيد إلا للغنى ، فمن يكن	ذا عُسرة ، فالعيد بعض مسجون

قالوا: الحروف فقلت: أيسر مطلباً	منه الغضنفر خادراً بسرينه (٢)
حاولته « نقداً » فلم أظفر به	و « نسيئة » فعسجت عن عُسرونه
من لي به يمشي الهوويني تائهاً	« كابت الذوات ، زهته كثرة طيئه »
غرس الجمال بذيله نُورارة	والحسن أطلع . كوكباً بجبينه

(١) المسكدي : المخفق والذي لا يكثر ماله ، والمعنى أن التضحية تكلفه السرقة التي تقضى
بقطع يمين السارق .
(٢) خدر الأسد : نزم عربي .

أصغى إليه مُسْتَسْنِفاً بَشْعَانَهُ
وَأَمَدَهُ رَأْسِي نَاطِلًا ، فَيَشْكُتُنِي
وَأَهْزُ « أَلَيْتَهُ » فَمَثَلًا رَاحَتِي
وَأَدَاعِبُ « الزَّيْنَتِ » مِنْهُ ، وَأَتَنِي
وَأَجِيلُ كُنْفِي فَوْقَهُ مُتَرَفِّقًا
قَدْ أَفْرَغْتَ فِيهِ الطَّبِيعَةَ فَتَشْهَى
وَقَبِيلُ مَصْرَعِهِ أَطِيلُ عِنَاقَتَهُ

* * *

سَمِعِي ، وَعَرَفْنِي عَلَى عَرِيدَتِهِ
بِقُسْرُونِهِ ، فَأَلَدْتُ وَتَقَعُ قُرُونُهُ
« شَحْمًا » يَقْوَمُهُ الشَّحْجُ بِدِينِهِ
أَتَأْمَلُ الْإِبْدَاعَ فِي تَكْوِينِهِ
« بِالْفَرْزِ » يُزْرَى بِالْحَرِيرِ وَلِينِهِ
وَتَأْتِيَتْ « أَوْسِيمُ » فِي نَازِلَتِهِ (١)
وَأَصْبَحَ : وَاسْفَا لَحْزًا وَتَيْتَهُ ١

« عَبْدَ الْخَيْدِ » وَأَنْتَ مَتْنِي نَازِلُ
نَالُ « الْأَسِيمِ » مَا شَتَى فِي عَيْدِهِ
فَضْدًا يَكَايِدُنِي بِمَدِّ لِسَانِهِ
وَيَقُولُ لِي مُسْتَهْزَأًا : خَلَّ الْأَسَى
وَمَشَى يَهْزُ مِنْ الْخَيْلَةِ بِعَظْفِهِ
وَمَضَى يَحْدُ « فَطِيرَهُ » وَ« رُفَاقَتَهُ »
وَيَحْدُثُ الْجِيرَانَ أَنَّ « ثَرِيدَهُ »
مَنْ ذَا يَوَازِنُ كِبَشَهُ بِضَحِيَّتِي
فَايَعُثْ إِلَى الْكِبَشِ أَمْلَحَ أَقْرَنًا
وَإِذَا سَخَوْتُ لَنَا بِأَجْرَةٍ ذَبَحَهُ
أَوَّلًا ، فَإِنِّي سَوْفَ أَذْبَحُ « قِطْعَتِي »
لَوْلَا الَّذِي تَدْرِي لَكُنْتُ مُضْحِيًّا

بِمَكَانِ « هَوْسِي » الظَّاهِرِ مِنْ هَارُونِهِ
وَتَحَقَّقْتُ « بِالسَّكْبِشِ » كُلُّ ظَنُونِهِ
وَبَغَمَزُ حَاجِبِهِ ، وَكَمُوسُ جَفْوَتِهِ
وَأَقْنَعُ بِجُبْسِنِ حَنْبِنِ ، أَوْزَيْتُونَهُ (٢)
« كَالْفَوْهَرِ » الْمَخْرُورِ فِي بَرْلَيْتِهِ ،
وَيُوجِّعُ السَّيْرَانَ فِي « كَانُونِهِ »
فَوْقَ الثَّرِيدِ عَلَى اخْتِلَافِ فِتْنُونِهِ
وَيَقْبِسُ سَكْبِي إِلَى سَكْبِيهِ ١٩
تَظْفَرُ بِأَبْكَارِ السَّيَامِ وَعُثُونَهُ (٣)
كُنْتُ الْخَدِينِ وَفِي بَعْدِ خَدِينِهِ
وَاللَّحْمِ عِنْدِي عَشَّةُ كَسْمِينِهِ
بَابِ الْخَافِضِ الضَّخْمِ وَابْنِ أَبِي نَوَاحٍ (٤)

(١) أَوْسِيمُ : قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْزَةِ مَعْرُوفَةٌ بِالْحَرَمَانِ الْجَبَادِ .

(٢) حَنْبِنُ : يُقَالُ مَصْرِيٌّ مَشْهُورٌ .

(٣) الْأَمْلَحُ : مَا كَانَ فِي شَعْرِهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ ، وَالْأَقْرُونُ : ذُو الْأَقْرُونِ .

(٤) ابْنُ الْخَافِضِ : الْفَصِيلُ دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ، وَابْنُ الْبَابُونِ : الَّذِي دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ .

ذيل الحروف ١١

نظمت في وصف الحرفان الساقطة الذكر !

أخفاف ما تبك أم أنتقاف ؟ نبؤنا عني يزول الخلاف^(١)
 مسها الضبر والهزال فراح تهادي كأنها أطيفاف !
 قد رآها الجزار فانتابه الشمسى م وخفت ليله ، الإسهاف ،^(٢)
 هل سمعتم أو هل رأيتم خرافاً لا لحوم بها ولا أصواف ؟

✽ ✽ ✽

قلت لما أتى إل خروف رب أنت المعاذ بما نخاف !
 ليس يرضى بها قدى « حجة الله » م ويأبى قبولها « الإخفاف »^(٣)
 وهي عند ابن حنبل ، و« ابن إدر » يس ، لحوم تعافها الأشراف^(٤)



(١) الأتاف : صغار السكناكيت .

(٢) الفقى : الإغماء .

(٣) حجة الله : الإمام مالك .

(٤) ابن إدرىس : الإمام الشافعى .

أهل مشرق !!

ريحانة للعقل « نريه » نجل الصديق المربي الأستاذ
« إسماعيل حسين » وحفيد المغفور له الأستاذ الكبير
عبد الرحمن البرقوقي .

ما دُعيت « التزية » ، إلاّ لتُضحي — في ظلال القانون — رمز الحقوق
تنشر العدل في الأنام لواءً وتُجلّس في حلبة « التحقيق » ،
أدبُك من « أهلك » ، وطهرُ من جدك « البرقوقي » ،
المهاد السنّي يسطح نوراً من محيا ضافي الجمال أنيق
كبسات ترفة فوق شفاه تزدري في الرّيا نسريّ الشقيق^(١)
دمت للوالدين قرّة عين في وريف من النعم وريق

قران مبارك !!

نوشة للصديق الزميل الأستاذ الكبير عل السبام
لمناسبة قران كرمته المؤبدة .

ملكك جمال الخلق والأخلاق م والأدب ، « املاك » ،
واليوم يملكها فتى في ثبله يحكي الملك
فكثينعما وليسعدا وليسوا فوق السماك
في حفظ ربك يا « علي » ، م وفي ظلال من رضاك

(١) الشقيق : زهر شديد الحرارة ويقال له شقائق النعمان .

أَيْنَ الْمَهْرُ ١١

كان الأستاذ الأديب « أدب الكدواني » زميلاً له
في بنها ، فلما نقل إلى « أسوان » مدرساً أول عُدستها
الثانوية ، دعاه في قصيدة له عصاه إلى النزول ضيفاً عليه
فراراً من غارات « المحور » الجوية على القاهرة ، وأعدا
بأنه سيقم له المآذب الخافقة بالقرآن والهندى ! . وقد
ردّ على دعوته الكريمة بهذه القصيدة .

سلامُ الشَّوقِ والوجد	على الناشئ	في المجد
على الخافظ في القرب	— موافق —	وفي البعد
على من وجهه الضاحي	دواءُ	الآعين الرُّمَد
على من طبعه الصّافي	غدير حُفّ	بالورد
على من خلّقه نور	تفتّقه	صبا نجد
أديب كاسمه ، جلّت	مناقبُه	عن العدّ
يرفّ جيشُه بشرأ	كوجه الكوكب السعد	
ويُسرّى في أسرته	حياءُ العاتق الرُّؤد ^(١)	
صديق كان في « بنها »	عزاء النفس	« للجندي » .
غَمَمَيْتُ بطيب صحبته	بها عن طيّب	« الشَّهد » ^(٢)
وأعداني برقته	ورقته طبعه	تُعدي
فكم سلّى ، وكم وصى	وكم رفّه	من جهّذا
نُفّلت كأتقّ فيها	أقيم	« بمجنّة الخلد » .

(١) العاتق : الثّابة أول ما أدركت ، والرُّؤد : النّائمة .

(٢) إشارة إلى شهرة « بنها » بالملح .

سماه الله من عهد نصمنا فيه بالود
مضى كخيال من أهوى ألم ، فهاج لي وجدي
إذا ذكره لي عنت تتدد عبرتي خدي (١)
تمرى أيعود ماضينا ويرجع سالفا العهد ؟
ونمرح مثلنا كننا عصافيراً على الورد

° ° °

أتاني منك تقصارت يزين ترائب الخود
حكى لي نظم لوائه ثيابا المبسم البود
وإن شئت فقل : روض من النسر والورد
أثار دفين أشواق إلى أسوان ، و السعد
وذكرني بالصعيد ، الطاهر م مغي السؤدد العهد (٢)
وهب بنفحة أزلت برسا المسك والند

° ° °

سلام الله ، كدواني ، ودمت بعيشة رغد
هتسك الدار آمنة من التخريب والهد
بأرض ، شمسها تسير على كئيباتها الربد
كان شعاعها الزاهي شرار طار عن زبد
فلا ، صفارة ، تعوى يحوف الليل كالرعد
ولا ، طيارة ، ترمي قنابرها على عند (٣)

(٢) المد : الكبير .

(١) تتدد : تشقق .

(٣) القنابر : القنابل .

تزور ، ومن مناكرها زيارتها بلا وعد
 وعدت ، بأنسى ثاوي - لما ألقاه - بالهند (١)
 إذا صابغ الذير بنا وأودى الخوف بالرشد
 وفر الناس أرباباً فرار الخمر من أسد (٢)
 نزلنا والخباء الداجي فقل ما شئت في العبد

» * *

شكرنا دعوة الداعي ونفقو الشكر بالحمد (٣)
 ولولا السُّلُ بقمدي لكان قبولها ردّي
 أخي لا زلت مرعباً بعين الواحد الفردي
 سواء عندك والخرفا ن ، ود الدندي ، أو عندي



(١) لم تكن الحرب قد امتدت إلى الشرق الأقصى .

(٢) أرسال : جماعات .

(٣) قفا أثره بقاؤه : ابته .

يحب الكتب ولا يقتنيها !!

كان في جماعة من الإخوان يجهلون في شأن الكتب ،
فقال أحدهم — وله ثروة طائلة — ولله الأستاذ
« صهيون » : إني أحب الكتب ولكن يضيق بها
بني ! فقال بضاعه :

أضاق بيتك يا « صهيون » بالكتب
وهو الذي لم يضق بالمال والنسب^(١)
أنفق أعمد منك يا صهيون ، من رجل
لو شاء غطى أديم الأرض بالذهب
أنجم المَالَ من سُخِنت وتكثّره
ما أنت إلا أخو « حَمَّالة الخطيب » ،
أنجم المَالَ والإخوان ما برحوا
يَطوون حولك أحشَاء على سَقَب
أخشى عليك إذا ما « هتَلَّ » خَفَقَتْ
رايانه السود فوق الجحفل السَّجِب^(٢)
أن تجدَع الأنف إشفافاً على ذهب دَابَّتْ تَخزُّنُهُ في جُحْرِكَ الخَرِبِ ،

* * *

يا حارس المَالَ ، لا يَأْلُوهُ تَفْدِيَةٌ المَالَ أَفْضَلُ مما أنْفَقْتَ في التَّقَرُّبِ^(٣)
أخوك « قارون » جَمَعَ المَالَ أَبْطَرَهُ حتى تَرَدَّى به في هُورَةِ الدُّغْبِ

(١) النّسب بالفتح : السَّال والمعار .

(٢) إشارة إلى أنه يهودي في حب المال ، وهتَلَّ عدو لليهود وقد كان المحور يهدد مصر

بالتزو إذ ذاك . (٣) التَّقَرُّب : ما يتقرب به إلى الله جمع قرابة .

انتقام الأديب !!

عرفت بهذه بصنع نوع من الخواص يسمى « قطيرة
الصنع » . وقد حدث أن أسلمها عنده صديقه الشاعر
الكبير « محمد الأسمر » فضى يحدث عنها إخوانه حتى
ألبهم عليه فلم يتركوه إلا بعد أن ملثوا منها البطون ،
وكان في ذلك خراب العيب ! فقال في هذه النكتة :

عذيري من الشاعر البقري
جنى ، والجناية من مثله
شدا ، بالفطيرة ، شدو الهزار
وشهرها بين أهل القريض
وجاء إلى منزلي معشر
وصاحوا بي : اخرج عداك الأما
حكنا عليك ، نخل الخيلاف
وعجل بها كأكف الملاح
وتخشوة ، بالزبيب ، الأحم
إذا جال فيها بنان الأديب
وان أوغلت يده في الصميم
ذخائر في جوفها أودعت
وإن زدت في الكرم الحاتمي

وإن كان عندي أبر الصحاب
— على شرف القصد — فوق العتاب
فسال من الوصف ريق الصحاب
فكل من الغيط يفرى إهابي
غلاظ الرقاب يذوقون باي
ن . فيومك مثل جناح الغراب
فأنف الخائف تحت التراب
نأنقن في صبيها بالخضاب
ومسقية بالشهاد المذاب
تنسم منها أريج المصاب
أنته بكل عجيب عجاب
كما سكن الدر جوف العباب
فأهلا بها بعد أكل الكباب ،

فرقت ثوبي لفراط الأسى وصحت بملء فمي : يا خراي ،

وقلت لهم : قصّة صاغها
فلا تؤمنوا بالذي قاله
صديق يُشيد بقدر الصديق
وقد يكذب الشاعر العبقرى
أترضون أن نقودى تليد
أديب يحاّق فوقه السحاب
وإن كان ينطق فصل الخطاب
ويضيق عليه قشيب الثياب
وخير من الضدق بعض الكذاب
وقد جُمعت من دموع الكلاب^(١)

ن ش د

سأرحل عن منزلى القبارى
وإن أدم جسمى لدغ البعوض
وأبقى ههنا لك فى منزل
وكيف بصبرى على عيشة
وقد يهجر المرء أوطانه
إلى الريف والريف خصب الجناب
وإن كنت سمى طنين الذباب
إلى أن يفتح أركان الحساب^(٢)
تسلّم ذقنى لكفى السرّاج
إذا وجّهت الأمن فى الاغتراب



(١) دموع الكلاب : مثل يضرب فى العميد للقال الذى يجمع بالنمب والشدة !

(٢) للراد بالحساب ها : يوم القيامة أو يوم الأخذ بالنار من هؤلاء الأسكّة !

الجمال الكئيب ١١

زاره مديقه شاعر الأسماء « فايد العروسي »
 جلس إليه وأما كتبيا : فقال له مرشداً مستبهاً : إنك
 في حستك وكأ ينك أهل منك في انطلائك ومرحك !
 فقال الشاعر الزائر :

يا صديق ! ومادهاني مسباكا !	عل ماقد مسسبالك منى دماكا
لامس الهم في حشاي حشاكا	مارأني المينان منك ، ولكن
سافك الشوق نحوه فاحتواكا	رهب معنى سري بنفسي حيناً
جنددت فيك عهداً فدهماكا	أو أمان شقيقت منها زمانا
صانك الله هو لها ورعاكا	يا أخي واسني ا فتلك هموى
لكئيب مصابه لن يحاكا	إنما الصمت والوجوم جمال
بالأمانى في شعره فشجاكا	لودرى الهوى والصفاء تغنى
لأحيا الشيب فيه هواكا	أورآه الشباب في نزهة العُمر
وانسدى في حياته ما اصطفاكا	أو سرى الصفو والنعيم إليه
فحسى ترعوى يحظى عساكا	يا أخي هكذا خلقت غريباً

جمال بشير خفق جناحي	م إن صمت الظلام في روعة الليل
يفمر النفس من جليل المعاني	ووجوم الاطلال وحى بليغ
عبرى يذيع سر الزمان	وسكون الريمع فيض قوى
تناسى ببؤسه أشجاني	وذبول الأشجار معنى وديع
في أساها واستثير حناني	وابتئاس الرياض يلهب نفسى
عن دلال الهوى وحسن الغواني	ومآسى الآلام تسمو بروحى
تجملية مواهب الوجدان	وشحوب الأحزان سرّ دفين

ونوَّاح الألحان عذب ندى
ذلك سرُّ الجمال في مال ومال
وجمال الصبا وطيب الأمان
كلما رمت لحظة من صفاء
هناج ذلك الصفاء من أحزان
يا أخي واسئلى قتلك هموى
لفؤادى ومتعنى واغتسالى
رُبَّ قلب يخفيقه أحيان

البلبل الحزين ١١

وقد رد على صديقه المزين بهذه الأبيات :

صانك الله صاحبي ورعا ١
لست لالحزن قد خلقت ١ وامكن
فُتِلَ الهُمُ ١ ماله يغشاك ١٢
إن نفسي وطارفي وتليدي
سأفنى - والذى له الخلق والأمر
جاء دمعى لها مسخياً كما جا
وأثارت برح الأسى بفؤادى
شاهه وجه الزمان لو كان حراً
ماله يسوع البلابل هوناً
رحمتا للهزار لو أنصفوه
حببك الشعر يا ضديق ثراء
كل يوم شكوى ونوح وسخط
أنت فى ميعه الشباب ١ فما الحزن
لاتنطق بالحياة ذرعاً ١ ورفه
إن تكن قد جنيت وردا وشوكا
هات الحن السرور ١ إنا بئرنا
هز بالسجع بانها ١ وه الأراكا
أتمن الذئجر ماحوته يداكا
وعتاب ١ هلا رحمت صباكا ١
ن وطبع الشباب يأنف ذاك ١٢
يامعنى عن الفؤاد ١ كنناكا ١
فن الناس من جنى الأشواكا
بالمآسى ١ لا يفرض الله فاك

أنف عظيم الشأن

كان جماعة من هيئة التدريس الجامعي - هو واحد منهم - قد تولى عدة من دواية فؤاد الأول ، وقد تولى حياها
 بين مديني ذي أنف وأشفة ، فقال بشي على أنه الأشم

كل الأنوف لأنف صا سبنا « المنوف » الفيدى
 أنف تأزر بالكررا مقر والسيدة ، وارندى
 خيلقت أنوف الناس من طين ، وسوى تسجدنا
 متلاق كالسيف في يوم الكريمة جردنا
 ومُسَرَّج يسبي عيو ن الغايات إذا بدا
 ما شاب راجيه ، ولا ضاعت مساعيه شدى
 من سار تحت لوائه وجد العاريق مُعْبِدنا
 ناسا المني في ظله وبه بلغنا المقصدا
 يمشي به « ابن منوف » بين م صحابه ومُتَبَعِدنا
 أبدأ يشق طريقه نحو السماء مُسَدِّدا
 أتراه يبغي فوقها مات الكواكب مقعدنا
 لولا التقي لتخذت من أعلى ذراه مسجدنا
 ووقفت بين المَخْرين م الأكرمين مُفَرِّدا

(١) مسرج : مثل السراج في البرق أو مثل السيف المبرمج في الدقة والاعتماد .

• ظليسان ، لو عاصرته لشي إليك مُقيّداً^(١)
ورآك دون أنوف من حملوا الأنوف السعيدا

❖ ❖ ❖

لا زال ، مارنك ، الأشم م لسكر سار فرقدا^(٢)
ولتحي ، أرنية^(٣) ، نخر م لها ، الأرانب ، سجددا^(٣)
إني وقفت عليك شعري م راجزاً ومقصداً



(١) ظليسان : رجل عرف قديماً بضغامة الأنف .
(٢) المارن : ما لان من الأنف وفعل عن القصة .
(٣) الأرنية : طرف الأنف .

جناية الأسماء ١١

كان صديقه الشاعر الكبير « محمد الأسمر » يسكن في منزل يقارب اسم صاحبه اسم النعام . وقد أخذ المالك بضايق الأسمر ليضطره إلى الخروج ، فلما لم يفده ذلك استمدى عليه الحاكم العسكرية ، تحسكت لثامر بالبقاء ، وقد قال كثير من الناس أنه صاحب المنزل ، فأنته كتب كثيرة فيها القتب الرقيق ، وفيها التأنيب والتعريض على هذه المعاملة البائرة لصديق الأديب ؛ وكان الأسمر إذا سئل : « صاحب المنزل هو صاحبك الجندى ؟ طابت له معاتبة صديقه ، فابتسم وخرج بالصمت عن لا ونعم ! وبذلك الصمت الهدم ناله ثم وأذى كثير ! غرأى من حق نفسه أن يبرئها من هذه التهمة بهذه القصة التي أوعت بها هذه القصة القريبة !

أسمى عليها بغير اسم ولا لقب	وحدثت أني بمصر خاملُ القصب
أرى من العلم ، أو أثرى من الأدب	أدعى «علياً» وما السليامُ حفظُ قتي
كفئى يوماً سوى الأقلام والكُتب	ولقبوني «جندياً» وما حملت
وما القضية من همى ولا أربى (١)	وتدكُ بيتي على رغبى .. أبا حسن
حدثت نفسي أن أستق في الحرب	بالي مسمى بأسماء إذا ذكرت
وشائع الخزراقت فوق ذى جرب	تلك الأسماء .. وتلك الله زخرفها
و«سالم» وهو لم يسلم من العطش	«عجاس» وهي مستخ من مساوئها
و«راغب» وهو مفلطو على الرهب	و«فتنة» وقداة العين صورتها

❦ ❦ ❦

قالوا: الحظوظ له عن وجهها سمرت وتوجته بتاج السبق والغلب

(١) إشارة إلى قول الخليفة عمر في الإمام علي : لا أبقاني الله قضية لأبا حسن لما .

وَأَنْ جِييَ - كِبَطْنِي - رَاحَ مُتَشَفِّعًا
وَأَنْ لِي « الدَّارَ » كَالْأَهْرَامِ شَاعِغَةً
لَهُ أَبَاؤُهُمْ أَلْهَلْ نَالِ ذُو - جَدِّهِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ! لِي بَيْتَانِ مَاجْهِلًا :
هَذَا شَرُودَ - عَلَى الْآيَامِ - مَغْتَرِبَ

* * *

جَنِي عَلَى « سَمِيئِي » غَيْرَ مُقْتَصِدٍ
« جُنْدِي شَمَرُ » : وَجُنْدِي أَخُو نَشَبِ
« قُطْبِ الرَّحَى فِي سَمَدِ » قُطْبِ السَّمَاءِ ، وَمَا
أَصْلِي وَشَعْرِي - - وَالْعِلْيَاءُ بَيْنَهُمَا -
لَسْنَا بِنَدَّيْنِ فِي طَبِيعٍ وَلَا خَاقٍ
لَوْ كَانَ قَلْبِي فِي جَنِينِهِ عَاشَ بِهِ
إِذْ كَانَ لَذَابِ حَنَانًا ، أَوْ لَذَابِ هَوًى
عَافَاهُ رُبِّيَّ مَنْ قَلْبٍ يُحْمَلُ -
هَانَ الْقَرِيضُ عَلَى ذِي ثَرْوَةٍ خَرِيفٍ
يَالَيْتَهُ كَانَ ذَا سَمْعٍ فَيُطَرِّبُهُ
لَوْ كَانَ يَعْرِفُ مِنْ بَأْوِيهِ مَنْزِلَهُ
الشَّاعِرُ الْفَنَاءُ لَا يَلْقَى لَهُ سَكْنًا
صَنَاجِدُ يَعِثُ الْإِلْحَانُ سَاحِرَةً

جَنَابَةً أَسْلَمْتُ قَلْبِي إِلَى الْكُتُوبِ
هِيَ أَلَسْ أَيْتَالُ الْخُلْدِ بِالنَّشَبِ
وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ فُرْقَةٍ وَلَا نَسَبِ
بِحَدَانِ إِنْ طَلَبَا عِزًّا عَلَى الطَّلَبِ
إِلَّا إِذَا صَحَّحَ أَنْ الرَّأْسَ كَالذَّنْبِ
وَسَمَّ الْوَفَاءَ ، وَرَمَزَ الْحُبَّ وَالْحَدَبَ
لَكِنَّهُ قُدَّةٌ مِنْ صَخَرٍ فَلَمْ يَذُبْ
مَا يَحْمِلُ النَّاسُ مِنْ هَمٍّ وَمَنْ تَعَبَ
لَا يَدْرِكُ الْفَرْقَ بَيْنَ الضَّرْبِ وَالضَّرَبِ (١)
صَدَحَ الْهَزَارُ ! وَمِنْ اللَّحْمِ بِالطَّرِبِ أ
هَلْ عَظْفِيهِ مِنْ مُعْجَبٍ وَمَنْ عَجَبَ
وَشَعْرَهُ سَكَنَ لَهْدَنَفِ الْوَصِيبِ
كَأَنَّهَا وَمَصْنَعَاتُ الْمُبَسِّمِ الشَّيْبِ

(١) الضرب بفتح الراء : الشهد .

فريضة عُمر - إن شئت - أو دُرر
لو كان للغرب، يُعزى محلّ منزلة
بلا بل التيسل تجفوها خنائلة
نز هو على العُرب أو تهسى على العرب (١)
ومنزلا - بالقوا في العُرب - في الشهب
والبوم يُمرح بين الزهر والعشيب

❦ ❦ ❦

بتنا عبيداً لأوشاب زعانة
نالوا الثراء بهرب، لا ضمير لها
لو أنصفت مصر، ما عاش اللثام بها
مصوا الدماء فتسببت في دماهم
لا يعرفون لهم رباً سوى الذهب
جرت على الصيد ذيل الويل والحرب
يُجحر البطون ومامتنا من العنب (٢)
بجرأ يبحر عليها غير ذى طب

❦ ❦ ❦

يا أسمى الحد، قد أوسعتي نوباً
تركتي غرضاً للوم يسلي قى
سكت عمداً فقالوا في مودتنا
لو صحّ ظنهمو - لاصح ظنهمو -
إن الوفاء لصحي إن رضيت، وإن
أهمتين ؟ فن مال أثمره
قل يا أخى الحق تدفع عن أخيك به
ما كان مثلي - وذوق غير مُهم -
حللت قاي بيتاً غير مُشترك
وقد تتخذتك لى عوناً على النوب
قوم بالسنة أمضى من القضب
ما قاله مالك، في قهوة العنب (٣)
لَقُتُّع الشعرُ خزايا آخر الحقب
سخرطت شمرع به وصى بنه أبى
ومن تجن على إخواني الشجب
سوء الظنون، وتصدع ظلبة الرب
يضيق منزله بالبلبل الطرب
فكيف بالبيت من طين ومن خشب

(١) العرب بضم الراء : المنجيات إلى أزواجهم جمع هروب بالفتح ،

(٢) بجر : منتفخة ، والسبب : الجوع ،

(٣) إشارة إلى قولهم : ما قاله مالك في الحر ،

البراءة من الجناية ١١

وقد برأه صديقه من الجناية المزعومة بهذه
القصيدة الغريفة :

أحببت لأسمك شخصاً ليس من أربي
إن رُحمتا تجمع الألفاظُ بينكما
سمى شاعرياً الفاضلي تنكراً لي
يبنى خروجي من دار أفت بها
هذا الذي كان يبدو لي فأحسبه
دراهم الحرب أبدت عن خلافتنا
سما إلى ، وقوس المال في يده
فقل لاطالب ضيضي : لا ترُم شططا
لو كنت قارون ، لم تستطع له عتنا
من يملك المال ، فليجعلنه سُلّكاً
استغفر الله للباغي على ، وإن
أدعو له بدعاء الخير مجتهداً
أحببته لصديق ! فهو يُشبهه

حتى ولو شاد لي قصر أ من الذهب
فالجسمُ يجمع بين الرأس والذنب
حتى تعجبت منه أيما عجب
مسيّرين شهرراً ، وقبلكم تمسك بي
أنهى الكبير ، وأحياناً أقول : أني
فلاح ما كان يُخفى كلُّه مكسب
من يرم مثلي يتعب أيما تعب
هيات هيات ا قد أبعدت في الطلب
الجاه العلم ، ليس الجاه للنشب
إلى الونام ، ولا يجمله للشغب
رمى فؤادي بسهم منه لم يُصيب
ولست أعرفه إلا أبا طيب ،
إذا هتفت به في الاسم واللقب

• • •

حتى القضاء ، وحدث عن عدالته
واذكر « فؤاداً ، فلولاه لأرتقي
قاضي يلقب «خير الدين» ، وهو كما

ماشئت واذكر لنا أخباره تطيب
ماكدت ألقاه من هم ، ومن نصب ^(١)
بُلقبون ، وخير العلم والأدب

(١) القاضي السادل الذي حكم الشاعر بالبقاء في المنزل .

ثريه فطنته الاشياء لم يرها
ميزان عدل خير بالأمور ، وما
لو أن الصبح عند الليل مظلة
لاستلها من دياجيه ، وأطلعها

كأنما غاب عن عينيه لم يغيب
يقوله الناس من صدق ومن كذب
غطت عليها غواشي الليل بالحجب
في حالك الليل بقرأ غير محتجب

٥٥٩

شاد القصور على الوادي زعانقة
من راح بني بسوت الشعر من ذهب
لم أبني داراً ، ولكني بنيت لهم
أجراً غريباً بقوى مذ نشأت وإن
فاذكر بلابل وادي النيل ، كم صدحت
لطفاً عليها ! .. وما لطفاً بتافهة ..
فعدت عن ذا ، ونحذ في شكر تمتدح
الشاعر المفلق المدهطار منبته
مشى إلى بدتر راح ينظمه
أطال مدحى ، فن لي أن أجاريه
لو أن متواله عندي نسجت له
جفت أعرض ما عندي أقدمه
فيا صديقي ، جزاك الله أجمل ما

فن لشاعره بالخص من قصب
أعياء بيت من الأجر والخشب
صرحاً من المجد فوق السبعة الشهب
نشأت بين القوافي غير مضروب
فيه ! وكم لقيت فيه من النصب
وهل تغير لطفاً حال مكتتب
للصحب ، مثن على إخوانه النجب
فهو الشريف ، شريف الشعر والنسب
شعراً ، ورحلت لي أمشي بمخشيبي^(١)
عدا أمانى فلم أقدر على الخشب
ماراح ينسج لي من شعره القشيب
جهد المقل ولم أجتشع إلى الهرب
يخزي به مخلصاً للشعر والعرب



(١) الخشب : الخرز ،

وحتى الوجدان

ديوان الصديق الشاعر الحكيم الأستاذ توفيق خاكي

شمر توفيق - رعاه الله - م أفواضا الرئيس
 وشموط النار زانت لبسة الخود الشموع^(١)
 وأغاريد الحمام الورق م في الروض المربع^(٢)
 وابتسام الصبح شفقت عنه أمتار المربع
 ووصال الصيد أشيا مبهجة الصبب النزع^(٣)
 وزلال الماء ندى برده حرّ الضلوع
 وسلاف الراح من را حة ذى الطبع الوديع
 جاء فيه بالنسيب البكر م والوصف البديع
 وجلاه كالخسان الحرف ر في الحزب الوشيع^(٤)
 حازرق اللفظ من جز ل ، ومن سهل متيع
 ورقيق رقة الأنداء في الفجر الصديق^(٥)
 والمعاني من شريف - في يديه - ورفيع
 وتوايته اتقواني تحت رايات الخضر
 صوّر شتى تألمن م من الحسن الناصع

(١) الشموع : المراحة الطبية النفس .

(٢) المربع : الحبيب .

(٣) النزع : المشتاق .

(٤) الوشيع : الوشي .

(٥) الصديق : المقرب .

رافلات في شمنوف الوشي م والعصشب الدسنيغ
 زاهيات كشعاع الشمس م إبان الطسوع
 ناخات باريج النسد م والمسك الدسنيغ
 من هنام وعزام م واباسام ودمسوع
 تمنح البئر أعا العلة م والداه الوجيع
 وتزوف الأنس والبهجة م للقلب الصديغ
 وتسلل المخرم الوطن م عن وصل القطوع

• • •

يا شريف الخائق في جيل م من الناس وضع
 والزمت الناسك الأواب م في عصر خليغ^(١)
 والصديق الصداق الوا في على غش الجميع
 والرحيق الحوا والإخوان م كالسم السقيغ^(٢)
 عشت فينا آخر الأيام م محمود الصنيغ
 جاليا معنى وأبي الطيب، م في لفظ البديع^(٣)



(١) الزميت : الوقور .

(٢) النقيغ : المرئي المنقوع .

(٣) البديع : بديع الزمان الهمداني .

هل يجتمع العلم والمال ؟

قامت مشادة بين صديقين له من الأدباء فقال أحدهما
للآخر : يا جاهل ! فثارت تائرة القول له ، وجم يضرب
القاتل ، لأنه أنكر عليه ما يله الناس عنه بحق من فزارة
العلم وسعة الاطلاع وكثرة التأليف ! فقال بمازحه
ليسكت عنه الغضب ، ولتروى له باسم « شرتوك » :

أتغضب يا شرتوك ، أن قيل : جاهل وهل أنت إلا جاهل متعاقل
أنزعم أن الجمل عنك بمسؤول قصي ، وقد قامت عليه الدلائل !
بلى ، قد جمعت الجهل والبخل كلته « فادر » في ثوبيك يمشى و « باقل » (١)
ومن عجب أن تركب الزهو مركباً كان « ابن جني » لأنفك حامل (٢)
فإلك والعلم الذي لست أهله أمالك شغل بالدراهم شاعل !
أتجمع بين المال والعلم إنه محال — لعمرى ما أردت — وباطل
إذا نحلوك العلم زوراً وضيلاً فياموت زُرُّ إن الحياة مهازل !



(١) مادر : مضرب النمل في البخل ، وباتل مضرب المنزل في العري .

(٢) ابن جني : من أئمة النحو ، وصاحبنا لا يزل عنه علما .

قُلة ووردة بين اشواق الامتحان :

جميعه موسم الامتحان في بعض السنوات بالصديق
السيدون الأستاذ محمد عبد الرحمن الأنصاري ، فكان
يحب كل يوم قسلة ندية أو وردة شذية من حديقة
البيت ! وفات صاح أهدى إليه قلة مقرونة بوردة ،
وفي عينه ما يشعر بأنه بهجده أن يمشيها ! فقال في المجلس :

أهديت لي ثفراً ونهداً وحبوتني مسكاً وزهداً
ههنا أقبل وحبشة ههنا وأرشف ذاك شهيداً (١)
أفسيهما بل أفتديك م فأت أجدد أن تنفدي !
قل لي : أظرفا ما حملت م إلى أم فلا ووردا ؟
أم قد زففت البدر والمرج م مقترنين مسعداً (٢)
يا وارثاً حسان ، إيماناً م وتيماناً ومجسداً (٣)
أخلاقك الرمان ، بل من ناصر الرمان أندي
لم يكفك الود المسكين م فزدت صفو الود ووداً
بهديت نزلت سلا ما فوق أحشائي ووردا
حكى الشهاب نضارة أيام أرفل فيه بُردا
يا فزحى لو دام لي أو كنت أطمع أن يرءا

يا وردة و الأنصار ، ما * * *
أبناء : قسلة ، روضه غناء بالنفحات سدي (٤)
من ذا يـانـيـهم مآثر تـعـجز الأطواق عدا
نصروا النبي ونافـحـوا عن حوزة الإسلام أسدا
فانـحـ بازهار القريظ م نظمها شكراً وحيدا

(١) الوجبة : ما ارتفع من المد .

(٢) المرج : كوكب آخر اللون من الكواكب السيارة .

(٣) حسان : شاعر الرسول وهو أنصاري .

(٤) أبناء قيلة : الأوس والخزرج وقيلة جدتهم .

تنزيه في خروف ١١

أمدى اليكباتي « عبد الحميد فهمي مرمي »
إلى صديقه الأستاذ « محمد الأسمر » خروفاً في يد الأضي
فات قبل أن يصل إليه ! فنهأ الشاعر الكبير صيحة
اليد مقطوعة شعرية ، زعم فيها أن الحروف انتحرت له
عز عليه أن يهدي إلى شاعر ! فكذب إليه الناظم
يواسيه ويداعبه .

يا صديق ، إن صح ما قلت لأصح م فإني بما أصبت مُصابٌ
فقدك ، الأحرار السمين ، على العيد م بلاه طاشت له الأسباب
إن تكن صابراً فلست تراني صابراً ما توالت الاحتماب
انتعاجي عليه قرّح جفني وقليل لُشله الانتعاب
أين مني « الرقاق » في رقّة الشو ق إليه ! وأين مني « الكباب » ؟
أين مني « الحسائد » طعماً ولوناً - ريق معشوقة ، وتير مذاب
أين مني « الشواء » يملأ سمعي بنشيش تلاتّه الأعصاب (١)
يا لها أكلة حسّبت لها الأيام م ضاعت ، وضاع فيها الحساب

• • •

غير أني أستغفر الله والأخلاق م فيما حكيت به مُرتاب
كيف مات الحروف أقل لم يمسه م سقم ، ولا عداه شباب
أثره تعجل الموت خوف الموت م والخوف للنفوس تباب (٢)
أم تراه قد كان صباً معني والصبابات للردى أسباب
يا صديق ، لا تكتم الحق إن الحق م مهمما غالبته - غلاب

(١) النشيش : صوت الشواء .

(٢) التباب : الهلاك .

أكبر الظن : أنها كذبُ الشَّعر م وفي الشعر يُستباح الكِذاب^(١)
 أنت خِصفت الصَّحاب من أكلِ اللحم م لك العذر ! فالصَّحاب ذئاب !
 أتراني منهم ؟ وما لي ظنُّهم — يستقيه أخى — وما لي ناب

• • •

صاحبي ، لم يمت خروفاك ابل أخت م على لحمه البُسطون الرُّغاب^(٢)
 ذاك قولي أقوله مطمئنساً شاعداً : « السكين ، وه القصاب ،
 كل منيتاً واشرب مريتاً ! ولا تحض م عتاني ! وهل يُفيد العِتاب
 الجوادُ الكريم قد يعتريه البخل م حيناً ! وقد يَصْنُ السحاب
 قد قنعنا من الضحايا بديك وقليل المقلّ ليس يُعاب
 وسلامي عليك ! لا بل سلامي « لثريد ، تُجدي إليه الرُّكاب^(٣)
 لو جمعت « الأحزاب » يوماً عليه لتسامت أحمادها الأحزاب



(١) الشعر في « أنها » لافعة .

(٢) الرُّغاب : الواسعة .

(٣) « الأعر » معروف بجودة الثريد واللوحية .

المريّة الفاضلة

تهنئة للمريّة الفاضلة الأستاذة د سعاد نصر
فريده كريمة صديقه المفقور له الدكتور نصر فريد ،
ومعيدة معهد الأمومة وكلية البنات بالزمالك الآن حينما
رجعت الى مصر بعد إتمام دراستها في أوروبا .

وسعادُ، أتيت بالعجبِ	ونلت نهايةَ الأربِ
سموت بمجدك الأسنى	وبالعلياء والحسبِ
أبوك د فريدُ ، أمتيه	وليت عرينها الأشبِ
دواءُ والعينُ، إن رمدت	ونورُ الشُّكِّ والرَّيبِ
نُباهى بالذى ملكت	يداك ثوابَ الشُّهْبِ
صبرت أو هل تنالُ مُنى	بغير الصبر والدأبِ
رجعت لنا مُتوجّة	بتاج العلم والأدبِ
فصرَّ بأبنة السادا	ت مُزهى وابنة النُجُبِ
رأيتك حليّة الدنيا	ولا كليلًا على الحِقَبِ
دوامَ الدهر دمت، وحز	ت مانعًا من الرتبِ ا



قصيدة الفلاح

للأديبة الألمية الأمثلة المذكورة «بنت الشاطئ»
 جهود متواصلة في الدفاع عن الفلاح المصري ، وقد شاء أن
 تتوج تلك الجهود المذكورة بكتاب تيسر أخرجته منذ
 عشر سنوات يحمل هذا العنوان لا يسع من يقرؤه إلا
 أن يشمر بالثناء العريق لهذا العامل المحاس لأرضه الطيبة ،
 ويكبر تلك المعلقة النبيلة التي أمت هذه الفصول القيمة
 كما أكبرها الشعر وأشاد بها في هذه الأبيات :

وعُصِّرت في دُعمسى ، وطيب حياة
 من المِزْن في الأصال والعُدوات
 سرى ، ماحباً أذباله العَطِطرات
 هي الحق لو تُحطى بعدل قضاة
 صناع الحبا ، موهوبة الخطرات
 وجادت لها ، صنعاء ، بالحجبرات
 وكم من أبٍ باهى بنبل فتاة
 تعالين أمممكن آى بنات
 وأن الرُقى قصصاً على نغثات
 وأن البيان السككب فيض لهات
 وعت حكمة الأجيال في كلمات
 مُفَنِّقة الأحكام مُتَسَقَات
 وأنى مفتون بحسن شيبات
 إلى الحق ، إن الحق حصن نجات

أثابك من يحزى على القُرُبات
 ولا زال يسقى شاطئ الفن ، ضاحك
 وحياً نسيم الروض مغناك كلما
 « رفعت ، لفلاح البلاد قضية ،
 جعلتها كوجه الصبح مشبوبة أسنا
 وأضئ عليها السحر هاروت بابل ،
 لقد هز علفينه بك الشيخ آدم ،
 وقالت لحور الخلد : حواء ، تزدهى
 وكنت أظن السحر ملك يراعى
 وأن سموط الذرحلية منطلق
 فلما أجلت الفكر بين صحائف
 وسرعت لحظى في أزاهر روضة
 تبين لى أنى مُشغال بقيمتى
 قفلت لنفعى : بعض عجيبك افارجمى

تواضعت كثيراً ، والتواضع ذلة
فقلول لنا : أي السيوف تسهرت
يراع إذا غشي على الطلح أنضت
هتامة محزون ، وسلوة بأش
يفيض على « الأهرام » أنهار رحمة
تنزه عن لظو الكلام ، فادعا
يساره التسديد حتى كأنما
على نوره « الفلاح » أبصر رشده
عجبت لقوم يحدون جميله
ولو قدروا الآله حق قدرها
أرقت له ماء المحاجر رقة
وما كان دمعاً ما سكبت ، وإنما
فيكون له فوراً يقضى سبيله
وكوفي سجياً إن أخلف النبل وعده
وإن كان عن شكر الصنيعة عاجزاً
جزيتك عنه بالقرىض ، وهل ين

لأصيدة جبار القريحة عاق
وما طيبت للخمر الخففات
إليه ذوات الطوق في العذبات
وبلسم مقروح ، وفك عناة
ورب يراع فاض بالنكبات (١)
إلى غير حق ، أو جرى بهتاة
من الوحي ما وشاه في الصفحات
فها هو يمشي آمن العثرات
ولو لاه كانوا فتنة بمسألة (٢)
لنفذوه بالأموال والمهتجات
فسلله ما أذريت من عبرات
عصابة قلب ، أولباب حصاة (٣)
ويجملو دجى أيامه المنتجات
يفيض على أرض لديه مسوات
شباك منه صالح الدعوات
قريضي بما أسديت من حسنات ؟

(١) الأهرام : الصحيفة المرونة .

(٢) القصة : الكمأة ويضرب بها الثقل في الله .

(٣) الحصاة : القفل .

الزهرة الناضرة!

كُتبت في مجل الذكريات العربية الناضجة الأستاذة

« الن » ابنة صديقه الأستاذ اسكندر القروى ، بعد

أن أنمت دراستها بالجامعة ومعهه القربة .

سأل الناسُ مَنْ « إلن » . قلت : أَعْجوبةُ الزمانِ
الفتاةُ التي بها يفخر النبلُ والوطن
جَدُّها واجتهادها رفصاها إلى القسَمين
لم تَضُمَّ « القري » لها — من شبيه — ولا « المَدْمَن »

زهرة في رياضنا تفحُّها مُيلهم الفيطن
قد كتبها يد الصبَّاء نضرة الروح والبطن
وحيوت — رغم رستها — قوة الفكر واللسن (١)
وَحلاها — على المدى — أدبٌ رائع ، وفن
وحياءٌ مُلثَّم وجهها الرائق الحسن
وحديثٌ كأنما هي شاد على فنن
فوى للعين قُصرة وهي تغريده الزمان

حرس الله حسنًا ووقاهها من المحسن

(١) الأسن : الفصاحة .

كوكب الحمامة ١١

الاستاذة الجليلة « مفيدة عبد الرحمن » أم كريمة ،
وزوج بارء ، وعامية نابغة ، وزهرة فاضرة من زهرات
المجتمع الرزين ! وقد سدد الله خطاها في الحمامة لنقاها
وإخلاصها وصدق نيّتها ، فتجعت نجما باعرا يفتخر به
الجنسان على السواء !

وكان أن اشترت قرطا ثميناً من « الماس » تقاض
السرور على أصداء الأسرة ! فوصفه الشاعر الكبير
« الأسمر » وقال فيه الناطم :

بالسمع - أفنديهما - وبالبصر	تجمنين ، حفساً بصفحة القمر
تعلّما « وردتين » تزوّجتا	أن تعنيا غير رائع السّير ^(١)
« مارية » أين « قرطاً مارية »	من قرطها في الجلال والخطر ^(٢)
يُضىء « إفرندة » سوا الفها	تحت الدجى من ذوائب الشّعس ^(٣)
كأنّها منه - وهو مؤتلق -	عُصْنٌ تحلى بياض الثّمر
حُرٌّ من الماس صاغه صنّيع	لحرّة عوذة من النّظر
تخالها - والجلال يغمرها -	من خرد الحُور لا من البشر
ماشتت من رقّة : ومن أدب	ومن خيال كموتق الزّهر
ومن بيان كأنّه نسّيق	من ذهب فصلته بالدّر
يزيد في سحره وفتنته	صوت حبيّ كهمة الوتر
عشيرة العسل بينها قر	أوفى على التّم غرّة الشّهر

(١) الوردتان : الأذنان ، والأذن تشبه بالوردة .

(٢) قرط مارية : هى مارية بنت ظالم بن وهب النّسائي ، وأرملها ، ضرب المثل في النّفاضة .

(٣) الإفرند : البريق واللمعان ، والسواالف جمع سائلة : صفحة النّقى .

سمت بها همة خلقة
نورؤها الفذ بات مفخرة
يزهى بها جنسها وحق له
معاقها عائق عن الوطن
للبدو - من قومها - وللحضر
والورث يزهى بنفحة العطر

» * «

« مفيدة » في الحسان غانية
حليتها في الصفاء من دغيل
« أم » على البيت جند ساهرة
و « نحلة » في الحياة عاملة
ودرة في الندى زاهية
قد زانها بالنبوغ بارها
أى أمرى قد رأى محاسنها
دعاؤنا أن تدوم بهجتها
عن زينة بالمناقب العرر
أخلاقها في الصفاء من كدر^(١)
وقرة المحسنات في السهر
مخودة في الورود والصدر
وزهرة في جامع السمر
وزانه بالحيام والخفر
ولم يقل : جل مبدع الصور
في ظل عيش كوجهها النضر



(١) الدغل والخل : النفس والفساد .

بين الطرب والأدب

منهجه الحفاط الزمان الشاعر الأستاذ « محمد عبد الرحمن » من المفرمين
 بفن كوكب الشرق الأناثة « أم كلثوم » ! وقد طهره منذ نشأته .
 وحدث أن وتمت جفوة بينهما كان هو سببها ! فأغى عليه إخوانه
 بالترع والتأقيب !

ثم سمع أن الشافعة المبدعة اشكو هذا نارض الطارىء الذى صرفه الله
 عنها رحمه بالفن الرفيع وعشاقه ! فأرسل بالاشتراك مع الأستاذة الجليلة
 « مفيدة عبد الرحمن » والشاعر الكبير « محمد الأسمر » كتابا يسألون فيه
 عن صحتها ! فردت على زميليه شاكرة وأغفلته البقية عتب عليه في نفسها !
 فتأثر لذلك تأثرا عميقا ! وبمتضاة مقطوعة شعرية تجمع بين العتاب
 والاستعطاف ، شغفتها الأستاذة مفيدة بكلمة ثرية لاسيما ترجو فيها
 منها عنة ! وكان صاحب الدنوان بالجلوس ، فقب على ذلك بالكلمة
 الشعرية الآتية .

وقد كان لوساطة النثر والشعر كريم الأثر في حو هذه العجاجة العاتية
 بين الطرب والأدب ! قال :

« كوكب الشرق » لاتضنى عليه	« بكتاب » يردُّ شارداً عقله
قد غضبنا لما بدا منه حتى	قام كلُّ يهوى عليه « بذله »
وصفحناه بالأكف اللواتي	علته في الناس مقدار جهله
فاصفحنى عنه يصفح الصاحب عنه	وله انقتل إن أمرت بقتله
مذنب تائب ! فبالله ! بالفن	تناسى ما كان من سوء فعله
جئت بالشعر شافعا لصديق	حز في قلبه الصدود بنصله
كيف تقسو التي تخفف عنا	قسوة الدهر حين يسطو بأهله
فذاك الرائق الرقيق لحوشى	يسع المذنبين وارفاً ظله

وموَّع الوفاء

قال الأصمعي : أحسن أنماط الشعر : المرائي والبكاء على الشباب .

° ° °

وقال الباهلي : قيل لأعرابي : ما بال المرائي أجود أشعاركم ؟ قال : لأننا
نقول وأكبادنا تحترق ! !

° ° °

وقال أبو الحسن : كانت بنو أمية لا تقبل الراوية إلا أن يكون راوية
للمرائي، قيل : ولم ذاك ؟ قال : لأنها تدل على مكارم الأخلاق .

° ° °

كم مذيِّل^(١) بالآسى أدمعه وهو مُثْرِ من معاني الكبرياء
وأجلّ الدمع ما استنبطه منك داعي الحب ، أو داعي الوفاء
« الجندي »

(١) المذيِّل : المبهت .

مآتم العروبة والإسلام !!

مرثية للشهيد له جلالة الملك « فيصل الأول » عاهل
الرافدين ! وقد وافته النية فجاءه وهو « بسوسة » !

مضى « ابن البتول » إلى ربّه حميداً كما قد مضى « الأوصياء »^(١)
دعاه « الأئمة » و « الفاطمات » م فلي السكريم كريم الدّعام
على الأرض من فقدته ظلمة وإن أشرقت بسناه السّماء

° ° °

دعوا « النّعش » لانهملوه على سراة الخضمّ، ومتن الهوام^(٢)
« جبريل » أدري به منكرو وأولى بحمل السّنا والسّنام
وهذا « محمد » من خلفه يسير ، ومن خلفه « الأنبياء »

° ° °

أت « فصلاً » وهو ناني المزار منيّته ! والمنايا قضاء
تعيّبه الموت في دسّته ، فسد له شرّكا بالعصاة^(٣)
شهاب القساور في غيلها وُرهب في الوكر نسر الجِواء
مصاب ! له مادت الراسيات وأظلم منه حيا النفضام
طوى شمس « الغرب » ! لاتهجّبا فمن عادة الغرب يطوى « دكاه »

° ° °

(١) البتول : السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، والأوصياء : المراد بهم الخلفاء
المعلويون ، نسبة إلى أبيهم الوصي الأكبر رباني هذه الأمة ، وفارسها للعلم ، وعالمها العليم :
الإمام « علي » كرم الله وجهه !

(٢) مراة الخضم : أعلاه أو وسطه .

(٣) الدسّ : السرير ، وللراد به : مقر الحكم .

ملك له كرم «الرافدين» وبأس اللبوت غداة اللقاء^(١)
 تلقى المكارم عن «هاتم» وورثه «السبط» ذاك الإباء^(٢)
 أعاد إلى قومه ملكهم ورد لهم تاجهم واللواء
 بنه بناء الأسود العرين فيأليه عاش يعلى البناء

◊ ◊ ◊

عجيب أشيد به رائياً وأضنى عليه برود الثناء
 وعنه تحدث يضر السيوف وسم الرماح، وجر الدماء^(٣)
 وتعرف أخباره المكرومات ويسروى الأحاديث عنه العلاء

◊ ◊ ◊

«أفصل» مالك عفت البقاء ودونك ليس يطيب البقاء
 تركت البوادي — على تحملها — وقد أنبت العشب فيها البكاء^(٤)
 وغشى الحواضر ليل بهم من الحزن حجّب عنها الضياء

◊ ◊ ◊

عز أمكو آل «بيت الرسول» وإن عزني «ابن الرسول» العزاء
 فديناه ! لو يُفتدى حائن وأحيب إلينا بهذا الفداء^(٥)
 لئن بان عن عرشه «فصل» «فغازي» الهام مناط الرجاء^(٦)

(١) الرافدان : دجلة و الفرات .

(٢) هاتم : هو هاتم بن عبد مناف جد الأسرة الهاشمية الأعلى ، والسبط : يعقوب على
 الإمامين الحسن والحسين رضي الله عنهما .

(٣) يشير هذا البيت إلى أن القبيد كان مسمر الثورة العربية .

(٤) الحبل : الجذب .

(٥) الحائن : من حانت منته .

(٦) غازي : الغفور له جلالة الملك غازي وارث عرش أبيه على العراق ، وقد قدر له

ألا يعمر طويلاً .

عماد الوطنية والمعارف !

نقلها على لسان « دار السام » — وهو طالب به —
رثاء لانتها المظلم ، المنقور له « ماظف باشا
برككت » وكيل وزارة المعارف ، وأحد أقطاب الوطنية !
سنة ١٩٢٥ .

عظم الله فيك عاطف ، أجرى بان عني - إذ بنت - عزى وشغرى ١
ليت شعري - وقد رزئت عمادى - أى خطب به رمانى دهرى
أى بئى الأبرق قلبى قد حا ل نجيعاً مع المدامع يجرى
وكان الحشا - وقد لدعته لوعة الحزن - يصطلى حراً جمر
أنت تاج على جبى زاه ويتم من الفريد بشغرى (١)
ويجئ به أكف العواذى والأعادى إن طابنى بوتر (٢)
ما حباتى وقد تكور نجمى وهو من سمائه اليوم بدرى
واله شقت الجيوب وجددت - يوم جد الأسمى - غدائر شعر (٣)
ضامها الدهر فى أجل بنهما وقتاما رب الفعّال الأغر (٤)
آدها الخطب فالتنت تنى تحت عبء من الهموم ووقر (٥)
لست بدعاً من الشكالى إذا ما هتك اليبين يوم عاطف ، خدرى (٦)

(١) التريد : كبار الأولو جمع فريضة .

(٢) الحين : الترس ، والوتر بالسكسر : النار .

(٣) الواله والواهة : التى ذهب عقلها وتحير من شدة الوجد ، وجد : قطع ، وغدائر الشعر : خصله .

(٤) الفعّال بالفتح : الفعل السكريم .

(٥) آده : أفضله ، والوقر بالسكسر : الثقل .

(٦) البدع : الجديد .

تَقَسَّنِي فِيهِ مَا عَمِدْتُ مِنَ الْحِلْمِ م وَغَاضَتْ بِهِ يَنَابِيعُ صَبْرِي
لَيْسَ فِي مُكْنَتِي الْعَزَاءُ عَلَيْهِ لَيْسَ قَلْبِي - يَأْوِيحُ قَلْبِي - بِصَخْرِ

° ° °

أَدْرَى النَّاسَ يَوْمَ غُيِّبَ عَنْهُمْ أَنْ شَمْسَ الضُّحَا تَوَارَتْ بِقَبْرِ
أَيْنَ ذَاكَ الْإِبَاءَ لَا يَرْهَبُ السَّجْنَ م وَلَا يَنْجُو لِبَطْنِشَةِ قَهْرِ
أَيْنَ ذَاكَ الطَّبِيعَ الْكَرِيمَ الْمُصْنَفِي كَالْأَقْحَى تَبَسَّمتْ غِبَّ قَطْر^(١)

° ° °

عَاطِفٌ ، لَمْ تَكُنْ سِوَى بَدْرِ تَمَّ بِتَجَلُّشِ بَالنُّورِ فِي أَفْقِ مِصْرٍ
بَطْلُ النِّيلِ ، سَيْفُهُ الْمَرْهَفُ الْحَدَمُ إِذَا آذَنَ الزَّمَانُ بِشَرْ
لَمْ تَمُتْ بَعْدَ أَنْ تَرَكَتْ ثَنَاءَ ذَائِعًا كَالْعَبِيرِ فِي كُلِّ قُطْرٍ
شَيْسِلُ ، سَجَلَتْ لَكَ الْفَخْرَ يَبْقَى ذِكْرُهُ سَائِرًا إِلَى يَوْمِ حَشْرِ^(٢)
فَعَلَيْكَ السَّلَامُ حَيًّا وَمَيِّتًا أَنْتَ حَيٌّ مَا بَيْنَ أَحْنَاءِ صَدْرِي ١



(١) غِبَّ الْغَيْبِ : عَقِبَهُ .

(٢) شَيْسِلُ : الْجَزَائِرُ الَّتِي تَقِي الْأَعْمَالِ سَعْدًا وَصَحْبَةً إِلَيْهَا وَكَانَ مِنْهُمْ الْفَقِيدُ .

ماتم الخلود !!

بكى الناظم زعيم الوطنية الخالد المفور له « مسند غلول »
 بعدة قصائد ، ضاعت كلها في غمرة الدمع والأسى ! ولم
 يبق منها إلا على هاتين النكتتين ! وقد كان تأملها —
 في شبه ارتجال — حين جاءه الربا الساعق ! سنة ١٩٢٧

لعمرك ما سعد ، دفناه في الثرى ولكننا الآمال قد ضمها « القبر »
 فما مصر تبكيه بل الشرق كله ولا الشعر يرثيه بل المجد والفخر

زعيم الزعماء !!

بكى ما بكى لم تنف عنه صدا معه (١)
 مسعنى إذا مد الظلام رواقه (٢)
 أجلك ، هذا الدهر صرخ شره (٣)
 وما كنت أرجو إن قضى سعدة قومه (٤)
 هوى السكوب الثرى يانيل فابكه
 وأذرى الدموع الحمر يا مصر ! إنه
 دنت في سبيل النود عنك مصارعه

❖ ❖ ❖

فنى شيسل ، أحييتك في تربك الصبا وجادك من غر السحاب هامة (٥)
 تخليت عنا ، والعدو ورامنا كير دعاويه ، كثير مظامه
 أفيق من خمار الموت ! إنا بحاجة إليك ! فما ذا أنت بالله صانع (٦)

(١) نحن : نتم وتمن .

(٢) الرواق بالسكسر : البئر ، وتأويه : طرده ليلا .

(٣) أجلك : يفتح الجيم وكسرهما ، تنعب على المصيرية والمعنى : ماذا أجدا منك .

(٤) راعه : أزعجه .

(٥) شيسل : جزائر بالمحيط الهندي نقي إليها الزعيم مع صحبه .

(٦) خمار الموت : الراد غيوبته .

شيخ المروبة !!

أنشدت في حفل مشهود أقيم تأييداً لشيخ المروبة ،
المفقور له « أحد زكريا باشا » في دار الأوبرا الملكية !
برئاسة الأستاذ « أحمد فهمي المروسي بك » الفعالية
ورئاسة شرف الأستاذ نجيب الهلالي باشا وزير المعارف
وقد خطب فيه وأشد صفة علماء مصر وأدبائها
وشعرائها .

خليل! قد أفنى الأسي زفراقى
أبى الدهر إلا أن أعيش مرراً
تتابع أحبابي سراعاً إلى الردى
فن تلك ترضيه الحياة . فإنتى
وأنفدت من طول البكا عبراتى
كأن له عندى قديم تراقى (١)
وأفريت كالمثبت في الفلوات
لعمري المغاني قد سئمت حياتى

أفى كل يوم ذاهبات نفوسنا
أفى كل يوم ماتم إثر هالك
أفى كل يوم يفقد النيل تيرا
أفى كل يوم للسكانة عولة
على ذاهب من قومنا - حشرات
نلود بعطفه من الهللكات
ينير سناه داجى الظلمات (٢)
على نيت غاب اغاب في الحشرات

حمام الحى ، لاتبك من فقد الحى
ولكن على شعب أسيف ، وأمة
فقدته قر بين الحور في العشرات ،
أحال عليها الدهر بالنكبات (٣)

(١) للرزاء بالتشديد : كثير الأزواء ، والفراغ : انناوات جمع نرة بالكسر .

(٢) النير بالتشديد : انكوكب النير .

(٣) الأسيف : كثير الحزن ، وأحال عليه : ألح .

إذا ما سما فيها إلى الجسد نابه وإن جدّه في دَرْك العلا ذو عزيمة
رماه الردى من صرفه بشسابة^(١) فله ما يليق من الثرات

ملو « الجيزة » الفيحاء « ما ربوعها
وما للحام الورق فوق غصونها
وما للربا يكي بها الورد عتدماً
وعن شينها كيف استقرت به النوى
وعن داره قد أوحشت من قطيئها
وعن مجلس للصحب أصبح شاغرا
نجيل به كأس المعارف لا الطللا
خلاء من الإيناس والهسجات^(٢)
يهز برنات الآسى العذبات^(٣)
وتخمش فيها قاني الوجنات^(٤)
وعهدى به أسرى من الذمات
وعهدى بهام أهولة العسرات^(٥)
وما كان إلا متدى السروات
ونسلم صوت الحق لا النفات.

بنفسى نفس اصابها الله برة
ووجهه كوجه الصبح اُستنزل الحيا
قسيم ايرف البشر فى قسمايه
ولله قلب ما تعشى بظيصة
ولكن مُعشئ بالحسان من العلا
مُحضة للخير والحسنات
بغرته فى المحل والمزبات^(٦)
ويدو عليه ميسم السجدات.
ولا مد أسباب الهوى لمائة.
خفى بأبكار الهوى الخفيرات.

(١) الشابة : طرف الريم .

(٢) الجيزة الفيحاء : كان يسكن بها الفقيه .

(٣) الحام الورق : ما كان فيه يئاس وسواد ، والمذبات : أطراف النصوص .

(٤) العتد : صبح أحر .

(٥) العسرات : الساحات . والقطين : السكان .

(٦) المحل : الجذب ، والمزبات : التمدات جمع لزبة بالفتح .

أَبْنِي عَلَى غَيْمِ السُّكُوبِ وَإِنْ دَعَا أُخِرَ كُرْبَةُ لِبَاهٍ بِالْخَفَقَاتِ

نَجَى دَأْمَهُ النَّاعُونَ فِي مُجْنَحِ كَافِرٍ
فَبِتْنَاهِ لَهَا فَا : بَيْنَ شَاكٍ مُسَهَّدٍ
فِيَا لِكَ لِيَا رُوعَ الشَّرْقِ ، فَاغْتَدَى
بِكَيْنَا نَصِيرَ الْعُرْبِ يُنْجِي تَرَاتِيمَهُمْ
بِكَيْنَا فِتَى الْإِسْلَامِ يَنْصَحُ دُونَهُ
بِكَيْنَا أَبَا التَّارِيخِ يَجْلُوهُ لِلْوَرَى
بِكَيْنَا أَخَا النَّصْحَى وَحَى ذِمَارَهَا
إِذَا جَانِ فِي مَتْنِ الْمُنَابَرِ خَلَّتْ
بِكَيْنَا زَكَى النَّفْسِ ، عَفَا عَنْ الْخَفَى
وَمَنْ يَعْرِفُ الْمَحْرَابَ إِخْبَاتَ قَلْبِهِ

أَحْمُ الْخَوَاشِي حَالِكِ الْجَنَابَاتِ (١)
وَأَخْرَجَ مَطْوِيَّ عَلَى الْجُمَرَاتِ
يُرْوَعُ وَجْهَ الصَّبِيحِ بِالصَّرَاخَاتِ
وَيُنْشَرُ عَنْهُمْ طَيْبُ الذُّكُرَاتِ (٢)
إِذَا سَدَّدَتْ أَعْدَاؤُهُ الرُّمِّيَّاتِ
حَقَائِقَ كَالْإِصْبَاحِ مُؤْتَلِفَاتِ
وَفَارَسَهَا السِّيَاقُ فِي الْخَلِيبَاتِ
أَعَادَ لَهَا أَعْوَادَهَا النَّصِيرَاتِ
نَبِيلَ الْمَرَامَى ، طَاهِرَ الْخُلُوعَاتِ
إِذَا حِيلَ الدَّاعَى إِلَى الصَّلَوَاتِ (٣)

فَوَاحِشْرَتَا ! مَنْ لِلتَّنْدَى يَزِينُهُ
وَأَيْنَ الْبِرَاعِ الْعَضْبُ إِنْ عَنْ حَادِثٍ
إِذَا مَرَّ فِي الْقُرْطَاسِ ، وَشَاهِدُ رُوضَةٍ
وَأِنْ دَهْمَتَا شُبْهَةً مُدْهَمَةً

وَمَنْ ذَا يُحْسِلُ الصَّدْرَ فِي الْخَمَلَاتِ
أَرَأَيْتَ الْحَسَامَ الْعَضْبُ ذَا الشُّمْلِيَّاتِ (١)
مُهْدِلَةَ الْإِفْتِنَانِ بِالْمُثْرَاتِ
تَفْجُرُ شُهْبَانِ حَرِّ الشُّمْلِيَّاتِ (٢)

(١) السُّكُوبُ : الْإِيلُ وَقَدْ نَمَى الْفَقْدُ لِيَا .

(٢) الذُّكُرَاتُ بِالضَّمِّ جَمْعُ ذِكْرَةٍ بِالضَّمِّ أَيْضًا : الذَّكْرَى .

(٣) الْإِخْبَاتُ : الْخُدُوعُ ، وَحِيلٌ : قَالَ : حَى عَلَى .

(٤) الْعَضْبُ : الْفَاعِطُ ، وَالشُّمْلِيَّاتُ وَالشُّطْبُ الطَّرَائِقُ وَالْخُزُوزُ فِي السِّيفِ جَمْعُ شُعْبَةٍ

(٥) دَهْمٌ بِكَسْرِ الْمَاءِ : غَفِيهِ ، وَالْعَبْهَةُ : مَا تَلْبَسُ مِنَ الْأَمْرِ .

« أأستاذنا ، يمينك أنك خالد وإن كنت لم تُعقب سوى الحسنات (١)
 لك الذكر يندى في المشارق وطيه يساجل زهر الروض بالنفحات
 ومامات من أسمى وفي كل بقعة بذون له ، للجد أيُّ بُناة
 ورُبَّ بنات كالزواهر في السبا وفي كرم الأعراق كالزهرات (٢)
 أخذن الهدى عن نبعة النور والهدى فأبين للأوطان خير نبات (٣)

• • •

أياء أحمد ، الخيرات اهل أنت سامع رثائي ؟ وهل مُصغ إلى كلمتي
 بكيتك من قلبي ! ولو عشت كن لي مديح كأفاس الصببا العطيرات
 لقد كنت تقريني الشاء ! وطالما طربت لما دجيت من حبرات (٤)
 فلا يُبعدك الله ! لو كنت تفتدى فدينك بالأرواح والمهجات (٥)



(١) إشارة إلى أنه — رحمه الله — لم يترك عقباً .

(٢) الزواهر : المراد بها السكاكب ، والأعراق : الأصول .

(٣) النبعة : واحدة النبع ، وهو شجر يتغذى منه السهام ، والبيت "وما قبله : إشارة إلى من لقن عنه "نماعة من عنصر النساء" .

(٤) قرأه : قدم له القرى ، وهو الإحسان إلى الضيف .

(٥) فلا يبعدك الله : دعاء مأثور للبيت .

الريحانة الذابلة !!

نعيبة المغفور له الأستاذ الكبير د عبد القادر ياشا
حزة * في وفاة حكرمته الريحانة الناضرة ا التلميذة
د سعاد حزة *

تعزيز * أبا سعد ، على فقد دُرّة
عبدناك طلق الوجه والدمر ساهم
ونفسك نفس راضها الدين فاعتدت
سواء عليها - والأناة شعارها -
إذا هنّ لها الخطب الملم ، أقرّها
وإن يغشها داجي الحوادث ، زادها
فشلّك بالصبر الجليل جدير^(١)
شديد القوى - والدائرات تدور -^(٢)
تخيف الهضاب الشّم ، وهي وقور
أخيمّ حزن أم أظل سرور ؟
على الحلم عزم - كالحسام - طير^(٣)
يقيناً أو هل تخشى الظلام بدور ؟

فلا تأس ! قد حلت سعادك ، جنة
لقد ذهب أصفى من المزن جوهرأ
وماضرها أن لم تعمّر بخيبرها
تخفّ بها فوق الأرائك حور
وأهبي من الرّيحان وهو نصير
طويلاً أفعمر أخبّرات قصير^(٤)

قضى الله ألا تخلد إلا لوجهه وعيش الورى - لويعلون - قصير

-
- (١) سعد : أحد أفعال الأستاذ الكبير ، وهو من تلاميذ الناظم بـ مدرسة الناصرة ،
واسمى سعيداً أيضاً .
(٢) السهم : المنبر .
(٣) الطير والطور : المحدد .
(٤) عمر بالبناء للمجهول : عاش طويلاً ، والبيت : إشارة إلى الأثر المشهور * إنا بمجل
بخياركم * .

مصائب الدين والعلم !

مرثية للمفتور له الفتى الأكبر الأستاذ العلامة الشيخ
« محمد بن حيت » الطيبي شيخ السادة الحنفية ! أُنقِيت في حفل
رائع أقيم في « جمعية الشبان المسلمين » بالقاهرة تأييداً له
تحت رعاية الأمير الجليل « عمر موسون » في شهر
مارس سنة ١٩٣٦

وقد ألقى فيه كلمة الافتتاح ، وتناوب بعده صفوة
الخطباء والكلماء !

وقد تأثر الأمير الرقيق بهذه القصيدة ! فسالت
دعوه على مشهد من الحاضرين ! « كان لئلا وقع عريق
في شوقهم أجرى منهم العبرات ! ! »

لا تلوموه إذا والى البكاء غلب الوجد على حسن العزاء
أدمع العين - وقد جدّ الأسى - تبعث الروح ! ونشئ البشر حاء (١)
قذيت عينى امرئ لا فتدى قلبه المحرور من أذع الصلاء (٢)
قدر الآفاق تزدى ماءها إنه خير معين فى البلاء (٣)
ليس عاباً أن ترى مُتَجَبِّها قد بكى قبلك « خير الأنبياء » (٤)
هذه الأدمع نستشفى بها من جوى الأحزان أو الأحزان دام
ربما كانت شفاءً عبّرة لأخى البث : إذا عزّ الشفاء (٥)
كم مـاذيل بالأسى أدمعه وهو مشر من معانى الكبرياء (٦)

(١) جد الأسى : اشتد ، والروح بإسكان الواو : الراحة ، والبرحاء : شدة الأذى .

(٢) الصلاء ككتاب : الباء .

(٣) تزدى : تكثر .

(٤) البيت إشارة إلى بكاء الرسول الكريم يوم موت ابنه إبراهيم عليه السلام .

(٥) البث : أشدّ الحزن .

(٦) مـاذيل : مبهين .

وأجلّ الدَّمْعِ ما استنبطه
 أيها الغافل عن مصرعه
 راتماً في الخنق من يُغريه الصِّبا
 تفرّج الكائن دهاقا سنّه
 كن كما تهوى ! ونل ما تشتهى !
 لك يوم سوف يُنسيك به
 يتهك الغيل على رِثاله
 ويصيب الفارس السَّجْدَ له
 لم يحصن منه « عثمرا » ذهنيّه
 قد غزا « كسرى » وأردى « قيصرا »
 وأنى « فرعون » في البحر ا فها
 و « ابن سبنا » حين وافاه ، صحا
 لا يُبالي — نازعا في قوسه —
 كلُّ حي وارد شرعته
 قاتل الله المنيا ما لها

منك داعي الحب أو داعي الوفاء
 يرمح الذبل ويمشى الحيلاء (١)
 بجنى الإثم ويزهوه الفناء (٢)
 بين تمنيه : الغواني والغناء (٣)
 وتملّ العيش ! وافعل ما تشاء
 « هاذم الذات » أوقات الصفاء (٤)
 ويخطئ النسر من جوّ السَّما
 من ذكور البيض درع ووقاء (٥)
 لا ، ولا أحرز قارون ، الثراء
 ورمى « خاقان » بالداء العفاء (٦)
 درأت أجناده غول الفناء
 فإذا « حكمته » طارت هباء (٧)
 سرّاً إذ يُصمى الرمايا أم أساء
 بادر الخوض مع الهيم الظاء (٨)
 لا تنس تفجّعنا بالنجباء

(١) يرمح ذبله : يرفسه ، كناية عن الخيلة والمعجب .

(٢) الخنق : الرفة ، والفتا : الشباب .

(٣) دهاقا : مملوءة .

(٤) هاذم الذات : فاطمها ، وهو الموت .

(٥) النجد : الشجاع ، وذكور البيض : السيوف الصلاب .

(٦) خاقان : لقب ملوك الترك ، والمياء : النضال .

(٧) ابن سينا : الرئيس الحكيم المشهور .

(٨) الفرعة بالسكسر : مورد الماء ، والهيم : المطائن .

كلما طَالَ بِخِيارِ نَرَجِي
 روعتنا «برشينة» بغتة
 فصرانا سائرا أسسلا قسنا
 ثم ثلثت بالرضى المراتضى
 «المطيعي» وهل من حرج
 طابقت السابغ والجمت بالبناء
 حجة الدين وينبوع النسيان^(١)
 يوم هزتهم مآسى ذكر سلامه
 علم «الفتيا» ونبراس «القضاء»
 أن يقول الشعر: «شيخ العلماء»^(٢)

قد رمى ثاني السرّ خسيّ الردى
 المجلى سُدفة الشك إذا
 والمصلى تحت أرواق الدجى
 رب ليل بات يُفنى خمسه
 عجيب النجم به من ساهد
 أودعوا الثرب بقايا سلف
 تهرّم الدنيا ويبق ذكره
 خالد في علمه ا في فضله ا
 في تصانيف له ، من حسنهما
 وطوى «مبسوطه» طى الرّداء^(٣)
 دجت الشبهة ، واستشرى العباء
 خاشعاً لله يُصغيه الدعاء
 بين ذكر وابتال واقترام
 يصل الفجر بأسباب العشاء
 يهرّ الأقمار نورا وسنام
 كأريج المسك ا أو نفع الكباء^(٤)
 في بنه الأكرمين السّمحاه
 فاعلات بالنسبى فعمل الطلاء^(٥)

(١) المغفور له الحجة العلامة : السيد « رشيد رضا » قد توفى فجأة في هذه الأثناء .

(٢) المطيعي : لمبة إلى المطبعة من أعمال «مديرية أميوط» .

(٣) السرخسي : من أئمة الحنفية ، وكتابه الملبوط من الكتب الجامعة في الفقه .

(٤) السكباء بالكسر : الود .

(٥) الطلاء : الخمر .

كل سفر سافر عن روضة هي للآبَابِ رِيٌّ وَغِيَا:

أَيُّ الشَّأَوِ ! أَمَا مِنْ رَجَمَةٍ تُرْتَجَى بِمَدٍّ أَفَقَدَ طَالَ الشَّوَاهِ
حَلَقَاتِ الْعِلْمِ مَا عَوَّدَتْهَا هِجْرَةٌ مِنْكَ أَفَمَا هَذَا الْجَفَاءُ (١)
شَاقِبَا الدَّرْسِ إِذَا مَا أَسْفَرَتْ غُرَّةُ الْإِصْبَاحِ أَوْ حُلُّ الْمَسَاءِ
تَنْشُرُ الْحِكْمَةَ فِي أَرْجَائِهَا فَتَرَى كَيْفَ : جَلَالُ الْحِكْمَاءِ ؟
وَإِذَا « النَّعْمَانِ » حَيٌّ بَيْنَنَا مَشْرِقُ الطَّلَعَةِ مَرْمُوقُ الرُّوَاهِ (٢)

قَبْلَ لِقَومٍ يَدْعُوا نَادِيَهُ فَإِذَا الصَّدْرُ مِنْ « الشَّيْخِ » خَلَاءِ
لِحِقِّ الشَّيْخِ بِأَسْلَافٍ لَهُ سَبَقُوهُ ! فَلَكُمْ طَوْلُ الْبَقَاءِ
رُزْتُ مِصْرُ « أَبِي يُوسُفٍ » فَعَلَى التَّشْرِيعِ يَا مِصْرَ الْعَفَاءِ (٣)
وَتَوَلَّى « زُفَرٌ » الْفَقْهَ ! فَيَا وَجَّحَ الْفَقْهَ ! وَجَّحَ الْفَقْهَاءُ (٤)
وَقَضَى « الْحَاكِمُ » يَقْضَى بَالِي تَحْسِمُ الْخُلُفَ إِذَا اشْتَدَّ الْمِصْرَاءُ (٥)

وَقَفَ « الْأَزْهَرُ » فِي مَائِمَةٍ يَسْكُبُ الدَّمْعَ مَشُوبًا بِالنَّمَامِ
فَقَدْ الْأَبْلَجُ مِنْ طِرْزِ التُّنْقِ وَالْأَغْرَ السَّمْحَ مِنْ شَرْطِ الْعَلَامِ (٦)
كَلِمَا كَفَكَفَ مِنْ عِبْرَتِهِ لَاعَهُ الْحَزْنَ ! فَعَالَى فِي الْبِكَامِ !

(١) الهجرة : العجيز (٢) الدمان : الامام الأعظم أبو حنيفة .

(٣) أبو يوسف : صاحب أبي حنيفة وأكبر تلاميذه ، وفاضى الفضاة .

(٤) زفر : ثالث اصحاب أبي حنيفة ، وكان أدبهم .

(٥) المراء : الجدل (٦) الطرز بالسكسر ، والطرز : المبة .

رَكَتَهُ الْعَالِي تَهَارِيفُهُ الْقَضَاءُ
نَكْبَةُ الْآفَاقِ إِنْ غَارَتْ « ذَكَاءُ » (١)
هَمُّهُ الْحِكْمَةُ لِأَعْيُدِ الظُّبَاءِ
عَيْلًا مَا نَاطَ بِهِ الدِّينُ الرِّجَاءُ (٢)
يَتَحَدَّى « شَيْخُهُ » لَوْلَا الْحِيَامُ
مَا يَتُودِ النَّفْسَ مِنْ بَرْحِ الْعَنَاءِ (٣)
كَنَمُوهُ ! أَوْ أَذَاعُوهُ رِيَاءُ
نَضَبِ الْعَقْلِ ! وَلَا غَايُ الذِّكَا
كَرَّةُ الْأَعْوَامِ زَادَتْهُ مَضَاءُ (٤)
فَيَفِيضُ النُّورُ مِنْهُ وَالْبَهَاءُ
بِتَوَالِي الضَّرْبِ صَقْلًا وَجَلَاءُ

لَا تَلْمُوهُ أَفْقَدَ أَنْشَأَتْ عَلَى
نَكْبَةِ « الْمَعْمُورِ » فِي أَسَازِهِ
عَشِيقُ الْعِلْمِ أَوْكُمْ مِنْ عَاشِقِ
جَدِّ فِي تَفْصِيلِهِ حَتَّى اسْتَوَى
وَرَتْ « النَّمَانِ » عَلَاءُ ، وَافْبَرَى
وَأَنْقَى . يَبْذُلُهُ ، مَبْذُوبًا
وَضِياعُ الْعِلْمِ إِنْ أَرَبَانِيهِ
حَطَمَتْهُ كَبِيرَةُ السَّنِّ ! وَمَا
كَلِمَا أَلْقَتْ عَلَيْهِ كَلْكَلَا
كَهَلَالِ الْآفَاقِ تَعْدُو مِنْهُ
أَوْ كَسِيفِ الْهِنْدِ يُكْسِي نَصْلُهُ

❦ ❦ ❦

قَبْرُكَ الطُّهْرَ مِنْ الْمَزْنِ الرِّوَاءُ (٥)
رَبَّمَا جُدْنَا أَوْ أَسْنَيْنَا الْفِدَاءُ (٦)
بِحَوَارِ اللَّهِ . وَأَنْعَمَ بِالْجَزَاءِ
لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ فِي الْحَزْنِ سَوَاءُ
فَلَا ذَاتُ الْقَلْبِ نَدَعُوهَا الرِّثَاءُ

« شَيْخَ أَشْيَاخِي » سَقَتْ غَادِيَهُ
لَوْ يُمْغِدِي الْمَيِّتُ - وَافِي يَوْمُهُ -
جَامِكَ الْحَقُّ . فَنِمَّ مَغْتَبِطًا
وَأَسْتَمِعْ نُوْحَ « صَعِيدِي » شَجَرِ
مَا رُئِيتُكَ بِشَعْرِ . إِنَّمَا

(١) المعمور : لقب الأزهر ، وغارت : غابت .

(٢) العلم : البحر ، وناط : ملق .

(٣) يتود : يتقل (٤) الكلكل : العذر .

(٥) المزْن : السحاب ، والرواء : النعته .

(٦) أسنينا : أهليناه ، وغالبنا فيه .

فتيد الصحافة

مرئية لفقيد الصحافة والبرودة والوفاء المنقور له
الأستاذ « سليم مكاربوس » أحد أصحاب المقلم .

لن ذلك النسيم تجرى الدُموعُ له صليبا كدموع الغمام ؟
وباتته ما خستب تلك الجروعُ تُساجل في النُوح ورق الحام ؟

أحقا قضى بالقوم « سليم » وودعتهم بطلون الحُسرة
فواحسرتا ! أيُّ رُزء جسيم رمتنا به مُصمياتُ القدر^(١)

ففي علم الناس معنى الوفاء وكان لهم أسوة في الحُنان
عرفناه غونا لأهل السُقاء يُجبرهم من صروف الزمان

فقدنا به كوكبا ذا سنا يُطاول شمس الضُّحى والقمر
وروضاً من العلم يزهر الجنى بأرجائه ، ويرفُّ الزهر^(٢)

فيا صارما أغمدته الخطوب وقد كان عُدتنا في الضُّراب
ويا علها قد طوَّته شعوب ، وقد كان يخفق فوق السحاب^(٣)

(١) المصيبة : القاتلة .

(٢) شعوب بالفتح : علم الفنية غير منصرف

« خليل » بكيت ا فأبكيتنا وأسليت أجناسنا الشهاد^(١)
 وكنا إذا جدد وجدنا أصبنا لديك شفاه الفؤاد^(٢)

* * *

تجزعت وعهدى بك الثابت إذا نزل الحادث المفضيع
 فكفكف يادومك يا ثابت فكل إلى رأسه يرجع

* * *

مصابك أدنى قلوب العرب وزلزل مصرأ ، وراع الشأم
 وهذا العراق بكى وانتحب على النبل أصماه سهم الحمام

* * *

هو الموت غابتنا في الحياة تحببت إليها مطايا الأجل
 قضى الله ألا يدوم سواه وإن خدعتنا بروق الأمل

* * *

لئن غاب عنا « سليم » فكم مآثر فينا له حاضرة
 لقد خلدت ذكره في الأمم شمائله البرة الطاهرة



(١) خليل : الأستاذ الجليل « خليل بك ثابت » رئيس تحرير القلم .
 (٢) الوجد : الحزن ، وجد : اشتد .

تَقِيدُ الضَّادَ !!

مرثية المفقود له الأستاذ الجليل « أبو الفتح الفقي »
رئيس جامعة دار العلوم في ١٩٣٦/٣/١

أرفعا الكأسَ افقد عفت الشرابُ ودعاني من « سلمي » و « الرباب »
كيف تعاو لي محاطةً الطوى و « أبو الفتح » دفن في التراب

° ° °

يا « أبانا » — والمعالى نسبٌ — أين مثواك ؟ افقد طال الغياب !
يا « أبانا » هل نرجى عودةً لك فينا ؟ ما لمن مات إياب !
أين من كنا إذا الخطب دجى ودعونا : يا أبا الفتح ، أجب !
أين من كنا إذا عُذنا به من صروف الدهر ، هجنا لثغاب
أين منّا مشرق الوجه على صفحتيه البدرُ محطوط الثغاب
أين منّا ضاحك السن ؟ إذا نزل « النّادى » تهزّ الرّحاب
أين منّا ذو الحديث المشتهى كالرحيق الصّفور ، والشهد المذاب
أين منّا أمة في رجل ؟ وملاك يترأى في إهاب !

° ° °

ظفير الموتُ بأسنى غرّة في جين « الضّاد » تزهو كالشّهاب
فارس « الدّار » رماه فارس مارى عن قوسه إلاّ أصاب
قسما لو كان يُفدى حائنٌ لفدته من بينها بالشّباب

(١) العاطاة : التناول .

(٢) الضاد : اللفّة العربية .

(٣) الحائن : الهالك .

تَبْرَ سِرِّ الْفَرْجِ ، وَالْعِلْمِ السَّبَابِ
يَتَّقِيهِ كُلُّ ذِي ظَهْرٍ وَنَابِ (١)
: مَسَّةُ الشَّرِّ فَيَتَنَانِي فِي الْمَطْرَابِ (٢)
لِلْكُرَى طَعْمًا أَوْ مَانُومُ الْوَصَابِ (٣)
فَيَنْوِبُ الدَّهْجُ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ
: أَقْبِلِ الْبَرَّ ! وَمَا فِيهِ ارْتِيَابِ
فَإِذَا الشَّمْسُ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ
كَالَّذِي يَطْلُبُ مَاءً فِي السَّرَابِ !

غَالَتْ « النَّجْمَةُ » مُسَدِّرًا مَا وَعَى
نَحَرَتْ فِي « الْحَدِيدِ » لِيَشَأَ مُسْتَعْدِرًا
لَسَبْتَ أُنْمِي حِينَ قَالُوا - مَوْهِنًا -
تَتَشَابَحِي بِعِيُونٍ لَمْ تَذُقْ
نَسَالَ الْأَسِينِ : مَا أَخْبَارُهُ
ثُمَّ قَالُوا - وَغُرُورَ قَوْلِهِمْ -
فَارْتَقِبْنَا الشَّمْسَ تَبْدُو غُدُوءَةً
وَإِذَا نَحْنُ وَمَا نَأْمُلُهُ

* * *

بِمَصَابٍ يَفْدَحُ الصَّمَّ الصَّلَابِ (٤)
مَا حَوَى مِثْلَ غَرَارِيهِ قِرَابِ
فِي سِنَا غَرَّتْهُ تَمَسَّرَى الرَّكَبِ
كَانَ خَفِيفًا عَلَى مَتْنِ السَّحَابِ
عَرَفَ النَّاسُ بِهِ فَصَلَ الْخَطَابِ
كُلُّ لَفْظٍ مِنْهُ يُغْنِي عَنْ كِتَابِ
دَرُّهُ انْتِقِصَارَ فِي جِدِّ الْكَعَابِ
وَإِذَا حَالٌ فَسَوَّطُ مَنْ عَذَابِ (٥)
بِرَشَادِي . هَلْ عَلَى الْمَوْتِ عِتَابِ !
مَنْكَ رِبَاهُ . فَقَدْ جَلَّ الْمَضَابِ !

وَيْكَ يَا مَوْتَ ! لَقَدْ رَوَعْتَنَا
أَنْتِ أَغْمَدْتَ حَسَامًا صَارِمًا
أَنْتِ غِيَّبْتَ شِهَابًا سَاطِعًا
أَنْتِ نَكَسْتَ لَوَاهُ عَالِيَا
أَنْتِ أَسَكْتَ لِسَانَا لَسِينَا
أَنْتِ أَخْمَدْتَ مُبِينَنَا مِدْرَهَا
أَنْتِ حَطَمْتَ يَرَاعَا ، فَاضْحَا
يَنْفُثُ الْمَاضِيَّ فِي وَقْتِ الرِّضَا
غَفِرَا اللَّهُمَّ ! قَدْ أَلْوَى الْأَمْسَى
أَنْزِلِ الصَّبْرَ عَلَيْنَا رَحْمَةً

(١) المخدر والمخدر : أذى لزم عربته ، وقد مات رحمه الله في يوم العيد .

(٢) الموهن : نحو نصف الليل (٣) الوصاب بالكسر : الرضى .

(٤) يفتح ينقل (٥) الماضى : العمل الأبيض .

لأن « النعش » يُنْشِئُهُ السَّما
 بهادى فسوق ماء دافق
 عبرات قانيات لفظت
 ويضوح الطَّيِّبُ من أعواده
 هل سمعتم أو رأيتم قبله
 ضم من « يهرب » شيخا قبست
 ناحل الجسم . وفي جيلده
 وكذلك السيف إما رَهفت
 عبقرى الذهن جبار الحجا
 يُرْسِلُ الرأى فلا يُعجزه
 وترى فى الطُّرس من مرقه
 تحببت فى صنعه « الدار » كما
 فاق كالبدر مرموق السنا

يتراعى فتحة « بين السحاب » (١)
 كمروس الم فى حِضْنِ العُباب
 من مآقي العين أكباد الصُّباب
 وهو - لو تدرى - البناء المستطاب
 روضة حُسَّانة فوق الرِّقاب (٢)
 آيه الإعجاز من أى الكتاب
 عزمه الليث ، وتصميم العُقاب
 شُفرتاه كان أمضى فى الضُّراب
 مُلهم الفكرة ، موهوب الجواب
 أن يُمِيط الغيب عن وجه الصواب
 أثر الوسى فى الأرض الياب (٣)
 تعب البناء فى سَمَمِ القباب (٤)
 وأنى كالزهر لا يُرمى بعاب

* * *

أبها الشادى على أغصانه
 أبها الناعم فى أوتاره
 أبها الباسم عن لولته
 أبها النَّدمان أقصر إتقى

بت لا يُطربنى غير « الخراب »
 حَطَّطِ المازهر . فإلْخُذور ناب (٥)
 ليس تُصِيبُنِ ثَنائَكَ العِذاب
 رحت أَسْقِ الذمَّعَ تَمْزُوجاً بِصَاب (٦)

(١) السحاب بالكسر : العارق (٢) حسنة بضم الحاء : حسنة جدا .

(٣) المرقم بكسر الميم : التلم . والوسى : مطر الربيع الأول .

(٤) الدار : « دار العلوم » (٥) ناب إلْخُذور : وقم .

(٦) النَّدمان بالفتح : الذم ، وأقصر : كف .

ذهب المرجو من إخوانه
والملقى بين ، يستحق الحيا
خلق مثل أراهير الربا
ويقين راسخ الاش كما
واعترام عرفت حديثه
وإياه ما يرى مستنكرا
ووقار زاد في روعته
أمل خلوة رجونا صدقه
وأمان وضام غربت
ورجاء كان لجرا كاذبا

الكريم السمع ، والنصف الثياب
بجياه ١ ونفساد الصعاب
يذهل العاشق عن ذات الخصاب
وسميت في الأرض أركان الخصاب (١)
ظبة السيف ، وأطراف الخراب
من مري العرق اختار النصاب (٢)
كوفار الامد بخشي وهباب
رمقه أعين النحاس نخاب
كخباب داعب الكأس وذاب
لألا الآفاق حيناً ١ ثم غاب

• • •

أيها النازل في جوف الشرى
قد تركت الدار ، من أبنائها
ليس تنسى « الضاد » ما قلدها
قد قضيت العمر في رعيتها
فانزل الخلد ، على رضوانه ،

نم قرير العين أيتها الشواب !
كالشرى ، تحرسه الأسد الخصاب
من يد بيضاء آتدي كالملااب
زائدا عن حوضها عيش الذئاب
طبت نفسا يا « أبا الفتح » وطاب

(١) وشج : لصق وثبت .

(٢) مري العرق : شرب الأصل وكذلك النصاب .

فقيده الصوفية ! !

« رتبة المعفور له السيد » محمد الغنيمي التنازاني «
شيخ الطريقة الغنيمية . ألقبت في حقل حادع أقيم تأييدنا
له في جملة « الثبان المسلمين » تبارى فيه نخبة من علماء
مصر وأدائها .

أقصيرا عن مسلامه وعتابه كان أولى أن ترثيا لمصابه (١)
حسب قلبي ما بات يقرح قلبي لا تزيدا — أفديكا — في عذابه
ضلة منكما تريدان سلاوى لمعنى ! برح الجوى أزرى به
ما ملوم من بات يتدب سنجوا ويكبسى دما على أحبابه
أنا ذاك الوفي ! هل تنكراني ؟ ووفاء الإنسان ونسم نصابه (٢)
ماطوى الموت صاحبا لى إلا أنبت العشب مدمعى في ترابه



سائلا الليل كيف أمهد حتى يلمع الفجر من خوافى غرابه (٣)
يخفق القلب كلما خفق السجم م وتورى الدموع أنسر شهابه
كيف بالغمض للذى بات تمها بين ظفر الأسمى ، ومسنون نابه (٤)
إن ترثنى في عينه سنة النسو م يشرذ كراه طيف صحابه

(١) أقصر عن الشيء : كف عنه مع المقدرة عليه .

(٢) الوسم : العلامة ، والنصاب بالكسر : الأصل .

(٣) الحوافى : الريش الصغير فى جناح الطائر .

(٤) الغمض بالضم : النوم ، والمسنون المحدث .

تصرفها بانسكير من أكوابه
لوعة في الفؤاد طول غيابه
يقربني يراه أسنى طلابه
ليس شجر الصحاب من آراه
كيف باللقاء قرب إياه
وطواه خشمها في عيابه

يا جليل ! والياي
حدثاني عن الغنمي ، أنجي
كان لي مكرماً ، وكان حفيبا
رايت الناس من أبر وصول
أمرأ في رحلة فيرجي
أم قرأه عدت عليه المنايا

* * *

في محول السنين صوب سحابه
وتبهي قللنا في رقابه
رأى ألقى عليه فضل نقابه
وقد جادها الحيا برضاه
لها بين كأسه وكمعابه
إذا ضامهم أناخوا بيابه
رؤع ذي الرؤع لاندأ برحابه (١)
فيكون الغياث رجوع جوابه (٢)
مريح ، أو قارىء لكتابه
نعمه الخلد ، في مريع جنابه (٣)
ورأينا السريء في محرابه (٤)
ماجهلنا الزمان حال انقلابه

ظفير الموت بالكريم المرجى
ذو الأيادي تندى على مفرق الجليل م
والحيا يفيض بشرا كأن البد
صاحك كالرياض في روق الصبح م
وسمنار النوى ضل هذه
وسعاذ الإخوان من عنت الدهر م
منزل « كالعقيق » يفرخ فيه
يفزع الصارخ اللبيب إليه
لا ترى فيه غير داع إلى الله م
كم حللنا بساحه فاجتانا
وسمعنا عثمان يتلو منيبا
فعزاء يامنزل البر ١ وامسلم

(١) أفرخ روعه بضم الزاء : ذهب خوفه ، والروع بالفتح : القزع .

(٢) الصارخ : المستجير (٣) المريح : المصيب .

(٤) عثمان : ثالث الخلفاء الراشدين ، والسري : السرى القطى الصوق .

منبر « الشرق » ، قد خلا من خطيب
 مخرج في البيان ! يندر كاسيل
 ينفث الشجر أو يساقط دراً
 ويراع نبي الطروس عليه
 شامه ربه زماناً فلما
 طالمج ريقه من لهاه
 فإذا جد رجده حال صلاً
 هل « حديث الصيام » غير رحيق
 حل للصائمين أن يتجسّسوا
 عز* « آل الرسول » في « فاطمي »
 بلغت كفه من المجد أسنا
 معرق في الفخار حل من السر
 ما ازدهاه طيب الثجار ، ولكن
 يترامى « السبطان » في صفحتيه
 واقتدنا « إدريس » حتى نشيقنا
 يشوق السامعين فصل خطابه
 إذا عب دافقاً في شيعابه (١)
 لم يشقب ! مغالياً في انتخابه
 يزدي السيف في مضاه ذبابه (٢)
 ضمه حده انضوى في قرابه (٣)
 كالشهاد الشهي أو كذابه
 يحمل السم منقعا في لعابه
 من رطاب الفردوس أو أعنابه (٤)
 في ابتسام الصباح عذب شرابه
 جل في العالمين وقع مصابه
 « ولم يبلغ المدى من شبابه
 و صريحا في سره ولهبابه (٥)
 شد بالبر من عرا أسبابه
 ويجول الوصي في جلبابه (٦)
 أرج المسك ذاع من آدابه

(١) مخرج : يأتي بالعجب ، والشهاب : الفرق

(٢) ذباب : سيف : حده

(٣) شامه : اخترطه ، والفراب بالكسر : القمد

(٤) حديث الصيام : ما كان يكتبه تحت هذا العنوان في شهر رمضان في جريدة الأهرام
 والرطاب بالكسر : جمع رطب « تمر » .

(٥) السرو : الشرف ، والصريح : الخالص

(٦) السبطان : الحسن والحسين ، والوصي أبوهم عليهم السلام

(٧) إدريس : ابن الحسن البسط ، والنفيد من ذريته

هزل اللّحمك جسمه رحيم الموت م طول الإخبات من أسبابه (١٣)

ما رأينا قبل ، النعمي ، شينا
وسبح الناس كلهم منه ضائق
طاف سمعاه ، بالعميق ، المستطيق
وجرى من « عقيق طيبة » فيض
وبكى الشّام والعراق ونجد
فقد الشرق فيه بدر دجاء
جمع الدين والدّنا في إهابه
ومن الناس ضائق بئابه
فأسال الدموع من « ميزابه »
قد كسا بالجميع ثوبه « لابه » (١٤)
وبدا « الأرض » زاوياً في هضابه
وحلى جيده ، وضيغم غابه

° ° °

يا « جُنيد الطريق » من « لمريد »
راح يغي « الوصول » لم يأل جهدا
فقد « الغوث » والغياث جميعا
قل له : أقصر المشقة ، واربع
ليس يغنى السرى إذا أقل البد
يا صديقي في الله ! هذا فزادى
خانتى الشعر في رثائك ! فاعذّر
وعليك السلام في كنف الله م
وقفت دونه كشود عتابه (١٥)
عاكفاً لسله على « أحرابه »
فانتى ناكماً على أعقابه
قد خلا الوقت صاح من أقطابه (١٦)
رأى وأرعى الدجى كيف حجاباه
يتشكّى الوجيع من أوصابه
« بحتريا » طار الأسى بصوابه
« ملقى » في « القتل » حسن ثوابه

(١) هزله : أحله ، والإخبات : الخنوع .

(٢) طيبة : المدينة المنورة ، والقيق أحد متفرعاتها ، واللاية : حرثها .

(٣) الحنيد : شيخ الطرق الصوفية ، والريد : المبتدئ « في الطريقة » والغاب : الغياب .

(٤) الوصول : من « ما مات الترقى عند الصوفية » . والأحزاب : الأوراد .

(٥) اربع : استرح ، والأنطاب : رؤساء الصوفية جمع قطب .

فقيد المريين ١١

مرثية لاصديق المنور له المرنى الكبير الأستاذ
«ليب بك الكرداني» وقد لقي النية فجأة ! وهو
يتأهب للذهاب الى وزارة المعارف !

حاشا أصوغ رثاءه بلساني وأنا الذي أنزلته بجسدي
هتف النسيم في قضى والليب، فجأة
نبأ أتاني في السماء ، فكان لي
أهدى إلى قلبي سجناء ، حمامة
وكما لآلئ آدمي وجسماتها
مرض على مرض أذاب حشاشتي
لا ، قد نسيت بمن أوصيت مصيبي
ومن الأسى أسى يمدك بالأسى
عجبا أسوت على السباق - جراحتي
يا حاملا قلب الغضنفر صدره
وبقيت للتعليم ترأب صدعه
مازلت أبدى للزمان ضراعتي

وأن الذي أنزلته بجسدي
فهمت : يا ليت النسيء نعاي
منه ، ومن حلك الدجى ليلان (١)
وأطاره باز ، النوم عن أجفاني
لون العقيق ، وصيغرة العيقان
هل لي بحمل العليتين يدان
ولطالما استشفيت بالأحزان
ويُعالج الأشجان بالأشجان (٢)
وعناك حتى في احتضارك شاني (٣)
هلا وقاك الموت كل جبان
وتتابع الإفضال للإخوان
حتى عرفتك فازدريت زمان

(١) كان الناظم مريضا فلم يعلم بموته إلا ليلا .

(٢) الأسى بانغم والكسر . المبر جمع أسود ، والآسى : الطبيب ، والمراد أن بعض
الأحزان دواء من الأحزان ، لأن المصاب العظيم ينسى ما دونه .

(٣) السباق : النزاع ، والبيت ينبر إلى خصومة بين الناظم ووزارة المعارف كان الفقيد
من أنصاره فيها .

ونهدت للجللى أفقصر ليربها
 ونحيبت أجول من عجب مروءة
 وسعت من ربي الشجعون بصوته
 منبتي طيب الحياة ، وإنما
 لا تعدلني أن تراني جازعا
 وعهدت دمي في الحوادث فاردا
 يمشد - من عزمتي - وبستان
 ولحت سر السبل في الإنسان
 ويسقل الأذان دُرّ دُعَان ،
 طيب الحياة - وإن حرصت - أمان
 إن الوفاء عن السلو نهاني
 ولقد بكيتك ! والدُموع مَثاني

• • •

ما للدارس لا تميد كأنها
 ظفير الحمام بأريحي طاهر
 واغثال أدباً كان ملء إهابه
 لحن على وجه يرفّ طلاقة
 ومسجية رقت قلولا أنها
 وتبسم عند اللقاء ، وميضه
 لم تدر من فقدته في السكرداني ،
 لم تحزن أضلعه على الأضغان (١)
 حزم الشيوخ ، ومهنة الفتيان
 كطلاقة الأزهار في البستان
 لا تحسني قلنا : مُلاف الحان
 يسدي لعطفك هزة النشوان

• • •

أدري الذين شوا بنعشك خُشعاً
 ما كان ضرر وأنت مسعديهم -
 هالوا التراب على اليب ، وإنما
 واستودعوا بطن الثرى سر العلا
 وطلاقة الروض النصير ، ورقة العذب م
 ما ضم من عُرف ومن عرفان
 لو أنزلوك قرارة الوجدان
 هالوا التراب على حجا وبيان
 وسنا الصُّحبا ، وبشاشة الإيمان
 التُمير ، ونفجسة الریحان

(١) كان الفيد من أنبل رجال التعليم خلفا ، وأصفاء سريرة ، وأجزلهم مروءة ، وأهدم
 عن إجماع الأذى بالعلمين ، وأعرفهم بحق الأدباء منهم .

وعذوبة الأنعام في ليل الهوى ووداعة الشاوى على الأفنان

• • •

ففسدت لا شعري ولا شيطاني	• ألييب • بعدك قد تبدل خاطري
ومن الدموع دلائل ومعاني	حسبي الدموع نظمتهن مراثياً
صوبُ العباد، وفزت بالرضوان	وسني ثراك - وإن غنيت عن الحياة -
من فارط يجمل، ومن متواني ^(١)	كلُّ على حوض المنية وارد
ما زال شخمتك ماثلاً بعيني	ليست المصدق أن طورتك يد الردى



(١) الفارط . سابق انقوم الى الماء .

ذِكْرِي شاعر !!

فَبِلِ [وفاة الصديق المفقود له الشاعر الكبير « محمد
المرأوي » بشعر ، أرسل لي » بطاقة لميلينة حماتها « أأف
تحية » وروحاني فيها أن أزوره بقر وظيمته ليصادقني
في مثاق من الشؤون الأدبية . وقد عسدتني عواد عن
دينية ، هذه الدعوة في « بينها » ثم ذهبت « بعد ذلك إلى دار
الكتب ، فسألت عنه ، فقال لي البواب : « بميش »
أفد توفي أمس إلى رحمة الله ! !

كانت الصدمة حنيفة أذهلتني عن كل شيء ! وحاولت
أن أرتبه فلم أستطع ، فقد غار الحزن بياني ، وغشى على
مشاعري ! وزاد في ألمي أن بعض الإخوان رمانى بالقصير
في واجب الإغاثة ! كأنه لا يدري — عفا الله عنه —
أن من الحزن ما يحمي صاحبه بالكلام كما يحبه العالم !
فلما واثق يوم ذكرا — وكان الحزن قد أنكمم
ورسب سميره في الأعماق — ! أهديت إلى روحه في
مسراها الملوى هذه الطائفة الشعرية ، مستترا عليه
الرحمة والرضوان الميم .

جَهْلُ الْعَاذِلِينَ فِيكَ مُصَابِي	فَأَطَالُوا مَلَامَتِي وَعَتَابِي
وَأَذَاعُوا : أَنِّي بَخِيلٌ بِدَمْعِي	وَقَرِيضِي عَلَى أَبْرَ الصَّحَابِ
وَعَزَّزَانِي : عَنِّي بِأَنَّكَ تَدْرِي	مَا أَعَانِي مِنْ حُرْقَةٍ وَاكْتِسَابِ
رُحْبَ بَاكِ بُدْرِي دَمْعَ النَّاسِيحِ م	مِنْ الْمَوْجِعَاتِ خَالِي الْوِطَابِ (١)
وَجَلِيدٌ يَفْتَرُّ عَنْ سَنٍّ سَجْدًا	نَاطُوِي كَشَحِهِ عَلَى الْأَوْصَابِ (٢)

(١) دموع الناسيح : دموع الكذب ، والأوطاب جمع وطب بالسكون : سقاء الثوب
(٢) يفتتر : يضحك .

وخلّس الفؤاد من لايحج الحب م يُرى صائياً ، وليس بصائياً
أعذرُ الناس من دهمته الرزايا ونهت دمعته عن التّسكّب
فهيئاً لهم بكوا فاستراحوا وكتمت الجوى ، فطال عذابي

أيها اللّاعون ، عدّوا عن اللّو م أو قيتم - على الإساءة - ما بي
لو بكم ما بنا ، وبان عليكم كليستم به سواد الغراب ،
لا يحسّ الآلام من دينه اللّو م ولا يدرك الصّبا بالتّصاي
كثرت بيننا الحيات ، ولكن قصب السّبق للنّازكي العراب ^(١)
وسحّام الرّياض بيكي ، فتشجّى حين تبكي مطوّقات الرّقاب ^(٢)
كيف ينسى الوداد مُشر من المجد م رفيع الذّرا ، سرى الصّباب
مُعريق في الوفاء يجرى على المر ق ، ويسرى في بلجة الأحساب ^(٣)
لا وربّ لم أنقض العهد يوماً لا ، ولا بت ناسياً أحبابي
أنا أكسوهم المدايح أحيا م وأروى صدامهم في التراب
وأصوغ الرّناء فيهم رياحين م تجمّ الشدا على الأحقاب

يا أخى في الوداد ، والودّ أبني أثرأ من علائق الأنساب
ومُعيني على نوائب دهر أنا منها ما بين ظفّر وناب
ومتارى إذا دجا الشك حول وتنكبت عن طريق الصّواب
وصفيّ ، وجُلّ من أصطفهم صوّر الإنسان في طابع الذّئاب

(١) النّاذكي : الحيول أنت على قروحها سنة ، والعراب : السكرية .

(٢) تشجّى : تحزن ، ومطوّلات الرقاب : الحائِم المفردة .

(٣) البلجة بالضم والفتح : الإشراف .

كنت أخشى طوارق السوم إلا
 أين أيامنا نواغم كالنيسد
 بين صبح مفضض وأصيل
 نسجتها يد الزمان من الهجة
 فهى من عمره الربيع الموشى
 وليال كأنها من سناها
 تتساقى بها الوداد سلافا
 كيف مرت بنا عجالا ؟ فكانت
 أو كطيف الحبيب يدنو به الغمض
 خلّس من بشاشه العيش ولّت
 آه لو سامنى زمانى فيها
 طارق الموت لم يقم فى حسبان
 م تجالين فى شُفوف الثياب
 مرق الألق بالتضار المذاب (١)
 م والأفئس ، والأمانى الهذاب
 ودنى من غممرنا ثياب اللباب
 ومضات الأحداق خلف النقاب (٢)
 أين منها سلافة الأعتاب
 كحباب طفا على الأكواب !
 م ونهتصبه رقصة الأهداب
 نستحث الخطا لغير إياب
 بشبابى شربتها بشبابى

» » »

فمنا المنون بالشاعر الملهم
 بالأديب المغن ! من يسكب المعنى
 بحيل الماروس روض بجان
 بسجيع الطبع ، الرقيق الخواشي
 بمؤد حق الأخلاء فى النسا
 جامع الخليلين : ظرف الألبا
 م أي البيان والإعراب
 م رحيقاً فى المنطق الخلاب
 مؤنقاً للعيون والألباب
 وسرى الخلق ، النقى الثياب (٣)
 دى اوحق الإله فى المحراب
 م أوئسك المطهر الأواب

» » »

(١) شرق : مملوء .

(٢) يريد أنها مع سرادها نيرة كالعين السود .

(٣) سجيع الطبع : رقيق أين .

يا لذكرى هاجت بلبلى صدرى
 قلبى تحتى الرساد كأتى
 بين ليلين : من دجى وهموم
 مثلاً الى الخضم ينشاه موج
 كما طار فى السماء شهاب
 أو ذكا البرق فى النجشة ناراً
 يسعد الذكر أهله وألقى
 وأعارت قلبى جناحى «عقاب»
 أنزى على رءوس الحراب
 ناهضاتى إلى من كل باب
 تحت موج مجلل بسحاب
 طار قلبى وثباً وراء الشهاب
 شب نار الأحران ملء إهابى
 ذكر ياد عظم الأعصاب

• • •

يا صديق ! ليت دعوة «رضوا»
 لم تزود أخاك بالنظرة العجلى
 ووداع الأحباب فن من السلوى
 ليت آذنت بالفراق ! فكنا
 كذب الشجر ! ما لمن جان دلم
 إن من مينة الإله علينا
 لو درى الناس ما تتر عنهم
 لمع الغيب للظلم سراباً
 ن ، وخلقة تلى لجر المصاب
 على وشك نية واعتراب (١)
 وعون على احتمال الغياب
 نشر الدمع فى طريق الركب
 بالذى سجلته أم الكتاب (٢)
 أن توارت أسرارنا بالحجاب
 قعدوا عن تناول الأسباب
 ضل صاى يحرى وراء السراب

• • •

روض الغيث قبر من كان روضاً
 بان عنا ! فبان كل جميل !
 حالياً بالعلوم والآداب
 فعزاء للآل والأصحاب

(١) الوشك : الفرب ، والنية : الفر .

(٢) أم الكتاب : أصل الكتاب ومى اللوح المحفوظ .

فقيده الصبا !!

تهزية لاصديق الأستاذ الكبير « توفيق بك دياب »
 في جقيقته بأنة الطالب النجيب « صلاح دياب » !
 وقد توفى في حادث أليم سنة ١٩٤١ وكان من
 تلاميذ الناظم بمدرسة الناصرية .

جقيقته « الوالد » في دنجله ، جقيقته « الأستاذ » في دغرسه ،
 حملت عنك الشظيرة في رزقه حمل امرئ يئسف من نفسه
 فليست بالمفرد في قرحه هزت بناء الصبر من أسه

« « «

عرفته في الدرس ريحانة ماذا جنى ذو الجلد من درسه ؟
 يا للصبا بالكره - لا بالرضا - نخدوه منضوراً إلى رسمه

« « «

استشعر الصبر أبا كامل ، فالصبر عون المرء في بؤسه
 الموت تدمان يُدير الردى كأساً ولا عاصم من كأسه (١)
 والدهر لا يؤمن مكرهه ما أقرب المسائم من عرسه !
 أفعاله بالحمق موسومة كأنما يمشى على رأسه !

« « «

(١) الزمان بالفتح : القديم على الضرب .

وشهدك ، الناهب لا تبك ! فيومنه أفضل من أمسه
 راح إلى الله طهوراً كما جنارك يهبى في سنا قدسه (١)
 لو خُيّر الدنيا لما اختارها أيرجع الحُر إلى حبيسه ١٩

• • •

بالرغم منا أن نسوق الأُسى إلى خطيب النسيب بله قُسمه (٢)



(١) القدس : الطاهر .

(٢) الأُسى بالضم والمكسر : جم أسوة كذلك : وهى الأسى والتعبير ، وقس : هو
 ابن ساعدة الأيادى خطيب العرب المشهور .

عظة العظّات !!

مرثية للشهيد له حسن باشا صبرى أحد رؤساء
الوزارات المصرية في زمن الحرب الكبرى ، وقد توفي
بنته وهو يلقى خطاب العرش في افتتاح الدورة البرلمانية
في ١٤/١١/١٩٤٠ أمام حضرة صاحب الجلالة الملك

العظيم ، فكان لوفاته على هذه المصيرة دوى هائل !
زلزلت مصرُ للبُصَابِ الجسيمِ هَكَذَا فَلَتَكُنْ حَيَاةُ الْعَظِيمِ
جَاءَهُ الْمَوْتُ بَغْتَةً فَشَهِدْنَا ذِكْرَةَ الطُّوْدِ ، وَانْقِضَاضَ النُّجُومِ
يَا لَهَا لَحْظَةً يَشِيبُ لَهَا الطُّفْلُ م وَيُؤْمِسُ الْحَايِمُ غَيْرَ حَلِيمِ
طَوَّحَتْ بِالرَّئِيسِ ، حَتَّى كَانَتْ لَمْ يَكْ مِلَّةَ الْأَبْصَارِ ، مِلَّةَ الْفُهُومِ
قَدَّرَتْ غَالِبَ ، وَأَوَّلَى بِذِي اللَّبِّ م تَلَقَّيْتُ الْمَقْدُورَ بِالْإِسْلِيمِ
نَالَ شَأْرَ الْفَخَارِ مَنْ أَسْلَمَ الرَّوَّ حَ بِمَرَأَى مِنَ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ
وَاسْتَحَقَّ الْخُلُودَ مِنْ صَافِحِ الْمَوِّ تَ وَفَى كَفِّهِ لَوَاءُ الزَّعِيمِ
مَوْتُهُ فِذَّةٌ ، وَبَعْضُ الْمَنَابِيَا — لَوْ عَقَلْنَا — تَسَاحٌ لِلتَّكْرِيمِ

إِيهِ صَبْرِي، وَعَظَّتْنَا أَبْلَغُ الْوَعْظِ م وَدَاوَيْتْ كُلَّ قَلْبٍ سَقِيمٍ
فَعَرَفْنَا أَنَّ الْمَنَاصِبَ بَرَقَ خَاطِفٌ ، وَالْحَيَاةَ مَرُّ نَسِيمٍ
إِنْ بَكَتْ مِصْرُ شَجَّوْهَا فَقَلِيلٌ لَاخِي الْحُنُكَةُ الْآرِيبُ الْفَقِيمُ (١)
ذَاقَتْ الْأَمْنَ فِي ظِلَالِكَ ، وَالزُّجَّجُ تَدَوَّى ، وَالنَّارُ حَوْلَ الْهَشِيمِ (٢)
وَاسْتَبَانَتْ بِكَ الرِّشَادَ ، وَسَارَتْ تَنْشُدُ السَّلْمَ فِي الطَّرِيقِ الْقَوِيمِ
فَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَنَائِدَ الدَّهْرِ م وَخُشِدَتْ فِي جَنَانِ النَّعِيمِ (٣)

(١) الحُنُكَةُ بالضم : النَجْرية والاختيار .

(٢) سَارَ الْقَوِيمُ — رَجَعَ إِلَهُ — عَلَى سِيَاسَةِ تَحْنِيْبِ مِصْرِيَّاتِ الْحَرْبِ الَّتِي اعْتَقَنَهَا الْأُمَّةُ

(٣) يَدُ الدَّهْرِ : أَيْ بَدِ الدَّهْرِ .

نذيل الصحيفه

مرثية للمفطور له الرئيس النذيل رفعة محمد محمود باشا
أنشيت في حفل جامع أقامه أبناء دار العلوم في مسرح
حديقة الأريكية في يوم الأربعاء سنة ١٩٤١

هل للنيّة عندنا من نار
مابال قوى - والريغ يطأهم -
يمشى الردى عجلا إليهم ، كلما
يجزى الرجال سلامة ، وأراهمو
من كل أبلج في أسرة وجهه
متجاورين ! قبورهم كديارهم
قصّرت حياتهم ، وطال بناؤهم
لى كل يوم عبدة مسفوحة
جادت بها عينى لا أجزى بها
لا تستقل دموع عيني إنها
أبكيهم من كل حزب ، مضمرأ
وأنا الهزار ، سماء مصر مسرحى
لا بل أقول - وما كذبت - عشيرتى

عنتى على الأقدار لو نفع الحشا * * *
كل المصاب ما عيت يحملها
هتف المذيع بموته جنح الدجى
وشنى الجوى عتبى على الأقدار
إلا المصاب بصفوة الأحرار ،
فتفتت حصه أأمسك عليك احذاراً^(١)

(١) واته منيته - رحمه الله - ليا .

إن الذي تنعاه ربيع انصبيه
 إن الذي تنعاه هجت بنمسه
 إن الذي تنعاه كان ذنيرة
 انظر إلى السُّمار كيف تفرقوا
 واربدٌ وجهُ السَّامعين كأنما
 لم تنع - ويمك - غير نبراس الحى
 لم تنع غير المشرقى المنتصى
 لم تنع غير النبل فى هالاته

ويح الحى ا ففقد الحى ريباله
 مات الذى حضن القضيّة يشه
 إن تجزيه مصر على آلاله
 وريث المكارم عن دأبيه، وهناله
 عرفان فى مهد السناء تعانقا
 جامابه نضنر الجبين مطبرا
 لطف كما رنّ النسيم وراءه
 تحطيم الأحداث حول مشيع
 وتريه أعقاب الأمور بصيرة

والبيض ترعف بالجميع الجارى^(١)
 وسخا لها بالنفس والدينار^(٢)
 كان الخليق جبينه بالغار
 إرث النعمون خصائص الأشجار^(٣)
 كالورد مُلتقاً على النوار
 إن الصَّعيد، منابت الأطهار
 جدّ كحدّ الصَّارم البشار
 بالعزم فى الإيراد والإصدار
 يفضى إليها للغيب بالأسرار

(١) إشارة إلى موته والحرب دائرة الرحى .

(٢) مراد بالقضية : قضية الاستقلال فى العرب الباس .

(٣) أبوه النفور له : محمود باشا سليمان ، وغاله النفور له : السيد محمد خشة باشا ، وكلاهما

من سراق مصر .

يَفِدُ السَّقَامُ عَلَى السَّقَامِ ، وَوَجْهُهُ
بِأَبِي الشُّكَاةِ ، وَلَوْ أَصِيبَ بِدَائِهِ
زَاهِي الْأَسْرَةِ كَالشُّهَابِ الْوَارِي
قَرَّ الدُّجَى مَا لَاحَ لِلنُّظَارِ
خَبَرْتُ شَكِيمَةَ مُدْنَفٍ هَجَسَارِ
فَعَلِ الْمَيْتَةُ إِنْ سَأَلْتَ فَإِنَهَا

قَالُوا : بِهِ كِبَرٌ ! فَقُلْتُ : تَأْدَبُوا
هِيَ عَزَّةٌ قَدْ زَانَهَا بِسَكِينَةٍ
هِيَ نَحْوَةُ الْحَسْبِ الْحَسْبُ تَزَهَتْ
لَوْلَا التَّكْبَرُ فِي الْجِبَالِ طَبِيعَةٌ
وَاللَّيْثُ لَوْلَا كِبَرُهُ وَإِبَاؤُهُ
مَا الْكِبَرِيَاءُ عَلَى الْكَبِيرِ بَعَارِ
وَتَرَفُّعٌ قَدْ حَفَّضَهُ يَوْفَارِ
عَنْ ذُلَّةٍ وَمَهْمَسَانَةٍ وَصَغَارِ
مَارَتْ أَمَامَ الْعَاصِمَةِ الْمَوَارِ
مَا كَانَ فِينَا غَيْرُ كَلْبٍ ضَارِي

لَمْ أَنْسَ يَوْمًا جَزَتْ فِيهِ بَدَارُهُ
خَلَّتِ الْمُخَافَى مِنْ نَبِيلٍ ، طَلَمَا
تَبَسَّيَ عَلَى الْفَلَكَيِّ ، كَعَبَةٍ قَاصِدِ
تَضْفَى طَلَاقَتُهَا عَلَى حُجَّتَاجِهَا ،
فَسَأَلْتُ : مَا خُطْبُ النَّبِيلِ ؟ فَقِيلَ لِي
فَأَجَبْتُ : يَا أَبِي اللَّهِ مَوْتٌ وَنَحْمٌ ،
يَفْنَى الْمَجَاهِدُ - حِينَ يَفْنَى صُورَةُ -
إِنَّ الْعَظِيمَ ، حَيَاتُهُ فِي مَوْتِهِ
مَا ضَرَّ صَوْبَ الْمُزْنِ أَفْلَحَ تَارَكَهَا
وَالْحَزَنُ غَامٌ عَلَى سَمَاءِ الدَّارِ
هَشَّتْ سَمْعَانِيهِ إِلَى الزَّوَارِ
مَا نَوَسَتْ الْأَصَالُ وَالْأَسْحَارُ (١)
كِرْمًا ، وَتَخَلَّعَهُ عَلَى الْعُشْمَارِ (٢)
نَضَدُوا عَلَيْهِ صَفَاحَ الْأَمْجَارِ
الْخَيْرُ فِي أَعْقَابِهِ الْإِبْرَارِ !
وَيَعِيشُ فِي الْأَذْهَانِ وَالْأَفْكَارِ
فَاقْرَأْ عَظِيمَ الْقَوْمِ فِي الْأَسْفَارِ
آثَارَهُ فِي الرُّوضَةِ الْمُعْطَارِ

(١) الفلكي : المراد شارع الفلكي وبه منزل العقيد .

(٢) الممار : القين يؤدون الممره .

والزهرُ يذوى في الرياض، وعطره
والشمسُ يعتاقُ الغروبُ ضياءَها
سار على عطف النسيم السارى
والبدْرُ يحلوه على الأبصار (١)

* * *

هالوا الترابَ على أغرَّ مهذب
أقسمت لو عاذ الطريد بقبره
ألف الصراحة إليه كنهاره
وصفاً على كدر السيامة طبعه
الظاهر العف الإزار كمرضه
ومنادم القرآن في غسق الدجى
لم يله وتراً ولم يغلب على
تنب الخطوب على الشعوب إذا لها
إن الشريف هو الشريف بدينه

برئت صديقتي من الأوزار
علاق الطريد بذمة وذمار
ما أشبه الإعلان بالإمرار
إن السياسة جملة الأكدار
تحت الصيانة منه عرض الجار
ومسامر المحراب في الإبكار
عقل بغانية وكأس عثقار
زعماءها بالزق والمزمار
دنيا الشريف وجاهه في النار

* * *

أشجى مصابك صادق الأطياف (٢)
موشية الأعطاف بالأنوار (٣)
أرجائه فيض الحيا المدرار
ما بين غادر للتراب وسارى
ما شئت من كرم وحسن جوار

أحمد، عذر القريض ! فإنه
لا زال قبرك روضة حسنة
لا أطلب السبقا لقبر حل في
كسب الفناء على العباد فكلنا
فانزل على رضوان تلق بظله

(١) يمتاق : يمتع .

(٢) أشجاء : أمهه ، وشجاء : أحزته .

(٣) الأنوار : الأزهار البيضاء .

عبقريّ الطب !!

مرثية للمنفور له النطاسي المارح الدكتور « عبد
العزیز باشا اسماعیل » وقد رافاه أجله المنيوم لحاة
في فبراير سنة ١٩٤٧ غرقت النفوس ووجلت القلوب !

مات الطيبُ الأملی، وبعضُ من
ولربما ألفت حولَ سريرِهِ
كان الأمان من السَّقام لهم، وما
هتف الحمامُ به فلبی طائعاً
وإذا « جالينوس » فوق سريرِهِ
في مثل لمح البرق ساوره الضنى
وترى النطاسيين من إخوانهِ
وقفوا حيارى ذاهلين حياءه
خلوا الملامة عنهم، إن الردى
الطبُّ أبجز أن يمدَّ حُناي
عظّة لعمرِكَ للنفوس، بليغة
قلّ الدُّلّ بجاههِ وبِمالهِ
المرءُ فإن .. وأخيه قصيرة
الموت حتم في الزقاب فإن تسكن

داواهمو خاطلوا له الأكفانا
دنياً يسقرّح دمه الأجفانا
وجد الطيبُ من السَّقام أماناً
من ذا يطبق لأمرهِ عَصياناً
قد خار أطرافاً، وعى لساناً (١)
ومضى به ، فكأنه ما كانا
عُصماً - لفرط أسامُ - عياناً (٢)
في ساعة تدع الشجاع جياناً
من عهدِ « آدم » حير الأذهانا
في عمرهِ يوماً إذا هو حانا
جلت الحياة لمن يرى ألوانا
لا تعد طورك ! لم تزل إنساناً (٣)
فتبوا الذكر الجميل مكانا
ذا رفعة ، فالمت أرفع شأننا

(١) جالينوس : من أئمة الأطباء اليونانيين .

(٢) النطاسي وكذا النطاسي بتشديد النون والطاء وكسرهما : العالم بالطب .

(٣) لا تعد طورك : لا تتجاوز حدك .

أنظر إلى آثاره متبصراً فلتسدد أقام أمامك البرهانا

• • •

« عبد العزيز ، لقد ملأت نفوسنا
أسداوى المرضي أفيتى لراهمو
من كان يطمع في البقاء فإنه
نم في جوار الله ! وألقى ثواب ما
حزنا ، وزدت قلوبنا إيماناً
سالت عليك دموعهم وعقيانا^(١)
بك شاهد الموت الرؤا عيانا
قدمة ! واستقبل الرضوانا



(١) الديان : الذهب .

في حكمة المكارم !!

مرثية المنفور له السرم، الأمل، السيد باشا خشيعة
رئيس جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية الأسبق، وقد
أنقذت في - من كبر أمانته الجمعية بدارها تأييداً للراحل
الكرام في ١٩٤٣/٣/٢٨ .

المنايا على النفوس حوائث
عش كما شئت مُكثراً أو مُقِلّاً
سرح الطرف بل ترى غير موق
لُجّة قمرها بساط الأوالي
أين « لقبان » ؟ قد طوى الدهر لقا
ليس يُحدي عليك - والعيش فان -
قهر الموت نابه فارق الدنيا م
فهر القري ، ورج العواصم

عدل القبرُ بيننا في حظوظ
حل فيه على الضعيف أنحر البطش م
وتخلى عن سيفه كل غاز
الرقات السحيق فيه ينادى
ههنا المالكون للحدود منك
مميز ثمتنا؟ والقبرُ أعدل حاكم
وساوى الفقير رب الدراهم
وسلا عن حبيبهِ كل هائم
وذكروا الموت؟ ما من الموت عاصم
وعظام تلورى عظاماً رماهم

(١) الأولى : الأوائى .

(٢) لقبان بن عاد : من الممرين وله قصة مشهورة ترونها الكتب ، والقشاع : النور

السكيرية جمع قديم .

والوجوه الصباح شامت كأن لم

تك بالأمس ناضرات نواعم

تلك دنيا سرورها فليشأت
كفى كانت التنوير أصدق منها
خدعتنا بلينها فهل صكتنا؟
لو رجعنا إلى النسيء لاعترفتنا
بجفتنا بالسيد الأروع الأول
المصطفى تحت الدجى، وهو سيتر
الغيف اللسان بحميه هجر القول
الرزين الركين تضطرب الدنيا
أشفيق الرفيق تقبس الرقة
الشديد القوى في الحق حتى
«الصعيدى» عزه وإياه
الحبيب القريب من كل نفس
ناشئ في التقي، وفي عصمة الدين
كلُّ مجد لا يرفع الدين منه
ناحل جسمه وبين جنا
كلما مرت السنون عليه
لا تزعك الأجسام ! يارب جسم
إنما السيف حده حين تنضو

* * *
خاطف كالسراب؟ والحزن دائم
عبرات ملء العيون سواجم
ناقض السم تحت لين الأراقم
أن أعراستها طريق المسام
رع، والمساجد الرفيع الدعائم (١)
فوق صرعى الكرى، وصرعى المآثم
يخيم عن الدنيئة صائم
حواليه، وهو قيس بن عاصم (٢)
من طبعه حواشي النسام
لايبالي في الحق كومة لائم
والصعيد الظهور غاب الضراغم
تعشق النبل والعلا والمكارم
مُحِبِّي بالشؤدد المتقادم
بسط الدهر نحوه كف هادم
ياه فؤاد مؤكِّل بالعظام
زاده الله بسطة في العزائم
رائع، حشوه طباغ النعائم
ه، فإن رق حده فهو صارم (٣)

(١) الأروع : الذي تهجك هيئته ، والأروع : الأتى .

(٢) قيس بن عاصم : مضرب التل في العلم .

(٣) مضاعف : استله .

فتن الجاه غيرة ، وتوقى كلَّ سئوٍ للبر لم يك فيها زعزت وفسره - على واسع أثر يستوى الصاحب الأثير لديه لا تلوموه إن تحرق في البذر جرة اللب فطرة فيه واجسو

• • •

أين منا سمح يرف سنا البشر م على وجهه رفيف الكائن فوق عرينه ، وفي صفحته لو تأملته تحسنت مثل ضاحك للصحاب من سن جدلا وكأن الزوار من فرحة النبا كنت إن جنته جلست لديه ألفت بيننا المسودة حتى لا تلبى على البكاء ؟ فاني

• • •

أزولوا في الثرى الشريف المملئي أنثرى رجب الثرى ، بآن هاشم ، في فلاة ، الغفير ، شهم سري لم يصم عرضه من سوء واصم غير سمح بصدوره للسخام

(١) تحرق : أمرف ، والعرف : المرف .

(٢) الليام : العلامات والآثار جمع ، يسم .

(٣) الغفر : الجبانة المروفة ، والوم : العيب .

(٤) السخام : الأحقاد جمع سقيمة .

ورحيم بالناس يحمل عنهم في زمان أدلوه للسال عبداً
فوق ما حشّره ١ والخر ٢ راحم
ن ١ أسبقانهم آتسض الأدام ١

وسيد، كنت لي أبا وصديقاً ذلك قلى من الفجعة يدي
أُرى أنت بالنباعى عالم ١٤ أعجز الطب جرحه - والمراهم
لست آلو عليك دهرى ملاماً إن دهرآ وارى سنك لظالم

مصرؤ ولهى عليك والجزرة الفيحاء المباحات فوقها صاخابات
لهفى ! وأفق أسبوط قائم ٢ أرغى سمعك اللطيف كعهدى
تنزف الدمع والوجوه سواهم بك يهزؤ عطفينك سبع الخائم
م فترادى من دره وتوام شاعر الصدق والوفاء على الصيد
تحتها لوعة تذيب الحيازم لا يصوغ الرثاة إلا دموعاً
تسبح الربا ، وتغزو التهام حكم كله وآى عظمت
خاطرى شارد ، وعقلى واجم شهيد الله ماريت ! فعذراً !
م من صاغة البيان أعاجم وأشد الأرزاء ماترك الصفة

وسيد، والحياة أضغات حلمكم شكونا أغلالها ! فرجعنا
عليقت فى الكرى بأهداب نائم فوق أغلالها نعانى الشكائم ٣
وتعفت عن خبيث المطاعم ضقت ذرعاً بها ، فأغضبت عنها
عيشة الماس فى ظلال المناجم شئت فيها - على الرثاء - غريباً
م ظليل من الفراديس ناعم فتم اليوم راضى النفس فى ظل

(١) الأدام : القيد جمع آدم .
(٢) كان يسكن - ربه الله - الجزيرة .
(٣) الشكائم : المجمع جمع شكبة .

عميد الأهرام !!

مرثية المنفور له الأستاذ الكبير «جبريل باشا تولا»
 صاحب جريدة الأهرام !
 وافته الأجل المحتوم بقاءة في يوليو سنة ١٩٤٣
 أنخر ما يكون شباباً وصحة !

الحزن حل عليك وهو حرام
 تلك الفجعية — والفجائع جمّة —
 رزءٌ يحيل عن العزاء افسا على
 خطب أذاع به والأثير، على الدجى
 وأنى الصباح مُفصّلاً أنباءه
 فالعين دمعاً . والفؤادُ ضرامُ
 صصقت لها مصرًا وماده الشام،
 من بات مسلوب العزاء ملام
 فتفرّج الأينسقاظ والتّوأم^(١)
 فإذا الصبحُ المستنيرُ ظلام

لمّا نهيئت إلى وزيرٍ، ويعرب،
 سيكون في «جبريل» أروع ماجدأ
 سيكون في «جبريل» ربّ صحيفة
 سيكون فيه مدافعاً عن حوضهم
 نعم الشجاع : مقالته وفعاله
 قعدوا من الحدث المم وقاموا
 كفاءه في تحل السنين غمام
 يفضاء لم تعلّق بها الأثام
 في برده ماضى العرار حسام
 حين الشجاعة في الرجال كلام

بأمل حيف الأيتام ظل جناحه
 إن كنت من رهط المسيح، فطلما
 الصّحبُ بعدك كلّهم أيتام^(٢)
 أثنى على آلائك الإسلام،

(١) توفى النقيب للإبقاء .

(٢) الله : فطام .

هذا المصائب بكل قلب لوعة إن الشروبة يتسلسل أرواح

• • •

« جبريل » قل لي كيف بين عشية
ويخبر من علباته بدر الدجى
إني رأيتك مرتين فراعني
يَهَى على عرنيته ومنم الندي
لا تحش عادية الفناء فلم يمت
أهرامكم ، رسخت وطال بناؤها
وضحا بغيض الرحي والإلهام
عند الكمال ، ويكتمهم الصمصام (١)
زاهى الأسرة واضح بسام (٢)
ويشهى فوق جبينه الإقدام
من خللت آثاره الأقلام
فكأنها لجسلاها ، الأهرام ،

• • •

« أنطون ، صبر الأكرمين أفكنا
لست المفتد في الخطوب ولا الذي
وعلى فقيدك ، بل فقيد الشرق من
تفوه براجح حله الآلام (٣)
سر القلوب تحية وسلام (٤)



(١) يكتم : يكل ، والصمصام : الحيف الفاطم ،

(٢) الأسرة : خطوط الجبهة .

(٣) أنطون : الأستاذ أنطون الجليل باشار رئيس تحرير الأهرام إذ ذلك .

(٤) المفتد : المصنف الرأى ، وتفوه : تمجيد .

(٥) سر القلوب : لبابها .

ريحانة المريات !

مرئية للمفطور لما المرئية السكبيرة العبيدة * زكية
عبد الحميد سليمان *

أنتدما تلاصق مرساة المنيرة الابتدائية لبنات على
أقام للموسيقى الشاجية ، في مفتتح حفل باك حزين أقيم
في دار الاتحاد النسائي ، تأييداً للقعيدة الكرملة !
وقد كان للشهود تأثير كبير في نفوس الحضور من
صفوة الجنسين ! فسالت دموع الرجال وانتهب النساء !

ذوت زهرة في رياض الفنون تسمر الشهي وترق الصيون !
شباب ونمبل ، ودنيا ودين وعلم وعقل وحسن ومصون
فماضٍ لو أهلتها المنون

* * *

زكية ، اذوزو ، أطلت الغياب وذقنا لبعدك مُرّ المصاب (١)
بناتك يسألن ! هل من جواب ؟ أمثلك يسكن جوف التراب ؟
أجبي ! فإنا فقدنا الصواب !

* * *

دعونا مراراً ! فلبّي الدعاء حنانك ارقّ لي لهذا البكاء
شمالك الغرّ تأبى الجفاء فمضى علينا بطيب للتقسام
فمنك عرفنا جميل الوفاء !

* * *

(١) زوزو : كانت بهذا الاسم تعرف في دار « الإنفاضة » ، وبه يعرفها المستمعون من
تلاميذها وتلميذاتها .

أريحانة النّسيل، أين العير؟^{١٤} وأين الحيّا السّينى المنصير^{١٥}
 وأين السّبّابُ الّهيبى المنصير^{١٦} محاسنُ شتى وعسر قصير^{١٧}
 عزيز على النّفس هذا المنصير^{١٨}!

• • •

حديثك فى نظمه كالذّرر^{١٩} ووجهك فى حسنه كالقمر^{٢٠}
 وطعمك فى لطفه كالزّهر^{٢١} وفنك روض جنى الثّمير^{٢٢}
 أكل أولك تحوى الحفّير^{٢٣}

• • •

بأرض الهند، وأرض الوطن طرائف من كلّ شيء حسن^(١)
 وآثار فكر وعلم وفن سبق مناراً بقاء الزّمن^(٢)
 فى ذمّة الله تلك المن

• • •

عليك السلام! عليك السلام! وروى ثراك دموع الغمام^(٣)
 وبوأك الله دار السلام، منعى عهدك رعى الكرام^(٤)
 ونشدو بذكراك شدو الحمام^(٥)
 عليك السلام! عليك السلام!

(١) أرض الهند : إشارة إلى رحلة القديسة إلى الهند متحدة من وزارة المعارف لتنظيم مدارس وبنات الأطفال بها ، وقد قامت بها وكل إليها خير قيام .

مصائب الأخلاق !!

مرثية للمنفور له (الأمستاد الجليل) عند جاد المولى بك
كبير مفتش اقامة الميرية بوزارة المعارف ا وقد تزل
به الانصاء المحتوم في ضربة النهار أتم ما يكون محبة
وقوة !! سنة ١٩٤٤ .

طلبت رثائي ١ - والرثاء وفاة -
يقولون : إن الدمع بُرم من الجوى
فأبال قلبي كلما سح مدمعي
إذا ذرف الحزون ماءً ثشوته
بكينا على الأحباب قبل فراقهم !
نهون بالصبر الجميل مصائبهم
ونأوي إلى السلوان فيهم فننتي
نعيم بني الدنيا ثراءً وصحة
تمل صفاء العيش والشملى جامع -
إذا ذهبت أياضهم عنك فأبكها
نخذله بكاء لم يشب به رياء (١)
وسلوى - على ترح الإسى - وعزاء
يسقلبه التبريح كيف يشاء (٢)
فإن دموعى الذرافات دماء
فكيف ! وما بعد الفراق لقاء !
علينا ! وصبر الفاقدين بلاء
بأفئدة ، منها السلو براء (٣)
وتسعى أن يبقى لى الخلطاء
فأ بعد إخوان الصفاء صفاء (٤)
فكل نعيم بعد ذلك شقاء

مضى جاد مولاه ، إليه مطهر آ
أهاب به داعى المنون - على الضحا -
تسرف عليه نضرة ورؤا
سليها شعاعى ! والمنون قضاء

(١) من الأعاجيب أن كبرى بناتى بعد موت الفقيد وقبل سماعها بنعيه ، رأته في المنام
يطالب منها أن أرتيه ! فهذا معنى قولى : طلبت رثائي ...

(٢) الدبرج : التوهج والندى .

(٣) نأوى : ناجأ ، وبراء بالفتح : برى .

(٤) عملى الشيء : فتمت به .

فلم ينشبت بالحياة - وإن حلت -
يخاف لقاء الله من خاف ذنبه
حكيم يرى أن الحياة غشاة
ويرغب فيما عنده الصلحاء

تبتل للأداب والعلم والشئ
وللتاس في الدنيا على الشر زحمة
تواضع حتى قيل : أزرى بقدره !
وما علموا : أن التواضع رفعة
وأن التعالى حطة - كيف بها -
فماش غريباً ! - حوله غرباء (١)
فهم والوحوش الضاريات سموا
وطامن من علياء وهو لواء (٢)
تزين به أحسابها العظام
لتحجب عنا ضعفها - الضعفاء

يسرر ! فلا يفهم السرور بلبه !
كريم على الخائنين لا الفعل سيم
فيرضيك منه الفعل ! إن كان قادراً
فإلا يكن فعل فقول مبشر
ويرضيك وجه - قبل ذلك - ضاحك
وليس يعي بالحلم حين يساء
ولا قوله ، في القائلين بذاء
عليه ! وإرضاء الأنام عناء
ودعوة خير ! والدعاء عطاء (٣)
بروعك منه روتق وحياء

أبا جابر ، ! هذا رثائي بعثه
ثنام كنفح المندل الرطب ذائع
نظمت به قلبي أو أكرم من وفي
رباحين ! يحدوها أسى وبكاه (٤)
خلدت به ! إن الخلود ثناء (٥)
بذمته بين الورى « الشعراء ،

(١) تبتل : إلى الشيء : انقطع إليه .

(٢) طامن : طامأ وخفئ ، وكان — رحمه الله — جم التواضع

(٣) الدعاء عطاء : إشارة إلى الأثر : الدعاء إحدى الصدقتين .

(٤) جابر : عجل العقيد .

(٥) الندل : الود المتدي .

مصرع البطولة !!

أقيمت في حفل مشهود أقامه « أبناء دار الدوام »
في مسرح حديقة الأوبكية تأييداً لبطل الشهيد المنفور
له الدكتور « أحمد ماهر باشا » رئيس مجلس الوزراء
تحت رئاسة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق السنهوري باشا
وزير المعارف في ١٩٤٥/٤/٢ .

يقولون لي: كفكف مدامك الحسرى
فقلت لهم: إني بتسككها أخرى
فنى ، أحد ، لا متع الله مقلة
يا سائها لم تمس من بعده عبرى
فلا تسألوني الصبر إني فقصدته
وأبرخ مايسرو الفقى فقدده الصبرا^(١)
حلفت: لقد أدى فؤادى مصائبه
وسعس في أحناء أضلاعى الجرا
سكبت له دمعى فلما جرى إلى
مداه! سكبت الدمع من مهجتي شعرا
وكنى ألوم الناس تبكى عيونهم
فلما بلوت الحزن أو سعيتهم عذرا
وما أنا حزني، هوى أو عقيدة
أتابع زيدا ، فى السياسة أو عمرا
ولكننى أرى لمصر عهدا
وأندب من أبنائها البطل الحرا
وقفت على مصر قريضى ومدمعى
أنظمه درأ ، وأثره شذرا^(٢)
فيوما تهللى المساجدين مدامنى
ويوما تروى عبرتى الخند والنحرا
هما ما حوت كفى آى جدت لها به
ومن جاد بالموجود، لم يعدم الأجر

* * *

سلا النبل: ما بال المروج حياه
تفرى بأيديها غلائها الخضر^(٣)

(١) أبرخ: أشد .

(٢) الشذر: ما ينقطع من ذهب المدن من غير إذابة الحجارة ، والواحدة شذرة .

(٣) تفرى: تشفق .

وما للرياض الحمر^(١) حول مياهه
فلا الورق^(٢) في أوراقه مبتز^(٣)
وما باله سجم^(٤) الأساير ساها
وما خطب مصر؟ لا الضعفا في سماها
أحقاً أصاب الموت^(٥) ليث غرينها
على ساعة تفل^(٦) الشعوب رجلاها
منكسة الأغصان والهة - حمري^(١)
ولا الزهر من أكامه ينفض العطر^(٢)
يُرقق في الشطين أدمته الحمر^(٣)
لشبيشاً^(٤) ولا الأصال في جسوها تبرا
وحطت يد المقدار من أفتها البدر^(٥)
وتعشيد للأحداث عُدتها الكبرى^(٦)

أذاع بمنصاه النعي^(١) نخلته
لك الويل^(٢) من صوت على الليل لم يدع
هنا بالهضاب الراسيات فرجها
وضمت له مصر^(٣) حشاها كأنها
أصخت إلى المذباغ لفان^(٤) متوجعا
أقول : لعل^(٥) الممر فيه بقية^(٦)
فلا استبان الأمر^(٧) صحت - وفي الحشا
يؤذن فوق النيل : أن بادروا الحشرا^(١)
به سامعاً إلا حشا أذنه وقرا^(٢)
وأسرى إلى الأفلاك فالتفت ذعرا^(٣)
لما راعها سكرى^(٤) وماهى بالسكرى^(٥)
تعلنى^(٦) الأوهام أن أسمع البشرى
وهيات ! لم تثبق المنون^(٧) له عمرا
تباريح^(٨) جمر - أى خطب دهي مصر^(٩)

رصاصات^(١) جبين جدلت بطل الحى
و ذئب^(٢) أعارته المقادير قدرة^(٣)
وأسهم غدر أرذت الظاهر البرأ^(٤)
فأنشب في ليث^(٥) الشرى الثاب والظفرا^(٦)

(١) الحى : الحضر لشدة سوادها جمع حواء .

(٢) الورق : الحمام الرمادى اللون .

(٣) تفل : تنفض وتختار ، وكانت الحرب على وشك الانتهاء والأم تفكر في مستقبلها .

(٤) اغتال القيد - ر ٣٤ افة - شاب طاشين أروقة البرقان ليلا ، اسمه : « العيسوى »

(٥) ضمت له مصر حشاها : كناية عن الفزع والهرب !

(٦) جدلت : صرعت .

تأبط شرّاً تحت جفح من الدجى
 عجبت له يمشى الضراء لأروع
 رمى عن يد تبت وتباً قمارى
 فيالك من غدارة ما ترفقت
 بسطت له كف الكريم مصالحاً
 فلو كان حراً اردت عنك سلاحه
 ولكنه قد كان صخرأ فؤاده
 لقد كان من دار النيابة زاجر
 سياسة مفتون يرى فرض رأيه
 أسيت لمصر ! كيف تبت مثله
 وما قيمة الدستور ، إن قام دولته
 ومن أنت حتى تملك رأى عنوة
 تجود عليهم بالحياة إذا عنوا
 أنى حرّم « الشورى » وتحت ظلالها
 قد دار عمود ، عُدّ أشقى بنى الورى
 تقلّد طرق الإنم في عقر ، ناقة ،

فكان - على شر تأبطه - شر (١)
 تهوّد أن يلقي مُنازله جهراً (٢)
 من الناس فرداً بل رمى فيلقاً بجراً
 بقلب وفيّ عاش لا يعرف الغدراً
 ووجهاً كريحان الرُّبَا طالحاً بشراً (٣)
 إلى نحره أو خرق يسألك الغفراً ؟
 وفي الناس من تسحوى جوارحه الصخرأ
 لنفس غوى النفس لو ينفقه الزجرأ
 على أخوذى قلب حلب الدهرأ (٤)
 وعهدى بها لا تبت الأحقّ الفسراً
 سفیه الحجا يملئ إرادته قسراً
 وتحكم في مصر صناديدها الفسراً
 وويل لهم إن خالفوا النهى والأمرأ
 فعلت - لحاك أقد - فعتك البكرأ
 على أنهم يأت حادثك النكرأ (٥)
 وأنت عقرت البأس والمجد والفخرأ

(١) يشير البيت إلى ما حله الجاني من السلاح خفية !

(٢) مدى له الضراء : خنته .

(٣) ظن - رحمه الله - أن الجاني يريد أن يسلم عليه فد له يده متهلة !

(٤) الأخوذى : من يسوف الأمور أحسن مبالغ لعله بها ، والقلب : الداهية الخبير الحرب .

(٥) قدار : عافر ناقة سيدنا صالح عليه السلام .

أحمد، جبل الخليل، وأبرجت
وأعزز على مصر الوفية أن ترى
وأن تلمح الشورى خلت من عبادهما
تُشاهدك الصفيح الجليل - وما جنت -
بالأدك تدرى ما بذلت موفيقاً
وتعلم ما قاسيت تحت لوائها
إذا ما دجى ليل على النيل دامس
فى الثورة، الصوال فى حليباتها
ومن سار بين البيض والسمر ضاحكا
ومن خاض نيران الحوادث صابراً
أجل "بني سعد"، وأشبههم به
وأوداهم حزمه إذا السلم أقبلت
فقد ناك فقد البدر، والليل ضارب
فقد ناك فقد الليث يغدو إلى الوغى
فلا تمصيب الذنب العظيم بأمة
ومهد لها عذر البرى، ولكن كما

بقيمة "شمر" أسبلت "دمعنا قطار" (١)
أعز رجالات الحى ومسد القبرا
وصدر المعالي من قلادته صفرا
ولسكن جنى ذلوثه غمر فاعتر (٢)
لما من جهود قذرة تُعجز الحصرا
من الهول! لا تبغى جزاء ولا شكرا
تبلّجت بدرأ فى الدياجر أو جفرا
ومن ذاق فيها المر، فاستعذب المر
إلى الموت إلا ييضأ بهاب ولا سمرا
عليها فكان الماس والذهب التضررا
وأرحبهم فى كل نائبة صدر (٣)
وأضاهمو عزماً إذا كانت الأخرى
بأرواقه والركب يعتسف القفرا (٤)
ويرجع قد حازت غالبه النصرا
مكانك فيها يفرع الأنجم الزهرا (٥)
عرفتك فى دنياك تجنح لليسرى

* * *

-
- (١) أبرج : بلغ الغاية ، وأسبل : أسال .
(٢) اللوة بالضم : مس من جنون .
(٣) سعد : الزعيم الخالد ، وقد نشأ التقيد مجاهداً تحت لوائه .
(٤) الأرواق : الأستار جمع رواق بالكسر .
(٥) عصبه القنب به : أصله به ونسبه إليه .

هـ على العلا ، اصبر اعلی ما اصابكم
 عهدناكم الاطواد يا آل د ماهر ،
 وقد عرفتمكم مصر في ازماتها
 اثن خصمكم رزم الشهد ، فانه
 فسلو تمكم عنه افا ضاع باطلا
 مضى في سبيل الحق يحمل روضه
 ولا بدع ان تهوى الاسود صريعة
 يوت الجبان التمسك فوق وماده
 مشيت مصر تا سوجر حك في مصابه
 واضنى عليكم عامل التمليل ، عطفه
 وإن كان رزم ابعشه يقصم الظهرا (١)
 سئوا على ماساء في الدهر أو سرا
 مُثَقِّفَةٌ زُرْقًا ! وهندبة بُسْراً (٢)
 لقد عم حتى طَبَّقَ البر والبحرا
 ولا ذهب المسفوح من دمه هدرا
 على كفته ا حتى قضى ناضراً طُهر
 فأكثر ما تلقى منيتها عَقُرا (٣)
 ويسقط في الميدان من يعشق الذكرا (٤)
 وتحمل عنكم من مناسحه سُطرا
 رعى الله فاروق الحى ، للحمى ذخرا

• • •

د أمجود ، ما الدنيا سوى دار قلعته
 تدير علينا شهد ها - وهو علقم -
 مشينا إلى أزهارها في قبتادها
 كأن د سليل الطين ، أسلفها دما
 نروح ونغدو في جوانبها سفرا (٥)
 وتُعْطِي يَمْنَاهَا ، وتُسَلِّبُ باليسرى
 ورُحْنًا على اسم النفع نجلب الضرا
 فأنحت على أبنائه تطلب الورثا (٦)

-
- (١) الخطاب لرنة ، على باشا ماهر ، شقيق الفريد وقد كان خضرا ولكنه لم يكده بدمع
 طرفا من الفصيدة حتى قبله التأثر فاضطر الى الخروج فزاد ذلك في رهبة الشهيد !
 (٢) الثقافة الزرق : الرماح ، والهندية : السيوف ، والبئر : القواصع .
 (٣) المقر : النهر .
 (٤) التمسك : الرذل .
 (٥) مجود : المغفور له : الفرائي باشا صديق انفق سيد وخاته على رياسة الوزارة ، وقد
 كتب له أن يفتال مثله ا ودار قلعة : دار علة .
 (٦) سليل العاين : آدم أبو البصر ، وأسلفها : أقرضا ، وأنحت : قصدت .

زفيقتك في : عُمس الجهاد ويسره
وتستنزل الضمَمُ السَّوْأَقْلَ في الدُّرَا
غزت دقيصر اءمن قبل تحت بُسُوده
رفته يد ترمى من الأفق النُّسرا ،
وتنفض على الحيتان لجنتها الغمُرا (١)

* * *

شجاني أن يبكي جليدُ عرفته
وذومرة ترغو الحوادث حوله
صديقان ! كلاً بل شقيقان مثلاً
عزاء ! وما ذكرت غير مجاهد
سيشكو الفراق والفرقدان ، وتنطوى
على كبرياء الخطب يستثمر الكبير (٢)
فيملو على عليائها جبلا وعسراً (٣)
لنا في صفاء الألفه الماء والخرا
أحاط بدنياء وأسرارها خبرا
وشائج قُربني قد أظلمتهما دهر

* * *

وفي ذمة الله والغفره ومن بد
لقد أودعته مصر أجلا دما بد
ولا زال مُنهلُ الحيا فرفه غزراً (٤)
تضوع بهمبكا وتندى بهزراً (٥)



-
- (١) الضم مع أعمم : الأطباء البيض ، والموانل : المتنعات .
(٢) بكى الفور له التقراني رفيقه الراحل بكاء أثار الشجون !
(٣) المرة بالسكس : القوة وشدة العقل .
(٤) الغفر : الجبانة المرونة باللباسية .
(٥) الأجلاد والتجاليد الجسم والأعضاء .

رَبِّ الظَّرْفِ وَالْبَيَانِ !!

قال مذهب البيهقي أو تمبالا حين سمع بوقعة للمفوق له
الأستاذ الكبير « عبد العزيز بك البشري » ١

الظرفُ والطرفُ والفكاهة والأنس م جميعاً أدرجنا في كفن^(١)
يوم مات « البشري »، ربحانة، العنا د، ! وربَّ البَيَانِ وَالسَّيْنِ^(٢)

مصائب الشعر ١١

تظلم في شبه ارتجال عقب وفاة المفوق له الشاعر
الكبير الأستاذ « علي الجارم بك » سنة ١٩٤٩

أد جارم، أبكيك إلا بالدموع ولكن بذوب الفؤاد الحزين
فقدنا بفقدك بشرَ الوجوه ! وراح النفوس ونور العيون
وظرف اللسان ومسحر البيان ولُبَّ العساوم وسرَّ الفنون
ونثرأ كزهر الرياض الندي وشعراً كدر الشجور الثمين
بكك دُزأها فيك ، أمُّ اللغات ، وناح عايك ، الكتاب الممين ،
لقد كنت تبعث فينا السرور فالك أصبحت تُذكي الشجون؟!

• • •

أجارم ، بعدك غاض البيان فماذا عسى ينظم القائلون ؟
إذا لم أجند فيك صوغ الرثاء فسيبك ممتي ما أمُّ الشجون^(٣)

(١) أدرجه : طواه .

(٢) اللسان يفتح السين ، الفصاحة .

(٣) الشجون : مجارى الدموع

الفتاوى

ثنائي موقوفٌ على كل ماجد
إذا الشعر لم ينشر مكارم قومه
عرانس لا تُجلى على غير كثرها
يدين بها قسراً ، فرزدق دارم ،
وماجدة تُسدى إلى مصرها ، يدا
فلا حميت منه المكارم مشهدا
ضمين لمن زُفَّت له أن يخلدنا
لأعرق منه في الفخار وأجدنا
« الجندي »

إلى الرسول الكريم في عيد شيرته

أثبت في حفل جام أمّته كلية دار العلوم احتفالاً
بعيد الهجرة في بعض سني الحرب الأخيرة .

في حواشي الآفاق نصف سوار
من ضياء - إن شئت - أو من لجن
سارياً في السهاد فاعجب لسان
دفع حلتباني مهتمم الغرب، حتى
ملوة الساهدين - والليل مساج -
يحمس العاشقون فيه عزاء
كم محب دارى العذول فناجا
رقش الآفاق بالسنا ، فنسنا
صنعة الله أعجزت كل وصف

صاغه الله فتدّ السطّار
عبرى التلّاء ، أو من نضار
مستضى نور كل ساري
هاج شجوة الخرائد الأبار
نابغي ، ومتممة السمار
عن سعاده في هجرها و نواره
ه على الليل ، والمحب يدارى
- في سواد الديجى - ياض النهار
تعاطاء صنعة الأشعار

يا هلالا في بهرة الأفق يحبو
كم تروى الآفاق بدماء وعوداً
ليت شعري ! ماذا حملت إلينا
ما أجنبت لنا الغيوب ، وماذا
أسلام يضفى الأمان على الدنيا م
أم هو القتل والقتال ، ولا تحكم م

مستدقاً أضناه طول السفار (١)
أين تلبق بهنا عصا التسيار
يا « عصام السماء » من أخبار
يفجأ الناس من وراء الستار
وترقا به الدماء الجوارى (٢)
لغير المنسد البثار

(١) بهرة النوى بالضم : وسطه .

(٢) ترقا : تسكن ، وأصلها ترقا بالهزة .

يا هلال السماء ما حاجسة الأرم
لستمنى الأنام أن يلبسك م — على حننها — ليلى السّرار
كيف لم تضح أن تزيش العواذى لك مهماً من أسهم الأشرار
إن في الجوى يسبح الموت أمراً بأأفوار حننها للأطيار
لا تقل : نحن في أمان فما تمك م دفناً لصولة المقدر
أنت والشمس والكواكب والأنجم م ملكاً للواحد القهار
لو يشاء الإله طي السما ت تهاوت من سلكهن الدّارارى (١)

قف قليلاً فحدث الناس عما جهلوه من منيرة المختار
يوم قام الرسول يدعو إلى الله م نفوساً من غيبها في إسمار
لقد انتهم صحرأؤهم عزّة العا قى — فعزوا — ونخوة الجبار
كل حُر مُلقى القياد إلى الطا غوت فاعجب لذلة الأحرار
يستطيع العذاب في الله ألوا نأ ، ويسلقى الأذى بالاستغفار
وبرى صحبه الكرام عناة في إسمارى مهانة وصغار
لم يكونوا إلا اليواقيت تصفو — تحت حرّ اللظى من الأكدار
صبروا والبلاء والصبر في الأحداث م من شيعته النفوس الكبار
لو دعا دعوة عليهم لطاحوا بدداً في السّهول والأوعار
كلما جاءهم بآية حق آمنوا في الجحود والإنكار
وهو مثل الشهاب يصدع بالآمر م ومن يُطفىء الشهاب الوارى (٢)

(١) الدارارى : الكواكب الناقبة .

(٢) الوارى : المشتعل .

تَجِبِي مِنْ قَرِيْشٍ عَادَتْ نَبِيًّا
مَا تَقَعْتُمْ مِنْهُ وَكَانَ لَدَيْكُمْ
اسْمِعُوا آيَةَ الْخُرُودِ وَعَمَامَا
صِيحَةُ الْحَقِّ أُرْسِلَتْهُمَا مِنَ الْأَعْمَاقِ م
لَوْ وَضَعْتُمْ شَمْسَ الضُّحَا فِي يَمِينِي
لَمْ أَفْرِطْ فِي جَنْبِ رَبِّي حَتَّى

لَمْ يَفِيثُوا إِلَى الْمَدَى ، وَأَصْرُوا
وَرَأَوْا قَتْلَهُ ! وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ ، م
فَأَتَتْ مِنْهُمْ عَصَابَةُ سَوْدَ
مِلَّةٍ أَيْدِيَهُمُ السُّيُوفُ الْمَوَاضِي
وَأَسْتَدَارُوا بِدَارِهِ كَالْأَفَاعِي
هَبْ قَرِيْشَاءُ لَمْ تَرْنَعِ لِلْأَهْلِ حَقًّا
وَدَعَلِيٌّ ، عَلَى الْفِرَاشِ مُسَجِّجِي
لَا يُيَالِيَهُمْ ، وَقَدَبَاتٍ مِنْهُمْ
مُظْمِئِينَ الْفُؤَادَ جَذْلَانِ أَنْ بَا
هَكَذَا الْحُبُّ أَلَيْسَ بِالصَّادِقِ الْحُبِّ م

(١) شام الحب: سله وأعمده من الأضداد .

(٢) على : ابن عم الرسول وقد قام على قرائته .

« حزب إبليس، كيف فاتكم الصيدُ م وأبتم مطوّقين بعمار
 ما لتلك الوجوه كاسفة الألوان م رُبّنداً مكسوةً بالغمبار
 أين شمس خَطِيئَة . وسيف م مرَهفات الظُّبا حِداد الشُّفار
 سقط الله عبسده ، ووقاه شرُّ باد - يبغي عليه - وقارى (١)
 وإذا كانت العنابة حصناً لامرى لم يرُ عنه خوضُ البحار

« »

وجرت خلفه شراذمُ شتى كخيول تجحول في المضمار
 يتفنون الآثار في كل فجّ بقلوب من وجدتهن حرار
 أترام نجباء لئن صح ما نخشى م لقد آذن الحسى بالدمار
 وأوى أحمدٌ . ود صاحبه ، أبر م إلى الغار ؛ حتى عهد الغار
 وعيد الأحجار من حوله سو ر غلاظ القلوب كالأحجار
 تلظّي الحُفود بين حنايا هم ، وترى عيونهم بالشرار
 كيف لم يبصروه ! وهو لدى البيا ب مضى كهالة الآثار
 ضللتهم بنسجها « عنكبوت » أرسلته سيراً من الأسرار
 وبنايات الهديل ، تسجّم في العُش م بأندى من رنة الأوتار (٢)
 والصديق « الصديق » خوفاً على طه م يتاجيه بالدموع الفزار
 صاحبي لا تخف ، ولا تأس ، واصبر جارُنا الله ، وهو أكرم جار
 تعمى القوم عن حما فلا تحفل م بسمى القلوب والابصار
 ضمن الله أن يُنجي عبدينه م وجدعُ الأنوف للكفار

« »

(١) الدار : ضد البادى .

(٢) بنايات الهديل : حمامات الغار .

أي هذا السارى أعاد إلى الليل م
 حوله تَارَجَ القِفَارُ رياحين م
 تنهذى به على الرمل ورجنا م
 من رأى النوق تحمل القمر الشم م
 حمر على النين يا محمد فالله م
 أضمرتك الصحراء سراً تشوّد م
 هذه طيبة يطربها السحاب م
 غاب عن مكة النار وحازت م
 قتلوا وجه الحبيب بنى قتيبة م
 أذن الله أن يعسر الأذل م
 وذوق العزى الموانى ومضى م
 يوم بدر، لا قوا الحتوف، وراحوا م
 وأتهم فى فتح مكة، خيل الله م
 فتلافهم بصفح جميل م
 من بالقوى عن عياده، ولولا م
 فعليه من ربه صلوات م
 ميمية بليلة الأسفار (١)
 ويختار عليه ربح القفار
 خطاها تلحن يهن الصغار
 وتسرى بالروضة المعطار
 حكفيل بغيبة الفجار
 به مصون البنا إلى الأنصار
 حنينا إليك كل مطار
 دونها يثرب ضياء المنار
 واستبشروا بنى النجار (٢)
 ن وتزهو جياهم بالفار
 عابدها بقاصم الأعمار (٣)
 نهزة البيض والرماح الطرار
 من فوقها الليث الصوارى
 صفوة الخلق، غنيرة الأخيار
 صلوا النار قبل يوم النار
 وسلام أذى من الشوار

• • •

يانبي الهدى، ترائك تهب
 بين حمر الأنساب والأظفار

(١) الباحة بضم الباء وفتحها : الإشراق .

(٢) قيلة : جدة الأوس والخزرج .

(٣) العزى : أكبر معبودات العرب .

نفحة منك تلبس الدين عيزاً فهو في داره غريبه الدار
 نظرة منك نستعيد بها المجد م ففسد بات دارس الآثار
 دعوة منك نسترد بها القوة م فالضعف عتينا بالخسار
 آية منك نستبين بها القصد م ونؤوى بها على الأوطار
 جمع المسلمون بين « الأمرين » م هو ان النفوس ، والإعسار
 شمر الناس العلى ، وناءوا فتردوا بنومهم في القرار
 فعدوا البأس فالرجال لدى البأس س سواء ، ولا بسات الخسار
 ورتهم أسلافهم رقة الدنيا م فمضاعت بين الهوى والعُشَّار (١)
 ليس فيهم إلا دعوى جهول غير دار بأنه غدير دارى
 وضعيف روم نيل المعالي بتمنى المني على الأقدار
 وبخيل على المبررات بالمنا ل ، جواد به على الأوزار
 هو دقارون ، في الثراء وفي البخل م وقارون حل دار البوار
 أين أصحابك الأثابة المغاوير م حماة الحى ، حماة الدمار ؟
 كل قُرم في الحرب ليث عرين وهو في السلم نفحة الأزهار
 فاسأل الله أن يُعيد لنا المجد م وإنا لفضلله في انتظار

• • •

رب هب منك للبرية سلماً ضافياً ظلّه على الأقطار
 وارع مصرنا ، واحفظ لنا الملك الصالح م سيف الحى ، شهاب الديار
 وأطل دُمره ، وتوجه فوق التاج م بالعز والسنا والفخار

(١) الفار : الحُر .

العاقل العبقري

أنشئت في حفل مشهود أقامته كلية دار العلوم بالجمعية
الجغرافية للمسكية ، احتفالاً بالذكى المثوية لما كن
البنان « محمد على الكبير » برئاسة معالى وزير المعارف
لذ ذلك - الأستاذ المشهور باشا وقد خطب فيها معاليه ،
كما خطب معالى وزير المعارف الآن الدكتور طه حسين بك .

عَبْقَرِيٌّ أَطْلَ جُفْرًا جَدِيدًا يَحَقِّقُ الظُّلُمَ وَالظَّالَمَ الْعَتِيدًا (١)
عَلَوِيَّ السَّنَا تَرَفُّ عَلَى الْأَفْقِ م حَوَاشِيهِ نَضْرَةٌ وَسَعُودًا
حَوْلَهُ تَصْدَحُ التَّهَامُ أَنْشَوِي وَتَغْشَى بِهِ الشُّجُودُ نَشِيدًا
وَالْأَمَانِي تَرْفُفُ مَوَكِبَهُ الْفَتْحِ م وَتَحْسَدُو جَلَالَهُ الْمَشْهُودَا
هَانَقَاتٍ : هَذَا هُوَ الْعَاوِلُ الْخَا لِدَ بَاسًا - عَلَى الزَّمَانِ - وَجُودَا
مَنْ يَحْسَدُ الشَّبَابَ لِلْأَمَمِ الْهَرَبِ تَمِي ، وَيُحْيِي مُرَاتِبَهَا الْمَوْجُودَا
فَاشْكُرُوا مِنَّةَ الْإِلَهِ رُكُوعًا - يَا بَنِي الشَّرْقِ - وَاحْمَدُوهُ سَجُودَا
إِنْ شَجَاكُمْ فَقَدْ دُ « الرَّشِيدُ » فَبُذَا صُنْشُوهُ فِي الْعِلَا ، فَيُؤَا الرَّشِيدَا (٢)

عَبْقَرِيٌّ أَطْلَ جُفْرًا جَدِيدًا عَاشَ بَيْنِي الْعِلَا ، وَمَاتَ حَمِيدَا
زَفَّةً أَتَتْهُ مِنْ فَرَادَيْسِهِ الْعُلْيَا م إِلَى مَصْرِ طَالِعًا مَسْعُودَا
لَمْ تَزَلْ تَأْمُلُ الْخُلَاصَ فَلَمَّا جَاءَ ، كَانَ الْمُؤَمِّلُ الْمُنْشُودَا
حَلًّا فِيهَا - عَلَى السَّكْرَامَةِ مِنْهَا - كَوَثْرًا فَوْقَ نِيلِهَا مَوْجُودَا

(١) العتيد : المبدأ الحاضر .

(٢) شجاءه : أحزنه .

فإذا بصورها الرّوى حقيقى
قدّر الماجدُ الكريمُ السجايَا
بأخيه مُيلقى له الإقليدَا
نَدَّه ، والنَّديدُ مُيَسِّلَى النديدا

• • •

أمة حُرَّة أَسَحَّ عليها
راضها القيدُ فاطمأنت إليه
وإذا ما الرُّعَاة كانوا غِيلاظًا
فأنها العزير بالهزة القعبَا
عرفت فيه سايكاً أخوذيًا
هرما هَزَّةً أَفَاقَتْ عليها
وتولَّى صَقَاها يدينه
واستجاش القُوى الكينةَ فيها
إن شِعْباً يقيسوده المَعَى
عَسَفُ حُكَامِهَا خَالَت عبيدا
وأخو الذَّلَّ يَسْتَسَلُّهُ النقيودَا
تركوا أنجَبَ الشُّعوب بليدا
ويحى مُرَائِمَا أن يبيدا
وأبَا ضافَى الحنان وَدودَا (١)
من جمود أَمَسَتْ به جُلُودَا
ورمى بالسُّكُوبول عنها بعيدا
فسمت تَرْحَمُ السَّهْلُكُ صُعودَا
وكعلَى ، من حقّه أن يسودَا

• • •

عبرى أَظْلَ لُجْرًا جديدا
بايع « النيلُ » - حين بايع - منه
بسط العدلَ والأمانَ عليه
ومضى ينشر الحضارة تُجَدِي الرِّيف م
صُنِعَ حَيَّرَ العقولَ وأعيَا
ذو ابتكار يحيى المُتَوَات ، ويسبى
وبنى مُلكه الأثَمَّ وحيدا
صارما ماضيا ورأيا سديدا
فاستوى الناسُ سيِّدا ومسودَا
مِخْصَبًا ، وتَسْتَجِدُّ القَمَهِيدا (٢)
فنه المعجزُ الخيالَ الشرودَا
من سحيق الرُّفَات ركنًا شديدَا

(١) الأخوذى : المنذر للأمر ، الفاعل لها ، لا يقع عليه شيء منها .

(٢) تجدى : تمنح ، وتستجد : تبعه جديدا .

فإذا قتل الرجال شملهم
ذهبي زمانه ! كل يوم
لو أنها على الستين الخوالى
درجات ، فأبدع التقليدا (١)

عرش « إيزيس » والنفواطم يجرى
مُهرق في الفخار أذكي أريجها
أُمه الشمس أَرْضعت ضحاها
لو تأملت له لَحْث « الثريا »
ورأيت الكواكب الزهر والأقار م
حازه كنفه ، على المعالي
تحت « النيل » سلسيلا برودا (٢)
من ألقى الربا وأنضر عودا
وأخضوه الزمان يَنْبُو ويسدا
مستنداً فيه والصبح عمودا
تَبْهَى بحافتيه عفودا
فباه على الخلود خلودا

وحده النيل منجى ومصباً
بحر في ظله رضيعا لبان
أمة النيل رغم أنف العوادى
فأزبلوا الحدود بين « الشقيقين » م
فألتفتا عليه يضا وسودا
تحتسى صفوه ونرى العهدا
تتلاق أبوة وجدودا
لما الله من أقام الحدودا

عبرى أطل فجراً جديداً
قد دعانا إلى الفتح فكنا
من أساطيل ترعى بكُرات
بمسجد البحر حولها تخشع المو
وشأى في العلا الملوك الصيدا
طوع كفيه عُدَّة وعديدا
نذر الأبلق المنيع حصيدا
ج وقد كان عارماً عريدا

(١) شأه : فاته ومبقه .

(٢) يشير البيت إلى ورائته عرش الثراءين والعرب .

وهي في السلم حاليات العذارى
رجيوش إذا سميت لمدود
مقبليات على المنايا منايا
سمتها الأسد تحت غاب العوالى
كم أذلت بالمشرق عبيدا
كل قريتم وقع الثأب في طلاه
وصليل السيوف في مسمعنه
عزة المالكين بأسم حديد
قتل الضعف ليس يحى بسود
شمة الأقوياء أن يفر بسوا العز
لا أعد الضعيف حيا وإن عُمّر م
فأعبدوا لنا جيوش « على »
وخذوا حذركم فقد مسخ الناس م
عصركم ألام العصور طباعا
تتثنى سمواتها وقودوا
تشفين الأرض تحتها أن تميذا
تضم الطود أرسيد البيدا (١)
فن الظلم أن تسمى جنودا
وأغصت بالسمهرى مريدا (٢)
قبلياتها لجلون الخدود (٣)
هستات القيان جاورن عودا
يتنضي في التزال سيفاً حديدا
منه إلا الهوان والتفئيدا
ل وأن يرهبوا الكمي التمجيدا
نكن أعده ملحودا
وزمانا له أغر جيسدا
عليها أفاعيا وقودا
حسبكم أنه يحان اليهودا

• • •

عبرى أطل بفرا جديدا أكبر الشرق تاجه المعقودا

(١) تضم : قطع وتأكل .

(٢) المشرق : الميف ، والسمهرى : الريح .

(٣) الطلا بالقسم جمع ملية : العنق .

(٤) التفئيد : التفقيه .

(٥) عليها : المراد الأرض .

قاتل الله ساميةً حرّموه
 وقفوا دونه ولو تركوه
 غمّدوا سيفه وأعزّزْ عليه
 ما عليهم لو قام في الشرق راع
 ويؤدّ الإخوان ضلّا عليه
 حسدٌ طاح بالآمانى الفوالى

ثم سرّ النّصر يانعا منضودا
 خفقت فتوقه النجوم بُنودا
 وعلى مصر أن يُرى مغمودا
 جامع سرّبه الشّيت الشريد
 ويحارى في عصره التّجديدا
 ومن التّؤم أن تكون حسودا

° ° °

أيها الماهل الأغرّ الأيادى
 حسبك الذّكر بات تنفج مسكاً
 وبنوك الكرام أقارئك
 يزدهى التّساج فوق بدر تمام
 هو د فاروقنا ، المعصيّ نجارا
 قيصر النيل عاهل الدين كسرى الشرق م

ثم قريراً ! ولا تبال الجحودا
 فى حوامى الصّبا رتعبق عودا
 خلّفوا شمسهم ونالوا المزيدا
 منهمو أوق السّكّان ويسدا
 وارث المجد طارفاً وتليدا
 نشدو به فتعلّ القصيدا



أبناء الجنوب

ما حبه الله ، وأكده الطيعة ، ووثقه روابط
الدين والفتنة والآلام والأمال ، لا يستطيع تفريقه
الستعمرون !

بنو «السودان» ، إخوان	لنا في السر والجمهور
أبونا «النيل» ، روّانا	بصفوة رحمة الظلم
فقيل لمريد فرقتنا	خيمت وبُوت بالخشمر ^(١)
تؤلف بيننا القربى	بزعم «الأوجه الخمر» ^(٢)
ويجمعنا — على الأيا	م — تاجُ ملكنا الحر



(١) خسر : بعد ولرد .

(٢) الأوجه الخمر : كناية عن الإنجليز .

عودة الرئيس

نظام تحية الحفرة صاحب المقام الرفيع « مصطفي
النحاس باشا » مناسبة تأليفه الوزارة الشعبية .

الحق عادَ إلى صحابه
والدست فاض على السكنا
آب الرئيس فرحياً
في فنية بيض المسا
والسيف جرد من قيرابه
نة نورُه بعدَ احتجاجه (١)
الخير أجمع في إياه
عى : والصحائف من صحابه

* * *

يا مصطفي ، والشعب يرجو
الخوف ينشعه الكرى
عجم الرجال فكنت في
فاكشف غوامي الكرب منه م
وانقض بعبء لست تحترم م
مبصطفاه لكشف ما به
والجوع يحرقة بنابه
فزع الحوادث لث غابه
وسكن ضيائه في صحابه
بأجهايد من ثوابه



(١) الدست : المراد منصب الحكم .

(٢) عجمه : اختبره .

أبطال الفالوجة

نقلت تحية لأبطال « الفالوجة » المناوير ، حين
عرضوا بالقاهرة في ٣ / ٣ / ١٩٤٩ بقيادة قائدهم
أميرالاي « السيد حله نصر بك » الملقب « بالضبع الأسود »
في حفل شفى عسكري باهر تحت رعاية جلالة الملك العظيم
فهد الجبش الأعلى . وقد تدرت بالأهرام وأذيت من
عطية الإفاتة .

اهتفوا للحمى ، وحيثوا رجاله
واعصبوهم بالنار ثم شراً يحل
وتغنوا بهم نشيداً ، عليه
وأشيدوا بذكر « طة » فطه
بطل صادق العزيمة ، ماض
إن حيدنا بلاءه ، فبعداه
حاربوه بالجوع والبرد والغد
لقبوه « بالضبع » بوزك ضبع
نهنش اللحم منهمو ، وتسمى
شبهه الله أنه كان ليشا
إننا مصر للضراغم أم

وايمرفوا للأسود حق النبالة
تجسبات تشيع منها النبالة
تتزي أعطافنا غتاله
تحت ظل الختوف أدي الرسالة
لم تكذب أفواله أفعاله
أكبروا بأسه ، وأطروا خلاله
ر ، فكان الشجاع في كل حاله
فرستهم أنيابه القتاله
دمهم لم يسبق غير الشاله (١)
يعجز الليث أن يصول صياله
لم تلبد للحروب يوماً « شعاله » (٢)

(١) تحسى : شرب .

(٢) ثعالة : أثنى الثعالب .

شرفاً أيها الكُفَّاءة وبجسداً
 وثناء كفغمة السك تجزى
 ودم طاهر كراح الفراديس م زكى الجنى كريم السلالة
 قد بذلناه للعروبة ، نغديها م ونرضى به ، النبي ، و . آله ،
 تضحيات لله لم تبغ منها مصرُ جاهها ، أو ثروة ، أو إياله (١)
 كُبرت مصرُ أن تسوق الضحايا من بنينا لغير « رب » الجلالة ،

° ° °

حدثونا عن صبركم في مجال
 ذلك البأس فات شأوا القوافي
 ما رأى الناس مثلكم في وغي الحر ب ، ولا شاهد الوجود مثاله
 يُخبل المرء ، أو يُشيب قذاله (٢)

° ° °

علّم النبل قد رعيتم له العهد م وصنتم « نجومه » و « هلاله » ،
 فوقكم ظل خافقاً يتحدى من سماء العلا جنود الضلالة
 رام تنكيسه البغاة فعادوا بفعل الموت فيهم أفعاله
 أكلتهم نارُ الجحيم ، وعانت فيهم البيض والقنا العسالة (٣)
 هو درس أقيموه عليهم حفِظته القُرْسان والرجالة
 إن نسوه فإن فينا سيوفاً جاهلات في بطشها بالجهالة

(١) إيالة : ولاية وحكم .

(٢) يُخبل : يمسب الجنون ، والفضال : مؤخر الرأس .

(٣) العمالة : المهترة المضطربة .

إليه أهدنا أنفسنا إليك من « على » زمانه ورجاله (١)
يوم كننا إذا الكسائب أسرنا خففتي النجوم رهبة أن تناله
رجل الأجنبي — لارده الله — م عن النيل ، واحتلنا « احتلاله »
فأعدوا الحديد والنار ذوداً عن حماكم ودهسوا استقلاله
إننا اليوم في زمان به السما سته أمسوا ثعالباً ختاله
يوسعون الضعيف خشفاً وحيناً وهو في شرعهم يسمى عداله
حسبنا من ذنوبهم أن يصهبوا ن ، علا شأنه ، فساق دلاله (٢)

• • •

جند فاروق ، أسبغ القائد الأعلى م عليكم من الرضاء غلاله
ملك النيل ، نذكر الجود والبا م ، ونعني يمينه وشماله
عز من كنتم له زينة السلم م وكنتم لدى الوغى أشباله



(١) حل : المفور له « محمد على الكبير » .
(٢) صهيون : كتاباً من اليهود ، و « ساق دلاله » : نمير مصري .

المعلمون في ملعب الكرة

أنشدها وهو طالب بمدرسة « دار العلوم » في دمشق
أقيم احتفاءً بطلبة المعلمين العليا ، عقب مباراة في لعب
الكرة بينهم وبين طلبة « المدارس » سنة ١٩٢٤

نحن لى بفضل براعة وبيان	حتى أقلدكم مسرور مجمان ^(١)
أعجزتم طروق الترييض، فدهسكم	فرض ، ولكن ليس في إمكان
لو أن لي زهر الرياض إونورهما	آثرتكم بالورد والريمان
لما رأيتمكم سري بجوانمعي	فرح أصاب قوارة الوجدان
لا شيء يبعث في النفوس مسرة	مثل اجتلاء الصبح والخلان
وإذا الرفاق تضممتهم بقعة	كانت، في السهم رياض جنان

• • •

لم أنس موقفكم ، وقد شاهدتكم	تجدلون بحومة الميدان
كلُّ يغالب قرينه فكأنما	أسدان في الهيجام يصطرعان
تلقفون بخفصة ومهارة	كرة تطير كحائم العقبان
ما إن تمس الأرض حتى ترتقي	صعداً بضربة حاذق يقظان
كلُّ لها مترقب مترقبص	كالقبط يرصد مائع الجردان
لا تستقر بحالة فكأنها	خلق الحسان وشيمة الأزمان
تنازعون الفوز فيما بينكم	وقلوبكم خلو من الاضغان
أبرزتمو للناظرين عجباً	باتت حديثهو بكل مكان

(١) الجمان : حب القولو .

للليل تُنبت نخبسة الفيتيان
 عمروا الحياة بقوة الأبدان
 يتسابقون لغاية ورهان
 كالشمس تغشى سائر الأكوان
 رُشد الشيوخ، وعصمة الشبان
 فالظلم طبع في بني الإنسان
 حاز المعلم معدن الذهبان (١)
 كان المعلم من ذوى السيجان

يا حبذا تلك «الملاعب» إنها
 كم من رجال أخرجتهم للمورى
 إيهاماً رجال العلم أتم خير من
 من ذا يتنافسكم وهذا فضلكم
 ربيتم التشبها الصغار، وكنتم
 إن يغمطوكم حقمكم عن صلة
 لو كان يعطى المرء قيمة كده
 أو قيس أقدار الرجال بنفعهم

❖ ❖ ❖

أش السعادة بسطة الجثمان
 وهى السبيل إلى علو الشأن
 خاض القوى غماره بأمان
 ثمر المعارف يانعا للجفان
 ذا عدلة لم يحط بالعرفان
 أن الضعيف بيوه بالحرمان (٢)
 نهج الرثى لامة «اليونان»
 فى الخائفين بقوة السلطان
 كانت دعائم ذلك العُمران
 طاحت بغير مهتد وسنان

ربوا الجسم على الكفاح، فإنما
 هيات أن ترقى الشعوب بدورها
 خيأتنا بحر خضم زاهر
 إن صحت الأجسام أطلعت الشمسى
 ما العقل إلا فى السليم، فمن يكن
 فضت الطليعة وهنى أعدل حاكم
 ارجع إلى التاريخ، وانظر ما الذى
 واسأل بنى «روما» الذين تفردوا
 تحد «الرياضات» التى وليعوا بها
 كم للرفاهة من ضحايا جمّة

(١) الذهبان : الذهب .

(٢) بيوه : يحتمل .

ماذا تُرجي أمةً من مترف
يعيا بلا عمل يفيد بلاده
هذا هو العضو الأشل اجزاؤه
لا بهرشف طلا، وعزف قيان^(١)
ويموت حين يموت - موت جبان
لو أنصفوا له الإحراق بالنيران

❖ ❖ ❖

يا خير من ربوا ومن بعادهم
أحيوا العلائق والصنلات فإنها
واسعوا لنشر العلم حتى نبتى
فالجل داء بالشعوب مبرح
لم لاندوم على الولاء وبيننا
إن يذكر التعليم كئنا إخوة
لم تكف هاتيك الوشائج كلها
نقصوا غليل الظالم الهيمان
لنحقق الآمال خير ضمان
مجداً لمصر موطن الأركان
يرى بها في شقوة وهوان
نسب صريح واضح البرهان
ولدى المعالي نخلنا حلوان^(٢)
حتى لنا كنتم من « الجيران »^(٣)



(١) الملا : الخمر .

(٢) نخلنا حلوان : كانتا بناية - حلوان القاموسية من غرس الأكادمية فحرب بهما للثل في طول الصعبة وقدم المجاورة ، وقد فطع إحداهما الرشيد في سفره إلى الري لأخذ جوارها فمات الأخرى ، وقد أكثر الشعراء من ذكرهما .

(٣) الوشائج جمع وشيجة : اشتباك القرابة .

منزل مبارك

نظمت تهنئة الغفور له أمير الألبى محمد بك غالب ،
لناسبة بناء منزله ببلدتنا « شندوبل » البلد ، وهو ينزل
منى — رحمه الله — منزلة الحال ، وقد أنشدتها في مأدبة
عشاء أقامها تكريمي وأنا طالب بدار العلوم .

رفعت من البيت الكريم ، القواعدا
بنيت على التقوى ! وما كل من بنى
مددت إلى زهر الكواكب سمكه
وما عجب أن يفرع النجم رفعة
نسيت به « محمدان » لما نظرت
له سيمياء تملأ العين قرة
وتسبح منه للسيادة شارة
فديتك يا من شفاه لأمج الأمى
وناهيك بالأشجار تشدو طيورها
تحف به من كل أوب ثمارها
وتعطفها ريح الصبا فتخالها
ويوم يفيض النيل يكسوه بهجة
توائمه الأمواج حتى إذا دنت
فإن كنت لم تبصره قبلا حسبته

فأرضيت ذا ود ، وأكملت حامدا
بعده إذا عُد الأكارم — ماجدا
فهل أنت تبغى في السماء مقاصدا (١)
فذلك لا يرضى السالك مقاعدا (٢)
وأصبحت في مرأى الخورنق ، زاهدا
وروعة إجلال تزه المشاهد
وتبصر للجسدوى عليه شواهدا
أطف بذراه يغد همك شارد
بما يوقظ الشجر الذى كان هاجدا
كيسر من المرجان طوق ناهدا
أو انس يبدى الدلال خرائدا
تصير لحبات القلوب مصائدا
تختر على الأسوار منه سواجدا
سفينا تبغى للعدو مرصدا

(١) السمك : القف ، أو من أعلى البيت إلى أسفله .

(٢) يفرع : يلو .

وإن ضاحكته الشمس في رونق الضحا
 نزلت به كالليث حلّ عريته
 وإن أقبل الزّوار أقبلت ضاحكا
 وإن كانت الشورى قصدتك ناصحا
 فيا شارح الخطي أسمى ذابلا
 لأن شدت بيتا مثل قدرك باذخا
 وإن كنت للأقران في السبق غالبا
 وإن ترقّ بين المحدثين مناصبا
 وإن تدخّل بين العالمين محمدأ ،
 ضمنت إلى السبف المصمّم صنوه
 فإن ذكر الكتّاب كنت إمامهم
 فتشر يوم الرّوع أشلاء من عدا
 خفيف على ظهر الجواد وإن تكن
 تسيل مضاء في النزال وجسرة
 إذا ما اتضيت البيض في حومة الوغى
 وباربّ يوم بين مشتعج القنا
 تمهد أسباب المنايا كأنما

تخيّلته نوراً إلى الأفق صاعدا
 تقرب ذا القربى وتندى الأبعادا
 وإن جاءك العافى مددت الموائد
 وإن كانت الجملّي تخيّدك قائد^(١)
 ومختلط العصب الحسام مجاهدا^(٢)
 لقد شيد التاريخ ذكرك خالدا
 فقد كان غلاب ، الوريك والندا
 فقيداً تسنمت السّهاب والفرادا
 فقد سنّ أهلك الكرام المحامدا
 وقد ساد بالإجماع من حاز واحدا
 وإن ذكر الأبطال خلناك دالدا
 وتنظم في بيض الطروس الفرائدا
 رزين الحجا تلقى الحوادث راكدا
 إذا ما الجبان التّكس أصبح جامدا^(٣)
 برت بها هاما ورويت هاما
 برزت فأرديت الكتائب حاصدا^(٤)
 بعثت إلى ريب المنون مساعدا

• • •

(١) الجلى : الأمر العظيم .

(٢) الخطي : الريح .

(٣) التّكس : التّدمير عن غاية الكرم .

(٤) مُشتعج القنا : مشبك الرماح .

حلت على السردان، كالغيث رحمة
 وأنصفت مظلوماً وأمنت خائفاً
 وأظهرت عزَّ الحاكين بصفة
 فأحدثت عبراناً وشدت معاهداً
 وروعت جباراً وأصلحت فاسداً
 تجلّت - على سامي نبحارك - شاهداً

إلى «الحال» أهدى صفو شمري مدائحاً
 وما أنا إلا شاعر غير أتى
 ضنين بصوغ المدح إلا لأهله
 فعش ناعماً في منزل السعد نازلاً
 سوانرَ في الآفاق غُرّاً شوارداً
 إذا قلت تظلمت النجوم قلائداً
 وإن كنت بالأعلاق للناس جائداً^(١)
 هيئد المزايا للبرية سائداً



(١) الأعلاق: التفاس.

الدار زكى

أنشدنا وهو طالب في حقل تكريم رائج أقامه مائة
دار العلوم في نادي التجارة المتوسطة لاستاذهم الرب
السكبر « زكى بك المهندس » حينما قل من التدريس
مفتشا بوزارة المعارف سنة ١٩٢٣

تحفل زاده السُرورُ وقاراً وتجلّت فيه البدورُ نهارة
خلعتْ وشيها الرياضُ عليه وكسّته شمسُ الفسحة الأنوارُ
لا تُلْتمنى إن رنّح الزّهُوُ عطفي إن للبيشّر قوةً لا تُسْجاري
بهرتني منظرُ الأُنس حتى راح قلبي بحسّنها مستظارا
مرّح الطرفَ هل ترى غير روض من صفاء يحاولنا الأزهارا
أنافيه كساجع الأليك أشدو بالأغاني ، وأرهيف الأشعارا
أين وصفي عَمّا ترامى لعيني من جمال يُحيرُ الأبصارا
لست أدري وقد تلفّت حُلُمًا وأماماً ، وِئمةً ويساراً
فلمحت الوجوه تطفّح بشراً ورأيت الإجلالَ والإكبارا
أهني دنيا من الحبال المُوشىء أم تبوّأت في الفراديس دارا
أرشدوني أفسد عيّيت بأمرى ربُّ مرأى يحلم ذى الحلم طاراً

° ° °

يانديما يسقى الشُّموس شمساً ويُعطى مُدامه الأقارا (١)
كُفَّ عَنّا بنتَ الكروم ، فإنّا ذلك اليَومَ قد هجرنا العُقارا
قد غيّبنا بالأنس عن زُبدة الكأ س ورحنا من السُرور سُكاري
ليس هذا بموطن الرّاح حتّى لا نُبالى إذا خلعنا العِذارا

(١) الشموس : يفتح العين : الخمر .

إنما نحن في حظيرة قدس
قت فيها مكرماً لودعياً
رجل النبل والسجاجة والثار
بين جنبيه همة ومضام
رفعاه إلى مقام سني
عرفوا قدره ، ولاغروا إن م
كيف يخفى بدر ألح على مصر م
كل نفس بما تقدم رهن
ليس شيء في النفس أجمل وقماً

نظمت صفوة العلا الأخيارا
طاب كالمسك شيمة ونجارا
ف صحبناه روضة معطارا
يتحدث المهند البتارا
بات فيه اشاقب الزهر جارا (١)
م الفضل يسع لأهله الأقدارا
م سنه وواصل الإسفارا
وأخو السبق يقطع المضارا
مثلاً أن يأمن الكريم العذارا

° ° °

يا زكي ، الاخلاق يا ذا كي الغر
لم هذا الصدود من غير ذنب
لا ترعنا - فذلك نفسى - بين
نحن قسوم على الوفاء طبعنا
ليس منا من لم يرق أدمع العين م
س أدلاء هجرتنا أم رفا
كيف تجفو أبناءك الأبرار ١٩
إننا لا نطيق عنك اضطراب
وتخذنا صدق الولاء شعرا
لدى موقف الوداع غزارا

* * *

أنا في موقني جلوت عضات
فرحة للرقى أمرح منها
والتياح للبين بين ضلوعى
يا مربي النفوس نحن نبات

بالغات - على النهى - واعتبارا
في رياض ، وأجتي الأثمارا
بتلظى نارا ، ويذكو أوارا
لا عدى منك وابلا مذارا

(١) ثاب الزمر : السكوك الفقه .

حَمَظَتْهُ مِنْكَ بِالرَّعَايَةِ حَتَّى
 إِنْ تَحَمَّلْتَ الْفِرَاقَ ! فَإِنَّا
 سُنَّةٌ لِلْعِلَالِ سَرَتْ عَلَيْهَا
 لَا تَنْظُرُ الْخَيْلُ يُنْذِي لَدِينَنَا
 قَدْ غَرَسْتَ الْإِيمَانَ وَالْحَقَّ فِينَا
 بَكَ دَارُ الْعَالَمِ أَصْحَتْ تَبَاهِي
 مَعَهُدَ أَخْرَجَ الْأَنْمَةَ لِلنَّاسِ
 مِنْ أَدِيبٍ وَشَاعِرٍ وَخَطِيبٍ
 أَخَذُوا النِّشْرَ بِالْمَعَارِفِ وَاللَّيْنِ م
 وَغَدَوْهُ بِالْمَكْرَمَاتِ فَأَصْحَى
 وَجَحُوا ظُلُمَةَ الْجَهَالَةِ بِالنُّشُورِ
 كُلُّهُمْ فَرَدَ لَنَا عَلَيْهِ حَقُوقُ
 أَنْظَرَ الْبَارِعِ وَالْمُهَنْدِسِ، إِنْ رَأَى
 رَأَى مَعْنَى لَدَى النُّفُوسِ وَحِشًا
 خَلَقَ كَالنَّسِيمِ مَرَّةً عَلَى الرُّو
 وَشُعُورٍ لَوْ حُلَّ فِي خَاطِرِ الدُّنْيَا
 بَطَلَ شَادَ لِلْعَالَمِ، مَجْدًا
 وَهُوَ مِنْ نَرْجِيهِ فِي مِصْرَ أَنْ يَرْفَعَ م

بَاتَ وَرَدَّ أَلْنَا شَقَّ وَعَمَرَارَا (١)
 قَدْ غَدَدُونَا نَقْفُو لَكَ الْآثَارَا
 لَكَ فِيهَا رَبُّ السَّمَوَاتِ خَارَا (٢)
 إِنْ وَجْهَ الْخَيْلِ لَا يَتَوَارَى
 كَيْفَ نَمْسِي بِصَنْمَكُمُ كُفَّارَا
 كُلُّ مَنْ بَاتَ يَقْرَأُ الْأَسْفَارَا
 سَ هُدَاةً، وَخَرَجَ الْأَحْرَارَا
 وَمَرْبٍ يُشَقِّفُ الْأَفْكَارَا
 وَبَشَا فِي رُوعِهِ الْأَسْرَارَا (٣)
 ذَا إِبَاءٍ يَرَى الْمُنْذِلَةَ عَارَا
 وَكَانَتْ فِيهَا الْعُقُولُ حَيَارَى
 ضَلَّ سَعْيًا إِنْ سَامَهَا إِنْكَارَا
 بِكَ قَوْلُ تَصَدِّقِ الْأَخْبَارَا
 كَمَحْيَا الصَّبَاحِ حِينَ اسْتَنَارَا
 ضَ وَعَزَمَ كَالسَّيْفِ رَقَّ شِفَارَا
 هَزَّ لَمَّا بَاتَ خَائِنًا غُدَارَا
 لَا يُسَامَى، وَعِزَّةٌ لَا تُبَارَى
 لِلدِّينِ وَالْعِلْمِ مَنَارَا

(١) العرار بالفتح : البهار البرى .

(٢) خار الله له فى الأمر : جعل فيه الخير .

(٣) الروح بالضم : القلب .

النظارة الرشيدة

أشدها في ساحة دار العلوم — وهو طالب بها —
احترافه بقدم الففور له الأستاذ « محمد بك السيد »
الذي اختير ناظراً لها عقب مشادة عنيفة بين طلبتها وبين
الففور له ناظرها السابق « علي بك عمر » فضر الله
تراهما جيما !

أم البدر في أوج السَّعُود تراقبه
بَسْمَ مَنْ لَنَا أَمْ نَظَّمُ الدَّرَّ نَاقِبَهُ
من المسك أَمْ أَخْلَاقُهُ وَضَرَاتِهِ
ورْقَةٍ سحر أَمْ شعور يُصاحبه
هو « الحضر » يهوى ركبته ومواكبه
به إنه السَّيْرُ المُوَطَّأُ جَانِبُهُ
وحل الدُّرَا منها وما طَرَّ شَارِبُهُ
وزاحمت النجم الرفيع مناكبُهُ
وجوهٌ ووافت كلَّ قلبٍ رَغَائِبُهُ
نشاوى رحيق لا يعي الرشد شاربُهُ
سرورا ! ومن داع أخاه يداعبه
ومن ساجد لله والدمعُ غَالِبُهُ
ويَسْمُها داني الصفا عازِبُهُ (١)

نَحْيَاهُ صبح حسين بننا مخاطبه
ولفظ أُنِيقُ أَمْ ثَنَايا خرائد
وقطعة روض أَمْ مُدَامَ رِخَامِهَا
ورقة طَبَّعَ أَمْ نَسِيمُ أَصَائِلِهَا
تَخَطَّـرَ فِيمَا بَيْنَنَا فُكَاثِمَا
خَيْسُوهُ مِنْ مِرِّ الْقُلُوبِ وَطُوفُوا
سَقَمَتِهُ المَعَالَى وَهُوَ فِي المَهْدِ دَرَّهَا
فَدَانِ لَهُ نَهْرُ المَجْرَةِ مِنْهَا
لَكَ اللهُ ! لَمَّا أَنْ قَدِمْتَ تَطَلَّقْتَ
كَأَنَّ — وَقَدْ زَفَّ البَشِيرَ لِقَامَكَ —
فَنَ هَاتِفَ بَشْرًا ! وَمَنْ مَتَرَنَحْ
وَمَنْ شَاكِرَ طَرَى المَعَارِفِ جَاهِدَا
بِكَمْ أَزْهَرْتَ « دَارَ العُلُومِ » وَأَشْرَقَتْ

(١) العازب : البعيد .

طلعت عليها مثلها لاح كوكب
 وكننت لها كالغيث مسح بمجذب
 رعى الله يوماً فيه لحت بأفقها
 أغر رضى الصفحتين مبارك
 فإن يك قد أسدى إلينا صنعة
 صفحتنا له عن كل ذنب أنى به
 فدينك إنا قد عرفناك ماجداً
 أخو همم وثابة ، وعزائم
 قدير على حل العويصات بالغ
 عسى نظرة منكم بها يمسح الأسى
 وعمل مرأماً قد عيينا بنسله
 أمائثنا الغر الحسان طحا بها
 وأزرت بنا أيامنا فانتصف لنا
 فإنك نعم المستعان إذا اتوت
 أشد من جديد « للعائم » عزّة
 وأمس لنا مجدداً أشم وسودداً
 وأعوزنا العلم الصحيح وإننا
 لعمرك هذا جيش علم مدجج

لمدح ضاقت عليه مذاهبه (١)
 فأعشب فيه الثبت واخضر جانبه
 ضياءاً وحياً من القطر ساكبه
 أطلت علينا بالسعود كواكبه
 فياحبذا ذاك الجميل وواهبه
 زمان مضي ليست تعدّ مثالبه
 تحلت بشارات الكمال ترائيه
 تقدّ الحسام العضب رقت مضاربه
 بلطف سجاياه الذى هو طالبه
 وتنجاب عن صبح الأمان غياهبه
 تهون بمساعكم علينا متاعبه
 زمان على الأخيار تسطو توائبه (٢)
 وكن أسداً ورداً على من غاربه
 علينا المنى أو أنكر الحق سالبه
 ودعنا من الماضى فلسنا نعاتبه
 يُضيف على متن السماكين غاربه
 بعهدك نرجو أن تصوب سجاياه
 أغارت على جئند الضلال سلاهبه (٣)

(١) المدح : السارى فى آخر البيل .

(٢) طاعها : ذهب .

(٣) السلاهب : الجبول الطوال

تندرج بالإخلاص والظهور وانتضى
سريع إلى داعي الفضيلة مُقدِّم
إذا شئت أن تغزو الكواكب ظافرا
يُلبِّيك مختارا ويغديك طائعا
هم التوم برعون الخيل وعندهم
وتبهم عما يشين نهمهم
ويا طالما أغنت عن الزجر لفظة
وربما أعطى الحرون قيادته
وما ساس بالإحسان إلا مجرب
وخير من الإذعان قسراً عجة
متى رزق الإنسان رقة معشر
وذو العسف مذموم الجوار مُبْقِض
ولو كان طه - وهو أكرم مرسل -

سلاح اجتهد لا تُفَلِّ مَضاربه
طلوح إلى العليا سحيم مطالبه
فما هو إلا أن تسير كتابه
وتأتيك بالفوز المبين قواضيه
يُقَدِّس مندوب الوداد وواجبه
ومن لم يزعه العقل دامت مصائبه (١)
بها صدق عن فعل القبيح مُقَارِبَه
إذ راضه بالدين والناطف صاحبه
وإن سام عنفا فأنل الرأي ذاهبه (٢)
يُلَبِّي بها الداعي ويُقَضِّي مآربه
وصدق ممضاء لم يجد من يشاغبه
نأى عنه حتى أهله وأقاربه
أخو غلظة لا نقض عنه أصاحبه

• • •

رأوا فيك ذاك الحازم الأروع الذي
كريم زجيب الذرع في السخط والرضا
فما عشموا أن أسدوك زمامها

تَلِيْق به بِكْرِ العِلا وتُناسبه
له بين جنبيه ضمير يحاسبه (٣)
وأنت امرؤ تزدان منه مناصبه

(١) النوى ، جمع نوبة : النعل

(٢) فأنل الرأي : سفيهه .

(٣) زجيب الذرع : واضع الحلق .

تمكريم الوطنية والعلم

تقدمها — وهو طالب — لتلقى في حفل تمكريم
 م ياقامته كلية دار العلوم للفقير له الأستاذ ه طاطف
 باشا بركات ه مناسبة توليته وكالة المعارف في الوزارة
 السعيدة الأولى .

حدث السرى فأنش على مسمع الورى	حدث غرام بين جنديك مضمرأ
ونم آمنأ ملء الجفون افقد مضت	ليال بها كان المنام مُنفراً
وهب لزمان قد تجنى ذنوبه	فقد تاب عما قد جناه وكفراً
تربّع في دست الوزارة أهلها	فلست ترى من يستبد، ولن ترى
وأبرز بنات النكر تجاوة فها	برا الله ذاك الحسن إلا يُنظرأ
وعُش من رقيق المذبح ما يزدري الذي	يُسمنى بأجياد الخرائد جوهرأ
تقلده قوماً بفضائل جهادهم	أشادوا لنا فوق السالكين مفخرأ
وجدت بحال القول رَحْباً فإن تُجدد	حدث أ وإلا قد عُددت مقصراً

٥ ٥ ٥

أرى النيل ثيماً « بالزعم » وصحبه	برقق في الشيطان مسكا وعثرا
وما النيل - إن حقيقته - غير كوثر	ولامصر إلا « الخلد » مرأى ومخبرا
رعى الله فتیاناً حموا عذب مائه	وصانوه بالآرواح من أن يكذرا
عزّ ناهم من بعد أن لم تكن سوى	عيد بواديه ثباع ونشترأ
هم القوم تزدان النوادي بذكرهم	ويحدو بهم حادى الأياق في السرى
إذا ما أدلهم الخطب، أو أخلف الحيا	بضيئون أقارأ وبسحون أبجيرا

نعم معجزات في البطولة أصبحت
لن تعرف إلا تركه بالصبر في الوض
وإن من مواهب اليونان ، بالحرب إننا
وإن فخرنا بالبيض والجرد والقنا
فقد يُسفر الرأي الأصيل عن المني
وإن كنت في ريب فهذا «عاصف»
يصول بها يوم الكريمة ماسرا
ذكي الحجا صلت الجبين مبارك
لمرآه تُغضي كل عين مهابة
يرق. فقل : ما شئت عن زهر الربا
فطف بجها ، والزم الباب راضيا
وساننه تُنفع بالكرامة كلها
تمرس بالأيام حتى غسدت به
وكرّ على جيش الليال بعزمه
له همه «سعدية» لا تُفشلها
تكلفه ما ليس يُرجى مناله
ففي مصر هزت منه عضباً مهتداً
تملكه فيها هوى ملء قلبه
جأد على المنق ، بجمان مترف

بها تُضرب الأمثال في المدن والقرى
لقد كان شعب النيل في الروع أصبرا
هزمنا بفضل السُّلم من قد تجرأ^(١)
فإننا نمدُّ الرأي بالفخر أجدرنا
وننبو سيوف الهند فيما تقرأ
بآرائه زائد الكنانة قد وري^(٢)
فيسترك بتتار القواضب أبترا
حوى قرأ في برده وغضنفرا
على أنه أحلى لديها من الكرى
ويقسو قتل ما شئت عن ضيعم الشرى
وإياك أن تسمى إذا هو زجرا
وخاشنه تشلفح بالهوان وتزدرى
مقلبة الأظفار مقصومة القرا^(٣)
فا آب مهزوما ولكن مظفراً
عواد ، ولا يلوى بها حادث عرا
وتدعوه في الأهوال أن يتصدرا
تكشف به صرف الزمان إن اتري
وكعزة «تامت» حين تمت «وكشيرا»^(٤)
تقلب في روض من الخفّض أنضرا

(١) إشارة إلى أنه تورتا على المستمر كانت شعبية لا عسكرية .

(٢) وري : أقب وأخرج النار .

(٣) الفراء : الظاهر .

(٤) تامت : قيمت .

وَأَرْخَصَ يَوْمَ الرُّوحِ نَفْسًا نَفِيسَةً
وَمِنْ عَشَقِ الْأَوْطَانِ أَلْقَى بِنَفْسِهِ
كَذَا فَلْيَكُنْ عَشَقُ الْكَرِيمِ إِذَا سَبَتْ
سَقَاكَ الْحَيَاةُ دَارَ الْعُلُومِ ، وَلَمْ يَزَلْ
فَكَمَ لَكَ فِي مِصْرَ يَدِ مَوْصِيَةٍ
رَدَدْتَ عَلَى « أُمِّ اللُّغَاتِ » شَبَابَهَا
وَأَنْجَبْتَ أَقْمَارَ الْفَضِيلَةِ وَالْهَدَى
وَمَا كُلُّ ثَرْبٍ يُبْطَلِعُ الْمِزْنَ نَبْتَهُ
وَلَوْلَمْ يَكُنْ إِلَّا الْمَكْرُومُ « عَاطِفُ »
لَيْهَيْئَكَ أَنْ قَدْ بَاتَ فِي مِصْرَ قَائِمًا
أَطْلَى عَلَيْهِ وَاجْتَلَبَهُ فَإِنَّهُ
« أَعَاطِفُ » قَدْ أَعْلَيْتَ مِنْ قَدَرِنَا ، كَمَا
بَلَّغْنَا بِكَ النِّجْمَ الرَّفِيعَ مَكَانَهُ
تَرَى الْعَارَ كُلَّ الْعَارِ أَنْ تَقْتُمْرَا
عَلَى جَمَرَاتِ الْهَيْئَةِ حَتَّى تَسْجُرَا
أَخَذَ الْغَى ذَاتُ الطَّرْفِ أَدْعِجَ أَحْوَرَا
يَحْيِيكَ مَعْتَلُّ النِّسَمِ إِذَا سَرَى
مِنْ الزَّمَرِ الْفَوَاحِ أَزْكَى وَأَنْضَرَا
وَكُنْ لَهَا الدَّمَرُ الْخُثُونُ تَنْكَرَا
بِهِمْ تُصِرُّ « التَّعْلِيمِ » نَصْرًا مُؤَوَّرًا ^(١)
وَلَا كُلُّ رَوْضٍ بِالتَّعْهُدِ أَثْمَرَا
كَفَاكَ أَفْكَلَ الصَّيْدِ فِي بَاطِنِ الْفَرَى ^(٢)
مَقَامًا لَهُ قَلْبُ الْحُسُودِ تَفْطَرَا
تَسْتَمُّ فِيهَا الْمُنْصِيبَ الْمُسْتَخْشِرَا
خَطَّطْتَ لَنَا فِي صَفْحَةِ الْفَخْرِ أَسْطَرَا
وَوَلَنَا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا ^(٣)



(١) الْمُؤَوَّرُ : الْبَانِعُ الْعَبِيدُ .

(٢) تَضَمَّنَ لِلدَّلِّ : « كُلُّ الصَّيْدِ فِي جُوفِ الْفَرَا » وَانْقَرَأَ : سَمَارُ الْوَحْشِ أَيْ كُلُّ شَيْءٍ .
دُونَهُ مِنْ أَزْوَاجِ الْعَبِيدِ .

(٣) عِزَّ بَيْتِ ثَلَاثَةِ الْجُمُودِ أَخَذَ تَضَمَّنَا .

تكريم النسبوع

أنشئت في حفل رائع أقيمته مدرسة الباصرية
الابتدائية لتوزيع جوائز مدنية على تلميذاتها
بمضوء كبار رجال التعليم وأولياء أمور التلاميذ .

قم بهذا الحفل حي الحاضرين
وانثر الريحان والورد على
خلقدوا في صفحة الفخسر لهم
لم يجب من جد في أمر ، وما
ليس يجنى المرء إلا غرسه
واصل السعي إذا رمت شئ
وامتنع في ذاك بالصبر ، فما
واجعل الشعر جزاء التابخين
فتية بالسبق كانوا الفائزين
أمهلوا تنبلي على مر السنين
ضاح عند الله أجر العاملين
كل إنسان بما يأتى رهين
بأنك الخطأ ولو من بعد حين
يدرك الآمال غير الصابرين

□ □ □

أيها الأبناء إنتا بالذى
سرنا منكم جهود بذلت
وثمننا العطف من تيه بكم
إن أهنتكم فاني مولع
ليس عندي - ما أحيكم به -
نتمنى الفيسد في أجيادها
لا تخافوا عثرة الفكر ، ولا
منهج التعليم أضحي واضحا

نلتهموه قد غدونا فآخرين
أسفرت عن ذلك الفوز المبين
وكذا الآباء تزهى بالبين
أن أراكم قدوة للناسين
غير شعرة دونه الدر الثمين
منه أسلاكا تروق الناظرين
زلة الآمال ، فانه الممين
مستثيرا كوجوه الصالحين

فادخلوها ببسلام آمنين (١)
 كان وقت العلم بخدود السنين (٢)
 أمم البعث ، ونقد الثاقدين
 بسحب الزراع والمستبشرين
 وحفي الحمد جزاء المخلصين
 بالثاني من عيون الحاسدين
 منتهى الاوطار : من دنيا ودين
 وطبعناهم على الخلق المشين
 غارب المجد فلبسوا مصرعين (٣)

وجنان العلم أزلن لكم
 لا تقولوا : سنة زيدت فما
 شابت الدنيا وما شاب بها
 تشكر الله فهذا غرسنا
 قد جنينا منه حمداً يانعا
 من كأبناء لنا عودتهم
 بلغوا الغايات لما أدركوها
 قد غرسنا فيهم حب العلاء
 وأهبا بهم أن يفتلوا

• • •

عسق الورد ونفح الياسمين
 منة الساق وفصل الفارسين
 من أياد رغم أنف الجاحدين
 وهدي النثر ونور المدجلين
 يطمع الراحة بين الطاعمين
 كان في دنياه كثر الموثرين
 عنه من علم وعرفان ودين
 وهو يهدي نوره للحائرين

أيها الناس إذا ماراكم
 يقتضى الإنصاف ألا تشكروا
 يارعى الله المربي اكم له
 رائد الخير ومصراج العلا
 يعمر الأوقات بالبحث فلا
 قانع بالقوت من أجر ، وإن
 سعد الناس بما قد أخذوا
 كذبال بات يفتى زيمته

(١) أزلن : قرن .

(٢) قرر في هذا الوقت زيادة سنة خامسة في المرحلة الابتدائية .

(٣) الغارب : الكامل .

يَقْتَضِيهِ الطَّيِّبُ أَنْوَافَ النَّاشِئِينَ (١)
 وَهُوَ يَدْوِي فِي أَكْفِ الْقَاطِفِينَ
 سَجَلَتِ أَسْمَاءُنَا فِي الْحَالِدِينَ
 وَيُنَاسِيعُ الْهَدَى فِي الْعَالَمِينَ
 غَيْرَنَا فِي النَّاسِ إِثْرَ الْمُرْسَلِينَ
 غَيْرَ مَا تَبَغَى نَفُوسُ الْمُصْلِحِينَ
 تَرْتَوِي مِنْهُ عَقُولُ الظَّالِمِينَ
 عَمَرَتْ سَاحَاتُهُ بِالْأَكْرَمِينَ
 وَيُلَوِّحُ الْعِشْقُ فِي ضَاحِي الْجَبِينِ
 يَحْتَفِي بِالْعِلْمِ بَيْنَ الْمُحْتَفِينَ
 يَدُ الْجَدِّ لَوَاءُ الظَّالِمِينَ

أَوْ كَسَانَهُ يَصْطَلِي النَّارَ لَكَ
 أَوْ تَرْتَوِي تَأْنِسُ النَّفْسُ بِهِ
 تَضَعِيحَاتُ أَجْزَتْ طُوقَ الْوَرَى
 حَسْبُنَا أَنَا مُصَابِغُ الدَّجَى
 فَتَأْمَلْ هَلْ تَرَى مِنْ يَتَقَسَّى
 نَشْرَ التَّمْذِيبِ لَا نَبْغِي بِهِ
 وَنَبِثَ الْعِلْمَ عَذَابًا سَائِغًا
 قَرَّتْ الْعَيْنُ بِحُفْلٍ بَاهِرٍ
 يَتَرَامَى الْمَجْدُ فِي أَعْظَافِهِمْ
 كَالنَّجُومِ الزُّمَرِ وَافِي جَمْعِهِمْ
 وَيُحْيِي الْجَدَّ فِيمَنْ رَفَعُوا

○ ○ ○

ثَرْوَةٌ تَكْمُنُ فِي الْوَادِي الْأَمِينِ
 فَهْمٌ فِي الْغَدِّ آسَادُ الْعَرِينِ
 ذُرُوءُ الْعِلْيَاءِ وَالْعَزَّ الْمَكِينِ
 يَبْنَتُوا الْأَهْرَامَ بِمِثْلِ الْأَقْدَمِينَ

شَجَّعُوا النَّشْرَ فَا النَّشْرُ سَوَى
 إِنْ يَكُونُوا الْيَوْمَ أَشْبَالُ الْخَلَى
 هَذَا يَوْمٌ يَصْعَدُ النَّيْلُ بِهِمْ
 وَاسْتَغْلَوْا فِيهِمْ كَنْزَ الْحِجَا

✽ ✽ ✽

أَمْ حُلِيٌّ فِي رِقَابِ النَّاسِمِينَ
 نَبْشُونِي إِنْ تَكُونُوا عَالَمِينَ
 شَارَةُ الْفَخْرِ عَنِ الْفَخْرِ ثُبِينِ

جَائِزَاتُ - لَيْتَ شَعْرَى - هَذِهِ
 أَمْ وَسَامُ الْمَجْدِ أَمْ تَاجُ الْعِلَا
 لَا تَقْسُوْهَا بِشَيْءٍ لَهَا

(١) يَنْقَمُ : يَمْلَأُ .

تفضل الماس وتزرى بالذى يتقى الناس من الدرّ الكنين
فاحفظوها مينةً مذكورة واذكروها للرجال العاملين

ن ن ن

حتى عصرأ أصبح العلمُ به سائفاً منهسمة للواردين
وتجلى الفنُ روضاً أنشفاً داني القطاف لأيدى المجتدين^(١)
نمضت مصرُ به صاء سعدة نهضةً أحييت عهود السالفين
وسما الشعبُ إلى نيل المني يصدع الشكَّ بأنوار اليقين
حنات كلُّه أغسدتها عاهل النيل سليل الفاتحين
حاطه الله ملاذاً للحمى وحبا «الفاروق» منه باليمين^(٢)



(١) الأنف بضمين : الذي لم يرجع .

(٢) اليمين : البركة وكان الفاروق المحبوب — إذ ذاك — ولي العهد .

الضابط الأديب

تحية لصدقنا الشاعر عبيد الحميد فهي مرسى —
وهو في رتبة اللازم الثاني .

عبد الحميد، ملكك السيف والقلبا	فأسفك دماء العدا وانظم لنا الحسنا
ألقت بينهما فاهنا بما جمعت	يداك لا عرباً تخمسي ولا عجا
ذكرتنا « بليسد » بل « بعثرة »	كلاهما تضد الأشعار وأفتحا
الأسمر، اللدن يزهى حين تشرعه	والأبيض، الهضب إن صالحتنا ابتعنا ^(١)
من ذا يُبَاهِيك بالعلياء مفتخراً	ومن يُسَارِيك في الهيءاء مُلتعجا
ومن يدانيك يا « عبد الحميد » إذا	أرقت يوماً مداداً ، أو أرقت دما
من يبتكم أنجم العير فإن قد علمت	ومن ندى راحم صوب الربيع همي
سلطان ، ورثك الآداب ناضرة	وعن أيك نقلت الطبع والشبها



(١) الأسمر : الريح ، وشعره : سده .
(٢) سلطان : المقفور له الأستاذ الكبير : سلطان بك محمد .

شعراء الأهرام

في بعض السنوات اشترت الأهرام عدة مقاولات
شعرية رائعة لصفوة شعرائنا تحية لعيد ميلادها فقال
في ذلك :

أجدهم وأبدعهم ! فبورك شعركم
أنتم بما يُربى على السحر حسنه
أقلوا من الإضرأ ! تلك صحيفة
خلعتم عليها كل وشى وزينة
وصعتم لها زهرَ الربيع فلاندا
لعمري لقد هجستم بقلبي كامنأ
هو الحقُّ أولى ما يُبذاع على الملا
صحيفة « جبريل الأمين » تنزلت
تجلت لنا في حلة عبقرية
ورقت حواشيها فلو أن أحرفأ
إذا لآلأ الآفاق صبح تطلعت
سطور أقام الحقُّ فيها وأنهر
فما شئت من فن برى من القذى
إذا ما أدلهم الخطبُ مُعذنا برأيها
فدقراً فيها البشرُ والدَّهرُ عابس
بريشة داود ، غدت وهي روضة

ولا زالت الأهرام مفخرة الصُّحف
ويُزرى بسمط الدر في لينة الحشف^(١)
إذا جدَّ جدُّ الفخر « جبريلها » يكنى
وهل عطيت يوماً من اللطف والظرف
وما حاجة الحسناء للعقد والشنف^(٢)
فجئت بهذا النظم أشقى واستشقى
ولا بد للزَّهر التَّضير من القطف
على الناس بالحق المبين وبالعرف
كما جليت للطرف قاصرة الطرف
تسوغ شربأ قد عمَّدنا إلى الرشف
إلها عيون القارئ على لُحف
تفجَّرُ بالآداب والحكم الصرف
وما شئت من علم برى من السخف
فتجلو لنا الأحداث بالمنطق العف
ونلح فيها الأمن والناس في خوف
بروحنا من زهرها طيب العرف^(٣)

(١) الحشف : النزال والمراد المرأة الحسناء .

(٢) الشنف : القمل في أعلى الأذن .

(٣) داود : للمرحوم الأستاذ داود بركات رئيس التحرير إذ ذاك .

المجاهد الإسلامى

ق بعض السنين الماضية اشتدت حملات المبشرين على الإسلام ورسوله الكريم ، فانهى لهم الكاتب الألمى الكبير الأستاذ « فريد وجسدى بك » على صفحات جريدة « الجهاد » يفتد أقوالهم وينقه آراءهم فسكان لقلالاته البينة وفيه الندى على قلوب المؤمنين اقبال بحية :

جزريت عن الدين خير الجزاء	وبوركت من كاتب عالم
بملك فليفخر المسلمون	ويسموا على أمم العالم
شمائل تحكى نسيم الصباح	يقبل زهر الرضا الباسم
وعلم يصدع ليل الشكوك	ويكشف عن وهم الواهم
يجاهد فى الله فوق الجهاد ،	يراع بكفتك كالصّارم ^(١)
سلام وبرد على المؤمنين	ونار على الجاحد النّاسم
إذا مات فجر منه البيان	فحدث عن الوابل السّاجم
جلوت به الدين مثل العروس	بضى سنا وجهها النّاسم

* * *

« فريد ، تفردت بالبينات	فيالك من حجة حاكم
قوى الدليل ، رفيق الجدال	فما بالمارى ولا الشّام
يسدّدك « الروح » فيما تخط	دفاعاً عن « العاقب الخاتم » ^(٢)
فلا زلت تُروى أوام القلوب	وتنقح من غلة الهامم
أردت المسدح فجّل المقام	عن المدح والنّظم والنّاسم

(١) الجهاد : جريدة صباحية كان يصدرها الأستاذ الكبير توفيق بك دياب .

(٢) الروح : جريدل عليه السلام ، والعاقب الخاتم : من أسماء الرسول الكريم .

تكریم صدیق

أُثِّدْتُ فِي حَقْلِ أَكَامَتِهِ مَدْرَسَةِ النَّاصِرِيَّةِ تَكْرِيمًا
لِلصَّدِيقِ الْكَرِيمِ الْأَسْتَاذِ « كَلَّالِ أَبِي الزَّيَّ » حِينَما نَقَلَ
إِلَى مَدْرَسَةِ طَنْطَا .

حِوَالِكَ مِنَ الْأَحْبَابِ قَلْبَ وَنَظَرُ
مَلَكَتْ بِأَخْلَاقِ كَرَامٍ مَعَاشِرًا
فَإِنْ تَرَعْمَ لِلْيَتِيمِ أَبْدُونَا تَجَلَّدَا
لَيْمَنْشَكَ ذَاكَ الْوَدُّ أَفَهُوَ صَحَائِفُ
وَمَنْ لَمْ يَحْزَرْ رِقَّةَ النُّفُوسِ ، فَإِنَّهُ
صَحِيبُكَ عَامَا مَا عَثَرَتْ بِعِبَابَةِ
شَمَائِلِ أَحْلَى مِنْ جَنَى النَّسَجْلِ زَانِهَا
فَسَكَنْتُ كَأَنِّي أَجْتَنِي بَنْتَ كَرَمَةٍ
وَزَادَكَ فِينَا رَفْعَةً مَا وَرِثْتَهُ
لَحَا اللَّهُ يَنْشَأُ قَدْ أَظْلَى جُودُهُ
نَهَضْتُ لِسْكَ أَتَى فَأَخْرَسَنِي الْأَسَى
خَلَائِقُ عُرْفُوكَ أَبْدَعْتَ نَظْمَهَا
فَإِنْ أَكْ قَدْ قَصَّصْتَ فِيمَا اعْتَمَدْتَهُ

تَنْقَلُ كَمَا تَهْوَى فَإِنَّكَ حَاضِرُ
كَرَامًا فَكُلُّهُ وَدَّهَ لَكَ ظَاهِرُ
فَيَا رَبُّ مَقْتُولِ الْحَشَا وَهُوَ صَابِرُ
مِنَ الْبُشُورِ قَدْ خُطِّطَتْ بِهِنَ الْمَفَاخِرُ
وَإِنْ حَازَرَقَ الْمَالُ عِنْدِي خَاسِرُ
بِهِ فَبِكَ إِلَّا أَنَّ خُلُقَكَ طَاهِرُ
مَضَاءُ كَمَا اسْتَوْلَى عَلَى السَّبْقِ ضَامِرُ
وَأَمْرُحُ فِي رَوْضِ بِهِ الزَّهَرِ نَاضِرُ
مِنَ الْمَجْدِ إِنَّ الْأَصْلَ لِلْفَرْعِ نَاصِرُ
فَأَقْفَرُ رُبْعَ بِالْمَسْرَةِ عَامِرُ
وَأَنْطَقَنِي إِحْسَانُكَ الْمُتَكَارِرُ
فَنِي تَفْصِيلُ وَمِنْكَ الْجَوَاهِرُ
خَبِيرُكَ مِنِّي مَا تُجِيبُنُ السَّرَائِرُ

❖ ❖ ❖

أَخَانَا وَدَدْنَا أَنْ يَطُولَ اجْتِمَاعُنَا
لَقَدْ هَاضَ نَشَاءُ النَّاصِرِيَّةِ ، يَنْشُكُمُ
وَهِيَّاتُ ! هَذَا الدَّهْرُ بِالنَّاسِ غَادِرُ
فَبِلِ الَّذِي قَدْ هَاضَهُ الْبَيْنُ جَابِرُ (١)

(١) هَاضَ : كَسَرَهُ وَأَوْجَعَهُ .

حملت لكم عنه تحية مودع
لقد فرحت طنطا، وزفت لأهلها
وحق لهم هذا السرور بأروع
فإن كنت يا طنطا، به في هناة
وما زالت الأيام بُوساً وأنا
سبذكركم ما نأح في الأيك طائر
وطلاها - لما نُقلت - البشائر
ممام نه في كل صقع مآثر
فصر عايشه دمعها يتقاطر
فمـذاك يشكوها وذلك شاكر !

الضابط الشاعر

تهنئة لصديق « عبد الحميد فهمي رضى » حين ارتقى
لدرجته اليوزباشى .

قالوا لنا : « عبد الحميد » ففى الجى
وأخو الوغى يمشى على جمراتها
ناضوا بكاهله ثلاثة أنجبهم
فأجبتهم : ليست تسمُ مسرتى
إن ربع فرج سيفه الأهوالا
مشى الغصنفر نائماً محتالاً
تزهو - كفرته - سنأ وجلالا
حتى أراه لجيشنا « جترالا »



وداع صديق

أُنشِدت في حفل أكايمته مدرسة الناصرية في صالة
« جروبي » توديعاً للصديق الوفي الأستاذ « أحمد شبن »
حينما نال إلى بعض الوزارات .

أيها البدر لا عِدْنا سناكا ما اغتبطنا بعيشنا لولاكا
قِرَّةُ العيون أنت ا فليست تمني شيئاً سوى أن تراكا
ومتاعُ النفوس في ذلك الوجه م رعى اللهُ حسنَه ورعاكا
صاغك الله من قلوب البرايا ألهذا قلوبنا تم—واكا
ورأينا الجمال في الحقائق والخيال م جميعاً حواهما بُرداكا

* * *

« أحمد الخير » شفّتنا السقم لما نبشونا أن الفراق احتواكا
لم نذق للكرى - وحققك - طعما فهينا أن قد قضيت كراكا
لم أجد في الوداع غير القوافي مذهبات يوضع فيها ثناكا
هي أخلاقك التي بهرتنا نظمتها أفكارنا أسلاكا

*** *

يا أخانا - وحسبنا ذاك نفراً - لا ترعنا بالبين نفسى فداكا !
ما عهدناك غير برٍّ ووصول لم تسممنا الجفاء من قبل ذاكا
فلماذا آذنتنا بفراق ليت شعر بالهجر من أغراكا

* * *

يا زماناً مضى كطيف خيال قد نصبتنا له الكرى أشراكا

سرنا العيش وهو ظلي ظليل
 فترانا أسرى التصابي ولكن
 ورحيق الوداد إذ نحسبه
 كم سقينا المنى بكفك شهدا
 وهصرنا اللذات أفنان روض
 وقرأنا آي السعادة واليمن م
 يُقبل الأنس حين ثقل والبشر م
 قد ورثت الأخلاق عن أب صدق
 وطلبت الكمال بالجهد حتى
 أدب رائق وظرف ولطف
 قد مضى لي من السنين ثلاث
 أزهر الود بيننا فقطفنا
 وتيقنت أنني لم أصاحب
 والهوى عاقد علينا شبكا
 ما أردنا رغم الإسار انفكا
 نحسب البدر جارتنا والسماكا
 وقبسنا السرور من مرآكا
 يانعات الثمار وهي رضاكا
 إذا ما تهلك صفحناكا م
 ونلقى السرور في لقيكا م
 خلد الله في الجنان أبাকা
 لتفردت بالعلا في صباكا
 وحياء تزينه تقواكا
 أنت فيها أخ توائمى أخاكا
 منه ورد الرياض لا الأشواكا
 آدمياً أ بلى صحبت ملاقا

* * *

قف نودع ا فلمودة حق
 قد دعوت القريض أبغى ثناء
 وله العذر في القصور وفي التقصير م
 وأذن اليوم أن تُقبّل فاكا
 فتنته عن المدى عليكا
 لو أمكن الجزاء جزاكا



وسام الكمال لربة الكمال

تهنئة للسيدة الجليلة « هدى حاتم شعراوي » بمناسبة
الإنعام عليها « وسام الكمال » .

محزتِ الكمالَ جميعهً وبلغتِ أسمى ما يرام
يزدان غيرك بالوسام وأنت زين للوسام
هبة « الملك » شهادة بعنو قدرك في الأنام
لا زال بيتك في « المسكن » م مصدر النعم الجسم
هو هبة النور السني م ووجهك بالقمر التمام

الأدب والخط

أهديت إلى الأدب الفنان المبدع الأستاذ الصديق
« سيد إبراهيم » .

« سيد » للفنون حُسن ، وللا داب نخر ، وللحامد قبلة
إن يكن فاق في البيان « ابن صيني » فلقد فاق في الخطوط « ابن مقله » (١)
هل رأى الفن قبله من جلا الفن م على أعين الأنام أهله
وكساه من زُخرف الروض أصبا غا ، ومن زنبق الخسائل حُلّه
إن شعرى به لصبُّ مُعني ما عليه أن يمنح الشعرَ قبلة

(١) ابن صيني : أكرم بن صيني حكيم العرب المشهور .

نائب الشعراء

تحية لصديقه الشاعر الكبير « السيد حسن النايقي »
حينما نجح في انتخاب النواب في بعض السنوات :

مأثبت إلا حين نبت عن الأدب وعن المناقب والمفاخر والحسب
لم يُوثِرْوك بها لذاتك ، إنما ندبوا القريض إلى النيابة فانتدب^(١)
قد كان يحزُّن أهله ألا يروا لهم مكاناً بين فرسان المستطَب
حتى أتيت فكنت خيرَ مثل للشعر ، تنظِّمه فلأند من ذهب

° ° °

« حسن الخلال ، لقد عرفتك شاعراً ما جال إلا أحرزت يده القصب
مُزَّ المنابر بالبيان مجدداً « لعكاظ » عهداً وأت قومك بالمعجب
« الساخيون » تخيروا نوابهم عنهم ، فكان الشعر أكرم « منتخب »

الشاعر المجلي

تهنئة لصديقه الشاعر الكبير « محمد الأمر » حين
نال الجائزة الأولى الشعرية في المسابقة التي أقامتها محطة
الاذاعة البريطانية في بعض السنوات :

ليست بأوَّل حلبة فيها أتيت مُجَلِّياً
أخشى عليك « العين » فأحرص م أن تكون « مُصلياً »^(٢)
سَيِّئَان عِنْدِي أَنْ تَكُونَا لَكَ الْجَوَازُ أَوْ لِيَا
هَنَاتُ نَفْسِي حِينَ جِئْتُكَ م بِالْقَرِيبِ مُهَيَّيَا

(١) انتدب بالبناء للفاعل : أجاب إلى ما ندب إليه .

(٢) في كلمة مصلي « تورية » لا تخفى .

إمام الملك

تحية لصدوق المنفردة الأستاذ « عبد الله عفيفي بك »
حيثما حاز الإجماع الداعي برتبة البكوية لماسبة تولى جلالة
الملك المعظم ساعته الدستورية .

بلغت منزلة عزّت على الشُّهْب
وَمَنْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ شاعر العرب
- على وضائه - الحسناء بالذَّهَب
شأوته في مجال السَّيِّق والغلب^(١)
وأنت تصدر عن حبٍّ وعن رغب
ومن بصوغ قوافيه من الكذب
ماشاد سيفُ بني حمدان، في حلب
حتى كاتني أنا الموسومُ ، باللقب ،
حتى لقد خفت أن يودي به طربي
ولحمة الدار، تُفَتِّنا عن النسب^(٢)
لا يعرف الفرق بين الرأس والذنب
تخايل الشعرُ في أثوابه القشْب
واليوم إنا حميدنا دحرفة الأدب،
تطوى شواردها الآفاق كالسحب
رقت، فلو لا التقي قلتُ ، ابنة العنب،
للدين والفضل والاخلاق والحسب

خفى الكتابة والأشعار والخطب
يا حَبِّذا رقية لم تعد صاحبها
تسبي عليك ، كما زانت مقلدتها
نلت الذي لم ينله « ابن الحسين ، وقد
شأن بينكما ! فالمال وجهته
كم بين من يسببك الأشعار من دمه
وَأَبْن من مصر - والفاروق عاهلها -
انتهى يشهد أني رُمجت مفسططا
وبات يزور فؤادي بين أضلعه
ما ذاك يدع فإنَّ الضاد تجمعنا
يا طالما تحببت نفسي على زمن
حتى إذا الملك ، الميمون طالعنا
كانت صناعتنا شئوماً نخاذره
يا شاعر التاج، يُخفيه الهوى مدحاً
من كل قافية غراء مُذهبة
ما إن مدحتك ، لكن صغت تهته

(١) ابن الحسين : الثاني .

(٢) الدار : دار العلوم ، والتقييد من أبنائها .

رفي صديق

نحية للصديق الأستاذ عبد الرحيم بن محمود حينما قل
من المدارس الثانوية إلى دار العلوم .

سلام الشعر يا «عبد الرحيم»	عليك ، وبرحمة الله الكريم
أزف التهتات إلى صديقي	وأهديها إلى «دار العلوم»
وما دار العلوم لكم مكاناً	مكانك فوق دارات النجوم
لقد حست إليك وهل عجب	حين الروض للغيث العميم
فكيف ض فيها بياناً «أصمعياء»	ولا آمن على الأثم الروم
أصبت الخط من أدب حديث	كما جلست في الأدب القديم
قريض يفضح الذرر الغوال	قد اتسقت على لبسات ريم
ونثر ضاحك القهجات تزعزعي	لطافته إلى بنت الكروم

الصاغ السليم

تهنئة للصديق الشاعر «عبد الحميد فهمي مرسى»
حينما نال رتبة الصاغ .

بت «صاغاً» وما عهدتلك في السر	م وفي الجهر غير «صاغ سليم»
خلق رائق ، وشيمة حُر	وذكاه قد ، وعقل حكيم
وطمروح مُوكَّل بالمعالي	والمعالي مخلوقة للعظيم
مخية النفس أن أراك «فريقاً»	رافعاً راية «الوغي» ، و«النظيم»

ضياء العيون

مرض أحد أبنائه بهينيه ، فذهب به إلى الدكتور
العالى الكبير محمد بك صبحى ، فلم يقبل أن يأخذ أجرا
على علاجه ، فقال فى ذلك :

يا ضياء العيون ، جئت بك يا بنى
كان دصقرا ، فأصبح اليوم خفيا
قد أصابت عينه عين حسود
قال لى - والاسى يُنسخ عليه :
قلت : لاتأس يا بنى ! فإننا
ذاك صبحى ، من جاءه مُستطيبنا
وكفاه النداء منك ! ومضى
وه المرنى ، لكل دأس ، ثميق
سوف ترتد مثل يعقوب ، إذاهدى م
يشتكى طرفة الضميف القريحا
شا ، يعبد الظلام شيئا مُريحا
كاشح ، نترك المليح قبيحا (١)
كيف أسمى بعد السقام صحيفا ؟
قد رجونا لمقتليك ، المسيحاه
صح عينا وصح جما وروحا (٢)
حسبه أن أصوغ فيه المديحا
رضما الوُد والإخاء الصريحا
إليه قبض ، يوسف ، ريحا

رجل العلم والأخلاق

تمتة للأستاذ الجليل « حسن باشا غانق » حينما
رقى سكرتيرا « المعارف » فى عيدين الأهمياد سنة ١٩٢٩

العبد أقبل بالإقبال يا حسن ،
عبدان ما وافيأ إلا أخا ثقة
فأشكر لربك ما أولاك من نعم
وجاءت الرتبة الغراء بتسم
يزينه العلم والأخلاق والشيم
إن الشكور عليه تُقبل التسم

(١) الكاشح : مضمير المداوة .

(٢) المستطب : طالب العلاج .

إنعام وافق أهله

تمية لأستاذنا الجليل المغمورة «مؤود بك البعراوى»
لناسبة إقامته على العاش والإنعام عليه برتبة البكوية .

عرا القلب من فرط السرور خفق
صديق وأستاذي تسوياً رتبة
تترف على عطفه نورا وبهجة
أتت نحوه تسبي اشتياقاً فمن رأى
أن يزيته — وهى زين لأهلها —
سقى الله أياماً سقيينا وداده
له نحن أبناء حكرام ينوطينهم
ولولاه ماجأت سبتاً إلى السلا
وما كان مثلى للتعجيل بناكر
رضيت من الدنيا قد كنت ساخطاً
نإن لم أجد «خيلاً» إلا أسوقه
زفناه كالشوار فى رونق الضحا
وما كل شعر المسامع حلية
أحق بأن يسطرى بنى المجد شاعر

وقلبي خالق بالسرور حقيق
من المجد بالشيوخ الوقور تليق
كأرضة فى حتم الحدود شقيق^(١)
مشوقاً أتى يسمي إليه مشوق !
لقد زانها سامى الخلال صدوق
بين رحيقا ، والوداد حقيق
أب منه سمع الأصغر من شقيق^(٢)
ولا كنت أصبو نحوها وأتوق
ألا إن نكران البئيل فُسوق
على حيكبدي منها لظنى وحريق
فشمعنى فى هام الكرام خدوق^(٣)
له تضررة أخاذة وعيبق
ولا كل زهر فى العيون أتيق
له سبب بالماجدين وثيق

(١) الشوق : شقائق النعمان .

(٢) الأصغر : القاب واللسان .

(٣) الخوق بالفتح : ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران .

شأوت به من راح يعدومشترأ
ولولا الذي وثقته من متانحر
ألتام فخره . بارك الله فيكم
يها الملتصق المسلب قوم فالتفت
وضيت لكم نصيبه وثقته رأسي
إذا سحيت هيما كانت راعتي
وإني — ولا تفرح بكم بمسرة —
فلا تكادوا يوم الفجار فإنا
ولا تفسدوا بأسماء في الناس راحق
فإن أفسدت عن الظن طاعينها
« ديفت » أورد الزاكي عن الذي
وغد نسيب الزفاد وفي سوا طبع
أشدنا بفخر ينهت الناس أنه

سعد على ربيته — راليتي مبروق
قمت بها ، قامت له ربي مبروق
فما نسكتم إلا أغر عتيق
فروح لكم في « مبروق » مبروق
« على الرنم » « الزاكي » « المديق »
سهادا لها في الشكائين عتيق
« مبروق » « الأندون » « تروق »
« نرزدكم » يوم الفجار عتيق
لعل الجلود الذائمات تسبق
فتدنيهم من المصصام وهو ذليق
عل أنها عند المساي تروق
سحابتي تنال السكنا وتسوق
أصيل ، وبين الغاخرين لصيق

• • •

رعا الله فاروقاً ولا زال عرؤه
ولا زال درموني الجلالة والسنا
رعي العلم في شيخ به العلم يزدهي

تمر به الأيام وهو وريق
كما اختار عن شمس الصباح شروق
وأخلاقه مسك أحمر فتيق

(١) يشير إل ظلم وقع عليه من كبار إخوانه .
(٢) كان دار السلام — إذ ذاك — نادبان .

«الأسواق»

تحية للصادق المدام من، حور الإسلام والعروبة الأستاذ
الجميل محمد علي علوية باشا «بنيان» وزارة الأوقاف .

رفقوا إليكم التهنئة ، وإني
ظفرت على بخل الزمان بمذرة
نخر «الصعيد» ونخر مصر على المدي
ما أنت بالمجهول في آفاقها
إن زانت الرتب الكريمة أهلها
فلأنت ترفعها بعقل راجح
ما زالت «الأوقاف» تشكو داءها
هزمت إليك من المسرة نفسها

لأزني تهني إلى «الأوقاف»
ساحى العدالة ، حارس الإنصاف^(١)
إن فاضلت باليسمية الأشراف
ليس الصياح مثل النجوم صفاف
وكسهم ثوب الجلال الضافي
وتزينها بزاهة وعفاف
حتى أتيح لها «المسيح» الشافي
مثل العروس تيس في الأفاف^(٢)



(١) المدرة بكسر الميم : إلى التكمال من انقوم .

(٢) الأفاف : برود المين .

وزير الأدب والصحافة

تمنئة للصادق المذكور محمد حسين هيكل بك « باشا »
حينما عين وزير دولة في وزارة المرحوم محمد باشا محمود
سنة ١٩٣٨

أزفُ التهانى للصحة والسكينة
وأثر ريجان عليك تحية
قريض على القرطاس يزهر نضارة
نظمت به حبات قلبي فرائدا
ومالاً أغار في التهانى ، ولم يكن
ألمت الذي أجرى الصحافة ، أنهرأ
ألمت الذي وشى المهارق روضة
تفردت في دنيا البيان بنصيب
وذكرك يندى في المشرق نفوسه
وما منزل الوحي المعلن ، وصنوه
ولا مجد إلا للبيان ، وإن مشى

وللقلم السَّيال ، والأدب العذب
وما هو إلا الشَّعْرُ ينفَح بالحب
كأرف نُورٍ أَرعى سُنْدُس العُشْب
وحسنُ القوافي أن تُصاغ من القلم
هَمَامُك قبلَ اليوم أدنى من الشُّبْب
تَبْلُ شُجْدَاناً من مُدامتها السَّكْب
تَفِيئاً هذا الجيلُ في ظلها الرطب^(١)
عزيز - على من رام خطبته - صعب
ويستطع دكان الليل ، في أفق « الغرب »^(٢)
« محمد » إلا البعث للدين والغرب^(٣)
أخو المال يُبدي صفحة الزهر والعُشب

○ ○ ○

تخايل دَسَمْتُ الحُكْمَ في عبقرية
من الوشي رَهاً بابن بجندتها النَّدْب^(٤)

(١) المهارق : الصحائف .

(٢) ابن الليل : القمر .

(٣) يشير إلى كتابته : « منزل الوحي » و « محمد » .

(٤) ابن بجندتها : العالم بالشئ .

يا بلج مطوى على النبل صدره
 بذى خيلتى ما راح مشترك الهوى
 بذى مرقم يفتى إذا تحسس الوغى
 لقد كنت قبلاً أوسع الدهر بغضه
 أقول له : حتام تمضي ذاك الحجا
 فلما تسنمت الوزارة ، ساحت
 خلا من الشورى ، برأه من الخيب
 يروغ إلى حزب ، وينسل من حزب
 عن الأسير الخطار ، الأبيض العضب
 وأنجي عليه بالملامة والعتب
 وتُرخص في سوق الخطوط أخال لب
 له النفس بالصفح الجميل عن الذنب

وأهيكل زنت المنصيين^(١) كليهما
 فكأن وزراً لآداب ، رافع سمنكها
 كما أزدان حسن الأعين التشجل بالهدب^(٢)
 فقد أوزت الدنيا بأسادها النكسب

رعى الله ، فاروق ، الحى وملاذه
 حباك بعطف سابغ أنت أهله
 ولا زال نبراس الهداية للشعب
 وخصك منه بالرعاية والقرب



(١) المنصيين : الوزارة والصحافة .

(٢) الوزر : الحاج ، والسك : البناء من أعلى إلى أسفل .

اسم الله « حمزة » !

تحية لصادق شيخ الصعامة المنفور له الأستاذ الجليل
 « عبد القادر حمزة باشا » . المناسبة الإندام عليه بترتبة
 الباشوية في ١ / ٣ / ١٩٣٨

ياسى الأقوال والأفعال	زادك الله بسطة في المسالى
تسرت العين بالذي نلت واستبشر	م قلب قد كان في بلبان ^(١)
لا تلبني إذا انتشيت فما أجدر	م عطفي بنشوة المختال
أنا صب بكل كدب أبي	طاهر الخليلق قائل فقال ^(٢)
فمن الناس بالجمال ، وقلبي	ليس يهوى سوى جمال الخيال
وأرى السعد في البيان المسمى	لا الذي قد حواه جفن الغزال
ملك أنت أم مثال صكريم	صاغه الله قدوة للرجال
حكمة في سكينه في حياء	في أناة في رقعة في كمال
في مضام في حنكة في اعتزام	في إباء في عزة في جلال ^(٣)
أجمع الناس كلهم أنك العف	م لساناً على احتدام الجidal
وأرى المرأة قد يحب ويقتل	وأراك المحبوب في كل حال
حبذا نعمة - لبست - وفضل	من ولي الإنعام والإفضال
ملك صالح يكافئ بالشوق	دود والمجد صالح الأعمال

(١) البليان بالفتح : الهم ووسواس الصدر .

(٢) الذوب : الخفيف في الحاجة .

(٣) الحنكة بالضم : ثمرة التجارب .

يَهَبُ الْجَاهَ لِلثَّرَى عَرِيضاً وَيُسَيِّبُ النِّقْسِيرَ بِالْأَمْوَالِ
رَبْسَةً زَفَقَهَا إِلَيْكَ فَكَانَتْ مَيْسَمَ الْحَسَنِ فِي جَيْنِ الْحَالِ (١)
أَقْبَلْتُ كَالْحَبِيبِ بِسَجَى اسْتِيقَا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَعْنَاً فِي الدَّلَالِ

° ° °

شَرْفَا يَا «أَبَا فُؤَادٍ» مُسَيَّسٌ بِالسَّيْرَاعِ الْمَهْذُوبِ السَّيَالِ (٢)
كَمْ جَنِينًا مِنْ رَيْقِهِ شَهِدَ النُّجُلُ م وَصِفْوَةَ السَّلَافَةِ الْجَسْرِيَالِ
وَرَأَيْنَا الطَّرُوسَ غُثْفَلًا مِنَ الْوَسْمِ م بِهِ صَرْنٌ كَالرَّيَاضِ الْحَوَالِ
عَجَبًا بِعَرَّعِ الرَّيْحَى بِلَفْظِ هُوَ أَشْمَى مِنَ الْفَيْرِ الرَّيَالِ (٣)
مَنْصَقٌ كَالْحَرِيرِ مَسْمَاً ، وَلَسَكُنْ وَقَعَهُ فِي لُتْنُفُوسٍ وَقَعَهُ النَّيَالِ
أَنَا بِاللَّهِ عَانِدٌ مِنْهُ إِنْ صَرَ م عَلَى طَرَسِهِ كَفَحَ الصَّيَالِ (٤)
قَلَمٌ — قَلِ لَنَا بَرَسُكَ — هَذَا أَمْ حَصَامٌ حَادِثُهُ بِالْصَّقَالِ (٥)
أَمْ قَنَافَةٌ تَهْتَزُّ مِنْ أَسَلِ الْحِطِّ م فَيَسْرَى الْفَنَاءُ فِي الْإِجَالِ
مَنْ يُمَارَى فِي «حِزَّةِ أَسَدِ اللَّهِ» م إِذَا هَالِ تَحْتَ ظِلِّ الْعَوَالِ (٦)
أَحْلَقْتُ أَصْصَرَى مَكَارِمُ مُحَرِّ مَلَهُ سَمْعِي وَنَظَرِي وَخَبَالِ (٧)
فَلَسَجْنَا خِلَالَكَ الْفَرَّ وَشَيْأَ يَسْتَبِي حَسْبُهُ ظَبَاهُ الْحِجَالِ (٨)

(١) اليمس : العلامة والأثر .

(٢) فؤاد : أحد ألقاب الفقيه وكان من تلاميذ النائم .

(٣) الرى : المرى والمراد الخصم ، وكان — رحمه الله — معروفًا بعفة القلم .

(٤) صر : صوت ، والفتح : صوت الأفاعى .

(٥) حادث السيف : جلاد .

(٦) كان سيد الشهداء «حزرة بن عبد الطائب» يلقب أسد الله .

(٧) الأصغر : اللسان ، والأصغران : القلب واللسان ،

(٨) الحجال : الحدود .

ونظمنا لك انتهائي دُرّاً ولجيد الحسان نهدي اللآلي (١)
أتراني أنسى صنائع يرّ لك عندي قندي كشفح الغوالي
أتراني أنسى الأيادي يفضا أنها منها في روضة وظلال
كم أشاد والبلاغ - أيد الله - بزهرى غصنًا، وسحري الحلال
وكساني الخنود برداً موشى ليس يبتلى على تمرّ الليالي

٥ ٤ ٥

ذاك شعري فهل ترى غير راح قتلوها بالبارد السلسال (٢)
لا هو الشهيد بل هو الورد يهسى ضاحكاً بالفسد والاصال
عدني البله من جنود القوافي فاحببني منك رتبة والمرشال



(١) هذا البيت ينظر إلى قول المتنبي :

وأصبح شعري منهما في مكانه

(٢) قتلوها : مزجوها .

وفي عنق الحسان يستعين القند

رد تحية

حينما نقل الى المدرسة النوفيقية الثانوية في
١٩٤٠/١١/٢٦ ، أقامت هيئة التدريس برباسة
ناظرها الأستاذ «عبد الحيد بك نجاشي» حفلة تعارف حفلة
به وبزملائه الجدد ، فرد على تحياتهم بهذه الأبيات :

ما كان يجري لنا يوماً على بال	غمرتمونا بترحيب وإجلال
حتى هزنا لها أعطافاً تتال	حفاوة ملأت بالزهر أنفسنا
ألا يكون بلا أسل ولا آل	ماضٍ من كتموني مصر أسرتي
يسير فيكم سروداً سير أمثال	أقى الشاء عليكم قبل رؤيتكم
وصدق القول فيكم حسن أفعال	والآن طابق خبير عنكمو خبراً
كأتم النور في روض الربا الحال	خلاق خلقتها من فرط رقتها
من كف غيداء غرني الخصر مكسال ^(١)	أوصفوه الدن أسماها - على ظمأ -
بنفحة المسك في أكتاف أصال	أو كالنسيم سري تندي غلائله

من زهرك النضر، أو من درك الغالي	قد قلت للشعر : قلند جيد هم مدحاً
تحي زهيراً، وتحي عصره الخالي	واخصص نجاشي، بعز منك منذ هبة
صفاتهم فوق تفصلي وإجمالي	فقال لي الشعر : قد كلفني شططاً
فكيف أسمو لها في أفنقها العالي !	هم البسودر تسامت في منازلها

(١) غرني الخصر : دقته .

اللواء الشاعر

تهنئة لاصديق الشاعر أسد ابنه الصاوى حين نال
رتبة اللواء فى ٢٨ / ١٧ / ١٩٤١

أخذت هـ اللوآء ، فبات اللوآء	يُسْمَنُكَ يَخْفُوقُ فَوْقَ السَّمَاءِ (١)
إذا عزَّ بالقَبِّ الحُمامون	فَأَنْتَ الْمَزِينُ بِهَذَا الْإِبَاءِ
وإن تَوَهَّتْ رتبةُ بالرجال	أشار إليك السَّنا والسَّناء
خلائق كالروض تحت الربيع	فظل ظليل ، وزهر وماء
يزين التواضعَ فيك الجلال	كما زان بدرَ التَّمام الضياء
نقى الخيل تستأدُّها ضُمَّراً	ليوم الرِّهان ، ويوم اللقاء
وتُرضى البرائرَ بين الوغى	وتشقى غليلَ الرماح الظَّلاء
وربَّ البيان تصوغ القريض	فنهجَ به نغماتِ الهوام
لآلى من حُسْنِها أغرمت	بهنَّ تحورُ الخيسان الوضام
فأنت المرجى على الخاليتين	لسفك الدماء ، وسفك الدمام

• • •

صديق ، طربتُ بما نلتَه	وما نلتَه يُطرب الأوفياء
لنيتَ الجزاءَ على الصالحات	ومثلك أولى بحسن الجزاء
فدُم في نعيم كما تشتهى	يرف عليك ظلالُ اللوآء

(١) اللوآء الأول : الرتبة ، والآخر : السلام .

تكريم مؤرخ

ألفت في حفل تكريم أقيم للأستاذ أمين سعيد في
مروح حديقة الأوبكية بولاية الأستاذ الكبير محمد
عابدة بالمثل المناسبة لإخراج كتابه « النورة العربية » .

لو كنت أملك لؤلؤ البحر
بل لست نجم الأفق ضوئ يدي
بل لست نور الروض أمكني
لنظمته الهاجد الحُر
فأصوغه عتداً على النحر
مته ، فأغنانى عن الشعر

« أمين » معذرة ! فقد صغرت
هبلى اليانـ .. وأنت معدته ..
حسبي إذا عى القريض ، فما
وُدُّ .. ولا من عليك به ..
كفاني من نظم ومن نثر
أفرغ عليك غلائل النحر
يَسْطِيعُ حد صفاتك النحر
يجرى مع الأنفاس في صدرى

يا كاتباً الفاظه سخرت
تزهى الطروس بها كازهيت
وتكاد تُنسى من حلواتها
كم ودت الحنناء لو ظفرت
وأرى المعاني ، وهى لائذة
إن تدعها جاءتك آنسة
من حسنها بالأنجم الزهر
خضر الربا بخائل الزهر
رَبِّ الكؤوس شلاقة اختر
منها بذر الشعر والنحر
بجها لها كالكاغيب البكر
بجهاك أنس الطفيل بالظنر^(١)

(١) الغائر : الموضع .

وسواك إنا رامها امتنعت
 ما كلُّ من ألقى سبحانه
 وبكفك القلم الذي عسقت
 أرصدته ابنه ماء مأثرة
 صلِّ يخاف الصلِّ صولته
 فإذا رَضِيت فإن ريثته
 وإذا غضبت - ولفتي غضب -
 أمكرّيه - على كرامته -
 كفلت له التكرم قبلكمو
 ومناقب كالصبح سافرة
 وندى يد يفضاء ، أنمها
 وهو الوفي صفت مودته
 يلقاك حين يراك مبهجاً
 وجه تطالع في أسرته
 وترى التواضع زاده عظماً
 وعلى الدراسة - وهي بحمد -
 لا يها ، والناس في شغل
 وكذلك من تسمو له همم
 أفديه من فادٍ وعروبته
 انخرت به مصر وإخوتها

منه ، وأبدت جانب الكبير
 علمت بهن سواخ الفخر (١)
 آثاره مكنوافج العطر
 أو دره غارة حادث مكنز
 ويهاه الصم صام ذو الإثر (٢)
 تحلب اللّمسى ، ومجاجة القطر
 فالسم من أشداقه يجرى
 ما حاجة الحناء للشذر (٣)
 زهر الخيال ، وطيب النجر
 جلّت عن التعداد والحصر
 تستبط ينبوع في الصخر
 لصحابه في السر والجهر
 بمقسم يزرى على البدر (٤)
 سمّة الحيام ، ورواق البشر
 والكبر شأن الإحق الغير
 خلع الصبا ، وغضارة العمر
 عنها بينت الدن ، والحيدر
 سام الذائد أنوا الحمجر
 - إن روعت - بشبابه النضر
 غفر النجبة - بابها البر

- (١) سواخ الفخر : الظاهر .
 (٢) الأثر بالفتح والكسر : فريد الليف .
 (٣) الشذر : قطع الذهب تنقطع من معدنه .
 (٤) الوجه اللام والقسيم : الجميل .

مهرجان الشهر

ألقيت في حفل جامع لصقوة الجنسين أقامته السيدة الجايذة
المفتورة لها «هدى هائم شمراوى» في سنة ١٩٤٤ تكميلاً
للشاعرين الأستاذ «أحمد بجرم» — طيب الله ثراه —
والأستاذ «الموضى الوكيل» بمناسبة فوزها بجائزة «فادوق
الأول» للشعر التي تبرعت بها السيدة السكرية .
وقد تبارى في هذا الحفل كثير من مصنفات الحباء
ونظائر الشراء .

يُندى أنت للسارى على الليل يا «هدى»
ونظمى على «الجنسين» رفعت فأثمرت
شكرنا الحيا يندى بما ؟ فن لنا
ويهمى الربيع النضر حيناً فيجسلى
فى الغيث لا تخشع قوماً بسيمه
يفيض الجدا منها : نرى من قدرها
وفى الناس من لو أغضب الشبح مرة
يقولون عنها : إنها ربة الغنى
بقى إليها المال وفترأ مَجْمَعاً
وبعضهم قد صاغ منه قيوده
مواهب في الاعتاق تزهو قلاتداً

فن حاد عن قصد السبيل بك اهتدى
ثناء كنفح الورد باكره الندى
بشكر الحيا يندى بليناً وعسجداً
فكيف بمن تسبى ربيعاً على المدى
ولكنها ربي الإحبة والعسا (١)
علواً فتأبى شكر من ناله الجدا
فأعطى الذى أعطى طغى وتمردا
وما فى يديها منه لا ينقش الصدى
فيذهب نهباً فى النوال مبدداً
فأحسى به عبداً وقد كان سيّداً
وتعسّق فى الآفاق ذكرأ مردداً

(١) السب : الغطاء .

ويبيض أياك من يد « موسوية »
يساجلها صروب النيهاد ذميتي
إذا أسبغت في اليوم نيمي منى الندى

تعلّمهم من النيل أن يبسط اليد (١)
حسبوا أمام البحر أرغى وأزهدا
بها أنت أمثال أمثالها غسدا

عادتك السوادى ؟ لم يضيع ما بذنته
ونفراً على الفخر العريق ورائته
وهمراً على العمر المبارك لا يئني
إذا ضاع عند الناس إحسان محسن
أفى قدرة التاريخ إغفال أنعم
وسارت بها الأمثال فى كل بقعة
فمن دمعه أهدى من ماء الرها
تشتتاً فيه الثنايات على الشق
يحدّ لمصر كل أم نجية
ومن « مشعل » بالصفوف من فن عبقر
نواشى كالأنزهار فى جنباته
إذا ما جالون الفن يوماً بغير ض
تحياته وثى الرياض مُنشرأ
كفّلت اليتامى حسيبة ورعيتهم

ولكنه أولاك ذكرأ مخلدا
ويجدأ على المجد الأثيل ، وسوددا
على جدّة الأيام غصاً مجددا
فما ضاع عند الله إحسانه سدى
تقلّدها التاريخ درأ منضدا
وغار بها حرّ القريض وأنجددا
وأعذب من بحرى الفرائين موردا (٢)
ومن وجد الزاد الكرم تزودا
وزوج تحيل البيت روضاً ومعبدا
بروى قلوباً صاديات وأكبدا
أخذن به عهداً على الدهر مُحصدا (٣)
وقن عليه كعبات وشهدا
وخيلت به جنّ داود ، شهدا
ولو لاك هاموا فى المسالك شرّدا

(١) موسوية : يضاء مفعولة إلى موسى عليه السلام !

(٢) الفرائين : دجة والفرائ .

(٣) عهد : وثيق مؤكّد .

ثَانِ فَتَسْتَدُوا الْأَمْرَ رُومَ عَلَى الصَّبَا
وَأَنْتَ مَلَاذَ الْبَائِسِينَ وَعَوْنَهُمْ
فَكَمْ عَاشَرَهُمْ تَسَعَّشْتَ عِثَارَهُ
وَكَمْ مِنْ أَدِيبٍ نَالَ مِنْكَ رِعَايَةَ
وَكَمْ مَسَّحَتْ جَدْوَاكَ عَصْرَةَ حُرَّةٍ
إِذَا مَا كَرِيمَ الْقَوْمِ غَشَّيْتَهُ ظُلُمَةً
نَبِيلَةً « جَنَسِيْنَا » بِمَصْرَ حَبِيبَهُمْ
وَشَمْسُ يَرَانَا شَمْسَهُ كُلُّ مَبْصَرٍ
وَعَفْرُ بَنِي حِوَاءَ ، عَفْرُ بَنَاتِهَا
تَمَيَّتْ فَوْقَ الْفَيْسَلِ عَشْرِينَ مِثْلَهَا
إِذَا مَا بَكَى عَانٍ بِمَصْرَ أَوْ لَا شَكَا
وَلَا غُرُوَ أَنْ تُخْفِيَ الْهَوَارِفَ بَرَّةً
إِذَا عَفَرْتَ بِالصَّيْدِ مِنْ أَهْلِهَا هَوْتَ
كَرَامَ إِذَا مَا سَادَ بِالسَّنَنِ غَيْرُهُمْ
نَمَاهَا إِلَى الْعَلِيَاءِ ، سُلْطَانُ ، قَوْمِهِ
لَجَاءَ بِهَا فِي الْمَكْرَمَاتِ وَحِيدَةً
وَمَنْ أَنْجَبْتَهُ الشَّمْسُ مِنْ قَرِ الدَّجَى
« صَان » هَدَى ، رَبُّهُ الْهَدَى لِعِبَادِهِ
يَقُولُونَ لِي بِالْفَتَى ؟ قُلْتَ لَهُمْ عَلَى

فَمَا ذَاقَ طَعْمَ الْيَتِيمِ مِنْ أُمِّهِ هَدَى ،
عَلَى دَهْرِهِمْ لَنْ رَاحَ بِالضَّرِّ أَوْغَدَا
وَكَمْ حَتَّانَ أَنْقَذْتَهُ مِنْ يَدِ الرَّدَى (١)
فَشَادَ مِنَ الْعَلِيَاءِ صَرْحاً مُدْمَرْجَا
وَكَمْ أَطْلَقْتَ كِفَاكَ حَرَّ آ مَصْفَدَا
تَبَاءَلْتُمْ ، بَدْرُ أَ فِي دِيَارِجِيَا ، أَسْمَدَا
يَفْقُؤُنَهَا حَبَاباً وَحُشَقَ لَهَا الْفَيْسَدَا
إِذَا هُوَ لَمْ يَنْظُرْ بِمَقْصَلَةِ أَرْسَدَا
أَقْرَبُ وَلَا أَخْشَى الْقَوْلِ مَشْفَدَا
تَحْلِيْنُ بِالْإِشَارِ وَالْبَرْقِ وَالنَّهْدَى
سَقِيمٌ ؟ وَلَا أَمْسَى حَزِينٌ مَسْهَدَا
لَهَا الْمَجْدُ مِيرَاثٌ طَرِيفٌ وَمُشْتَلَدَا
إِلَيْهَا دَرَارِيُّ السَّكَاكِبِ سَجْدَا
وَجَدْتَ أَبَا أَحْسَابِهِمْ سَادَ أَمْرَدَا
وَأَزْكَاهُمْ فِي مَعْرِضِ الْفَخْرِ مَحْتَدَا (٢)
وَجَاءَتْ يَبْكُ فِي الْمَكَارِمِ أَوْحَدَا
أَضَاءَ شِهَاباً أَوْ تَأَقَّى فَرْقَدَا
وَأَبْقَى لَهَا خَيْرَ الْبَنِينَ ، مُحَمَّدَا ،
مَبَالِغَتِي فِي الْمَدْحِ لَمْ أَبْلُغِ الْمَدَى

(١) الْحَاتِنُ : الْهَالِكُ .

(٢) سُلْطَانُ : هُوَ وَالِدُهَا الْمَقْرُورُ ه : « سُلْطَانُ يَضَاهَا » .

فلا حديد منه المكارم مشهدا
وما جنة تُسدى إلى مصرها يدا
حليًا على أجيادهم متوقفا
ضمن لمن زُفت له أن يُخلدًا
لأعرق منه في الفسحار وأجمدا^(١)
يدا بوءاته في المجرة مقعدا
إذا راح يشدو راجزا أو مغمدا
وكان بما أوليته العود أحمدًا
شجاعتهم أعشى القوافي فأشدًا
أقام زهدهم بالمديح وأقدًا

إذا الشعر لم ينثر مكارم قومه
ثنائي موقوف على كل ماجد
أقلده السر السكرام فيثنى
عرائس لا تُجلى على غير كفها
يدين لها قمرًا وفردق دارم
فهل يشكر الشعر المبيض جناحه
يحبيك من أربابه كل مطلق
أعدت عكاظ الشعر بمدروسها
إذا قام فيها خل «ذيان» منشدًا
وإذا رنح الأعمال تفر لبدها

• • •

هزار على الأفنان ومناو غردا^(٢)
بتوفيق رب العالمين مؤيدا^(٣)
منارا يُشع أنور في الشرق سرمدًا

جسديت سلاحي من ساعيلك ما شدا
ولا زال فاروق البلاد مؤزرا
ولا زال وادي النيل في ظل تاجه



(١) يدين : يخضع

(٢) الزهن : نحو نصف الليل .

(٣) المؤزر : القوي .

بثينة المعالي

كتبت في سجل ذكريات تلاميذه العجيب الأستاذ
« جميل بهجت » حين أتم دراسته بالمدرسة التوفيقية .

عرفت فيك طُموحاً وهمة ومضام
فاخطب وأنت « جميل » « بثينة » الحسناء
عنيت غمراً المعالي والعزّة القعساء
وأكبر الظن أني أراك ترقى السماء

نحر القضاء والإدارة

تهنئة للصادق الكريم الأستاذ عبد الرحمن بك عمار
حينما نقل من القضاء مديراً للقبضوية .

عمارُ يا د عمارُ ، في كرم الخلائق والنظارة (١)
إني عميدتك ترقى درج المناصب عن جداره
علم وآداب وأخلاق م تحلُّ بها الصدارة
من كان نحرأ للقضا ، فإنه نحرُ ، الإدارة ،
أنت الجديرُ - ولا أحمأ بي خيرَ صحبي - بالوزارة
إني لأرجو عن قريب م أن أرفأ لك البشارة

(١) عمار الثاني : عمار بن ياسر الصعابي الجليل .

اللاواه الصالح

توفقة لصديقه النقي الصالح منسودور محمد باشا حينما
أشهر عليه برتبة اللاواه .

أخذ اللاواه بحقه من منسودور ،
النائم الخليل الصالح كأنها
والفارس المنوار غير مشاء نفع
نهضت به قبله اللاواه ومكارم
متواضعة . وهو الرقيق مكانة
تسببك منه شمائل رفاته
ومسرتهم والقرآن في حبه
أثر الصالح على أغني حبيته
تلك الشبان الصادقات أن قلبها
شعر عليه من المحبة روي

وهو المخلص في الرغى المنصور
يوم الحياج على العدو ضيقور^(١)
ورعى الرغى بالداثات تدور
إن المسكرم للعلاء مهور
إن الشكبر في الرجال غرور
تدعى عليك كأنهم زهور
تحت الدجى داود وه المزمور
والخير في قيساته والنمور
نمحات قلب ، والقرىض شعور
وعليه من وسنم الوفاء مسرور



(١) الفتاح : السكرية الأصبغة .

الشعر والخط

أهديت إلى الصديق الحفاظ المبدع الشاعر الأستاذ
نجيب هوليوتى .

«نجيب» والنسبوع يُحزُّ أهله
تسألى فى القريض على «ابن هنى»
حسام الضمخا نوراً وبشرا
فى القلب تحت جلال شيب
وريجان لمحبته وراح
يدير وداده عسلاً مُتفتق
حوى الحنين : من فنٍ رفيع
هو الأروض الأربض يرف زهرا
أشيد بفضله ، والشعرُ يدرى

حقيق بالكرامة والتجيلة
وجلس فى الخطوط على «ابن مقله»
وكشف النواذى المستبالة
كساقوديته أنوار الأهالة (١)
وقيرة ناظر ، وشقاء غلله
عليك ، وبعضهم يسقيك «خالة»
ومن أدب ، فحاز المجد كله
على إخوانه ، ويمد ظله
بأن الناس ما يجدوه فضله

مثال النجابة

كتبت فى سجل ذكريات تلهذه النجيب الأستاذ
«شكرى» ناز ، حين أتم دراسته بالدرسة التوفيقية

إنى عرفتك طالبا يُرضى العُلا بخلاله
من كان مثلك نال ما يبعثه من آماله

(١) المودان : جانباً الرأس مثنى نود .

الفرسان الثلاثة

أحدث في حفل بهيج أقامته المدرسة التوفيقية في
١٤/١/٤٤ تكريماً لأصدقائه المربين السكرام الأستاذ
عبد الحيد بك نجاتي ناظر المدرسة القديم المنقول إلى وزارة
المعارف - راقباً مساعدنا وترحباً بالأستاذ طامف البروق
ناظرها الجديد ، ومنهشة الأستاذ المرشدي المرقى وكيلها

وأزهار القوافي المذهبات
ويهدىها الحب إلى « نجاتي »
- وإن بالغت - كنف الذبّرات
رأيت شمائلا بهرت نحاصي (١)
ويُغرم بالحلال الخيترات
كما يصليه حسن الغانيات
- إذ أنابت - وشيخ التجربات
أنار له دياجير الحياة
منار الآمن مشكاة النجاة
وطابعهم على نبل الصفات
وهادهم سبيل المكرّمات
وضمّ إليهما خلق الأئمة
وعى سرّ العصور الخاليات
وأهدى في المضائق من قطة (٢)

رياحين الرياض الناضرات
تُنسّقُها المحبة عقد مدح
أقلّده التّشّماء وما ثنائى
وما أنبت عن جهل ، ولكن
ومثلي يعشق الأدب المعلّى
ويُصبّي شعري أخلق المصفى
في العزّات تهزأ بالعوادي
ونبراس المعارف ، كل سار
إذا ضلّوا الطريق رأوا نجاتي
مُربيّ النَّاشئين على المعالي
ورائدكم إلى العزّ المرجّسى
حوى الحسّنين من أدب وعلم
يَرِفّ الشّيب منه على حكيم
وأمنى في الشّدائد من حُسام

(١) الحماسة : الغل .

(٢) يضرب المثل بالقطاة في الهداية

وأكرم في المحول من الغواوى
والطف في النفوس من الأمانى
بلوت خلايقاً منه مستقى
وأولانى تجارب هُنَّ نجمى
تراه المئين مهزولا نحىلا
كذلك السيف إن رقت ظبياه
ويحسبه الجهول أنا جفاء
وأشهد أنه زهر ندى
وكيف وفى حوائجه ذواد
يخن إلى الصحاب - على التناى -

* * *

وداعاً يا أبا الأشبال ! واصعد
وكن كالبدريلاً كل أفق
لئن فارقت دمعدينا ، فإننا
وبين قلوبنا أصفى وداد
ترائيك فى حراسة لودعى
عطوف كاسمه عذب المجانى
أبوه أبو البراعة من أنا
يسيل براعه عدا وخرا
إذا وشى الطروس فقل : رياض

بجذك فوق هام الساريات
ويغمر نوره كل الجهات
سجيا فى ظلال الذكريات
وبين نفوسنا أقوى صلوات
على عرنيته وسم السراة
كريم الطبع ، محمود الأناة
بآيات ، البيان ، البيئات (١)
وسحراً دونه سحر الرفاة
تحلّت بالمطوف الدانيات

(١) أبوه : المغفور له الأستاذ الكبير عبد الرحمن البرقوق .

بنونا المجدد فوق الراسيات
إلى مصر الصُلا، مصر الفتاة
شديداً أسرته حُلُوب الفتاة
وأحيا دار من العلم الرُفات
وكان بحُلُوبه نَفَرُ البلدات
كسيف الخند في أيدي الصُرات
نبت نمراسه نلتقى الأساة (١)
رأيت في المزمجة والشَّيات
برونك مفرقة الزمن المؤاق

ديماطف المَرْجِي سوف يَبْنِي
فَتَى بِشبابه رمز سَمْعِيد
نلتقى رايته والتوفيق نُؤَيِّمُ
على ربيع العُشْبَا عاز المَعَالِي
فكان بفتك نَفَرًا لِمَصْر
تروك بَشَادَة مِنْهُ رَائِي
له خُلُق الأُسَاة ولي فُؤَاد
وَأَعَاطِفُ فِيكَ آمَال كِبَار
فحقها لأبناء كرام

✽ ✽ ✽

نبيل القصد في ماض وآت
فإن المرشدين من الكفانة
وهمة صارم الحدين عاق
لها ! والله في عون التقاة
نرمف له التهانى الصاطرات
ويحوى الطيبون الطيبات

وهذا والمرشدي، ظهور منير
كشفت به ريدبك تَرْدُ مَضَام
عرفنا فيه أخلاق المَرْجِي
تربّع في الوكالة وهو أهل
فتاهت بآب نَجْدَتها ! ورحنا
كذاك المجدد ميمرزه ذووه

✽ ✽ ✽

بأقار الدياجي الساطعات
شهيّ الورد معسول الجناة

أظّل الحفل بشر وابتهاج
أساطين المعارف : من مربّ

(١) الأساة : الأطباء .

(٢) المعصرات : السحب حان مطرها .

ومن علامة كالروض قسدي بطيب شذاه السنة الرواه
أتوا رسماً كأزهار الروافى حبه الرئي منغ المصبرات (١)
فأهل اثم رعب اثم قترين بأعسلام المربين الهداة



دعى الله البلاد ومن تليها وثمان النقيلا من شر السموات
وحاط الصالح الملك المهدى وثمان لشره خير الحماة
وبعد من تول الامر فيت ويسرهم ليعمل الصالحات
ولا زالت معارف مصر ورونا ركي النور مكمل النبات (٢)



(١) المصبرات : السجبان مطرها .
(٢) اكتمل النبات : تنامي .

« على ، السياسة و » على ، الشعر

«هـ» حضرة صاحب المقام الرفيع « على ماهر باشا »
يتشد قميدة في حفيل مشهود فأوسع شعره مدحا
وتكريطا ، فقابل ثناءه بهذا الثناء !

أتانى عن « رفيع القدر ، قول	كشَفَح الزنبق الصَّبَق النديّ
ثَقِيل — وليس الزهو طبعي —	بأنى قد سموت على « الرضى »
لعمري الحق كلُّ النقد زَيْف	سوى نقد الأريب الأملى
لقد أَرْضَى القريضَ ثناءُ حر	نيل النفس أروعَ أريجى
رقيق الطبع ذو ذوق مصفى	وربَّ « مهارة » وجهاً ذكى
ومقدام على الأهوال ماض	بعزم مثل صدر السمهرى
تَقَلَّد أمرنا خمي رحمانا	وسار بنا على النهج السوى
وصان « النيل » — والدنيا جحيم —	من « الويلات » وأشر العى (١)
فأرضى الله والمملك المفسدى	وأرضى عِزَّة الوطن الأبى

• • •

«أخا العلياء» ليس لدى إلا	قريض كالسلاف « البابلى »
أيت به يضىم الحب فيه	تخذه معصرة القلب الوفى
هو الریحان يُزجيه « على »	إلى أسنى بنى مصر « على »
يؤلف بيننا اسم عبقري	ترِف عليه أنوار « الوصى » (٢)
«أبو الحسنين» من حازت يداه	«مواريث» العلا ، وأخوه «النبي»
وللأسماء بين الناس قربى	يتمت بها السمسى إلى السمسى

(١) إشارة إلى سياسته في تحييد مصر ويلات الحرب ، وهو أول من سن هذا .

(٢) الوصى : الإمام على — كرم الله وجهه — !

نجيب الصعيد

أرسلت الأستاذ الكبير معاني « نجيب الهلال »
باشا في عهد من أعياد القنطرة وهو خارج الحكم :

يا عيذ باليمن والأمان	أقبل على الأرواح النجيب
واحمل إليه مع التفاني	تحية الشاعر الأديب
وقل له : يا أبا البيان	تقنا إلى ظلك الرطيب
فهل ترى تسعد الأمان	ويسفر الصبح عن قريب

أديب الصحافة

تهنئة للصدوق المفسور له « أنطون الجبل » باشا
حين أنعم عليه بالباشوية .

المعالي جميعها لك إرث لم تغادر فيها لغيرك فضلا
كل ما نلت أو تنال من المجد م فبعض الذي به أنت أولى



عبيد الأدب

توثيق الأستاذ العميد الدكتور طه حسين بك حينما
أسست إيد إدارة جامعة فاروق الأول بالأسكندرية .

طلعه أسبق بأن يضا ل من المسالى ما يريد
زان المواقب بالانلا ل كأنها الزهر النصفيد
تأوى المروءة من غملا فته إلى ركن شمس يد
وبنى الجديد على القديم م فضاء بالهـن التريد
قالوا لنا : «عبيد الخيد» فقلت : من «عبيد الخيد»^(١)
أولا جلالة قدره ثم عندي لقلت «ابن العميد»
لم أشئ إلا بعد معرفتي م به ، وأنا «ليبد»
أذن الرجال ولا أفلد م دُرَّ شحري كلَّ جبد
إن الثناء شهادة فاجهر بصدقك فى القصيد

عهد ، المسالى ، المنصر م كل يوم منه عبيد^(٢)
إن كان عم فخارُه مصرأ ، فقد خص «الصعيد»
عاش الملك مجددأ للضاد ، أيام «الرشد»

(١) عبد الخيد : عبد الخيد الكاتب الأموى المروى .

(٢) كان ذلك فى عهد الملل باشا .

استقلال القضاء

تحية للفقير له الأستاذ الكبير صبرى باشا أبو علم
اعترافاً بحوله على قدم الصفاة .

عزّ القضاء به صبرى، والبيان وإن
أشور الفسافة من ألتى طواغية
سل الناس كم منبتا غوانيتها
إن كان ينشعر قانون البلاد به
قد بات، وصحنا لقدم العدل في ذن
نال القضاء به استقلالهم فضوا
وأصبح الحق لا تعاو على يده

تصفقتل دولة الأحكام والحكم
إلى من «مجان» يد السلام
تجسأ بآلة كورب السور في التكميم
ما تار، التار من كل التار للعلم
أمنى الضعيف به التار على ظم^(١)
ثم الماطس في أمن من التتم^(٢)
يد، وبات بمنجاة من التتم

ومصر ترف من صبرى، وقد حيت
في كل داجية، في كل عادية
يد الرئيس، على الجلسي - وساعده
ما كان صبرى، على حور الجهاد سوى
ومصطفى، الشعب لا يصفي مودته

لظي الوطيس، وسال الجوء بالتميم
مشي «أبو علم» يقتال بالعلم
وكوكب الوفد، في أيامه التتم^(٣)
ليث العربنة والجمه صامة الخدم^(٤)
إلا أولى العزم والتصميم والشتم^(٥)

(١) الرضم : ما وثبت به الأمم عن الأرض من خشب وصبر ، كناية عن اقل والوجع

(٢) الماطس : الأنوف .

(٣) الحم : بضم ثم نتج : النعم والمراد التار .

(٤) الرضم : السود .

(٥) الخدم : الخاد .

الدعاية إلى الحج !

وجه به إلى النقي الصالح ممالى الأستاذ أحمد بك حمزة
رئيس لجنة الدعاية إلى الحج وكان وزيراً للتوبين في
الوزارة الوفدية السابقة ، وإلى وكيل اللجنة الأستاذ
« حسن مرعي بك » .

يا حمزة الخير ، أكبرنا لكم همماً
« جماعة الحج » ألفت ثقل محاسنها
على النقي النقي الخاشع الحاشم
ترجوك أنت « ومروءة » لتعضتها
وإنما تُوزن الأقدار بالهمم
لا ينفع المرء أن الروح في سغب
ومن يبعول على الأخيار لا يضم
بسر لنا الحج تبسیر الطعام « تحجز »
والبطان متفخ يشكو من التسعم
رضاً الإله وخير الخلق كلهم

أسد فلسطين !

مر بالقاهرة الفاتد البطل « فوزى القاونجى » باشا
فأقام له أبو الواجبات الجاهل الكبير الأستاذ
« محمد على الطاهر » حفلة تكريم رائعة تبارى فيها صفوة
من الشعراء والخطباء المشتغلين بالشئون العربية ، وقد
كان النظم مريضاً ، فأناج عنه هذه الأبيات :

قلبي « بفوزى » يتحيفي مهكم ، وروحي تقتدي به
محر المدائح لا ينفى بمأثر الحُر الزيه
فقد الشيبه وهلم « لعنترة القوارس » من شيبه !
أسد الجهاد يخافه أسد العربين ويتقيه
ماذا يقول الشعر في بطل يحار الشعر فيه

هلال الصعيد

أُنشئت لتُنشد في حفل تذكري هيبه « جماعة دار
العلوم » اعلى الأستاذ الكبير « نجيب الهلالى باشا »
وزير المعارف في الوزارة الوفدية السابقة إشادة بفضل
على المعلمين والتعليم ، وكان المقرر أن يكون ضيف
الشرف روضة النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء ، كما
كان من المقرر أن يخُطب فيها عميد الأدب الدكتور
طه حسين بك مستشار المعارف — إذ ذاك —
ومحامي المعلمين .

كل عذراء من بنات البحور غير كفاء لابن الصعيد الطهور
رُمحت أثني عليه جُهدى فالوى بثنائى سببا . الهلال ، المنير
لا تَسْئَلْنِي أن أرتقي بنظيمي سَلِّمَا في السماء ، أو بنثري (١)
ليس يُعْجِى على مدحُ الأناسي م ويعي على مدحُ البسودور

♦ ♦ ♦

إيه شعري لا تُخزني في مجال ليس فيه البكى . بالمعذور (٢)
قمت فيه غن « يعرب » و « نزار » أنغني على جناح « الأثير » (٣)
حلف بروض البيان في مطلع الأسحار م واقطيف من ورده المنضور
وتورّد شط الخليج ، ونَقَب في دُعْمَان ، عن حليه المذخور
وانظم الزهر ، والهلال ، والدر م وفاء بصنعه المشكور

(١) سامة : كلفة .

(٢) البكى : قليل الكلام .

(٣) الأثير : المراد « الإذاعة » وكان مقررا إذاعة الحفلة منها .

أتراني أعيا بشكر ، نجيب ،
لست شعري إن لم تقلده سميما
من تراء في الناس أخلاق جيذا
أشرف القول ما يكون جزاء
ليس منا من يحدد المنعم النعمة م
وأبأدى السكرام جانبها الشكر م
غمرتنا عنائح من نجيب
من هلال بن عامر ، في الذوابا
أحل الجسم فوق عزم حمي
وأريب تضمن النجيم رأي
ورقيق الثبايع حتى لقالوا :
يرسل النكسة العافية عنوا
من ينقل الرقاب ، ويسرى
حسنت موقعا لدينا جلت
أتراك المسيح ، إنك أحييت م
شهد الله لوعدي نصبي
لست آسى إن بت في جاسم النابا
صانعة الشعر أسمع الناس مبيبا

وَأَنَا فِي التَّوْبِ صَنُو جَرِير ،
تَهْتَبُ آتَسَاتِ الْحَبِير
بِالْقَوَانِي مِنْ صَاحِبِ التَّقْرِير ،
مِنْ وَفَى عَلَى الْجَسَاءِ قَدِير
إِنْ الْجُحُودَ عَسَدِينَ الْكَفُور م
حَسَانٌ زُفَّتْ بِغَيْرِ مَهُور م
مُعْرَقٌ فِي الْفَخَارِ نَدْبُ جَسُور (٢)
ت ، وَفِي السَّرِّ وَالسَّامِ الْخَطِير
يَتَحَدَّى حَدَّ الْجَسَامِ الطَّرِير
مِنْهُ فِي الْمَشْكَلَاتِ غَيْرُ فُطِير
مَسْفُوهَ الرَّاحِ بِالزَّلَالِ الْفِير
فِي حَدِيثِ كَرْتِيَةِ الْمَسْجُور
نَشْرَهَا الْعَنْبَرِيُّ حَتَّى الْفُشُور
عَنْ ثَنَاءِ الْمُثْنَى وَشُكْرِ الشُّكُور
بِلُطْفِ الصَّنِيعِ مِنْ فِي الْقَبُور م
مَا عَدَانِي بَشَرِي لَهَا وَحَبُورِي
ر وَأَهْلِي فِي جَنَّةٍ وَحَرِير
بَرِيءُ الشَّعْرِ مِنْ غَلِيلِ الصَّدُور

• • •

(١) التقرير : مذكرة ثانية قدمها له عليه المجلس النواب لإصلاح التعليم .

(٢) تنديب : الخفيف في الفأجة الطريف النجيب .

قد منعت الإلزام ، سابق نعى
شكروها يداً مُسندى أيا
لم يكونوا شيئاً وهم كل شيء
إن أولى الأنام مُحرراً بشكر

كنت فيها أخصاب المطير
جاء موسى على الزمان الأخير (١)
عند وزن الأمور والتقدير
رجل في يديه روح الصغير

~ ~ ~

بامبيح التعليم من شاء بشر
لم تصد التقدير عنه ولم تحترم
كان مثل الآفون ، يمسب مظلوم

بالبغي التعليم كل عسير
أما مفعلة ورود الفدير
رأى وصيب المال كالمحطور

~ ~ ~

إن بالفخر آية لك نبتى
دار علم أنشأتها والعوادى
والردى فاغر إلى اناس غاه
تحت نار المنغير قامت مناراً

عذب الثغر من سمى جناها
وتحلت باسم الملك فتاهت
قد تولى ذمامها أحوذى
من مكته في عليه ورجاه

في سطور التاريخ تحلى السطور (٢)
ضاربات على البلاد بسور
أحر الساب أحر الأظفور
ساخراً نوره بنار المنغير (٣)

فإذا ماؤه رخصاب الثفور
بالمليك المؤيد المنصور
جاء في بابه عديم النظر (٤)
من مكته في الرأى والتدبير

(١) موسى : إشارة إلى يده المبرأة — عليه السلام .

(٢) إشارة إلى علماء جامعة قاروق الأول بالأسكندرية .

(٣) إشارة إلى جيوش الممور في الحرب ، وكانت قد وصلت إلى الملعين .

(٤) الأجوذى : الخفيف الحاذق ، والمشر الأوفر القاهر لما لا يشد عليه شيء منها .

ذو اليراع السيل كالأمير اللند
 نافث السحر في القراطيس يزرى
 ومحيل البيان فتاً من الصبا
 رجل البر والمروءة مفلو
 قد شكرنا آلاءه ، عبيد الضاد م
 مستشار ، في عزه مقطع الحق م
 هباً عما عايناً فلنسنا
 ن مضاء ، والأبيض المأثور (١)
 بالذي ضمنت عيون الحور
 تسدى بالمسك والكافور
 ر على الخير كالسحاب الدور
 م فينا وعمدة المنشور
 م وفي حزمه سداد الأمور
 شعله النار في المحامى النور

يا زماناً في السوء أفرط حتى
 جرحك النافر الرغب أسته
 نلى غرينك بالعوارف حر
 نغر مصر ، ونفر كل صعبى م
 لا تخف عتينا فانا كرام
 قد صفحتا عما جئت لوجه الله م
 لجأنا بالصوت هل من بحير
 كفى طبتأسوجراح الدهور (٢)
 فوق عرينه سمات الصقور
 م وفوق الفخار فوق الفخور
 لا تجازى بالشر أهل الشرور
 م — سبحانه — ووجه الوزير

ياد أمين ، الأموال إنك ، عما
 أنفق المال ليس إنفاقك الما
 للنوال الجزيل — كفالك — والبذ
 ن ، ووعثمان ، موئل المستجير (٣)
 ل على أهله من التبيذير
 ل وكفا سواك للتقير

(١) المأثور : السيف ذو الأثر بالفتح والسكر ، وهو الفرند .

(٢) النافر : النافر ، والرغب : الواهم .

(٣) المأثور له : أمين باشا عثمان وزير المالية .

لا تُبَال الملامَ من بخلاء لم يبالوا يوماً شكاةَ الفقير
كلُّ قرشٍ تسخو به لك عنه دُرَّةٌ تزدري يقبمَ النُّحُورِ
كلُّ حِلْيَةٍ يفنى وسحلي القوافي غيرُ فاني على توالي العصورِ

• • •

تحت حكم الزعيم لم يبق محرو مَّ ينادى بالويل أو بالشُّبورِ
«الرئيس الجليل» ، والعلم المفرد م في الشرق والحبيب الأثير
الشديد الصليب مثل «ثبير» والسديد الأريب مثل «قصير»^(١)
والصريح العنيف مثل العوادى والريق اللطيف مثل العبير
كشف الظلم «مصطفى» ، فالتقى النا س على العدل والرِّخاء الوفير
ليس يرضى من فك مصر من الأمر م لابنائها حياةَ الأسير
مصطفى الشعب حلّ ضيفاً على الضا دُفياً مرجحاً بضيف السرور
لو قد رزنا أن نخفى بفتى النيل م وليك الحمى الهزبرُ الهصور
لجعلنا حبَّ القلوب يشارا وفرشنا الطريق من وردجور^(٢)
ذلك الوجهُ - والوجه مرايا - فوقه مبسما جلال ونور
لا يرى فيه غيرَ نبل السجايا مجتليه وغيرَ نبل الشعور
ما أردت المديحَ حسبك مدحاً وثناء شهادةُ الجمهورِ
رضى اللهُ عنك والملك الصا لحُ والشعبُ بانقِ الضمير

• • •

في ظلال الفاروق نلتنا الأمانى بعد صدٍّ منها وطول نفور

(١) ثبير : جبل بمكة ، وقصير : الداهية المشهور صاحب « الزباء » .

(٢) جور : مدينة فيروزاباذ وإليها ينسب الورد .

المليك الميمون والصالح المصلح م ربُّ لناجيين رب السرى
 عمرى في عـنده علوى في سناه كالبارق المستنير
 قدوة للشباب في الحزم والعز م على مـيعة الشباب النصير
 كل ايامه مواسم غـورى مشرقا الشمس ريش البكور
 تحتها مصر في امان وامن ورييح طفاف : وعيش غـورى (١)
 حفظ الله ثـبـلاد مليكا ناصر المسلم ناصر الدستور



(١) الغرير : الناعم .

نجيب ، الزمان .

أُنشئت في حفل باهر أقامته هيئة التدريس بكلية
دار العلوم - جامعة بغداد الأول - تكريمنا الأستاذ
الكبير د. نجيب بك حنيفة والمناسبة لإحيائه في المائتين سنة ١٩٤٦

في «نجيب» ، يحلو القريض ولكن
رُحمت تقاينهء الناء فالوى
ليس فيه عن العيوب سوى أن
فوق غير نيته سمات من الجدد
فيه لين ، وفيه بأس شديد
صبيغ من عنصر السيادة والتبل
هيممة فذة ، وعزم حَمَمين
وجنان - على الحوادث - ثَبَت
وإباء ، يَنْزِلُ كلُّ أبى
ووفاء ، عليه من شرف النفس
ووداد كخضرة الأمن تضُر
أوقى البسطينين : جسمًا وعقلا
قائمة السمرى تحت مُجَيَّا

فوق ما يُبدع القريض «نجيب»
بشائى جلاله المرحوب (١)
له شيمه تأتتها العيوب
بها يُعرف الحبيب النسيب
فهو زهر نادر ، وسيف قضيبي (٢)
فأخلاقه جمال ، وطيب
وحفظ مؤر ، وباع رحيب (٣)
ومضاء تنجاب عنه الخطوب
وهو فى الحادثات تبجع صليب (٤)
ومن يَنْقُطُ الضمير رقيب
يذبل الود وهو غض قشيب (٥)
فهو فن من الكمال عجيب (٦)
من سرى فى شماعه لا يُخيب (٧)

(٢) قضيبي : قاطع .

(١) الوى به : دهب به وعاقه .

(٣) الحباط : الدفاع عن المحارم .

(٤) الذبح : شجر صلب تتخذ منه السهام .

(٥) الأس : الرمان .

(٦) البعثة : الفضيلة والتوسع والكمال . (٧) السمرى : الرمح

مُسْتَهْلٌ بِالْبِشْرِ يَمْلَأُ عَيْنَكَ م ضياء ١ ضياؤهم المشبوب
 إِن يُقَطَّبَ حِينًا ، فَنَشِيمَةُ اللَّيْثِ م — إِذَا جَدَّ جِدُّهُ — التَّقْطِيبُ

يا عبيدا ، تَلَاَفَتْ الدَّارَ ، كَفًّا ° ° °
 هَدَفَ مُكْتَسِبٌ ، وَعُرْضَةُ رَامٍ ° ° °
 قَتَّ مِنْ دُونِهَا ، وَأَبْعَدَتْ عَنْهَا ° ° °
 وَأَسَوَتْ الْجُرْحَ الرَّغِيبَ ، وَلَوْلَا ° ° °
 م ، وَقَدْ حَوَّمت عليها شعوب ، (١)
 يَدْرِيهَا بِالسَّهْمِ وَهُوَ مُصِيبٌ (٢)
 دَاهَمَ الشَّرَّ ، وَهُوَ مِنْهَا قَرِيبٌ ° ° °
 لَكَ لَشُقُقَّتْ حَزَنًا عَلَيْهَا الْجُيُوبُ (٣)

رَجُلٌ ، الدَّارَ ، مَا وَلَاؤُكَ لَنَدَا ° ° °
 كُنْتَ عَبًّا بِهَا صَيْيًّا وَلَمْ تَسْلُ م ° ° °
 مُسْتَجِدًّا لَهَا حَتَّى نَسَى عَلَى الدَّهْرِ — م ° ° °
 كَلَّفَ ، فَوْقَ مَا أُجِنَ ، لَيْلِي ، ° ° °
 إِن مَدَحْنَاكَ يَا نَجِيبَ ، فَمَا نَطْرِيكَ م ° ° °
 قَدْ خَبَّرْنَاكَ وَالزَّمَانَ رِخَاءً ° ° °
 خَفِمْدْنَاكَ فِيهِمَا حَمْدًا مَنْ يَدُ رِي ، وَلَا يَجْهَلُ اللَّيْبَ اللَّيْبُ ° ° °
 رَجُلٌ ، الدَّارَ ، لَيْسَتْ الدَّارُ قَنَسِي ° ° °
 كَانَ رَوْضًا يَضُوعُ مَكَافِيقًا ° ° °
 أَنْتَ فِيهِ أَبٌ حَبِيبٌ إِلَيْنَا ° ° °
 لَكَ عَهْدًا تَضَمَّنَتْهُ الْقُلُوبُ ° ° °
 ظِلُّهُ وَارِفٌ عَلَيْنَا رَطِيبٌ ° ° °
 وَبَنُوهُ كُلٌّ إِلَيْهِ حَبِيبٌ ° ° °

(١) شعوب بالفتح : امة الغنية غير منصرفة .

(٢) مكشوب : قريب ، وادرى الصيد : خنله .

(٣) الرغيب : الواسع .

(٤) إشارة إلى المثل : النجيب يمن إلى وطنه حين النجيب إلى وطنه .

عش بخير ! وسألتك البالي وسقت ربك والصبا والجنوب،

° ° °

رجل الدار ليست الدار تنسى لك عهداً تضمته القلوب
لا تخف أن يضيّمها حادث الدهر م فتن حارب الهدى محروب^(١)
نحن من حولها أسود عرين تلظّي بأساً إذا عنّ ذيب^(٢)
ليس منّا إلا كريم الساعي إن دعته العلا فنعم المجيب
راية الضاد في يدي المعى حميه أنه الزكي، الأريب^(٣)
خلف يحفظ التّراث المملّى ونجيب عن النّجيب ينوب
قام بالأمر فاستحقّ نساء الدار م والله بعد ذاك المنيب

° ° °

إن قومي بمصر أقارء سعد ساطعات في أفئتها لا تغيب
ورياض تندى على النيل ظيلاً كل روض منها أغنّ خصيب



(١) المحروب : المفلوب لللوب .

(٢) عن : عرض .

(٣) الأستاذ رك بك المهندس الذي خلّقه على المهادة .

عن ابن هيثم

نبذة لأصديق الشاعر المأثوم « عبد الحميد فهمي »
مرمى « لماسبة قرأته بجمعية الحسين بالمعهد كرمه الوجيه »
« كابل بك زايد » .

أزف إلى العروسين التهنيت
تواثيم يرتلها فـؤادي
نظمت بها السرور فكان عهدا
كواعب من عذارى الشعر تزهو
ترغبا سموها رايتنا وسعدا
« قرآن » بينهم الإقبال في
تحدونا شمس تهبى حياه
فتاة التبريل والسرف الساعلى
نماها « زائد » في بيت عز
عروس حلت بها أدب وطهر
تربنت في مقاصير المعالي
حواسها كنموها البطل المرجى
« جرير » الشعر في نظم القوافي
ريب الصيد موثق الحيا

كـطـرة بأنفس الجنان
على نغم الثالث والمشائ
عن الأتقن المفصل بالحسان
كواكب في سماء المهر بيان
بشـر من ضم أفراس الزمان
زيد أو نصف حنيه على العيان
إلى قر الشمام الإضيان (١)
وشفر لنداتها لخور الحسان
يزيد جلالة في كل آن
إذا اختالت بزيتها الفوائ
وفي مهد الحصانة والمسيان
ليوم البأس أو يوم البيان
« زيد الخيل » في الحرب العوان
بنور المجد والحسب الهيجان (٢)

(١) الإضيان ، بالكسر : المضي .

(٢) الهيجان : الخالص الصريح .

أخبر الهيجاء إن دارت رجاها
قد شكر فعله ظبية المواضي
تفدّن في الصّراب وفي الطعان
ويحمّد منه طرف المسّنان

٥ ٥ ٥

أخبري «بيد الشيا» وأنت مني
حويست الحسين: ندى وبأسا
أخ جربته كفمت منه
يرفّ طلائقة ويغرس لطفاً
وفي الصديق على الثنائ
كأنّ فزاد الحنائ نعيم

٥ ٥ ٥

أخبري د عبد الحميد: وأنت مني
إذا ما الورد زينته لسان
يؤكّد حبيبنا سرّ اللبالي
عرفتك دُغراً بالحمد تصبو
تال يداك أكتاف الثريا
لقد أعزست بالإقبال فاهناً
حويست اليوم شمساً في مناه
وقبل اليوم زفّ إليك ونجم،
فكانت فرحة وصيرت بأجري
فدوما في التعيم مدى الليالي
وزاد الله بيتك صفاء

(١) الابن بالسكر: الرضاع.

(٢) كان قبل فرانه قليل رقى إلى بكباشي.

تحية الشعر للشعر

في ١٩٤٧/٣/٢٩ احتفلت العروبة بتكريم شاعرها
أديب النفس والدرس المنفور له: الأستاذ الكبير
« خليل بك مطران » .

ونوج جلالته تلك راعي العلم والأدب هذا المورجان
المكريم برصائه السامي ، فأتم على شاعر التجديد برتبة
البيكوية ! فكان لهذا العطف السابغ وفيها ندما على قلوب
انتماء من أصدقاء « الخليل » وتلاميذه ، فقال الناطم :

ما نلتَ من شرفِ المكا نة والمكان فبعضُ حقِّكَ
زنتَ القريضَ بحسنِ خلقك م لا عديمتنا حُسنَ خُلقك
يَهَيِّ عليه نُبلُ محتدك م الزَّكيُّ ، و طيبُ عِرْقك
واف - على العِلاّت - لا يخفى صديقك خُلفَ بَرِّكَ (١)
واللطفُ فيه سجيّةٌ والظرفُ معقودُ بشطّطك

يا خالقَ الشعر الجديّد م بناتُ شعري بعضُ خَلْقك
نحن الكواكب تستمدُّ م ضياءَها من شمسِ أفقك
عطفُ المليك يندُّ على الأيام - م شاهدة بسبقك



(١) العلات : جميع الأحوال .

الوزير البطول

تحية لوزير الدفاع الجاد المخلص « محمد حيدر باشا »
تقديرا من الشعر لعنايته الفائقة بمجيشنا الباسل .

إِنَّمَا أَنْتَ حَيْدَرٌ ،	لَيْتُ غَابَ غَضَنُفُ
يَتْبَاهِي بِكَ اللُّوَا	وَيَبْهِي السَّنُورُ (١)
وَيُغْنِي بِكَ الْجَنُودَ	د وَيَشْدُو الْمُحْتَشِكُ
لَكَ فِينَا مَأْتَرٌ	أَبَدَ الدَّهْرِ تَوَثَّرُ
وَنَاءٌ مُخَلَّدٌ	مِنْ شَذَا الْوَرْدِ أَعْمَرُ
إِنَّ جَيْشًا يُعِيدُهُ	لَوْغَى الْحَرْبَ دَعْنَرُ
كُتِبَ اللَّهُ أَنَّهُ	سَوْفَ يَغْلُو وَيُظْفِرُ
ذَلِكَ الْجَيْشُ مُظْهِرُ	لِحَيَاكُمْ وَخَبَرُ
فَاعْبُدُوا قَوَاكِمُ	وَانصُرُوا اللَّهَ تَنْصُرُوا

* * *

« عَاهِلُ النَّيْلِ ، فِي السَّنَا	قَسْرَ نَسَمَ أَزْهَرُ
دُونَهُ فِي جَلَالِهِ	وَمَسَاعِيهِ ، قَيْصَرُ ،
مَلِكٌ فَوْقَ عَرْشِهِ	أَمْ مَلَاكٌ مُطَهَّرُ ؟
قَدْ أَظْلَمْتَ ، مُحَمَّدَا ،	أَنْزَعُمُ مِنْهُ تُشْكِرُ
وَجَبَاهُ بِعُطْفِهِ	وَهُوَ بِالْعُطْفِ أَجْدَرُ
عَاشَ لِلْعَرْشِ رَبُّهُ	مِنْهُ يَنْهَى وَيَأْمُرُ
مَا جَرَى « النَّيْلِ » ، أَنْتَحَهُ	كُكُورًا وَهُوَ كُكُورُ !

(١) السُّنُور : كل سلاح من الحديد .

صورة الرحمة !

مرحمت أحب أولاده إليه ابتغىه • خالدة • بخراج
خليل شيخه عنه على ميتهما وقد قبل الدكتور الطائي
« البرت دوس » فوق الجبهة في ملاعبها ، وأظهر من
البر به وبها ما أطلق لسانه بهذه الآيات :

فوق القلب صفتها لا يُستكسر	لدي ، وفردك لا يُستكر
أحطت أبتق بهروب الختان	وأنت على نوره ما تسهر
وكنت لها فوق ما يرقى	عن الرائد - الرائد الأصغر
فألقتهما ! والركن الشبه	بجبهة - ظهره الأخر
وأنت في يافذاها	وأنت يتي لها أخبر
رؤسنا نرات الفؤاد	بهم حيشنا ناعم أخضر
أجىء إليك مضمي الحشا	ودمي على وجهي يقطر
وأجمع والنفس ريانة	سروراً ! ووجهي مُستبشر

طيبه • بني دوس ، أخلاقه	مُسام ، وألفاظه سُكّر
ترف البشاشة في وجهه	كما رفة ورد الرما الأنضر
كان بحياه - في نوره	وفي بشره - القمر الأضر
يذل على أصله فعله	ويعرف من طيه العنبر
له • ميصع ، قاهر الجراح	إذا من مبتأ به يُنشر
وراحته راحة المريض	وبُرم لمن داؤه أعسر

سَهَابُ السَّعَامِ حَيَّ نَفْسَهُ رَيْثُ رَبِّ فِي أَغَابَةِ الْقَتْلِ مُرَرَهُ

• • •

شَكَرْنَا لَإِلَهَاتِهِ مَعْرُوفًا وَمَعْرُوفَتُهُ عِنْدَنَا يُشْكِرُ
نَتَأَنَّى عَلَيْهِ نَسَامُ الزَّيَّاتِ نَسَبُهَا الْعَارِضُ الْمُطَرِّ
يَقْلُدُهُ الشَّعْرُ أَمَامَهُ وَقَدْ لَهُ الدُّرُ وَالْجُوهَرُ

• • •

دِينُ دُورِهِ أَسْلَمُ ثَابِتٌ وَغُرُوعُهُمْ قَاخِرٌ مُشْمِسُ
وَأَسْلَفُهُمْ دِيْعُهُ نَالِيَا ظَلِيلٌ وَأَيْدِيهِمْ أَجْمَرُ
أَثَرُ تَوْفِيقِهِمْ رِيْعًا إِنَّا كُنَّا زَالِيًا لَافْتِحُ (١)
عَمِيدُ الْبَيَانِ يَصْرُخُ الْكَلَامُ قَلَامًا تَكْنِيَا بِيهَا دَعْوَتُهُ
وَهُجْرَتُهُ وَأَمِيرُ طَبَقَةِ تَقَاتُلِ أَحَادِيثُ مَجْبُهَا تَنْوِشُ
بِهَا الْجَارَتَانِ أَعَالِ السَّعِيدِ بِمَجْدِهِمَا فِي الزُّورِ تَهْنَأُ
لَنَا مِنْهُمَا وَطَنُ أَصْغَرُ وَمَعْرِ لَنَا وَطَنُ أَكْبَرُ
نَشَانَا عَلَى الْوَدِّ فِي ظِلِّهِ وَعَهْدُ الْمَوَدَّةِ لَا يَخْفَرُ (٢)



(١) توفيق : الأستاذ الكبير توفيق باشا دوس .

(٢) لا يخفى : لا يخفى .

تشيد العمل

نظم لفضيلة المدارس التجارية والعلقات العامة الحرة
لمنه الأستاذ محمد عثمان .

نحن أبناء العمل في ميادين الحياة
كملنا حُرٌّ بطل تُحرز النصر يداه - بحمد النيل خطاه
نحن أبناء العمل

* * *

نحن للسعي خلية لنا والذي يسقي ينال
نحن بالجهد رزقنا إنما الدنيا نضال . حتى أحرار الرجال
نحن أبناء العمل

* * *

نحن للحرب عتاد نحن للسلام دعاء
نحن للشعب عماد نحن للمال قوام . نحن للعيش نظام
نحن أبناء العمل

* * *

نحن رمز الدأب ومثال للشباب
عصرنا عصر الغائب من تواني فيه غاب
لا ترى فينا الوكل لا ترى فينا الكسل
نحن أبناء العمل

* * *

نحن لا نرضى الغنى في ظلال المنصب
 فالتسنا رزقنا من طريق المكسب
 وسعينا جهدنا من معنى لم يخبر
 قبلنا سؤلنا وفهرنا الأجنبي
 نحن أبناء العمل

* * *

مصر هبت من كراها سدّد الله خطاها، ورعى عرش البلاد
 نحن في الخطب فداها نحن نرمي من رماها، نحن فرسان الجهاد
 نحن أبناء العمل



نشيد التوفيقية

نظم للمدرسة التوفيقية في ٢٥/١/١٩٤٢ ليقيم
ملابها في رحلاتهم وحفلاتهم .

مشرق النور إليها يتهى شرف العلم ، ويجد الأدب
شارة التاج عليها تزدهى هالة موسىة بالذهب

. . .

دار توفيق ، وعين وسعود وعين ضم أشبال الوطن
سطرت بالنور في لروح الخلود صفحة تبقى على مر الزمن

. . .

منبت النيل ، ومهد الحسب أشرق التاج عليها بسناه
كل زهر في ثراها الطيب نفحة من روضة الخلد شذاه

. . .

أطلعت كل شهاب ساطع في سماء النيل يحلو الظلمة
ونمت كل أبن مانع حوزة الأوطان إن ربيع الحمى

. . .

نحن في أبراج زهر النجوم كل نجم طالع في فلك
هنا الجد وتحصيل العلوم في ظلال من رضاء الملك

. . .

هنا نغزى بالبين في سرانا بسناء نهدي
 رمزي قدرة النشئين نيتي من روضة الورد النهدي
 طبعوا النفس على الخلق المتين إنما السبل مليل الأسدي

نغزى مصرأ ونغزى النسيان بالدم الزاكي ولا نغزى الحسام
 ليس فينا غير سام للنوام حافظ العهد راع للدهام

عاش فاروق ملأذا للبلاد ملأ في قلبه زانا النسي
 عهد نور وعين ورشاد عسري العدل بدرى السنا

عاش فاروق وعاشت مصرنا

عاش فاروق وعاشت مصرنا



بين القلب والنقل ! !

القلب طائفة جاحدة : وانقل زمامها ! فإذا تخلى عنها
انزاع صرحت عليها المسالك ! فزودت بصاحبها في الممالك !

لله قلب مضمحل	تسلدت بلواه
بين الضلوع يسوالى	خشفة يهد قواه
صب بكل جمال	وكل حسن منهاه
دلى، ودلى، ودلى	غزلاته ومساه
وكل شادن خدر	شغافه مرعاه (١)
وكل قيس، غرام	أدى إليه جواه
واف، وليس بواف	له الذى يهواه
إذا سلوت حبيباً	يقول : لا أسلاه
ومن له بالتسلى	والحب قد أعماه ؟ !
أشكو إليه شقائى	به ! فيشكو أساه
يرى الغرام حياة	وفى الغرام رداه
إني برمت بقلب	يرى الذى لا أراه
كانه لى عدو	أيت أخشى أذاه
يبنى ! وأحبل عنه	فى غيئه ما جناه
نهيمه فعصافى	فلم أعُد أنماه

(١) الشفاب بالفتح : حجاب القلب ، والبیت يشير إلى حيان الحضر ، والبیت قبله يشير إلى حيان البدو .

وقلت : طاهرٌ مرید . افسر یسوی آبشاه
 لسرف یندکر نیشخا بندشاه تابشاه
 وسرف یندهم یوما والشهم یفری حشاه
 کم راح یتعک منی شستغرقاً فی هـواه
 والیوم انحطک منه وإن شجانی بحاد

* * *

ربّاه خضت بقلب مسخربد ربّاه
 أحیلہ ربّی صفاء أوجد بقلب سواه (۱)



(۱) أحله : صیره ، والصفاء : الصخرة .

بين الرأس والقلب !!

نظما حينما هاله أن يرى دواعي الشيب تنزل برأسه
في ميعه الشباب غير عكسمة ! فتجنح سواده اجتياحا !
وتهيل ليله صباحا !

شعرات في مفريق الرأس لاحت
تركنتي في نضرة العمر أبكى
وكنتي ثوب الوقار وهل أسمع
يا لظلم الأيام إذ وقفني
تراكبي في حيرة الدمة الحرى
ذاك يدعو إلى الرشاد ، وهذا
إن دعاني الشباب قال لي الشيب
أنزوعاً إلى الصبا تحت سيف
هب يياض القذال لم يزع الشيخ
أو أطعت المشيب صاحبي القلب
أتراني أرضى بجنينك أن أحيا
ويمر الشباب كالخلم السقا
لست مني ولست منك ! فدعني
كنجوم تضيء في النجوم
ذكريات الصبا بدمع غزير
في العين من وقار الصغير
بين رأس شيخ وقلب غزير
بجفن المتيم المهجور
مستهام بكل وجه نضير
تصابي الشيوخ رأس الفجور
للنايا فوق الشوى مشهور^(١)
ألم يزع صوت الضمير^(٢)
رويداً ! فلست بعض الصخور
— بلا صبوة — حياة الأسير
رى ! وعمر الشباب جد قصير
سأدرأ في غبوابي وغروري^(٣)

(١) النزع : الاشتيان ، والدوى : جلد الرأس جمع شواة بالفتح .

(٢) القذال : جامع مؤخر الرأس .

(٣) السادر : الذي لا يزال ما يصنع .

وتخَيَّرَ سِوَايَ قَلْباً يُجَارِيكَ م غَلِيظَةَ الْإِحْسَانِ صُلْبَ الشُّعُورِ
لَا أَطِيقُ الْمَقَامَ بَيْنَ حَنَائِيَا ك كَأَنِّي أَقِيمُ بَيْنَ الْقُبُورِ

* * *

وَيْتَكَ رَأَيْتُ أَتْرَكْنِي أَصْحَبَ الدُّنْيَا م بِقَلْبِ دَامٍ ، وَطَرَفِ حَسِيرٍ !
بَكَرَ الشَّيْبُ فِي التَّزْوِلِ بِفَرْدِيكَ م وَيَا شَوْمَ ذَلِكَ التَّسْبِيكِ^(١)
قَدْ خَضَبْنَا مَا أَيْضَ مِنْكَ ! فَاجَا ز عَلَى فِطْنَةِ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ
وَبَرُّنَا لِلنَّظَارِينَ ، فَقَالُوا ذَاكَ رَأْسُ بُدْلَى بِحَقٍّ ، وَزُورُ^(٢)

* * *

يَا رَسُولَ الْمَنُونِ ! يَا وَفْدَ الْأَسْقَامِ م يَا طَيْفَ مُنْكَرٍ ، وَدُنْكَرٍ^(٣)
أَنْتَ بَغَضْتِ لِي الْحَيَاةَ ! وَأَفْسَدْتَ صَلَاتِي بِمُرْهَفَاتِ الْخُصُورِ
كُلَّ غِيْدَاءٍ حِينَ أَبْدُو تُرَاعِيْنِي م بِالْحَاطِظِ كَاشِحٍ مَوْتُورٍ^(٤)
تَمْ تَمْرُورُ كَالْجَوَادِ عَلَى الطَّعْنِ م وَتَعْدُو كَالشَّادِنِ الْمَذْعُورِ
لَيْتَ شَعْرِي ! وَمَا نَصُوتُ شَبَابِي كَيْفَ صَبْرِي عَلَى جَفَاءِ الْخُورِ ؟

* * *

يَجِبِي لِلْحِمَانِ يَزْهَدُنْ فِي الشَّيْبِ م وَمَا الشَّيْبُ غَيْرُ هَالِكَةٍ نَوْرٍ
قُلْتُ : يَا دُنْعَمَ ، لَا تُرَاعِي لَشَيْبِي إِنَّهُ حَلِيسَةُ الْحَلِيمِ الْوَقُورِ^(٥)
نَاسِبُ الْأَوَجَةِ الرَّفَاقِ يَإِضًا وَحِكْيَ وَمَضُّهُ رَفِيفُ الشُّغُورِ

(١) القودان : جانبا الرأس منى فود .

(٢) يبدى : يفتح .

(٣) منكر ونكير : ملكا القبر .

(٤) تراعى : تلاحظ ، والكاشح : الذى يضر العداوة .

(٥) لا تراعى : لا تخاف ولا تهزى .

هو كالنور في تخور الرمايب م وبالشور في غفاف المنير^(١)
وهيبه قذى اليمون فمن يستطيع م دتمنا لمادات الدهسور
كل طافل -- ما أخطأت المنايا -- سوف يلقى على الزمان مصرى
وإذا ما اجتويت شمري افشعري حطب الكرم بالزلزال المنير^(٢)
لك منه وشي الربا، وشلى الروض، وأفواف زهر المنصور^(٣)
ونسيب يستل وقيا، وه ليل ن من الزمان قبل يوم النشور
وغناء ينساب في رسمع الكو ن اويسرى على جناح الاثير
فأجابت، والزمو يعطف منها غصن بان تحت الصباح المنير
هل فرغنا من الشباب ؟ فترضى قبله البكل ا أو عنياق الكبير
لا تحاول خدعى افشيك أرى بنظم تزهى به ونشير
قسما بالصفاء وزمزم، والمشعر م و البيت، حاليا بالسفور
لو نظمت النجوم والشمس والبد ر ا وفصلتها بدر النحور
وملكت البيان : شطريه ! حتى قت فيه دابن هانيء، والحريرى
لست أرضاك للغرام ا فدعى أشد العيش في ظلال السرور
أبرأ من مثل الشغامة، عاث م الشيب فيه عيمت الجراد المنير^(٤)
وبجيب كجحر صب خراب تعمُر الریح جوفه بالصفير
تبغى خلتى وترجو وصالى شدة ما شمتنى عذاب السعير
يملك الحسن بالشباب أو الما ل فا الظن بالسكير الفقير

(١) الرمايب : المطويات .

(٢) اجنواء : لم يواقه ، وحلب الكرم : الحر .

(٣) الأفواف : الخطوط .

(٤) النغامة بالفتح : شجرة بيضاء الزهر والبركان جماعة رأس شيخ .

قد رَضِينَا مَشِيئَةَ اللَّهِ فِيهَا وَامْتَلَأْنَا الْحِكْمَةَ الْمَقْسُودَ
 وَلَيْسَنَا عَلَى الصَّبَاةِ سَائِلَةُ الشَّيْبِ م فَأَهْلًا وَمَرْحَبًا ۝ بِالْغَيْرِ ۝ (١)
 وَلَوْ أَنَّ الْخِرَابَةَ تَجَارُّ بِالتَّهْلِيلِ م فِي حَسْرَةٍ رِيَالَتِ الْكَبِيرِ
 وَكَفَّْنَا عَلَى تِلَاوَةِ آيِ الذِّكْرِ م زُلْنِي إِلَى الْعَزِيزِ الْغُضُورِ
 وَثَيْنَا الصَّنَانِ عَنْ مَهْلِ الرَّأ حَ إِلَى مَهْلِ الْقِرَاحِ الطُّهُورِ
 وَأَعْرَنَا الْقِيَانِ سَمْعَ أَصَمِّ م وَمَنْحَنَا الْحَسَانَ طُوفَ ضَرِيرِ
 وَخَمِينَا بِالشَّمْسِ مَطْلَعَهَا الْآفَقِ م عَنْ الشَّمْسِ نُشْئَتُ فِي الْخُذُورِ
 وَاسْتَمَعْنَا بِالْفَضْلِ يَكْسُوهُ آذَا رُ ۝ عَنْ الْفَضْلِ رَافِلًا فِي الْخُرِيرِ
 وَلَهْوْنَا عَنْ وَجْهَةِ الْعَاطِلَةِ الْكَأ عِبَ بِالرُّودِ نَافِلًا بِالْعَبِيرِ (٢)
 وَسَاوْنَا بِأَعْيُنِ التَّرْجَسِ الْغَضِّ م عَيُونًا يَمُتُّنَ بِالتَّقْتِيرِ
 وَوَجَدْنَا الرِّمَانَ أَمَلًا لِلْعَيْنِ م وَلِلْقَلْبِ مِنْ ثَمَارِ الصَّدُورِ
 وَرَأَيْنَا أَقَاحِي الرُّوضِ أَشْفَى لَصَدَى الرُّوحِ مِنْ أَقَاحِي الثُّغُورِ
 إِنْ فِي الشَّيْبِ وَاعْظَا لِلَّذِي رَا نَ عَلَى قَلْبِهِ ضَبَابُ الشُّرُورِ
 غَرَّنَا الْفَاحِمُ الْبِهِيمُ فَنَمْنَا وَصَحْوْنَا عَلَى ضِيَاءِ الْفَتِيرِ (٣)
 بَلَّغُوا عَنِّي الْغَوَائِي أُنَى لَسْتُ زِيرًا لَهْنًا أَوْ خَدْنَ زِيرِ (٤)
 لَا سَمَادَ ۝ أَغْدُوهَا غُرَّةَ الشَّهْرِ م وَلَا ۝ هَنْدَ ۝ فِي سَرَارِ الْبُذُورِ (٥)
 رَفَاتِ عِبْرَتِي ۝ وَوَلَّى سُهَادِي وَخَبْتُ لَوْعَتِي ۝ وَقَرَأْتُ زُفِيرِي

(١) النذير : الشيب .

(٢) القراح : لقاء الصافي ، والبيت العبالفة لأنه لا يعرف الحمر .

(٣) الطفلة : بنت الطاء : الشابة الناعمة .

(٤) الفاحم البهيم : يريد به الشعر الأسود ، والفتير : الشيب .

(٥) الزير : من يزور النساء كثيرا .

(٦) السرار : بالفتح والكسر : اختفاء القمر في آخر الشهر .

عصافير المدارس

رأى في بعض مشاعده جماعة من تلاميذ (الإمام)
صفر الوجوه ، ضفاف الأجسام ، ينوءون بما يعملون من
أدواتهم ، فقال :

حملهم إلى المدارس بالقسر م خصائص البطون حُذِب الظهور^(١)
سم قالوا : سعيًا إلى الدرس سعيًا لا تبالوا بالحرِّ والزَّهرير
كيف يجدي التعليمُ في صديَةِ جوعى م ضعاف القوى كزُغَب الطيور
يا بنفسى تلك العصافيرُ ينقضُّ م عليها الطَّوى انقضاء النُور^(٢)
أطعموهم قبل التعلم فاجو عُ عقالٌ لكل عقل كبير



(١) نخاس : جِيع ، والمذهب بفتح الدال : ارتفاع الظهر .
(٢) الطَّوى : الجوع .

بائعة الكازوزة ، الحسناء !!

منذ سنين خلت ، كانت تردد على جسر المدينه
 « إسماعيل » وما جاوره من شواطئ النيل ، فتساء
 في زى القرويات ، سمعت من يدعوها « هند » !
 وكان يجلس بجانبها في أغلب الأحيان رجل ، أحسبه
 بنت إليها بصلة القرابة ، ولعل مبعته الأولى أن يعرضها
 من ذئاب البعر الضارية !

كانت الفتاة على حظه عظيم من الجمال الطارى البريء
 من الصنعة ! وقد اعتادت إذا مر بها المتزهرون أن
 تعرض عليهم بضاعتها في رقة وبشاشة وحياء !
 وحدث أن مر بها عرضا في بعض الأيام الفقرة ،
 فأحببت أن تفرقه بالشرب ! فقالت : - وهي تبسم :
 تعال اشرب ياأمر « قر » كازوزة !

وقد منعسه وفاز الربيع من تناول شرابها المشبع
 بالكايج ! ولكن أبت عليه رقة السعراء إلا أن يرد
 تحيتها بأحسن منها !

ومختوبة الأظراف ، فينانة الشدهر^(١) على الشط تخطف في دلال وفي خفسر^(٢)
 يمس بها سكر الشباب فتنتفى كغصن زهته الريح ، أو شادن خطير^(٣)
 تكاد السباع ، المقعيات حيا لها تخيف إليها صايات مع البشر^(٤)
 جلاها الجمال النضر في ثوب فاقة وما حاجة العيد الحسن إلى الحبر^(٥)
 وهل عابها أن تعدم الوشى والحلى وقد أطلعت من وجهها غرة السدحس

(١) الفينان : الطويل الحسن .

(٢) زهته الريح : حزمه .

(٣) السباع : تمنيلها التصوبة على الجسر .

(٤) الحبر كعب : برود اليمن .

عليها كدليل فاعلمها من روى الزمخشري
 قدوس تواترت من رداها على قدر
 وإن نعت بالزنى لا تحمد الصدر
 فمن يتولى بين الجوارح يستمر
 حشاشنة معمورة وآخر ينظر (١)
 تمكاد من الشوق المبرح تنفطر
 أحاذر أن أصبر! وهل ينفع الحذر
 فيخال لفراط اللين - ترينة الوتر
 يهضم تير النيل - هل يشرب القمر
 عليك رداح زان الحاظها الحور (٢)
 فدونك ذوب الشهد من ثغرى العطر
 ووجه كصبح تحت جناح من الطير (٣)
 فيعمل بالآل باب ما يفعل السكر (٤)
 فإن الليالي غير مأمونة الضمير
 فما للزنى في سجن الحسن من وطير
 وفي الدين عن وصل الكواكب مرد جبر
 ألم يكف ما حست في زمن عتير
 أبكى لظي صدا أو جوذير نفر
 لقيت به التبريح والهيم والسهر

إذا هفت بالظالمين تهاوتوا
 وما بهر تربة الشراير وإنما
 إذا هي همت للورود فإنها
 عفاة عنهم إن شقوا غيلة الضدى
 رى الشرب حول الورد حتى تالفت
 ومن صادر عنه بهجة والله
 مررت بها كالطيف أسترق الخطا
 فراع سمعي غير صوت منغم
 تقول - وبدر التيم في الأفق مشرق
 دلم! إلى راح طهور تديرها
 سأسقيها صرقا وإن شئت من جها
 تألفت اللذات : ماء وخضرة
 وهذا النسيم الرطب ينفتح بالشذا
 نخذ بنصيب من هذا معجل
 فقلت لها : خلص التصاني لأهله
 إليك أفيء بالصداه شغل عن الصبا
 دعني أفاي والهوى؟ - فقتل الهوى -
 أريقت! ونام الناس مل بجفونهم
 فن ذاق منه الأعدين فاني

(١) المعمود : من هذه العتق .

(٢) الرداح : عطفية الأوراك .

(٣) الطير : شمر الناصية جمع طيرة .

(٤) السكر بفتح الكاف : الشراب المسكر .

فلا تشكك في فرجها بقلب ذاك المذنب
 سبق اليقظة فيها ألكم فاني به العزى
 زمانة فرادى باللسان من كل
 شفيش إليهن الصبا وويليق
 مرابع غولان تعفت ! ولم تكن
 نديمي بها « ليلي » وريقتها الطملا
 كان فؤادي يمشع من غير فوقه
 تولى زمان اللهو يا دهنة فاعزى
 كفتنا على برح الجوى منك نظرة
 ألم تبصرى فؤدى تنفس صبحه
 وما ذاك من فعل السنين وإنما
 جناه على رأمى زمان هذمتم
 ديع ولا خصب وظل ولا ندى
 وحياتك عنا الله يا « هند » كذا
 ودام لك الوجه الصبيح ! ولا ذوى
 تظلمنا لك الشعر النضير قلادة
 إذا ظفرت حسناء منه بحليسة
 على أوتة صغرى أو وجدنا مستقر^(١)
 فليست أألمسى من لام أو عذر
 زلمن أسمى بالأصائل والبسك^(٢)
 رفاق أشعار يلين لها الحجر^(٣)
 سوى منة الأرواح والمعصع والبصر !
 وردوسى وريقتى الأحاديث والسم^(٤)
 إذا عادت الذكري أو يوحى بالابر
 وأقصر عما كان من غيبة « عسرة »^(٥)
 وفي دين أهل الشمر لا يجرم النظر
 وكان حبيباً للذى ليله العسك^(٦)
 ليست بياض الشيب في معة العسر
 يشوب لنا صفو اللذات بالسكر
 وماء ولا رى ! وزوض ولا ثرا
 تخيلات بالشعين فاستضحك « النهار »
 عليك شباب من صبا والخلد مختصر
 ترف على رمتاني غصنك النضر
 ترمى على أقدامها البدو والحضر

(١) نكاح الفرجة : قصرها بعد البره فانتكست ، ودل الجرح : أصابعه .

(٢) موكل بالى : معنى به .

(٣) تعفت : درست .

(٤) الطلا : نوع من الحجر .

(٥) عمر : ابن أبي ربيعة ، وأقصر ، ترك الغى عن قدرة .

(٦) القود يسكون الواو : جانب الرأس .

صورة تذكر بخالقها !!

الجمال الصريح ما استند بقى الأفواه بالتصريح !
(حكيم)

ليت شعري ! ما رايت من جمال هو لله حُجَّةٌ بيضاء ؟
رُبَّ حُسْنٍ هَدَى إِلَى خَالِقِ الْحُسْنِ م حِيَارَى لَمْ يَهْدِهِمْ أَنْبِيَاءُ
ودعاء باسم الملائكة يُزجى تلقاه بالقبول السماء (١)
ذكرينا ، يا جميلُ ، بالله ! فالتَّهْمُ جمالُ هامتْ به الأصفياء (٢)
وارجعينا إلى الحياة ! فقد مُتْنَا م وإن ظُنَّ أَنَّنَا أَحْيَاءُ

• • •

تسقى الناسُ بالجمالِ ويشقى في ظلال السعادة الأغنياء
لو دروا سرَّه أظلمهم السُّلْمُ م ورفقتْ عليهم النعماء
ليت من أشعلوا البسيطة ، ناراً عرفوه ! فلم يُصْهِبْنَا البلاء ! (٣)



(١) يزجي : يساق ويرفع .

(٢) جل يضم الجيم وإسكان الميم : من أسماء الإناث ، والبيت إشارة إلى الأثر : إن الله جميل يحب الجمال .

(٣) البسيطة : الأرض ، والمراد بالنار : الحرب الكبرى الأخيرة .

أمانى الأطفال !!

زار أحد أصدقائه في ليلة قرّة من ليالى الشتاء ،
فرأى ابنه الصغير يستذكر دروسه وهو يرعد من البرد !
فسأله عما يشتم به فأجابه بما ضمّنه الأبيات التالية :

أشتهي النومَ في فراشٍ وَثِيرٍ	تحت رَأْسِي وَسَادَةٌ من حريرٍ (١)
وَكِتَابِي الجَمِيلُ بين يَدَيَّ	أَجْتَنِي زَهْرَةَ النَّضِيرِ النَّدِيرِ
وَقَرِيبٌ مِنِّي شَيْءٌ الطَّعَامِ	كَلِمَا جَعَمْتُ نَلْتُ مِنْهُ مَرَامِي
حَوْلِي الْمَاءُ سَاخِنًا فِي زُجَاجَةٍ	تَمَّ عَيْشِي ! فَلَسْتُ أَطْلُبُ حَاجَةً



(١) الوثير : الناعم .

الطفلان العاشقان ! !

هو في الرابعة من عمره ، وهي في مثل سنّه أو
تنقص عنه قليلا ، يعيشان في أسرتين متجاورتين في حي
من أحياء القاهرة .

وقد أياقّب « كبريد » النامى أن يشقى على قلبهما
النضين ! فوصل بينهما بهذا الخيط السحري ! وأدخل
فيهما تلك الجنوة المقدسة ! نسات الصغيران عاشقين
متبعين لا يطيقان الفراق في ليل ولا نهار !

وكثيرا ما ينتبذان من أهلهما مكانا قصيا بمحديقة
المتزل ، يتساران ويتناجيان تحت ستارة الأغصان بعيدا
عن فضول الرقباء والمفالي !

وقد برمت بذلك أسرة « ليلي » فزمت على مفارقة
الحى ! فصرعت إليها أسرة « قيس » ألا تفعل ! خوفا
على ابنها أن يصاب بما أصيب به أخوه « ابن اللوح »
من قبل ! والله الملقى !

أفديهما من عاشقين م	تشاكلا حسنا ومعنى
غصنان - في ظل الصبا -	بذا غصون الروض حسنا (١)
لو أعطيا بهواهما	ذهب الورى عدّاه عبننا
ما منهما بحبيبه	إلا أخو ولّه مُعْنَى (٢)
إن غاب عنه أن مشت	قأ ، وإن وافاه غنى
قرّت به عينا فلم	تألف مسواه ! وقرّ عينا
يتعاطيان من الهوى	كأسا زكت غرسا ومسجنى

(١) بذا : فذا .

(٢) الوله : التحير من الشيء .

من خمرة لم تشفى
وتراها - - عني الكرى -
يستقبلان العفيف ومنها (١)
متبسمين له كما ابتسم
المنشوع إذا اطمانا
إن يفتننا فالقلب أبيض م لم يسيء بالحب ظنا
هي لحظة تمضي وما
حلا بها في الصدر ضغنا
كم من وداد عاد بعد م الهجر وهو أشد ركننا
ولربما أبدى المحب م تجلدا والقلب مضى !
فمن الحب الرفيع م وقد عرفت الحب فتنا

لله حنين تراها
والزهر أبقظه الندى
تولا من الأشجار كنا
والورق في الأوراق ومنى (٢)
أمننا الرقيب أو قل أن
يلقى أخو الأشواق أمنا
خشف يعانق - مستظا
رأ قلبه - خفا أغنا (٣)
يتقارضان الهمس يسرى م في ثنايا النفس لحنا
ليس الهوى العذرى شو
بأ طاهراً ذبلاً ورؤنا (٤)
لم يندما يوما إذا
قرعت غداة الحب سنا

-
- (١) الومن : نحو نصف الليل .
(٢) الورق : الحمام الرمادي اللون ، ووسن : نائمة .
(٣) الحف بالكسر : الغزال الصغير ، وأغن : لصوته غنة .
(٤) الرذن : الكم .

يَأْتِيهَا الرِّيمَانُ لَا بِرِيحِ الْهَوَىٰ بِكَامُهَا (١)
وَلَيْتِي أَيْتَانِي سَعْدًا - يُظِلُّكَ - وَيُمْنًا
لَا تَسْمَعُ قَوْلَ الْوَشَاةِ ، وَلَا تُعِيرُ الْعَذْلَ أَذُنًا
وَلَيْسَ حَبْلُكَ الْعَفْصَا فُ فَلَمْ يَزَلْ لِلْحَبِّ حَصْنًا
مَثَلْتَنِي فِي صَفَا مِ هَوَاكَ قَيْسًا ، وَهَلْنِي
لَوْ كَانَ يَهْوَى النَّاسُ مِثْلَكَ مِ جُنُودَ سُلُوكِي وَوَدَّ مَثْنًا (٢)
رَعِيًا لِرَوْضِكَ وَحَيْثُ مِ عَهْدُ الْمَسْرُورِ عَنَّا (٣)

صهيون !!

سرطان الإنسانية ، وجراد الأمم ، وعنة العالم !
أشعِي الملعون ، لا تقنع ولا يسبح !

صهيون : داءٌ أَسَاءَ الداءِ تَرَهَّبَهُ
وهو الجراد إذا أخنى على بلد
وَأَرْجَالُهُ فِي فِلَسْطِينَ إِذَا بَقِيَتْ
- لَا قَدْرَ اللَّهِ - سَاءَ الشَّرْقُ مُتَقَلِّبًا
منها الوثوبُ على دِ عُمَّانَ ، أَوْ حِلْبَاءَ
غيرَ قَاعِدَةٍ

(١) الرِّيم : الفلبي الأبيض .

(٢) السُّلُوكِي : السِّل ، أو طائر ، قيل : هو السَّيَّانَةُ ، ولان : شيء يسقط من السماء فيجئ ، وما ما أنعم الله بهما على بني إسرائيل فسكفروا النعمة .

(٣) العهد : أمطار الربيع الثانية جمع عهدة بالفتح .

الطائفة المنبوذة !!

نظمها وصفا لروم الملحنين ، ومايقونه من جهود
في بلد ، ينعم فيه شذاذ الآفاق من جميع الأجناس والألوان
بما يشتهون وفوق ما يشتهون !

أمن العدل أن نكون بمصر ، دجنة الأرض ، في عذاب السعير ؟
وهبوا صبرنا يُنفَس عنا من لآبنائنا بصبر الكبير ؟
ورثوا حظنا ! فساءوا مصيرا ! كيف يلقي البريء سوء المصير !
لا تقولوا : أتم خلافتُ للرسل م فيما مرحباً ، د بخبز الشعير ،
ما أتيناكم د بتوراة موسى ، أو بهدى الإنجيل ، أو بالزبور ،
أو بآي القرآن ، مانحن إلا بشر يشتهي حياة القصور !

كيف يرقى بالنشء قائد نشء ليس في العير منكمو د الشفير ،
يحسب الناس أنه من ذوى الوفور م وما في يديه شروى نقير
يلبس الليل ظلمتين : فمن هم م كقطع النجى ا ومن ديجور
ويلاقي الصباح - والصبح سلوى - بفؤاد دالم ا وطرف حسير
بين درس يلقى وتحضير درس فهو رهن الإلقاء والتحضير
مات ا وهنو الحياة في كل نفس والمعنى الشيق كالمقبور !



العقد المبدد !

ملائق الأدب أقوى من علائق الأنساب

ألا إن إخوان القريض عشيرة
فمن عَقَّ منهم قومه عَقُ قَتْلِهِ
أباهي بهم دهرى ! وما كنتُ سابقاً
ولكنهم أهلى ! فن ساد منهمو
وما شاعر من أشرب الحقد قلبه
إذا الشعر شابه الضغائن لم يكن
هو الوحي أو كالوحي إفاقدُرْ جلاله
وكن بلبلًا فخلو الحياة بسجعه
ولا تتخذهُ للساة آله
رأيت رِضَاع الكأس تُرعى حقوقه
ولو أن أرباب القوافى تألفوا
أسيت له عقداً يروك نظمهُ
سأصفهم ودى ! وإن كنتُ عالماً
بأنى وودى ضائع بينهم سُدى

هو الحبُّ دبنى فى الحياة ! وبعدها
فلا تسألونى البغض ! است بحامل
نشأت على الأولى ، حجاباً موحداً
وأبعث فى الأخرى ، حجاباً موحداً

(١) رِضَاع الكأس : رابطة الشراب و هى صلة لها حرمة مرعية بين الشاربين فديما
وعدتنا ، ومن لؤم الإنسانية أن الصلة بين أبشائها لا تقوى إلا فى الشر .
(٢) أسيت له : حزنت .

ذات المنظار الأسود !

أبليت حلّ، موقف الترام تتخايل في ثياب الحريف
كأنها داوس ! وقد لانت حلّ رأسها عمامة رقيقة في
لون مرضها زادت فتنة ! وحجبت عينيها النعلاوين
منظار أسود يراق تمتع من نعمة أهديها الوطن
فتمس وجنتيها فلما رأيت العيون تكاد تلتهمها ساورها
زهو الحسن وكبرياء الالة ! فنصت جسدها وطمعت
ببهرها إلى السماء ! كأنها كاشف الغيب من ستر
وقين ! فقل :

لا يحجب السحر من عينيك منظار ،
ما زاد عينيك إلا فتنة ! فسل
من نعمة رفّ وشى أخذ ملتها
وشبّ لو نك احتى قلت : بعض دجى
أو بليت تمّ تمشّت فوق صفحته
لا تحسب طرفك الوسنان تمنعه
السيف في الغمد لا تخشى بواذره

إني إليك - على المنظار - نظار
أى الجوانح لم تعلق بها النار
كما أضاعت خلال العشب أزهار
باق من الليل قد حفته أنوار (١)
غمامة ! برقها الباع غرار !
من أن يصول على العشاق أستار
وسيف جفك في الحالين بتار

* * *

دعى عيونك تلقانا بلا حجب
ولا تخافى على المصنى لو احظها
للم أحل لمن أهواه سفك دمي
تلك السهام - وأن أصمت به بحية
أغرى بنا السقم أثا في صبا بتنا
نرى الدوام ! ونأباه مكارنا

فلعميون مُناجاة وأسرار
فجرحه من عبون العين نغار (٢)
لم تق حسناء إلا وهى لى نار
كم من قتل له فى القتل أوطار !
لانشكى أو المعنى الصب ، ضبار
لا خير فى الحب إن شابه أوزار

(١) شب لونه : أصاه وأوضعه .

(٢) النغار : نفوار بالدم .

(٣) أصاه : فله لوفه .

خال على ثغر !

تلقها وصفا « خال » اعترف عن الخد إلى الثغر !
وقد وردت في غضون قصة نشرت بمجلة « الكتاب »
عدد أغسطس سنة ١٩٤٦ .

عجبت « خال » ، مال عن صحن خدها إلى ثغرها ! والخال أولى به الخد
فقلت له : بما كان أحسن أن تُرى
فقال هجرت الخد - لا عن كراهة -
ولكن لأن الثغر يجري به الشهد

° ° °

سألت الخال كيف هجرت خدًا يتيه بورده ويجلس ناره^(١)
فقال : هجرته من غير بُغض
لأنى خفت أن أصلى بناره
وكم جاز الزمان على كريم
فألقى رحله في غير داره^(٢)

° ° °

« خال » على الثغر المنور مُشبه
أتراه قام عليه يحرمس درّه
قالوا له : اخترت الأفاقي ظالما
بسواده اللامح أحداق المثل
أما قام يدفع عن مراشفه القبل
الورد ، حتى راح يُدَمِّيه الحجل^(٣)
فأجاب : يا لله ! كيف عجبتمو
عن رأى عسلا لحام على العسل

(١) الجلتار : بالجميم للمصومة واللام الهدوء الفتوحة : زهر الرمان .

(٢) الرجل : أنات البيت ومناعه .

(٣) يريد بالأفاقي : الثغر ، وبالورد : الخد ، والأفاقي : نبت طيب الرائحة وقيل :

لا رائحة له ، حوله ورق أبيض ووسطه أصفر تشبه به الثغور ، مفردة أفعوان ، وهو البونج
عند الفرس .

الحسن يغلب الشعر !

تقدم ابنه إلى امتحان بعض المعاهد العسكرية مع مطالب
آخر ، أمه من زهرات المجتمع فائمة الملاحفة والثقافة ! وقد
استعان الألب الناظم والألم الحسان في إنجاح رديهما
بضابط شاعر صديق لها مما ، ففتح عنابه كلها لابن
« الزهرة العطرة » ! فكان أن أخفق سليل الشعر !
وفاز سليل الحسن ، فكتب إلى صديقة الضابط بما فيه :

لقد أخفق ابني ! وفاز ابنها
ونالت مُسناها المباهة اللعوب
ولو أتى كنت أرجو الوصال
وما طمعى أن أسوى بها
لك العذر ! كم بين خيل ثقيل
شفيعان : دُبٌ غليظ الشفاء !
وددت ، وقد راقى حسنه
مِثال من النور ! أدعو الذي
وما كان صعباً على الوصال
شباب بزغم الأسى والشجون
وكيف أنافس شاكي السلاح
على كتفيه ثغرى ، والنجوم ،
تركنا لك السيف مُزَهًى به
ورحنا نُقارِع أسدَ الرغى

وفاقت وصاتي وصاة الخريدة
أضحت أمانى نفسى بعده
لقلت : عزائى الليالى السعيدة
وللحسن أسمرٌ خبرنا قبوده
وخلّ قديسك - تحشى صدوده
وظنى له الوردُ أهدى خدوده
وتيسنى حبه أن أصيده
تأثّق فى صنعه أن يزيد
لو أن الصبا مانضونا جديده^(١)
تولت لياليه عن حميده
إذا فوق السهم أصمى الطريدة^(٢)
يرى الناس حاشى الغواص - عبيده
وبالشعر تلو علينا قصيده
وفرساتها بالعصا والجريدة ،

(١) نضا التوب آيلاه .

(٢) فوّى : صوّب .

فِتْنَةُ السِّيقَانِ ١١

كانت تتألم في مشيتها كأنه من الأملود تحت فصحات
النسيم ! وقد انخفض جبينها عن ترائفها العاجية المصقولة !
وما تحمل من ثمر غريش ! وارتفع ثوبها فجلا على لحظ
العيون ساقها الجذولين ! فقال بصف ويغظ !

هذه والسِّيقان ، جُمعا ر : ذكا في القلب جَمرا (١)
غَضَّة لو أن صخرا مئها لارتدة نَضرا
سَقَرْت ! فهي جال فيه ماسم و سراً
تَمَلُّ الأَعْيُنَ بَردا ناعماً ! والصَّدْرَ حَرّاً (٢)
هي والوجه سواء فتنة تَرْدِفُ أخرى
رَبِّ صَبِّ بات منها يَسْكُبُ الأدْمُعَ مَحْرا
ومعشَى عَيْدته للهوى قد كان حُرا
وخلى لم يكن مُغْرَى م بها قد بات مُغْرَى

° ° °

قال قسومٌ لى : صفها قلت : ثرا ؟ قيل : شعرا
قلت : أكوابٌ من السِّاقِ م قد أترعن خمرا

° ° °

(١) الجمر : شعبة الخيل ، وتشبه به السيقان في البياض والغضارة ، ومن قول العرب :

الجر في كبدى ، والجمار في خلاخلن .

(٢) البرد النافع : كناية عن مرة العين ومسرتها .

(٣) تردف : تتبع وتلحق .

(٤) عيده : اتخذته عبدا .

قل لحساء زهاها^(١) م الحسن أن تلزم خيدرا
 تتقى من دلال يانة تحمّل بدرا
 زهرة تعيق طيباً - أينما سارت - وعطرا
 لا تُبالي الحر إن كا ن ، ولا تخفيل قرا^(٢)
 جيسمها أمسى نهاباً ليعيّن الناس طرا^(٣)
 شفة عنه بما عليه فبدا بطنا وظهرا
 حجبي الحسن وصونه م يزده الصون قدرا
 فإذا رابك قبولى وحسبت الخير شرا^(٤)
 فاسترى ساقك عنا حنّنا الصدر المعرى

العيون الفاتكة !!

كانت تعرف ما تومض به لواحها من سحر
 بي أو ما ترى به من سهام تصلى ! ففت غير متففة
 بشعائها ! تحبل من تشاء . وتقتل من تشاء !

ما عليها لو حجبت ناظرينها فاستراحت من الجوى الأبرياء
 عجي للعيون تجلب بالسقم م سقاماً يعز منه الشفاء
 وضعاف ، وكلّ لحظ على الفترة م منها كتيبة شهاب^(٥)
 ديثها الفتك ! لا السوابع حيرت من ظباها ! ولا التروس وقاء

(١) زهاها : استغفها .

(٢) لذر بالضم : البرد .

(٣) النهاب بالكسر : النجمة جمع نهب .

(٤) رابه : شككه .

(٥) الشهباء : العظيمة الكثيرة السلاح .

نصلي من الجمال ١١

كان في زيارة صديق له شاعر من كبار الضباط ،
فدخلت إليه فتاة حسناء وماتت على أذنه تماره أو قرأ
في عينها أنها عرجة ! فرأى من أدب السلوك أن يغادر
المجلس ! وكتب إلى صديقه يداعبه !

تَنَحَّيْتُ لِلخَوْدِ عَنْ مَجْلِسِي فَلِتَقْدُرِ الخَوْدُ حَسَنَ الفَسْعَالِ (١)
فَلَا تَنْسَ سَحْطِي مِنْ وَصْلِيهَا فَإِنِّي مُسْتَهْشَرٌ بِالْجَمَالِ
وَصَبٌّ بِكُلِّ هَضِيمِ الحِشَا كَنُتْلِكَ الَّتِي تَزْدَرِي بِالْغَزَالِ (٢)
إِذَا خَطَرْتُ خَلْتَهَا بِأَنَّهُ يَرِفُّ عَلَيْهَا ضِيَامُ الْهَلَالِ
أَجَلٌ خِلَالِكَ أَنْ تَسْتَبْدَأَ ! وَأَنْتَ الصَّدِيقُ الْكَرِيمُ الْخِلَالِ
وَمَا رَوَيْتَنَاهُ : أَنْ الْمَدَايَا إِذَا حَضَرَتْ "قَسِمْتُ بِالْخِلَالِ" (٣)
وإِلَّا فَإِنِّي نَبَذْتُ الْوَدَادَ وَصَرْتُ الْعَدُوَّ الشَّدِيدَ الْإِحْمَالِ (٤)
وَمَا أَنَا أَخْشَى قِصَارَ السِّيُوفِ وَلَا عَائِيهِ بِالرَّمَاحِ الطُّوَالِ (٥)
وَلَسْتُ الثَّقِيلَ وَلَا الْمُسْتَطِيلَ عَلَى الصَّحْبِ بَيْنَ ذَوَاتِ الدَّلَالِ
وَلَكِنِّي كُنْصِمَ الرِّيَاضِ وَصَفُوهُ الْمَدَامَ ! وَعَذَبَ الزَّلَالِ
وَمِثْلِي مُرْضِيهِ حُلُولَ الْحَدِيثِ ! وَيَقْنَعُ حَتَّى بِطِيفِ الْخَيَالِ
وَهَبْنِي تَطَفَّلْتُ يَا صَاحِبِي فَأَنْتَ الْكَرِيمُ عَلَى كُلِّ حَالِ !

(١) القوم بالفتح : الكرم .

(٢) هضم الحشا : دققة الحصر .

(٣) إشارة إلى القول المأثور : الهدية لمن حضر .

(٤) الخال : الماكرة والمكيدة .

(٥) توصف السيوف بالقصر ، والرماح بالطول .

البرد والنقد !!

طائف به طائف من أمراض البرد في بعض فصوله
الثناء ! ألزمه القرائن ثلاثة أيام انقطعت سلكه فيها
بالعالم ! فقال يصف هذه الحال !

أعوذ برب البرد من كَلَب البرد !
لبست ثيابي - وهي كما غزا البلي -
كأنّي فيها مشجّب أو كرنبة ،
ألحت على أطراف جسمي سياطه
وحبّني في الجمر حتى لئمته
ثلاثة أيام قبعت خلالها
توهمت فيها أنني مت وانقضت
إذا الشّتوة الهطلاء أحييت بنى الغنى
ووارحمتا دلائن الحكومة ، إنه
لقد وضعت أوزارها ؟ هو لم يزل
تألب ، فلاح ، عليه ود تاجر ،
سنون كأحداق المها في سوادها

فقد ذقت منه فوق مالى من جهد (١)
فلم يُغن عني ما لبست ! ولم يُجِد
يلوح على أوراقيها قدم العهد (٢)
فعلّمني تلذّيها رقصة القرد
وما اعتدت لثم الجمر إلا على الحد
بغرفة نومي لا أعيد ولا أبدى
حياتي أو أُنّى - طال عمرك - في الحد
فويح بنى غرباء من صرّها المُردي (٣)
يعيش شقيّ النفس في «جنة الخلد»
كما كان ألف البؤس والهم والشهد (٤)
فلم يترك فيه سوى العظم والجلد
حيث ينالها بين الأساود ، والأسد (٥)

(١) الكلب يفتح اللام : القلعة ، والجهد : الطاقة .

(٢) المشجّب والشجّاب : « الجماعة » .

(٣) بنو غرباء : بنو الأُرْس ، وهم القفراء - والصر بالمكسر : البرد انقارص .

(٤) القدير في أوزارها للحرب .

(٥) الأساود : مقام الحيات جمع أسود .

لعل ابن عبد الحق يكشف خُصَرها
يقولون : وكافات الشتاء ، وإنتى
إذا حازه ، قد د ، حتى الليث رأسه
وكنت أظن الحسن للشعر وحده
فلا تبخس النقد المقدس حقه
ولو كان لي نقدٌ لشئت وادعاً
ويُشرق فيها يوسف العن والسعد (١)
أدين بكاف الكيس في الحل والسعد (٢)
إليه وكثاه : أبا الفخر والمجد
فأبصرته للسكيس يسجد كالعبد
فمالك بعد الله حصن سوى النقد
بأسوان ، لا أعنى يرق ولا رعد

° ° °

لقد عشت دهر أزهى الناس في الغنى
ألا فاشهدوا أنى برئت من الزهد

الذكاء المضيع !!

رأى في بعض مشاهد صبا ينظم أرباباً على البديهة
في معانٍ تقترح عليه ! وصبا آخر تاق عليه مسائل حماية
متعددة الأرقام ، فيأتى بحاصل ضربها أو لستها صحيحاً
سرعة مذهلة ! قال — والحسرة تصدع فؤاده — !

إنما العلم كالهواء يساوى
كم أناس لو علموهم لكانوا
وأوتونا من «عقير» بأريب
أو حكيم أو حاكم أو مِفْقَنٍ
ذهب ضاع في الشراب وماس
فيه حق الغنى حق الفقير
مثل «هوجو» ومثل شيكسبير (٣)
أو خطيب ، أو كاتب نحرير
صنع الكف مملهم التفكير (٤)
لم تنقب عليه كف خبير

(١) ابن عبد الحق : الأستاذ عبد الحميد عبد الحق باشا وزير التكوين الجديد إذ ذاك وهو
مروف بنباطه وحنه .

(٢) كافات الشتاء مروفة ، منها كالف الكيس وهو المم .

(٣) هوجو : شاعر القرن ، وشكسبير : شاعر الإنجليز .

(٤) اللفن : اللتان .

بين الشجر والسمر ١١

أحب أحد إخوانه أن يسمع رأى الشعر في قضية
الشعر والسمر ! وألح في ذلك إلخاذا غريباً حتى أضجره !
فقال — في شبه الرتمال : —

السمرُ أرشقُ عندي	وهنُ بالحب أجسدرُ
الشُّقرُ في العين جِرٌّ	والشمرُ مسكٌ وعنبر
عيونهن سواج	السحرُ عنهن يؤثر (١)
قد ودهن غصون	نواعم تختطر
نفورهن رحيق	صاف، وشهد، ومكر
لم أبصر السمر إلا	هتفت : « الله أكبر ،

ثم راجع قلبه فقال :

الحكم فيهن عندي	للحسن ، لا لسواه
من كان في العين أحلى	فاتي أهواه

ثم راجع قلبه فقال :

الغيبُ زهر أنيق	تعددت رِياءُ
لكل نوع جمال	يسبي الشئ مرآه
شقر وبيض وسمر	دُمى جلاها الإله
في أي شكل ولون	تعذر هن الجباه
نعم كل محب	وبؤسه وأساه
دُمى قلبي جميعاً	فهل ينال مثاه ؟

(١) سواج : فاترة ، ويؤثر : يروى وينقل .

(٢) الربا : الرائحة .

بعض الثقلاء !

ليست وصفا لثقيل معين ، بل لشكرة شائعة في جنس
الثقلاء ! صور فيها شعور الناس نحو هذا النوع البئيس
المهم بالطيرة !

ثَقِيلٌ عَلَى أَرْوَاحِنَا ثَقِيلَ الْحَجَرِ
تَغِيبُ بِشَاشَاتُ الْمَنَى بِحَضُورِهِ
كَأَنَّ تَلُوجَ الْقُطْبِ ، حَشَوْنِيَابِهِ
تَرَى الصَّخْبَ مِنْهُ مُشْفِقِينَ ، كَأَنَّمَا
فَإِنْ لِحْوِهِ مِنْ بَعِيدٍ تَغَامَزُوا
أَلَذُّ مِنَ الرَّاحِ الْمُشْعِشِعِ بُعْدُهُ
وَأَتَقُّ مِنْ وَصْلِ السَّكَوَابِ هَجْرُهُ
وَأُبْشِعُ مِنْ ضَحْكَ الْقُرُودِ حَدِيثُهُ
يُسْنُ عَلَى جُلُوسِهِ بِجُلُوسِهِ
أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ مِنْ وَجْهِ ضَفْدَعٍ
إِذَا حَلَّ فِي رَوْضِ بَيْتِ الطَّيْرِ شَجْوَهُ
وَأِنْ لَحِظْتَ الْحَاطَةَ قَرَّ الدُّجَى
وَلَوْ رَاحَ يَوْمًا حَامِلًا بَعْضَ ظِلِّهِ
يَحَازِرُ عِزْرِيْلَ ، مَنْ أَبْرَدَ مَسَّهُ
فِي أَلِيَّتِهِ يَوْمًا أَحْسَنَ بَأْنَهُ
فِي أَرْبٍ لَا تُدْخِلُ جَنَانَكَ ، مِثْلَهُ

ثَقِيلٌ عَلَى أَرْوَاحِنَا ثَقِيلَ الْحَجَرِ
تَغِيبُ بِشَاشَاتُ الْمَنَى بِحَضُورِهِ
كَأَنَّ تَلُوجَ الْقُطْبِ ، حَشَوْنِيَابِهِ
تَرَى الصَّخْبَ مِنْهُ مُشْفِقِينَ ، كَأَنَّمَا
فَإِنْ لِحْوِهِ مِنْ بَعِيدٍ تَغَامَزُوا
أَلَذُّ مِنَ الرَّاحِ الْمُشْعِشِعِ بُعْدُهُ
وَأَتَقُّ مِنْ وَصْلِ السَّكَوَابِ هَجْرُهُ
وَأُبْشِعُ مِنْ ضَحْكَ الْقُرُودِ حَدِيثُهُ
يُسْنُ عَلَى جُلُوسِهِ بِجُلُوسِهِ
أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ مِنْ وَجْهِ ضَفْدَعٍ
إِذَا حَلَّ فِي رَوْضِ بَيْتِ الطَّيْرِ شَجْوَهُ
وَأِنْ لَحِظْتَ الْحَاطَةَ قَرَّ الدُّجَى
وَلَوْ رَاحَ يَوْمًا حَامِلًا بَعْضَ ظِلِّهِ
يَحَازِرُ عِزْرِيْلَ ، مَنْ أَبْرَدَ مَسَّهُ
فِي أَلِيَّتِهِ يَوْمًا أَحْسَنَ بَأْنَهُ
فِي أَرْبٍ لَا تُدْخِلُ جَنَانَكَ ، مِثْلَهُ

(١) زحل : كوكب سيار ينسب إلى الحمس .

(٢) الحُصْرُ : البرد .

(٣) يريد أن ثقل ظله إن وقع عليه ، غامس به في الأرض .

(٤) مرف عن الثقلاء طول الدهر لعدم إحساسهم بالألام .

المدخنتان الحسنان

كن ثلاثا خلق الحسن على صورهن ! في مركبة
الدرجة الأولى من الترام ، متاهلات في الهيشة والشاردة
والهتنام ! وفي أيديهن لقاطات التبغ يندفن منها الدخان ،
فيحقد فوق وجوههن البيض سحابة داكنة !
ولما وقف الترام ، شرعت فيهن صيرون النفاثة !
تجيب بهذا الحن الرفيع ! وتزري على هذا الصنع الوضيع !
وكأنهن قرآن ما جال بالخواطر ! فصرحن ما بأيديهن
وخفضن الرؤوس مستحيات ، بفتنات هامسات ! فقال
بعض النظرافة : إيا كن أن تمدن ! وقال هو .

قل للغواني عن تصيح م ضاق ذرعاً بالغواني !
قولا لوجه الحسن أملاه م الوداد على نسائي
والشعر لا ينفك خلا م للجمال مدى الزمان
يملك الثغور الزاريا ت (١) على ندي الأفحوان
الراويات من الرحيق م المشتريات من الجن (٢)
السالبات ، عمان (٣) ما ذخرت ، عقرم ، في عمان ،
الضاحكات عن السبرو ق خطفن في الشحوب الدواني
الناطقات اللفظ مهمو ما كوسوسة ، المثاني (٤)
خلقت لنشقةنا أريج م المسك لأريج ، الدخان ،

* * *

(١) الزاريات : السائبات .

(٢) الجمال : سفار التؤلؤ وجب النقة .

(٣) عمان : الراد به خليج عمان المعروف بمناصات التؤلؤ .

(٤) المثاني : أوتار العود .

قل للغواني عن نصيح م ضاق ذرعا بالغواني
 تلك الشفاه الحائما ت على شلاقتها الأمان
 الناحات - إذا بسمن - م يعطر أزهار الجنان
 الرامزات إلى البهرا مة والمحبة والحنان
 في رقة الورد التضرير م وفي احمرار الأرجوان^(١)
 تغني مَراشفها ربيب م الكأس عن « بنت الدنان »
 هانت اوهان بها دلى م ما كان أهلا للهوان^(٢)
 عيث الدخان بحنها والحسن أولى بالصيان

...

قل للغواني عن نصيح م ضاق ذرعا بالغواني
 تلك العيون الثائنا ت السحر في عقق الجنان^(٣)
 الساجيات كأنما نظراتها نظرات عاني
 الناصيات الهدب أشرا كا تصيد بلا تواني
 المرسلات السهم يخشى م حده حد الياني ،
 الهاتكات على القلوب بدروع فُرسان الطمان
 الملهيات الخلق والإبداع م أرباب البيان
 الناعسات الطرّف يفعل بالشئى فعل الكمان ،
 الآمنات وليس منها م ذو فؤاد في أمان
 المطمعات بغير وعيد م - في الوصال - ولا تخمان

...

(١) الأرجوان : صبغ أحمر .

(٢) الهس : سمرة مستعينة في الذمة .

(٣) الجمان بالفتح : القلب .

طَمَسَ الدُّخَانُ بِهَا الْفَتَى رَأَى وَكَانَ قَيْسِدًا لِلْعِيَانِ (١)
 وَمَشَى عَلَى السَّحَرِ الْمُتَرَقِّقِ م فِي لَوَاحِظِهَا الرُّوَانِ
 مَا لِلْحَسَنِ يَرْدَنَ أَنْ يُفْلَتَنَّ مِنْ سِجَرِ الْحَسَنِ
 إِنْ صَحَّ ذَلِكَ ! فَمَا الَّذِي يَبْقَى لَهْنٌ مِنَ الْمَعَانِ
 أَزْرِيقَنَّ فِي أَفْعَالِهِنَّ م بِكَلِّ مُحَصَّنَةٍ رَزَانِ (٢)
 وَرَكَضَنَّ فِي ظِلِّ الصَّبَا زُمْرًا خَلِيعَاتِ الْعَيْنَانِ (٣)
 قَلْبُكَدَنَّ حَتَّى قَدَّ صَالِيْنَ م بِجَمْرَةِ الْحَرْبِ الْعَمَوَانِ (٤)
 أَيْرُومَنَّ أَنْ يُضْضَبِحَنَّ أَشْوَكََا م وَهْنٌ غُصُونُ بَانَ

• • •

قَلَّ لِلنَّاعِمِ تِ الْبَيْضِ ، وَالشُّمْرِ الْمُدَانِ (٥)
 « الْبَيْضُ » ، رَاعِفَةُ الظَّأِبَا يَدَمٌ مِنَ الْأَوْدَاجِ قَافِي (٦)
 وَ الشُّمْرُ ، تَكَرَّرَ فِي الْأَبَا هَرِّ وَالطَّلِي ظَمَائِي السَّنَانِ (٧)
 دُونَ « اللَّصَافَةِ » ، مُجَنَّةً فِي ثَغْرِ مَحْضُوبِ الْبَنَانِ (٨)

(١) الفتور : افكسار الحافن طيبة ، وقيد العيان : يحبس النظر عليه .

(٢) المحصنة : التي حصنها الرواج .

(٣) الصبا : الموى .

(٤) اشتدته إلى : عندات الحرب .

(٥) المدان : البنات .

(٦) البيض هنا : السيف ، والأوداج : عروق النبق .

(٧) السر : الرماح ، والأشعر : كبار العروق جمع أبهر بفتح الهزة والراء ، والطل : الأعناق جمع حلاة بالضم ، وطلية بضم وسكون .

(٨) المجنة : هيج ، ومحضوب البنان : كناية عن الرأفة .

السوداء الفاتية !

رأى في بعض مشاهدته فتاة حالكة السواد ! ومسيبة
الحيا ! رشيقة القد ! عطرة الرائحة ! تحب في حلة
بيضاء نقفاضة !^(١) يقال يصفها .

وسوداء كالفحم ! لكنها
وكالليل ! تخطر في حلة
لقد جُبلت من شغاف القلوب
بحاسنها قرة للعيون
إذا أقبلت خلقتها بانه
وإن نصت الجيد من زهوها
لها لحظات تشب الصبا
كأن سنا ثغرها اللؤلؤ
ويضحك في أذنها قُرطها
عقيق ينوس على خدها
وريانة الساق ، خلخالها
أرى الوصل من مثلها جنة^(٢)

هي المسك في الطيب والغالية^(١)
من الثور ! أذبالها ضافيه
ومن حدق الأعين الساجية^(٢)
وشلوانة الأنف العانية
وإن أدبرت خلتها رايه
تخيلتها ظيصة عاطيه^(٣)
سعييرا بأنفسنا الصبايه
مينا النجم في الليلة الداجية^(٤)
كما يضحك البرق في الغادية^(٥)
فتحسيه بجمرة واريه^(٦)
هلال يعرض على ساريه
وأعتد هجرانها الهاويه^(٧)

(١) الفاتية : أخلط من الطيب ، وهي أحسن الطلور .

(٢) شغاف القلب بالفتح : غلافه .

(٣) نصت جيدها : رفقته وألمته .

(٤) الصبا : الهوى .

(٥) الغادية : سحابة الصباح .

(٦) ينوس : يتذبذب ، ويتحرك والورية : الملتبحة .

(٧) الهاوية : من أسماء الجحيم .

وفى بُعدها مُوجعات الضنى
 فاضرها لو قضت بالوصال
 إذا لأصبت بها راحتي
 كرامُ الرجال وأحرارها
 وشقر الحسان، وبيض الخراد
 يُبأى بها الغرب، سودانها،
 ظلام فرنسا، وإنجلترا،
 وكل مهارة قطع الحشا
 نمتها إلى الحسن وإفريقيا،
 عجبت لها - وهى إمامى الظلمات -
 يُقبل بدرُ الدجى أهلها
 وتنفحهم نسائم الفيض
 بها السمر، مثل كُميت الدنان
 بها السود، كالشمس المشهى
 وقفت على جهنّ الضلوع

وفى قربها بلسمُ العافيه
 ألا ليتها كانت القاضيه
 وراحي ونسلى وربحانيه
 عبيدُ ملاحظها الطاغيه
 عليهنّ آمره ناهيه
 إذا ذكرته رُوز، أو دماريه،
 فداها ! وغزلان ألمانياه،
 بأرض السويد، لها جاريه
 وإفريقيا الجنة الثانية
 تعدّ « شرى » الأسد الضاريه
 وتلثمهم شمسها الضاحيه
 أفانين من رقة الحاشيه
 تُصَفّق بالمزنة الصافيه
 وكالحال فى الوجنة القانيه
 وإن صليت ناره الحاميّه

-
- (١) الذل : ما يتقل به على الغراب .
 (٢) الخراد : المذارى .
 (٣) روز ومارية : كناية عن التريات .
 (٤) أطبع الحشا : رقيقة الحصر .
 (٥) نمتها : نمتها .
 (٦) السمرى : مأسدة معروفة بجانب الثرات .
 (٨) السمكيت : الخثرة فى لونها كمنة وهى بين السواد والحررة .
 (٩) الدس : سمرة قليلة فى الفقاة مستعسنة .

البيضاء الثائرة ١١

ما كادت نسم القصيدة الباقية إحدى البيض الحسان
حتى احتدمت غيرة ! وثارت ثورة منقصة على الشعر
والشعراء ! ورمتهم بسوء النوى ولساد الزجاج ! فقال :

عذيري من « ناعم » بانت على نسبي « بمسرجانة » زاربه^(١)
وضاقت بشعري وأيسانه وأنكرت « البحر » والقافية ،
وراحت تولب بيض الحجال وتشعلها ثورة عاتية
وتؤذكي على سمير الحروب كافي من « الفتنة الباغية »^(٢)

* * *

فيا « ناعم » ليس يبالي الفؤاد أساخطة أنت أم راضيه ؟
أرى كل « سوداء » ترعى الوداد وقرة عيني في الراعيه
ووافية بعهد الهوى وحيمة قلبي للوافيه
فحسبي من البيض ! هل في يدي من البيض غير رؤى داميه
وحمرة نفس على ماضى تُناصرها العبرة الهاميه
ودمنة وصل يثير الشجون تذكر أيامه الخاليه

* * *

عجبت لقلبك ياوى له وعهدى به صخرة جاسيه^(٣)
جفاؤك أهرمه في الصبا وغادر أزهاره زاويه
وأطلع نورا على فوده هو الشوك في العين الزائيه^(٤)

(١) زاربه : عاتية .

(٢) إشارة إلى الحديث : همار تنقله الفتنة الباغية .

(٣) ياوى له : يرق ، وبغاية : صلبة .

(٤) النور : الزهر الأبيض والراد به الشيب ، والرائية : المناظرة .

ولو كنت أنصفته في الهوى
وأصغت إلى شعره الثاقبات
وكنيت «بُثينة» أشعاره
ونافقة الوحى في رُوعه
وكوثر إلهامه العبرى
وكوكب ليلاته الضاحكات
لنال بك النية القاصيه
تعبه بأذنها الواعيه (١)
و«للى» ترانيمه الشاجيه (٢)
وتدماته الفن، والساقيه (٣)
وتبشع خيالاته الزاهيه
وروضة أيامه الحاليله

فقيم التمجنى ١٩ ولم تُبق لى
وفيم البكاء ١٩ وباطالما
وفيم العتاب ! وهل ناجع
وفيم الدلال ١٩ وقد بت في
جَنِينَتِ لى السَّقَم - لاذقته -
خَلِيقَتِ نجاً أعاف القسلى
نُحْلَى سراجى ! لعل الحظوظ

سأُنظم «للسود» دُرَّ النسيب
شوارد تشجى بهن الدُشَى
وأصبح «للسمر» داعى الدُّعَاة،
وأزهاره الغَضَّة النَّادِيه
من البيض فى المَدُن واليَادِيه (٥)
وما كنت من قبلها داعيه (٦)

(١) الثاقبات : الكواكب .

(٢) الشاجيه : الماعريه .

(٣) ازروع بالهم : القلب ، والدمان : المصاحب على الشراب .

(٤) العانيه : أريد بها المعنى القوى الشريف لا المعنى الرغى البتذل ، إن التوافق السواثر
لسكرعات الحرائر .

(٥) تشجى : تنس وعزن .

(٦) داعى الدعاة : وظيفة كانت فى الدولة القاطمية .

قمر في مأتم ١١

كانت الجنازة تسير في خطا وثيدة إلى مدينة الأموات
وفي أذيالها نوائح متشعشات بالسواد ! يتباربون في شق
الجيوب ولطم الحدود ! من يبتعن ثنائة في طراوة السن
يضاء اللون ، فاحمة الشعر ، مساجية العينين ، غطاة
الاقوام ! تبالغ في الإرنان والنهيب ! وتحمل على وجنتيها
بالدم ، قيسكاد الدم ييض منهما !

وقد كنت أعلن بادي النظر أنها تصدر من كبد
حرى وفؤاد مقروح ! ولكن شد ما أدهشني أن رأيتهما
في سر من رفيقاتها ، تثنى سالفتيهما ، وتغزر عينيها ،
وتبسم بسمات الدل والإغراء ! فأيقنت أن الدمع زيف ،
والحزن مصنوع لا مطبوع !

لقد استطفعت هذه الحسنة أن تذهل الناس عن
جلال الموت ! ولكنها استطاعت أن تصلم برب الموت
والحياة ! الخالق البديع المصور ! تبارك الله أحسن الخالقين !

لا تنوحى كما تنوح النساء أنت نُور ! وهن طين وماء
أنت عرس تطغى على المأتم الصاخب منه الأنعام والأضواء
أنت تحت الخشوع في موكب الموت - دلال وفتنة شهواء
أنت بين النحيب واللوعة الحرى م نعيم وبهجة وحسفاء
أنت بين الأحزان والألم المشوب م زهر وخمرة وغيناء
اتقى الله في حدودك ! فالور دُ من اللطم جندوة حمراء
اتقى الله في عيسونك ! فالنر جس أدمت أجفائه الانداء
وبلاء أن يذبّل الشرجس الغض م ويسرى إلى الورود النفاء

كيف تأتني من وجهها في الأسي المبرح م رَوْحٌ وَسَلَوَةٌ وَعَمَزَاءُ^(١)
 كيف تبكي من ثمرها لعملة البشر م إذا جدَّ بالحزن البسكاه
 لانقولي : أبكي رياء ! فما يحسُن م من حسنك البرىء الرِيَاءُ
 لانقولي : هي المداراة ! قالنا سٌ جَمِيعاً - إِذَا سَلِمَتْ - هَبَاءُ
 ما عهدنا أن يغمش البدر خذيه م وأن تسكُب الدُمُوعَ ذُكَاةً ،
 جلت الصُّمَّةُ العليَّةُ أن يُلْطَمَ م وجهه يُشِيعُ مِنْهُ الضِيَاءُ
 فابسي للحياة ! فالحسنُ بسا م أو قُبِّحَ أن تَعْبِسَ الحَسَناءُ
 و امرحني في الشباب ! فالفطرة البيضاء م تَأْبَى أَنْ تَسْكُنَ الظُّبَاءُ

• • •

أى ! نَعش ، سارت تشييعه الشمس م وتَسَعَى وِراءَهُ ، الْجُوزَاءُ ،^(٢)
 شغل الحامل به ظي رخيم لاعب بالعقول كيف يشاء
 قد ضمنت أن ينزل الخلد ، مَبِيت لَمَسَتْ عُمُودَ نَعشه و حوراء ،^(٣)
 كيف لم تعبت ، الجنازة ، مسكا من شذاها ! وتورق الخدياء ،^(٤)

* * *

حسبك الله ! قد نسيتك بك المو ت ! وللبوت حولنا ضروءا
 بين سود الثياب ، والفاحم الفينان م وجه ! له الوجوه فداه ،^(٥)

(١) المرح بتغفيف الرء ، وتشدبها : بالغ العاية في الشدة ، والروح بالفتح : الراحة .

(٢) الجوزاء : مجموعة من السكواكب .

(٣) الخلد : جنة الخلد والطور بناتها .

(٤) الخدياء : خفية النش .

(٥) الفاحم الفينان : يريد به الشعر الطويل الحسن .

نجيب الناس أن يروا في الضحا الما
 ومهارة تحت الأمل تفتي
 كلما ماس عطفها انسدل الشمر م
 وتزت روماتان من العا
 ترسل الصوت كالبحام ! وترنو
 وتندى خدودها بدموع
 تصنع الدمع صنعها الدل والتمثيل م
 بسمت بين الدموع ! كما افترت م
 وهى حيناً تجملو جثمان ثانيا
 كل شيء فيها يناديك أن تخلع م
 ومن الغايات من كلها فن م

مسحت لخطى الإغضاء عنها فاعاصا
 إن في أوجه الملاح لمعنى
 خلقت للصبابة الأعين النجمل م
 في وصعب عن مثلها الإغضاء (٧)
 أدركته دون الوردى الشعراء
 وللفتنة الثغور الوضاء (٨)

(١) الماتع : المرتفع غاية الارتفاع .

(٢) الخوط : الزمن اناهم لسنة ، والنكباء : الرع تجل عن مهاب الرياح .

(٣) البنام بالضم : صوت الغياض ، والغدير : انكسار الجفون .

(٤) حواء : كناية عن المرأة .

(٥) الوفاء : المسترخية الجوانب لسكينة مائها .

(٦) الجنان : صفار المؤلول ، والمراد الأسنان .

(٧) سامه : كاذبه .

(٨) النجل : الواسعة جمع نجلاء .

لا تخافى أن يُغوى الحسنُ قَلْبِي ليس يرقى لقلبي الإغواء
 لى من المحمّد الزكى رقيبٌ غيرُ مُخَفٍّ إن أغفت الرّقباء
 كم عَسَفْنَا ! وفى الجوانحِ جمرٌ يتلظى ! وفى الحشا رمنضاء ^(١)
 حسبُ نفسٍ تَعْمَلُهَا نظراتٌ هى حيناً داءٌ ! وحيناً دواء ^(٢)
 إن قتلنى الهوى - ومُضْناكٍ منهم - شهداءُ ! وللهى شهداءُ !



(١) الرمنضاء : المجازة اشتد عليها وقع الشمس لحبت .

(٢) التعلل : التلبس .

الحـلاق الشاعر

للشاعر المصنوع الفطري الحاح • حسن الطريق •
 صالون جلالة بشرا ، أكثر من يقصده شاعر أو أديب ،
 أو عب الشعر والأدب .
 وقد استرعى هذا الصالون الفريد في بابته أو هذه
 الندوة الأدبية — على الأصح — ذهن الناظم ،
 فخرى لسانه بهذه الأبيات .

عجَبُ في زماننا	شاعرٌ يخلق الشعْرُ
ينظم الشعرَ فطرةً	مثلما غرَّدَ الوترُ
كلُّ ما فيه كاسمه	حسنٌ يُوثقُ الفِكرُ
رقً وجهاً وشيمةً	فهو فنٌّ من الزَّهرِ (١)
يتغنَّى على الرءو	من هزارا على الشجرِ (٢)
بقريض كأنه	نقحة الروض في السَّحَرِ
يتلقَّى زبونه	ضافى البشر والحُفَرِ
ويعاطيه قهوة	سَرَقَتْ نشوة السَّكَرِ (٣)
شاهراً في يمينه	مبضعاً يخطف البصر
يتحدَّى بحسده	طَبَّة الصَّارم الذِّكْرُ
أمنت عقره الخدو	دُ إذا غيرُه عقر (٤)

(١) دقة الوجه : الحياء .

(٢) الهزار : الليل .

(٣) السكر بفتح الكاف : الخمر .

(٤) العقر : العز .

مُسَّهُ قَبْلَهُ الْحَبِيبُ م عَلَى الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ
قَابِلُ مَا بَدَّلَتْهُ قُلُّ فِي الشَّأْنِ أَوْ صَغُرَ
وَلِذَا كُنْتُ مُعْصِرَا خَالِيَا جِيئَهُ عَذَرُ
وَلِذَا قَتَّ مُغْضِبِنَا عَنْ حَقَّقَتِهِ غَفَرُ
وَلِذَا رَحَّتْ سَالِبَا مَا حَوَى كَيْسُهُ شَكَرُ
لَوْ دَرَّتْ مَصْرُ قَدَرَهُ كَانَ مَثْوَاهُ فِي الْقَمَرِ

لَيْسَ دِصَالُونُهُ سَوَى تَدْوَةِ الصَّفْوَةِ الْغُرُرِ
جَمَعُوا رَقَّةَ الشَّعْوِ رَ إِلَى دَقَّةِ النَّظَرِ
مَنْ أَدِيبٌ وَمُسَاعِرُ بَذَّ فِي نَسْجِهِ الْحَبَرِ
يَنْظِمُ الْفَنُّ شَمْلَهُمْ فِي الْعَشِيَّاتِ وَالْبَكْرِ
إِنَّمَا الْفَنُّ كَكَبَةِ تُلْهِمُ الْأَمْلَقَةَ الْبُشْرُ
كُلُّ مَنْ حَلَّ سَاحِبَا طَافَ بِالْبَيْتِ وَاعْتَمَرَ
يَسْتَوِي عِنْدَهَا الْفَقِيرُ م وَمَنْ يَمْلِكُ الدَّرَرَ

لَا تَضَعُ مِنْ صِنَاعَةٍ بَلَّغَتْ أَهْلَهَا الْوُطْرُ
صَانِعُ السِّيفِ فِي الْحَيَا فَوْقَهُ صَانِعُ الْإِبْرِ (١)
هِيَ دِرْعٌ مِنَ الشَّمَقَا م وَحِصْنٌ مِنَ الْغَيْبَرِ
وَعِزَّامٌ عَلَى الْمَسُومِ م وَسَلَوَى عَلَى الْكَدَرِ
حَجَرٌ فِي بِنَائِنَا كُلُّ ذِي مَهْنَةٍ مَهَرُ

(١) يريد أن صانع الإبر أشع للإنسانية من صانع السيوف في نظر العقول العالمة .

أَجْزُ النَّاسِ مِنْ شَيْءٍ بَيْنَهُمْ خَامِلَ الْأَثَرِ
لَيْسَ فِي الْأَمِيرِ وَالْكَافِرِ م وَلَا الْوَرْدَ وَالصَّدْرَ (١)

* * *

مَصْرُ تَقْضِي بِهَا الْأَسْوُ دُ وَتَحْيَا بِهَا الْبَقَرُ (٢)
مَصْرُ تَحْرِبَ عَلَى الْأَدِيبِ م وَقَبْرٌ لِمَنْ شَعَرَ
مَصْرُ نَارٍ عَلَى التَّقِيِّ م وَفِرْدَوْسٍ مِنْ جَنِّ
مَصْرُ بَسَلٍ بِهَا الْكُفْرُ مُ عَلَى كُلِّ ذِي خَطَرٍ (٣)
لَاخِي الثَّلَاثَةُ النَّضَا رُ وَلِلذَّابِغِ الْحَجَرُ (٤)

* * *

مَصْرُ لَوْ دَانِكَ الْإِلَهِ م لَمَّا جَادَكَ الْمَطَرُ (٥)
مَصْرُ لَا تَدْفِي النَّبِيَّ غَ حَنَانِيكَ فِي الْخُفْرِ
مَصْرُ لَا تَأْكُلِي الْبَيْنِ م كَمَا تَفْعَلُ الْهَرَرُ
مَصْرُ عَطْفًا عَلَى جَنَّا كُ ، وَرُمَحًاكَ بِالْأَمْرِ
وَأَسْمَى صَبِيحَةَ النَّذِيرِ م وَزَمَارَةَ الْخَطَرِ



(١) كناية عن سقوطه وغوله .

(٢) تقضي : قوت .

(٣) بسل : حرام ، والخطر : الشرف .

(٤) اللوثة بالغم : الحق ، وس من الجنون .

(٥) دانه : جازاه .

السمن الفقير !

جاءت فترة من الفترات اختفى فيها السمن من الأسواق ، فجزعت لذلك ربات البيوت ! فقال :

لفقده السمن ، قد جزعت	وناحت ربة البيت
فقلت : تجلّدي ! فالنو	ح محظور على الميت
ولا تلوي على الو	فالتجدي - ولا ليت ^(١)
لقد ولّيت بلا رجعتي	فسلّي الهمم بالزيت

أيا وتجّار ، هل ينسرى	إلى أسمعكم صوتي
هي الدنيا بمن فيها	وما فيها إلى فوات
خافوا بطاشة الجبا	ر ، واخشوا فجأة الموت !



(١) لا تلوي : لا تعمل .

زهرة المجدندات ١

نالت ببلاد الفرق الأدنى ، فتيسر لها أن تنطق
 العربية بلهجة تطرب ابن أبي ربيعة وإخوانه ، لا الأصمعي
 وحليته ! وترقت في سلك الجندية حتى ازدان كاهلها
 بثلاثة نجوم زادت سحرا وفتنة ! وهي على جمالها الباهر
 ذات حبيب حبيب وثقافة رفيعة تحب الشعر وتقرضه .
 وقد جلست بجانبه مصادفة في إحدى دور الخيالة
 فبذلك الأحاديث في شتى الشؤون بين قطرات الإعجاب
 من بين جلستها وقطرات النيرة من بين جلسته او قطرات
 الحجل منه ! والنقطت أذنه حذنه الكلمة من مصرى
 فسك : « قال سعيد لنجاح المفاوضات (١) » فنقلها إليها
 فدمرها بالشعر والمرور ! وأمنت على قوله !
 وقد دمته بعد ختام الرواية إلى تناول الشاي معها
 في فندق « المليونال » فبسط لها عذرا رقيقا قبلته !
 والعذر عند كرام الناس وحسان الوجوه مقبول !

تسلية عن ليلي ، وأقصرت عن هندی ، بمقدودة قادت فؤادي إلى الوجد
 تزعير الهوى قلب الخلى من الهوى ولو أنه من معدن الحجر الصلد
 تيمس بخيوط ناعم تحت هالة تبلج من أقطارها « قر السعد » (٢)

(١) كانت المفاوضات دائرة بين « صدق باشا وبيته » .

(٢) أنصر : كف عن الشيء مع التهمة عليه ، والمقدودة : حصة النقد .

(٣) قر السعد : قر التمام .

إذا اهتز عظمةاها تنقسمت منهما
نماها إلى التاميز، شعره مُعصفر
وزرقه حُرْف هاتكات سهاشه
يحيل فنون السحر بين محاجر
ويستقي بخمر دونها خمره ، بابل ،
- على شجر الطيب - رائحة الند (١)
يُثوس على خدين في صبغة الورد (٢)
- على مهبج الأبطال - محكمة السرد (٣)
يجور بها ذوال رشد عن مهبج الرشد (٤)
تزيد غليل الشوق وقدنا على وقد

لقد زادها حسنا على الحسن أنها
مجنّدة للحرب عُدّة مثلها
وسيف الحافظاتك غير مُعصّد
عجبت لها « غريبة » وعيونها
بدت عاطلا من كل حلى وزينة
وكافورتي نهّد على لوح فضة
وما حاجة الحسناء في ريق الصبا
مفاتيح أبدتها - وكانت خفية -
جلاها لئلا التجديد في زي فارس
إذا نطقت بالفضاد ، أطرب لفظها
تجمجمه كالطفل قلّد طائرته
فتاة وعنى تحتال في شكة الجند (٥)
- إذا اشتجرت سمر القنا - أسمر القند (٦)
يزداد فتكا وهو في ذمة الغمد
تجرد من أجفانها مرهف الهند ،
سوى اللؤلؤ المنظوم في الميسم البتر
على فنن غض على كفّل هند
إلى ذهب القرطين أو جوهر العقد
فله ما تخفى من الحسن أو تُبدي
صيو على العيلات - للفارس النجد
- وإن خاناه الإعراب - من حل في نجد ،
وتعذب في أسما عينا لغة المهد (٨)

(١) الند : عود طيب الرائحة .

(٢) يثوس : يتهرك ويتذبذب ، والتاميز : أشهر أنهار الجزيرة .

(٣) محكمة السرد : الدرع للهيئة الحلق والنسج .

(٤) المحاجر جم محجر كجاس : ما يبدو من الثقاب ، والضمير في يجوز ثم يستقي للعارفة للقدم .

(٥) الشكة : السلاح الناعم .

(٦) اشتجار القنا : تشابكها وقت الطمان .

(٧) الكفل التمد : العجز المشرف الناعم .

(٨) الجمجمة : عدم إبانة الكلام ، والفنر : الرضع لغير ولدها .

تقول : أحبُّ الشجر أفلت ؛ ومغرَّمٌ
« كُتِبَتْ لَهُ » تحت الجوى - ووجهه ،
بك الشجر استمدى عليك ومن يُعَدَى (١)
يحبُّ الجمال الفرد في رُمِّه الفرد (٢)

• • •

ثرى كيف صار الخدر غابا مؤشبا
ومن نقل البيض الدمي عن طباعها
وكيف اكتست غزلانه ليدة الاسد (٣)
فباتت تدبر السم ساقية الشهد
لنا الويل من عصر به استأمد المها
وحالت سبلا داما قصب الرند (٤)
أقتلننا في السلم دون نعمد
ويقتلنا يوم الهياج على عمد

• • •

أبنت الوغى ، بقديك في حومة الوغى
أما أن أن ترى لصب مسلم
بنوها وبسمو قدر حستك أن تسمى
أخو صبوة عذرية لا تشوبها
يسرك منه الحب في القرب والبعد
أي مرضيك أن يضنى وأنت دواؤه
قضاء الإذابات الهوى كدير الورد
ويشقى أولو أنصفته عاد بوسه
ويجتنب - وهو الحر - ذرعة العبد (٥)
حنانك ا مالى كلما جئت خاطبا
نعما ا وأمسيت داره جنة الحنك
وصالك لم أعظم بشيء سوى الصد

(١) الاستعداد : طلب النصرة ، تقول : استعدت فاعداى : أى استعمرته فتصرفنى .

(٢) كتير عزة وجبل بئنة يئنان مدرسة الغزل العذرية .

(٣) المؤشِب : الملتف ، والبدء : الشمر للزيد على العنق .

(٤) السيل : نوع من الشوك النائد ، والرند بنت طيب الراحمة .

(٥) يجتنَب : يلبس ، والذراعة ثوب من الصوف يلبسه الخدم .

(٦) إشارة إلى طلب الجلاء من الإنجليز وعاطلتهم فى ذلك .

أُرجع من حب ليست به الضنى وبرّح بي تبريحه عائر الجند^(١)
فرأسي على صدرى من الهم والأسى وكفى على قلبى ودعى على خدى^(٢)

* * *

معاذ الهوى ! ما جئت بابك أقتضى ديون الهوى بل جئت بابك أستجدى
أنزه نفسى أن تمسّ صنيعه^(٣) على الحب ! إن المنّ من شيمة الوغد
هو الحب فى شرع العلا تؤم الندى وما منهما إلا علا قدره عندى

* * *

أبنت الوغى بينى وبينك موثق وعهد أو مثلى من يدوم على العهد
وعدت بوصل منك يشفى من الجوى فبالى أرى وعرقوب نام عن الوعد^(٤)
وما طمى فى وصل حسناء؟ أو صلها أصارع عنه مخدّب الأسد الورد^(٥)



-
- (١) إشارة إلى إخلاصنا لحلفائنا فى حربين وعدم الوفاء منهم .
(٢) إشارة إلى ما بذلناه لهم من نصره حمية ومعنوية حسبة لوجه الله ووجه الحقيقة العظمى لا لعلّة من العلل .
(٣) إشارة إلى الوعود المتكررة بالجلاء والتكثب بها .
(٤) الأسد الورد : الأسد البريطانى وهو شعار الإنجليز .

غرام القطط !!

أهدى إليه قط أسود حالاً مسمى « عنترة » وقطة.
 بيضاء ناصعة سميت « سلوى » !
 وحين بلغنا بالغ القطط تقدم عنترة إلى سلوى خاطبها
 إياها لنفسه ! فزجرته زجراً عنيفاً ! وردته أبيع رد !
 فأنزوى كشيء كاسف البال ! وذهبت هي إلى الخارج
 تبحث عن زوج ترضاه ! فجاءت بعد عشرة أيام بهدأبيض
 بديع الشكل ! أزرق العينين ! غطط بمحمة ثانية !
 تخلف على قطه أن يموت كدماً من النيرة ! فغرد الزوجين
 شراً طردة ! وقال : يصف هذه الحادثة الواقعة القريبة.

لا تحسبوا عداوة الألوان	مقصورة على بني الإنسان
فإنها قانون هذا العالم	: من ناطق وصادح وباعم
فإن شكا أغلاها سود البشر	فاعدت أقيادها سود الحرر ^(١)
فالقطة البيضاء - وهي قطة -	ترى من السود الزواج حطة
فالعجب كما عجب من هذا الشطط	يهم حتى تشتكى منه القطط

• • •

أخبرتني قطي أن أراه	يخز في أحشائه أساه
عاف الطعام والشراب وأنزوى	مضطوياً على تبليغ الجوى ^(٢)
ودمه يسيل فوق خدته	ولحمه يذوب تحت جلده
يرعى النجوم في السماء أرقاً	وكيف بالنوم لمن قد عشيماً

(١) الأبياد : القيود .

(٢) البارج : التوهج جمع نبرج بالفتح ، والجوى : مرض البطن .

حتى سرى في جسمه الهزال
فلم يَعد يَهشُّ للضيغان
وكان من قبل إذا ما صالا
عذرتُه . فالتقطُ مستهامُ
وكلُّنا قد خَبر الصَّبا
كأنما أصابه السَّلال^(١)
ولا يصدُّ غارة الفيران
حسبته - مُنتفخاً - ربابا
ومن دهاه العشق لا يُلام
وجرب الحبِّ وذاق صابته^(٢)

° ° °

فرحنت للقطعة أرجو عطفها
قلت لها : ياربنة المِلاح
فتنتيه بضرفك النعسان
وأفئك الأحمر كالعقيق
وفروة لامعة لطيفة
فكيف ترضين وأنت سلوى
ماذنبه حتى تردى خطبته
وقد أتى يسوق في الصَّداق
وهو أخو البأس المسمى «عنترة»
و«عبلة» اختك في جمالها
رقية تحنو على الحبيب
على المعنى مُستغيلاً ظرفها
وغرّة في جبهة الصباح
وقدك المهفّف الفينان^(٣)
من فوق نغر سكرى الريق
ناعمة كخمل القطيفه
أن تُصبحي على الحبيب بلوى
وتضعني بين الصَّحاب هيّته^(٤)
ماشتت : من نقد ومن أوراق
أخباره مروّية مُسطّرة
كانت كزهر الروض في خلاها^(٥)
وإن بدا في صبغة الزَّبيب ،

(١) السلال بالفم : السَّل .

(٢) الصاب : عصارة شجر مر .

(٣) الفينان : الطويل الحسن .

(٤) الخطبة بالكسر : خاصة بالأواج .

(٥) عبلة : صاحبة عنترة .

هامت به لما رآه هاما
وحسبها منه المواضي وانقضا
وأكرم الحسان من نراها
فهل ترين يا كريمة الحسب^(١)
ولم تر السواد فيه ذاما^(٢)
إن لم يكن أجا جال أو غنى
تهوى الفتى الشجاع أو يهاها
أن الزواج من أبي المسك واجب^(٣)

• • •

فانفجرت غيظا وقالت : لأرى
يا ضيعة الأحساب والأنساب
« سلوى » سليمة الأباة الشم^(٤)
ثمكنت نفسي ، وثكنت قومي
وهل على « سيدي » منام^(٥)
إذا دنا الليل من النهار
كذلك البياض والسواد^(٦)
زواجه ولو تم لك « الشرى »^(٧)
إن حاز خيبرى حالك الجباب
يبنى عليها أسود كالفج^(٨)
إن بات لي زوجا ولو في الوهم
والسور لا يصحبه ظلام^(٩)
شمر عن ساقه للفرار
ضدان لا يحويهما وداد^(١٠)

• • •

فقلت : هذا مذهب لئيم^(١١)
لم يأت في « السنة » والكتاب
من يأتى فرقى بين الأهم^(١٢)
منزلة الأنام عن سد الله
أوحى به شيطانك الرجيم^(١٣)
ولا رويناه عن « الأصحاب »
وكنا « اللطين » حين نبتى
بالدين ، لا باللون أو بالجاء^(١٤)

(١) لتمام : العيب .

(٢) أبو المسك : كناية عن الأسود ، وقد عرف بها كافر الأخشيدي .

(٣) القرى : مأسدة مضمومة بجانب القرات .

(٤) بنى بها وعليها : دخل بها .

وَحَبِيرُهُمْ أَنْتَفَعَهُمْ لِحَلَقَتِهِ
فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَيْتِنَا أَوْتَرَجَمِي
فَأَطْرَقَتْ بِرَأْسِهَا تَفَكُّرُ
وَمِنْ حَبَاهِ رِقَّةٌ فِي خَلْقِهِ (١)
عَنْ ذَلِكَ أَنْشَرَعَ الْوَبْدُ الْمَشْرَعُ (٢)
ثُمَّ تَوَلَّتْ وَهِيَ غَضْبَى تَزَارُ (٣)

...

وَأَقْبَلَتْ بِمَعْدِ لِيَالٍ عَشْرٍ
عَيْنَاهُ نِجَالَاوَانُ زَرْقَاوَانُ
وَرَدَّ شَارِبَاهُ حَكِيمَا الْحَرَابَا
يَمْشِي الْهَوِينِي ثَانِيَا عِطْفِيهِ
وَهِيَ لَهُ تَشْدِيدِي سِمَاتِ الْحَبِّ
وَتَارَةً يَلْسُجُ فِي الْعَصَابِ
«بَابِيضُ» يُزْرَى بِشُورِ الْبَدْرِ
«لِلْغَرْبِ» لَا «لِلشَّرْقِ» تَنْسَبَانُ
وَذِيْلُهُ قَدْ أَشْرَبَ «الْعُتْبَابَا» (٣)
مُتَنَفِّخَا بِمُحْدِثِيهَا إِلَيْهِ
كَأَنَّهَا حَازَتْ «ثَرَى» حَرْبِ
وَتَخْلِطُ الدَّلَالُ بِالتَّصَابِي

فَقُلْتُ: مِنْ هَذَا فَقَالَتْ: كَيْفَ لَا
أَبُوهُ أَرَى مِنْ «الْجِرْمَانِ»
«لِلصَّفْرِ» لَا يُعْزَى وَلَا «لِلسُودِ»
رَضِيَّتُهُ زَوْجًا ۚ وَهَلْ مِنْ عَارٍ
وَقَدْ طَرَقْنَا الْبَابَ بِمُحْدُونَا الْأَمَلِ
تَعْرِفُ أَبْنَاءَ الْغَرَائِقِ الْعُتْلَا (٤)
وَأُمُّهُ مَسْلِيَةٌ «الْيُونَانِ»
أَمَّا تَرَاهُ أَحْمَرَ الْحُدُودِ ۚ
أَنْ مُنْخَطَبَ الشَّمُوسِ لِلْأَقَارِ ۚ
كَيْمَا تُقْضَى بَيْنَكُمْ «شَهْرُ الْعَسَلِ»

(١) فِي الْأَثَرِ: خَيْرُ النَّاسِ أَتَمُّهُمْ لِلنَّاسِ .
(٢) الْوَبْدُ: الْوَبْدُ . وَالْمَشْرَعُ: الْمَوْرِدُ .
(٣) الْعَصَابُ: عَمْرُ أَحْمَرِ .
(٤) الْغَرَائِقُ وَالْفَرَائِقُ: الْمُنْعَوْنُ وَاحِدُهُمَا: غَرَنُوقٌ بِالضَّمِّ .

فاشُر علينا ناضراً الریحان وانظِمْ لنا قلائدَ العقیان
وهتِ الدنیا بنا والثیثا وبالرفاء - قتل - وبالینین^(١)

• • •

قلت : لامتعتما بالعرس ، وعشتما فی نكدر وبؤس
إلیکما عن منزلی إلیکما والموت بالمِرصاد إن أبیتما
فلست من یخنو علی الثام ولیس بیتی « فئدق » الغرام
وقت أهوی بالمصسا علیهما حتی شفیت النفس من جلدیهما
فخرجا : تبکی بدمع ساجم وهو علی الزواج جد نادم
ثم تلفت إلی القلحاء ، ووجهه یطفح بالسراء^(٢)
قلت : یا عترة الفوارس ، عوشت منها صفة العرائس
علیک بالصبر وبالسؤلوان فهذه طبائع الغوانی
فکم أسرّن بالجمال قلباً وکم قتلن بالدلائ صبا
ونحن لائمک عنهن غنی وهن یفعلن الأفاعیل بنا
والله فی عون المحب الهائم مادام لا یجتح السائم
وأنت بمن نشئوا فی التقوی طفلا اکرم المر عف النجوى
عما قریب یا أخوا الأشواق تطفر بالحسن وبالأخلاق

(١) الرفاء : الوفاق والوئام ، وبغال العرس : بالرفاء والینین .

(٢) القلحاء : من ألقاب عترة ، لأنه کان مشقوق الشفة السفلی .

بين أعمى البصر وأعمى البصيرة ١١

كان يسير في التمار البصر شارد الفكر ، فصادف
إنساناً كفيف البصر ! فقال له الرجل — وهو يضحك !
هل أنت أعمى ؟ !

فأجابته هذه الفتنة ! فأقبل عليه مصالحاً معتذراً !
ورأى زيادة في جمالته أن يهدي إليه هذه الكلمة :

صدقت أنا الأعمى وإن كان لي نظر	يكاد يرى الخبوء في باطن الحجر
وأنت بصير تلحظ الشيء واضحاً	بعين قسطائي وإن خانك البصر (١)
وليس العمى أن تفقد العين نورها	ولكنه نور العقول إذا استتر (٢)
وكأنني نرى أعمى من الناس بيننا	ومقلته لا تشك في الطول والقصر (٣)

* * *

شسدت على نفسي بأني أخو عمي	وإن كنت في شك أتيك بالخبر
فلو لم أكن أعمى لما بيت واردة	موارد الآمال مذمومة الصدر
ولو لم أكن أعمى لأدركت أنني	أدور بسوق لا تروج بها الدرر
ولو لم أكن أعمى لما عشت ساخطا	ولي من خيال الزهر والكأس والوتر
وحولي عذارى الشعر يسبحن في السنا	ويرقصن في الوشي المنعم والحسبر (٤)
كواعب لا أرضى بهن كواعبا	يضان بسحر البدو ، أو فتنة الحسبر

c a o

(١) القضاى بفتح العين وضمة : العقر .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى « فاتمها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور »

(٣) وكأنني : كثير .

(٤) للنعم : الخزف الرفش ، والحبر : برود التي جمع حبرة كعقبة .

فياها المحجوب عن رؤية الورى
 عزاءك ا إن الله أعطاك فطنة
 وأعطاك نورا ، فى فؤادك نبؤه
 وأعطاك الحافظا تسمى ، أنا ملا ،
 وأعطاك حسنا رق حتى كأنه
 وغطس على عينيك أن تبصرا الذى
 فرؤية بعض الناس شر من العمى
 نعيش على الدنيا شقاء لاهلها

• • •

أعينك أن تأمى على ما فقدته
 فرب ضرير قاد جيلا إلى العسلا
 وكمن كفيف فى الزمان مشهور
 إذ حل نور الله فى قلب عبده
 لقد طبق الدنيا المعرى ، شهرة
 وعمّر فيها مبصرون كأنهم
 فلا تحسب العين البصيرة مغنا

فما هو إن رؤيت فيه بذى خطر (٣)
 وقائده فى السير عود من الشجر
 لياله أوضاح وأيامه غرر (٤)
 فما فاته من نور عينيه مُحْتَقَر
 وسارت مسير الشمس ذكر أهوال القمر
 هواناً على التاريخ ليسوا من البشر
 لمن ليس ذا قلب وإن زانها الحوكر

• • •

أخى يا بصير القلب ا خير تحية وغفر الأعمى القلب أذنبا واعتذر

(١) يعرف المكفوفون بقوة اللمس .

(٢) يريد أن الجميع تحمد من شدة برده .

(٣) روى : فسكر بالنام .

(٤) أوضاح ، جمع وضع بالفتح : الضوء والياض ، والمراد الشهرة

الصبي الفيلسوف !

كان جالسا في بعض الأماكن ، فرأى صبيا صغيرا
رث الثياب ، ساق القدمين ، أشعث الشعر ! يرقص في
نشوة لا حدها ! ويغنى بصوت مذهب مؤثر ! فقأله :
هل أنت مسرور يا بني ؟ فأجابه الصبي — وهو يتابع
رقصه وغناؤه — : الحمدك ! آخرتها الموت ! فقال :

ضاحك والناسُ تَبْكِي حَوْلَهُ مُشْرِقُ بَيْنِ دِياجِسِيرِ الْحَيَاةِ
رَاقِصُ الْعِطْفَقَيْنِ لَا يَشْكُو الْأَسَى فَسَاوَهُ : كَيْفَ لَا يَشْكُو أَسَاءَهُ ؟
أُتْرَاهُ سَابِرًا مُحْتَسِبًا أَمْ تُرَاهُ سَاخِرًا مِمَّا دَهَاهُ ؟

* * *

يَتَغَنَّى مَرَحًا مُنْتَشِبًا تَغَرَّدَ الْأَوْتَارُ مَعْسُولَ اللَّهَاهِ
بَلِيلِ أَيْكُتِهِ الدِّينِيَا ، وَفِي مِشْمَعِ النَّهْرِ يُنْدَوِّي مِعْزَاهِ
شَفَتَاهُ : النَّأْيُ وَالْعُودُ مَعًا يَا بِنَفْسِي وَبَاهِلِي شَفَتَاهُ !
يُرْسِلُ الدَّحْنُ عَلَى فِطْرَتِهِ صَافَى النَّبْرَةِ يَشْجُو مِنْ وَعَاهُ (١)
ذَاهِلًا عَنْ نَفْسِهِ ! بَلْ ذَاهِلًا عَنْ سَوَاهِ ! لَيْسَ يَعْتَنِي سَوَاهِ
أَوْ مِنْهُ كُلًّا رَدَّدَهَا مَسَّتِ الْقَابُ ! فَصَاحَ الْقَلْبُ آهَ

* * *

زَاهِدٌ فِي الْمَالِ وَالْجَاهِ فَا بَاتَ يَوْمًا ، هُمُّهُ مَالٌ وَجَاهُ
دِكْرَةً ، تُغْنِيهِ عَنْ مَائِدَةٍ بَعْدَهَا الدَّاءُ تَحَامَتِ الْأَسَاءُ (٢)

(١) يشجو : يطرب .

(٢) تحامته : تباعدت عنه خوفا من العدوى أو بأسا من البرء ، والأساءة : الأخطاء جمع آس

وَكَسَامَ إِنَّهُ يُمَزَّقُهُ الْبَلِي
 وَهَاجِلَاتُ، إِذَا مَا شُقْنَهُ
 فَهَنَّاكَ الْآسَ يَنْدَى طَيِّبُهُ
 وَهَنَّاكَ الْعُشْبَ يَهَى خَضْرَا
 وَهَنَّاكَ الْفَضْنَ رِيَّانَ الصَّبَا
 مَرُورَ دَلَّتْ عَلَى خَالِقِهَا

مَطْمَئِنِّ، قُوَّتُهُ إِيْمَانُهُ
 نَقْصَ الْأَمَالِ عَنْ كَاهِلِهِ
 لَيْسَ تَشْقِيهِ مُنَى يَسْعَى لَهَا
 طَلَّقَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا وَزَوَى
 لَا يُبَالَى أَيْنَ يَأْتِيهِ الرَّدَى
 هَكَذَا الْعَيْشَ حَيَاةَ حُرَّةَ

فِيْلَسُوفُ ! أَنَا تَلِيْنْدُ لَهُ
 مَا ادَّعَى أَنْ « أَرْسَطُو، جَدَّةُ
 لَمْ تَهْدَبْ نَفْسَهُ مَدْرَسَةُ
 أَوْ تَلَقَّى الْعِلْمَ فِي جَامِعَةِ
 أَوْقَى الْحِكْمَةَ مِنْ يَسْبُوعِهَا

(١) الخيالات ، جمع خياله : « الدنيا » .

(٢) يندى : ينوح .

(٣) الهباء : البقرة الوحشية ، والمراد هنا الفتاة الجميلة .

(٤) انتهى : المقول جمع نهاية .

الشيخ المختصان ١١

ليس هو شخصاً بينه ، ولكنه صورة لآلال من
الناس ! بلغ أرذل العمر ، ولا يزال نابه في ديمة العيا !
ثم هو قد سلخ أطيب سنه في زمن زميت وقور ، كانت
النساء فيه أيضاً مكنوناً في الحسدور ! وشاء له نكد
الطامح أن تراخي به السن إلى زمن خليس ! أقت فيه
المقاصير بأنلاذها إلى الشوارع ! قرأى الأقبال المتعلقة
عن السيفان البضة ! والجبوب النجمرة عن الترائب
المزورية ، والتدي النواهد ! فتارت فيه فريضة حب الانتقام
أنفسه من عهد يحل عليه بالتمج ! ولكن التمد الذي
يجلله أنسى عليه من سائه ! لأنه لا يحمره مع القدرة على
الإعطاء لحب ! بل يريد ألا يعترف له بقلب يخفق بين
القساوب !

يأيها الشيخ الذي أولى به سكتى القبور
سما لي أراك على الحسا ن تحوم مشبوب الزفير ؟
متهتل الشفتين ! ريقك م من لهاتك . مستطير
عينك ناشبتان في السيقان م والصائد الطير (١)
وتسكاد تلوى ساعدبك م على السوالف والخصور (٢)
وتعصن تفاح الحسدو د ! وتهش الوردة التضفير
وتدمس أنفك في لجين ، القرق م أو ذهاب الشعور (٣)

...

(١) الطير : الطير .

(٢) السوالف جمع سالمة : صفحة العنق .

(٣) لجين الفرق : بياض وسط الرأس ، وذهب الشعور : صفرتها وحمرتها .

أهويتَ تسرى في الدجى والشيبُ في فؤديك نور
وتخف في إنثر الملا ح أو أنت أنقل من وتسير،^(١)
لولا احتشامك من ترى أهويت تكرع في الشفور
حلا أرعيت عن الهوى وقدعت شيطان الغرور
وحفظت ما قال الأوا ثل - وهو نقصار النحور -^(٢)
إن الثصاني في خريف العمر م عشوان الفجور

. . .

لم تبتق فيك بقرينة الصيد يا وليد النشور،^(٣)
أودى صباك وردعا رية الشباب المستعير،^(٤)
ماذا تريد من الغوا في؟ والغواني عنك صور،^(٥)
قد لقيتوك الزير، لا تفرح! فبعض القول زور
أو ما سمعت صياحن م - إذا رأيتك - يا مجير
حتى كأن بين حل م أخوك منكرو، أو تكبر،

. . .

يا خاطبا ود المها والرأس يغمره القير،^(٦)

(١) ثير : جبل بحكة .

(٢) النقصار : المقعد اللاصق باللقى ، والمراد به هنا حكمة الأوائل .

(٣) ليد : آخر صور أميان بن عاد في قصة معروفة .

(٤) المارية : بالتشديد والتخفيف : ما يمار .

(٥) صور : مائلات .

(٦) القير : الشيب .

ما كان خطبك - إذ سموتَ - بالخطب اليسير
 إنَّ الملاحَ مهورهُنَّ م ملاحه، وصيباً غرير^(١)
 هيات أن تحبو الشمو م م وصاها غير البدور
 فاطرح حبا لك علمها م م تأتيك بالرثاء النفور
 واهتف بصوتك ربما م م أصمت صماء الصخور
 وابعت خيالك في العما م م يطيف بالقمر المنير
 فلقد يرقُ فــــواذه م م لفؤادك المضنى الكسير

• • •

يا حاملا وجهه والقرو م م وجهه، واجاحظ الزمن الأخير
 جاء النذير، فهل وعيت م م مقاتلي : جاء النذير^(١)
 لو كنت تعقيل لاعتصفت م م فلا تزار ولا تزور
 أخرى بمثلك أن يُسبح م م في الزواح أو البكور
 ويلازم المحراب، يسكب م م عبرة العاني الحسير
 فاعــــل ما قارفته م م تحوه مغفرة الغفور^(٢)

• • •

ويجّ الشيوخ، من القلو م م بالخائمات على الغدير
 سكنوا ! وما برحت خوا م م فق بين أحناء الصدور^(٤)

(١) الغرير : الناعم .

(٢) النذير : العيب .

(٣) قارفه : اكتسبه .

(٤) أحناء الصدور : الأضلاع .

لم ينضَّب الزيتُ المضيءُ م بها ! ولا نحمد السَّعير
 منبوءة بالحسن ! ها زنة بأحكام الدهور
 خرقاء ! تمضي لا ثبا لي بالعدول ، ولا العذير^(١)
 وضعيفة الحببات تحت م شفافها أسد هصور
 يبلى الشباب ! وتستجيد م صباية بدوى الخدور

• • •

مَلَب الكبير وقارَه وقارَه عبثُ الصغير،^(٢)



(١) المذير : العاذر .

(٢) المذير : كناية عن القلب الفوق .

جناية الأدب

كانت الكاتبة الشاعرة الأستاذة « جميلة العلالي »
 دقيقة على كناية مقال بسائل « روض الفرج » فاذن
 نشال هذه الفرصة ، وأخذ سرورا ثمتنا من عطفها !
 فقال مؤاسيا :

ذهب الثمر كثره	و بالسَّوار ، الذي ذهب
فاشكرى ، اللص ، إنه	كان للنعمة السَّبب
رعبٌ رزُمٌ مُحَقَّقٌ	ردَّ ثَمَنًا من الثوب
ويسير من البلا	، كفى سوءَ مُنْقَلَب
وقليلٍ من الخُطَا	م ، وقى أهله العطب

حببك الفكر ثروة	فهو ذخرك على الحقب
أنت في غنى به	عن عَقَار ، وعن نَشَب
ولك ، المِرْقَم ، الذي	ينفك السحر إن كتب ^(١)
ولك القصصة التي	مرقت صفوة العنب
ولك الشعر يزدرى	بالبراقيت في اللب
فدعى الحزن جانبا	واطرب غايته الطرب
لست في حاجة إلى	فضة ، أو إلى ذهب ،
زأنك الله بالجبا	ل ، وحلاك بالأدب
تجمعنا الشعر والغنى	تجمعنا الماء والمهب
هذه سنة الزما	ن ، فلا تُكثري العجب

(١) الرقم : العلم .

مهدي الصدر للفقير م إذا جاع ، فاستلب
 واذكري حكمة الحكيم م فما جازها الأرب
 انقروا صولة الكريم م إذا عضه السب (١)
 ربما كان شاعرا فقد العطف والحدب
 فأتى النشل مكرها غير راض بما اكتسب
 لطف نفسه على الخي بات غشنا لمن غلب
 وتـرانا مُقسما أكله جاز بل وجب
 عيئت فوقه الصو صر وعائت به العصب
 منهم الخامل الفقير م ومنهم أخو القلب
 كل يوم فضيحة تورث الهم والوصب
 سودت أوجه الصحا نف والناس و الرتب
 فتنة المال مالت لب ذى اللب فانقلب
 كل من شام برقه مد كفيه فانهب
 أترى مصر هذه متبت النشل والحسب
 جنسة الأرض درة م الشرق ، يا قوة العرب
 كيف حالت شئونها وغدت موطن الريب
 وإذا التبع خروج وإذا الدر تخسلب (٢)

° ° °

رب هي لنا النجا ة ، فقد عنت الكريم
 أو فقرب مدى القيا مة ، نخلص من النصيب
 سمرت نارها والجحيم م وحننت إلى الخطب

(١) إشارة إلى الحكمة : انقروا صولة الكريم إذا جاع ، والليم إذا شبع

(٢) التبع : شجر سلب تتخذ منه السهام ، والنخلب : الخرز

للناظم من الشعر غير ألحان الأصيل ، ديوان أغاريد البحر نال
الجائزة الأولى من مجمع فؤاد الأول للغة العربية في المسابقة الشعرية
سنة ١٩٤٨ .

الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة	الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
ما اتلك	ما تلك	٧	٢٦	رأيه	رايه	٤	٢٠
مأثرة	مائرة	١	٥٨	نثبه	نثبه	١٠	٣٧
أخو	خو	٨	٦٩	الضافي	الضا	٨	٦٩
الجلي	الجبلي	١	٩٢	هذا البيت قبل	هنا نرى	١	٧٤
الإيوان	الإيو	٣	١٩٠	سابقة			
زكى الدار	الدارزكى	١	٢١٦	ترات	تراني	٢	١٣٩
عريته	عريته	١٠	٢٧٢	لحت	لحت	٧	٢٠٢
طلق	طاق	٥	٢٧٤	يدوى	يدوى	٢	٢٢٧
فتنة الحضر	فتنة الحمر	١٠	٣٤١	تثارا	يثارا	١٢	٢٧٣